

دیوان

بھاء الدین زہیر

ديوان بهاء الدين زهير

بهاء الدين زهير

٥٨١ - ٦٥٦ هـ (١١٨٥ - ١٢٥٨ م)

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن عليّ المهلبيّ ، المعروف ببهاء الدين .
ينتهي بنسبه إلى المهلب بن أبي صفرة .

ولد بمكة أو بوادي نخلة ، وهو بالقرب من مكة ، في خامس ذي الحجة
سنة إحدى وثمانين وخمسائة ، ولما شبّ توجه إلى مصر واتصل بالسلطان الملك
الصالح ، نجم الدين أبي الفتح أيّوب ابن الملك الكامل . ثمّ توجه في خدمته إلى
البلاد الشرقية وأقام بها إلى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق ، فانتقل شاعرنا
إليها وأقام يخدم الملك ويمدحه .

ولما خرجت دمشق عن الملك الصالح وخانه عسكره ، وهو على نابلس ،
وتفرّق عنه ، وقبض عليه ابنُ عمّه الملك الناصر ، صاحب الكرك ، واعتقله بقلعة
الكرك ، أبي البهاء زهير أن يتصل بخدمة أحد بعد الملك الصالح ، ولم يزل بعيداً
عن بلاط الملك الجديد حتى خرج الملك الصالح من معتقله وملك الديار المصرية
فقدم إليها البهاء معه . وكانت له منزلة رفيعة عنده ، ووساطة فعّالة ، على أنّه
لم يكن يتوسّط إلاّ بالخير ، وقد نفع خلقاً كثيراً ، على حد قول ابن خلكان ،
بحسن وساطته .

ولما مات الملك الصالح انقطع في داره بمصر إلى أن حدث مرض عظيم
لم يصفه ابن خلكان في ترجمته للبهاء ، ولعلّه الطاعون أو الهواء الأصفر ، وإنّما

قال انه لم يسلم منه أحد ، وأصيب البهاء به وأقام أياماً ثم توفي قبيل المغرب يوم الأحد في رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن في الغد ، بعد صلاة الظهر ، بالقرافة الصغرى في تربة بالقرب من الإمام الشافعي في جهتها القبليّة .

صفاته

كان البهاء ، كما وصفه ابن خلكان : من فضلاء عصره ، وكان موصوفاً بدمائة الأخلاق وكرم النفس ولطف العشرة . ويظهر من شعره أنه كان متلاًفاً ، فهو على تقدّمه عند صاحب مصر وعلى ما كان يناله من صلوات كان أحياناً يمني بالإفلاس لشدة كرمه فيقول :

وصاحب أصبح لي لائماً لما رأى حالة إفلاسي
قلت له إنني امرؤ لم أزل أفني على الأكياس أكياس^١

ويقول ابن خلكان : لأنه اجتمع به في القاهرة فرآه فوق ما سمع عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ودمائة السجايا .

شعره

وللبهاء زهير ديوان شعر أكثره في الغزل وأقلّه في المدح والثناء والهجاء والوصف ، وشعره رقيق لطيف ، وعاطفته قويّة .
وأكثر أوزانه خفيف ، فيكاد لا يُسمع بيت من أبياته إلا عُرِفَ أنه له لحنه وسهولته ، حتى ان أكثر شعره يوشك أن يكون نثراً مقفى :

١ الأكياس الاولى واحدها كَيْس : وهو الظريف ، الماقل الفطن ؛ والثانية واحدها كَيْس : وهو ما خيط من الخرق للدراهم ، واستعمله الشاعر هنا للدراهم عينها على المجاز .

أيها الزائرون أهلاً وسهلاً ومرحباً

* * *

راح يدعونا التصابي فسمعنا وأطعنا

ويستخدم أحياناً الأمثال السائرة بين الناس : « فهم يقولون للحيطان آذان » .
ويكرّر ألفاظه السهلة وقليلًا ما ترى له ألفاظاً غريبة ، وقد يكرّر المعاني
ولكن ألفاظه تختلف فيما كرّره منها .

وفي بعض شعره شيء من الحوار التمثيلي مثل قوله :

قال : ما ترجعُ عني ؟ قلتُ : لا ! قال : ما تطلبُ مني ؟ قلتُ : شيء

* * *

قال : خذها ! قلتُ : خذها أنتَ ، واشربها هنيئاً

غزله

كان غزل البهاء عاطفياً ، وربما ضوّل عاطفته حينما يعتمد الصناعة
والبديع ، ويستخدم من أنواع البديع الجناس ، والتورية ، والتهكم ، خصوصاً
الاكتفاء ، واثلاف الألفاظ مع المعاني في رقتها وقوتها ، وفي شعره ترجيع جميل
يردّ النغم على النغم ، وهو ممّا يزيد الشعر موسيقى لذينة مثل قوله :

ويروقي الغصن الرطيب وكيف بالغصن الرطيب

* * *

وإن قلمُ أهوى الرّباب وزينبا صدقم، سلوا عني الرّباب وزينبا

ومن غزلياته المملوءة بالعاطفة والرقّة قصيدته التي مطلعها :

غيري على السلوان قادر وسواي في العشاق غادر

وهي قصيدة سائرة على الأفواه عزاها بعضهم إلى ابن الفارض وأثبتوها في

ديوانه، ولكنها مثبتة أيضاً في ديوان البهاء ومعين زمن إنشاده إياها بقلعة القاهرة،
وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) وهي
بشعر البهاء وأسلوبه أشبه منها بشعر ابن الفارض وأسلوبه .
ومن غزلياته المشهورة المقطوعة :

تعيشُ أنتَ وتبقى أنا الذي متُ حقاً
حاشاك يا نور عيني تلقى الذي أنا ألقى
ولم أجدُ بينَ موتي وبينَ هجركَ فرقاً

وكان كغيره من بعض شعراء عصره يجعل نفسه عبداً لحبيبه :
سيدي قلبيَ عندك سيدي أوحشتَ عبدك
أو يقبل الأرض بين يديه :

يقبل الأرض وينهي إلى مالكة شدة أشواقه

بيد أن في شعره ما يدلنا على أنه كان متقلباً في حبه، فهو إذا ذكر اليوم
سليمي يذكر غداً زينب :

أذكرُ اليومَ سليمي وغداً أذكرُ زينب

مدحه

يحذو البهاء في مدحه حذو السلف ، ويستغني بمعانيهم عن إجهاد النفس
للإتيان بمعنى مبتكر ، وهذا شأنه في كل الفنون الشعرية التي عالجها ، غير أنه
كان يحسن المعنى المطروق الذي يأخذه ويبرزه بصورة جديدة ، وألفاظ رقيقة ،
لا تعقيد فيها ولا إغراب .

وهو في مدحه يغالي في صفات ممدوحه ، كما كان يفعل بعض المداحين

في عصره ، ولا غرو فإن الممدوحين من ملوك وأمراء وغيرهم كان يلذّ لهم أن يغالي مادحهم في مدحهم ، فيبدلون لهم العطايا .

رثاؤه

كان رثاء البهاء قوي العاطفة تظهر فيه لوعته على المراثي . وأرقّ مراثيه مرثيته التي قالها في ابنه فإن ما فيها من توجّع وتفجّع ولحفة يذكرنا برثاء ابن الرومي لولده الأوسط . ومن قوله فيها :

فيا من غابَ عني وهوَ روحي وكيف أطيقُ عن روحي انفكاكا
تموت ولا أموتُ عليك حزناً وحقّ هواك ختتك في هواكا
أرى الباكينَ فيكَ معي كثيراً وليسَ كمن بكى مَنْ قد تباكى

هجاؤه

ليس للبهاء شعر كثير في الهجاء وإنّما له بعض مقاطع هجا فيها أناساً كان يستنقل ظلّهم ، ومن ألطف شعره الهجائي هجاؤه لفرس يظهر أنّه كان يستقبح ركوبها ، وممّا قاله فيها :

وفرس على المساوي كلّها محتويّة
مُستقبَحٌ ركوبها مثل ركوب المعصيّة

وصفه

وصف البهاء الحمرة ومجالسها وعنتها ، ولألأتها في الكأس ، ووصف الساقية والنديم بما وصفهما به الشعراء القدامى :

خذ فارغاً وهاته ملائناً من قهوة قد عتقت أزماناً

وكان شغوفاً بالطبيعة فوصف البساتين والرياض والأشجار والأثمار والخضرة والندى وغيرها ، وعنده الطل في الأغصان كالعقود في ترائب الحسان .

* * *

هذا هو شعر البهاء زهير وهو كما قلنا من الشعر الخفيف الأوزان ، الرقيق اللطيف الوقع في القلوب والآذان ، السهل الألفاظ سهولة لا نرى مثلها إلا عند أبي العتاهية ، جعلت ابن خلكان ينعت بالسهل الممتنع ، وهو ، والحق يقال ، السهل الذي يمتنع على كثير من الشعراء .

تحقيق الديوان

وقد اعتمدنا في تحقيقه وتصحيحه على نسختين إحداهما طبعت في كمبريدج سنة ١٨٧٦ حققها المستشرق ادورد هنري بلمر ، ونقلها إلى الإنكليزية نظماً ، وقد أشرنا إليها بحرف : أ . والثانية طبعت في بيروت ، طبعتها المكتبة العمومية ، وقد أشرنا إليها بحرف : ب .

وأثبتنا في المتن ما رجحنا صحته من الروايات المختلفة الألفاظ أو المعاني ، وذكرنا في الهامش الروايات الأخرى .

ووجدنا بعض مقاطع مروية في نسخة وناقصة في الأخرى فأثبتناها وأشرنا إليها . وعثرنا على بعض هفوات صرفية ونحوية ولغوية ، وبعض خطأ في صفات القوافي فصححنا كل ذلك ولم نرَ من الضروري أن نشير إليه .

الشيخ الفاضل

قال الوزير صاحب الفاضل ، الرئيس البليغ البارِع
العلامة بهاء الدين أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى الصالحى
الفاتكى المصرى الأزدي الكاتب ، سقى الله بصيِّب الرحمة
ثراه :

أمّا بعدَ حمدِ الله وكفى ، وسلام على عباده الذين
اصطفى ، فقد سنح لي أن أذكر في هذه الأوراق ما اتفق لي
من النظم في زمن الشباب على حروف المعجم ، ليسهل الأمر
فيه على الطلاب . والله تعالى المهيم للأَسباب ، والمهون
للصواب .

الرهمة

إلى عدلكم أنهي حديثي

قال من الطويل قافية المتواتر :

إلى عدلكم أنهي حديثي وأنتهي فَجُودُوا بِإِقْبَالِ عَلِيٍّ وَإِصْغَاءِ
عَتَبَتُكُمْ عَتَبَ الْمُحِبِّ حَبِيبَهُ وَقَلْتُ بِإِذْلَالٍ فَقُولُوا بِإِصْفَاءِ^١
لَعَلَّكُمْ قَدْ صَدَّكُمْ عَنْ زِيَارَتِي مَخَافَةَ أَمْوَاهِ لِدَمْعِي وَأَنْوَاءِ^٢
فَلَوْ صَدَّقَ الْحُبُّ الَّذِي تَدْعُونَهُ وَأَخْلَصْتُمْ فِيهِ مَشِيمَ عَلَى الْمَاءِ
وَلِنْ تَكُنْ أَنْفَاسِي خَشِيمَةً لِهَيْبَتِهَا وَهَالِكُكُمْ نِيرَانُ وَجْدٍ بِأَحْشَائِي
فَكُونُوا رَفَاعِيَيْنَ فِي الْحُبِّ مَرَّةً وَخَوْضُوا لَطَى نَارٍ لَشَوْقِي حَرَاءَ^٣
حُرِّمْتُ رِضَاكُمْ إِنْ رَضِيتُ بِغَيْرِكُمْ أَوْ اعْتَضْتُ عَنْكُمْ فِي الْجِنَانِ بِحُورَاءِ^٤

١ بإذلال ، في أ : بإذلال . بإصفاء : بإخلاص ، وفي أ : بإغضاء .

٢ الأنواء : الأمطار ، الواحد نوء .

٣ رفاعيين : نسبة إلى الرفاعية ، إحدى فرق الدراويز الصوفية تنسب إلى أحمد الرفاعي . وقوله في الحب : إشارة إلى أن نظرية الحب الإلهي عند الصوفيين كانت تتناول أيضاً المخلوقات جميعها لأنها تتجلى فيها صفات الله . ولعله يشير بقوله : وخوضوا لطي نار إلى ما كان يفعله الرفاعية في حال غيبتهم من قبضهم على الحديد المحمى زاعمين أن الروح عندئذ تغادر الجسد وتصل بالخالق .
٤ الحوراء : البيضاء الواسعة العين ، الحسنات .

جزى الله الحب خيراً

وقال وهو من بحره وقافيته :

جَزَى اللهُ عَنِّي الحُبَّ خَيْرًا فَإِنَّهُ بِهِ اَزْدَادَ مَجْدِي فِي الْأَنَامِ وَعَلَيَّائِي
وَصَبَّرَ لِي ذِكْرًا جَمِيلًا لِأَنَّنِي أَحْسَنُ أَفْعَالِي لِتُسْمَعَ أَسْمَائِي

لك في الأرض دعاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر . وكتب بها

إلى الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللطفي • :

لَكَ فِي الْأَرْضِ دُعَاءُ سَدَّ آفَاقَ السَّمَاءِ
لَمْ يَكُنْ يَنْسَى لَكَ اللَّهَ ابْتِهَالَ الْفُقَرَاءِ
يَسَّرَ اللهُ لِلْقَبِيحِ كَ سُرُورِ الْأَوْلِيَاءِ
وَتَلَقَّى بِقَبُولٍ حَسَنٍ فَبِكَ دُعَائِي

• هذه المقدمة وردت في ب وحدها .

الجاهل المعنّي

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر :

وَجَاهِلٍ طَالَ بِهِ عَنَائِي	لَا زَمَنِي وَذَاكَ مِن شَقَائِي
كَأَنَّهُ الْأَشْهَرُ مِن أَسْمَائِي	أُخْرَقُ ذُو بَصِيرَةٍ عَمِيَاءِ
لَا يَعْرِفُ الْمَدْحَ مِنَ الْهِجَاءِ	أَفْعَالُهُ الْكُلُّ عَلَى اسْتِوَاءِ
أَقْبَحُ مِن وَعْدٍ بِلا وَفَاءِ	وَمَنْ زَوَالَ النِّعْمَةِ الْحَسَنَاءِ
أَبْغَضُ لِلْعَيْنِ مِنَ الْأَقْدَاءِ	أَثْقَلُ مِن شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ
فَهُوَ إِذَا رَأَتْهُ عَيْنُ الرَّائِي	أَبُو مُعَاذٍ أَوْ أَخُو الْخَنَسَاءِ ^٢

١ أ : بلا استواء .

٢ أبو معاذ : بشار بن برد الشاعر المشهور . أخو الخنساء : صخر بن عمرو بن الشريد .

سلام في الصباح والمساء

وقال من مجزوء الكامل المرفل

قافية المتواتر :

أَحِبَابِنَا أَزِفَ الرَّحِي	لُ فَزَوْدُونَا بِالِدَعَاءِ
أَحِبَابِنَا هَلْ بَعْدَ هـ	ذَا الْيَوْمِ يَوْمٌ لِلْقَاءِ
إِنِّي لِأَعْرِفُ مِنْكُمْ	يَا سَادَتِي حُسْنَ الْوَفَاءِ
مَذَكْتُ فِيكُمْ لَمْ يَخِبْ	أَمَلِي وَلَمْ يَخِبْ رَجَائِي
وَلَقَدْ رَحَلْتُ وَإِنِّي	بِالْفَضْلِ مَنشُورُ اللَّوَاءِ
لَا تَسْتَقِيلَ بِي الْمَط	يُ لِمَا حَمَلْنِي مِنَ الثَّنَاءِ
وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ غَنِي	تُ بِذَاكَ عَنْ زَادٍ وَمَاءِ
عِنْدِي لَكُمْ ذَاكَ الْوَفَا	يُ الْمُسْتَمِرُّ عَلَى الْوَلَاءِ
فَعَلَيْكُمْ أَبَدًا سَلَا	مِي فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ

١ أزف : دنا ، قرب .

٢ ب : حملت .

صرف الباء

لا تعتب الدهر

وقال وكتب إلى بعض أصدقائه وكان قد غرقت
سفينة وذهب كل ما كان فيها . * من أول البسيط
قافية المتواتر :

لا تَعْتَبِ الدَّهْرَ فِي خَطْبِ أَرْمَاقِ بِهِ إِنَّ اسْتَرَدَّ فَقِدْمًا طَالَ مَا وَهَبَا
حَاسِبُ زَمَانِكَ فِي حَالِي تَصَرَّفِهِ تَجَدُّهُ أَعْطَاكَ أَضْعَافَ الَّذِي سَلَبَا
وَاللَّهُ قَدْ جَعَلَ الْأَيَّامَ دَائِرَةً فَلَا تَرَى رَاحَةً تَبْقَى وَلَا تَعْبَا
وَرَأْسُ مَالِكَ وَهِيَ الرُّوحُ قَدْ سَلِمَتْ لَا تَأْسَفَنَّ لشيءٍ بَعْدَهَا ذَهَبَا
مَا كُنْتَ أَوَّلَ مَمْنُونٍ بِخَادِثَةٍ كَذَا مَضَى الدَّهْرُ لَا بَدْعًا وَلَا عَجَبَا
وَرُبَّ مَالٍ نَمَا مِنْ بَعْدِ مَرَزِئَةٍ أَمَا تَرَى الشَّمْعَ بَعْدَ الْقِطْعِ مَلْتَهَبَا^٢

* هذه المقدمة غير مذكورة في ب .

١ ب : حال .

٢ ممنو : مصاب ، وفي ب : محون . عجبا ، في أ : كذبا .

٣ مرزئة : مصيبة . القط : القطع ، أراد قطع الفيلة .

وافى كتابك

وكتب إلى صديق له في جواب
كتاب . من مجزوء الكامل :

وَافَى كِتَابُكَ وَهُوَ بِالْأَشْوَاقِ عَنِّي يُعْرَبُ
قَلْبِي لَدَيْكَ^١ أَظْنَهُ يُمْلِي عَلَيْكَ وَتَكْتُبُ

للذنب ذنبي

وكتب إلى صديق كان يسأله السفر فامتنع .
من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يَا غَائِباً وَجَمِيلَهُ مَا غَابَ فِي بُعْدٍ وَقُرْبِ
أَشْكُو لَكَ الشَّوْقَ الَّذِي لَا قَيْتَهُ وَالذَّنْبُ ذَنْبِي
فَعَسَى بِفَضْلٍ مِنْكَ أَنْ تَرَعَى رَفِيقَتَكَ وَهُوَ قَلْبِي
وَأَسْأَلُهُ عَنْ أَخْبَارِهِ وَاسْتَغْنِ عَنْ مَضْمُونِ كُتُبِي

١ ب : إليك .

يا صاحبي فيما ينوب

وقال أيضاً من بحره وقافيه :

يا صاحبي فيما ينو بُ وَأَيْنَ أَيْنَ هَنَّاكَ صَحْبِي
لَوْ كُنْتُ لَمْ أَعْرِفْ سِوَا لَكَ مِنَ الْأَنَامِ لَكَانَ حَسْبِي
لَمَنِي ادْخَرْتُكَ لِلزَّمَا نِ وَمَا عَرَا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ
يَا نَازِحًا يَرْضِيهِ مِنْ يِ الْوُدِّ فِي بُعْدٍ وَقُرْبٍ
قَلْبِي لَدَيْكَ فَكَيْفَ أَذُ تَ عَلَى الْبَعَادِ وَكَيْفَ قَلْبِي

تعال فحدثني

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

أَيَا صَاحِبِي مَا لِي أَرَاكَ مُفَكَّرًا وَحَتَّامَ قُلُوبِي لَا تَزَالُ كَشَّيبًا
لَقَدْ بَانَ لِي أَشْيَاءُ مِنْكَ تَرْيِبُنِي وَهَيْهَاتَ يَخْفَى مَنْ يَكُونُ مُرَيْبًا
تَعَالَ فَحَدِّثْنِي حَدِيثَكَ آمِنًا وَجَدَدْتَ مَكَانًا خَالِيًا وَحَبِيبًا
تَعَالَ أَطَارِحُكَ الْأَحَادِيثَ فِي الْهَوَى فَيَذْكُرُ كُلُّ مَنْ هَوَاهُ نَصِيبًا^٣

١ عراه : ألم به .

٢ يا نازحاً : يا بعيداً .

٣ طارحه الحديث : ناظره وجاوبه .

دع العاذل يتعب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَنَا فِيمَا أَنَا فِيهِ وَعَدُولِي يَتَعَتَّبُ
أَنَا لَا أَصْغِي لِمَا قَسَا لَ فَيَرْضَى أَوْ فَيَغْضَبُ
وَلَقَدْ أَصْغِي وَلَكِنْ أَسْمَعُ الْعَدْلَ فَأُطْرَبُ
جَهْلَ الْعَاذِلِ أَمْرِي أَنَا بِالْعَاذِلِ أَلْعَبُ
يَا حَبِيبِي وَتَدِيمِي وَاللَّيَالِي تَتَقَلَّبُ
هَاتِ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ وَدَعِ الْعَاذِلَ يَتَعَبُ

قال لي العاذل

وقال من بجره وقافيته :

قال لي العاذلُ تسَلُّو	قلتُ للعاذلِ تتَعَبُ
أنا بالعاذلِ لا بَلْ	أنا بالعالمِ أَلْعَبُ ^١
كَلِماتي هي سِحْرٌ	وهي البابُ المُجَرَّبُ
أنكرَ العاذلُ مني	أنَّ قلبي يتَقَلَّبُ
أذكرُ اليومَ سَلِمَى	وغداً أذكرُ زَيْنَبُ
لي في ذلكَ سِرٌّ	برَقُّهُ للناسِ خُلَبُ ^٢
أيُّها السَّائِلُ عَنِّي	مذهبي في الحبِّ مَذْهَبُ
ليسَ في العُشَّاقِ إلَّا	مَنْ يُغْنِي لي وأشربُ
فلنَفْسِي أنا أَطْري	ولنَفْسِي أنا أَطْرَبُ ^٣

١ في ب بيت زائد قبل هذا البيت ، وهو :

أنا بالعنول أهو أنا بالعاذل ألعب

وهو مختلف وزن الصدر .

٢ البرق الخلب : الذي لا يعقبه مطر .

٣ أطري : أحسن الثناء وأبالغ في المدح .

الثقل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وَتَقِيلِ كَأَنَّمَا مَلَكَ الْمَوْتَ قُرْبُهُ
لَيْسَ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَنْ تَرَاهُ يُحِبُّهُ
لَوْ ذَكَرْتَ اسْمَهُ عَلَى الْمَاءِ مَا سَاغَ شُرْبُهُ

إلى كم مقامي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

إِلَى كَمْ مُقَامِي فِي بِلَادِ مَعَاشِرِ تَسَاوَى بِهَا أَسَادُهَا وَكِلَابُهَا
وَقَلَدْتُهَا الدُّرَّ الثَّمِينَ وَإِنَّهُ لَعَمْرُكَ شَيْءٌ أَنْكَرْتَهُ رِقَابُهَا
وَمَا ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَى ذِي مَرُوءَةٍ وَلَا هِيَ مَسْدُودٌ عَلَيْهِ رِحَابُهَا
فَقَدْ بَشَّرْتَنِي بِالسَّعَادَةِ هِمَّتِي وَجَاءَ مِنَ الْعَلِيَاءِ نَحْوِي كِتَابُهَا

١ ب : ولا هو .

يا حبذا الموز

وقال من أول الرجز قافية المتدارك :

يا حَبْدًا المَوْزُ الذي أَرْسَلْتَهُ وَلَقَدْ أَتَانَا طَيِّبًا مِنْ طَيِّبِ
فِي رِيحِهِ أَوْ لَوْنِهِ أَوْ طَعْمِهِ كَالْمِسْكِ أَوْ كَالْتَّبْرِ أَوْ كَالضَّرْبِ^١
وَأَفْتٍ بِهِ أَطْبَاقُهُ مَنْضَدًا كَأَنَّهُ مَكَاحِلٌ مِنْ ذَهَبِ

نغصتم عيشي

وقال من المجث قافية المتواتر :

نَغَصَّصْتُمْ حِينَ غَيْبْتُمْ عَلَيَّ عَيْشًا خَصِيصًا
فَلَوْ رَأَيْتُمْ سُرُورِي^٢ بَكُمْ لَكَانَ عَجِيصًا

١ الضرب : العسل .

٢ ب : سرور قلبي .

لله بستاني

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

لله بُسْتَانِي وَمَا قَضَيْتُ فِيهِ مِنَ الْمَآرِبِ^١
 لَهْفِي عَلَى زَمَنِي بِهِ وَالْعَيْشُ مُخْضَرُ الْجَوَانِبِ^٢
 فَيَرُوقُنِي وَالْجَوَّ مِنْهُ هَ سَاكِنٌ وَالْقَطَرُ سَاكِبٌ^٣
 وَلَكُمْ بَكَرْتُ لَهُ وَقَدْ بَكَرْتُ لَهُ غُرٌّ السَّحَابِ^٤
 وَالطَّلُّ فِي أَغْصَانِهِ يَحْكِي عُقُودًا فِي تَرَائِبِ^٥
 وَتَفْتَحَتْ أَزْهَارُهُ فَتَارَجَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^٦
 وَبَدَا عَلَى دَوْحَاتِهِ ثَمَرٌ كَأَذْنَابِ الشَّعَالِبِ^٧
 وَكَأَنَّمَا أَصَالُهُ ذَهَبٌ عَلَى الْأَوْرَاقِ ذَائِبِ^٨
 فَهَيْسَاكَ كَسَمٌ ذَهَبِيَّةٌ لِي فِي الْوُلُوعِ بِهَا مَذَاهِبُ

١ المآرب : الحاجات الواحد مأرب ومأربة .

٢ ب : أيدي .

٣ الترائب : أعلى الصدر الواحدة تريبة .

٤ تآرجت : فاحت رائحتها الطيبة .

٥ دوحاته : شجراته ، الواحدة دوحه . وفي أ : جنباته .

٦ الآصال ، الواحد أصيل : الوقت بين العصر والمغرب أو العشي .

لك الله من والٍ

وقال يمدح الأمير جلدك شهاب الدين
التقوي بدمياط . من ثاني الطويل قافية
المتدارك :

لكَ اللهُ مِنْ وَالٍ وَلِيٍّ مُقَرَّبٍ فكَمَّ لَكَ مِنْ يَوْمٍ أَعْرَ مُحَبَّبٍ
حَلَلْتَ مِنَ الْمَجْدِ الْمُتَمَنِّعِ فِي الْوَرَى بَارَفَعِ بَيْتٍ فِي الْعَلَاءِ مُطَنَّبٍ
يَقْصُرُ عَنْ أَمْثَالِهِ كُلُّ قَيْصَرٍ وَيُغْلِبُ عَنْ أَمْثَالِهِ كُلُّ أَغْلَبٍ
فِيَا طَالِبًا لِلْجُودِ مِنْ غَيْرِ جَلْدِكَ نَصَحْتُكَ لَا تَتَعَبْ وَلَا تَتَطَلَّبِ
جَوَادٌ مَتَى تَحُلُّ بِوَادِيهِ تَلْقَاهُ كَمَا قِيلَ فِي آلِ الْجَوَادِ الْمُهَلَّبِ
أَحَقُّ بِمَا قَالَ ابْنُ قَيْسٍ لِمَالِكٍ وَأَوَّلَى بِمَا قَالَ ابْنُ أَوْسٍ لِمَصْعَبٍ
وَلَوْ شَاهِدَ الْعِجْلِيَّ جَدْوَادُ مَا انْتَمَى لِعِكْرِمَةَ الْفَيَاضِ يَوْمًا وَحَوْشَبٍ
مُقِيمٌ عَلَى الْخَلْقِ الْجَمِيلِ وَبَعْضُهُمْ كَثِيرُ اسْتِحَالَاتٍ كَحَرْبَاءٍ تَنْضُبِ
مَقَالٌ تَفْدِيهِ أَوَائِلُ وَأَائِلٌ وَتَعْبُدُهُ حُسْنًا أَعَارِبُ يَعْرُبِ
هُوَ الزَّهَرُ الْغَضُّ الَّذِي فِي كِمَامِهِ أَوِ اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ الَّذِي لَمْ يُشَقِّبِ

١ أ : محجب .

٢ ورد هذا البيت في هكذا :

أحق بما قال ابن أوس لمالك وأولى بما قال ابن قيس لمصعب

٣ العجلي : لعله أراد أبا النجم العجلي أحد رجاز العرب . عكرمة الفياض وحوشب : من أجواد العرب .

٤ ب : مقالك تفدي به .

خَلِيلِيَّ عَوْجَا بِي عَلَى النَّدْبِ جَلْدَكَ ۚ أَقْضَى لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ^١
فَتَى مَا جِدْتُ طَابَتْ مَوَاهِبُ كَفِّهِ ۚ فَلَا تُذَكِّرَانِي بَعْدَهَا أَمْ جُنْدَبِ^٢

أَيْنَ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ !

وكتب إلى الوزير فخر الدين أبي الفتح عبد الله
ابن قاضي داريا يشكو إليه سوء أدب بعض غلمانه.
من ثالث الطويل قافية المتدارك :

سَوَاكَ الَّذِي وَدَّيْ لَدَيْهِ مَضْبَعٌ ۚ وَغَيْرُكَ مَنْ سَعَيْي^٣ إِلَيْهِ مُخَيَّبٌ
وَوَاللَّهِ مَا آتَيْكَ إِلَّا حَبَّةٌ ۚ وَإِنِّي فِي أَهْلِ الْفَضِيلَةِ أَرْغَبُ
أَبْتَ لَكَ الشُّكْرَ الَّذِي طَابَ نَشْرُهُ ۚ وَأَطْرِي بِمَا أَتَيْتَنِي عَلَيْكَ وَأَطْرِبُ
فَمَا لِي أَلْقَى دُونَ بَابِكَ جَفْوَةً ۚ لَغَيْرِكَ تُعْزَى لَا إِلَيْكَ وَتُنْسَبُ
أُردُّ بَرْدَ الْبَابِ إِنْ جِئْتُ زَائِرًا ۚ فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ
وَلَسْتُ بِأَوْقَاتِ الزِّيَارَةِ جَاهِلًا ۚ وَلَا أَنَا مِمَّنْ قُرْبُهُ يُتَجَنَّبُ
وَقَدْ ذَكَرُوا فِي خَادِمِ الْقَوْمِ أَنَّهُ ۚ بِمَا كَانَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ يَتَهَذَّبُ^٤

١ ضمن في هذا البيت عجز مطلع بائية امرئ القيس وهو :

خَلِيلِي مَرَا بِي عَلَى أَمْ جُنْدَبِ ۚ نَقَضَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ

٢ فلا تذكراني بعدها ، في ب : فلا تذكر لي بعده . وهو مختل .

٣ ب : يسمى .

٤ القوم ، في ب : المرء . أخلاقهم ، في ب : أخلاقه .

فَهَلَّا سَرَتْ مِنْكَ اللَّطَافَةُ فِيهِمْ
وَتَصْعَبُ عِنْدِي حَالَةٌ مَا أَلْفَتْهَا
وَأَمْسَكَ نَفْسِي عَنْ لِقَائِكَ كَارِهًا
وَأَغْضَبُ لِلْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ
وَأَنْفُ إِمَّا عِزَّةٌ مِنْكَ نِلْتَهَا
وَلَاذُ كُنْتُ لَمْ أَعْتَدْ لِهَاتِيكَ ذِلَّةً
وَأَعْتَدْتُ لَهُمْ آدَابَهَا فَتَادَبُوا^١
عَلَى أَنْ بُعْدِي عَنْ جَنَابِكَ أَصْعَبُ
أَغْلَبُ فَيْكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلَبُ
لَأَجْلِكَ لَا أَنِي لِنَفْسِي أَغْضَبُ
وَلِمَا لَاذُلَالٍ بِهِ اتَّعَتَبُ^٢
فَحَسْبِي بِهَا مِنْ خَجَلَةٍ حِينَ أَذْهَبُ^٣

١ اعتدتهم : أي عودتهم . وفي ب : أعدتهم .

٢ أنف من الشيء : ترفع وتنزه عنه ، كرهه . وقوله لإذلال ، في أ : بإذلال .

٣ صدر هذا البيت في ب هكذا :

وإن كنت ما أعتدها منك زلة

حبيب أنت أم عدو

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أَحَدَتْهُ إِذَا غَفَلَ الرَّقِيبُ وَأَسْأَلُهُ الْجَوَابَ فَلَا يُجِيبُ
وَأَطْمَعُ حِينَ أَعْطِفُهُ عَسَاهُ يَلِينُ لِأَنَّهُ غَضَنُ رَطِيبُ
أَذُوبُ إِذَا سَمِعْتُ لَهُ حَدِيثًا تَكَادُ حَلَاوَةٌ فِيهِ تَذُوبُ^١
وَيَخْفِقُ حِينَ يُبْصِرُهُ فُؤَادِي وَلَا عَجَبُ إِذَا رَقَصَ الطَّرُوبُ
لَقَدْ أَضْحَى مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبِي وَمَا لِي مِنْهُ فِي الدُّنْيَا نَصِيبُ
فَيَا مَوْلَايَ قُلْ لِي أَيْ ذَنْبٍ جَنَيْتُ لَعَلَّنِي مِنْهُ أَتُوبُ
أَرَاكَ عَلَيَّ أَفْسَى النَّاسِ قَلْبًا وَلِي حَالٌ تَرَقَّ لَهُ الْقُلُوبُ
حَبِيبُ أَنْتَ قُلْ لِي أَمْ عَدُوٌّ ففَعَلْتُكَ لَيْسَ يَفْعَلُهُ حَبِيبُ^٢
حَبِيبِي فَيْكَ أَعْدَائِي ضُرُوبُ حَسُودٌ عَاذِلٌ وَأَشْرُ رَقِيبُ^٣
وَهَا أَنَا ذَا وَحَقِّكَ فِي جِهَادٍ عَسَى مِنْ وَصْلِكَ الْفَتْحُ الْقَرِيبُ
سَأُظْهِرُ فِي هَوَاكَ إِلَيْكَ سِرِّي وَمَا أَدْرِي أَلْأَخْطَى أَمْ أُصِيبُ
أَرَى هَذَا الْجَمَالَ دَلِيلَ خَيْرٍ يُبَشِّرُنِي بِأَنْتِي لَا أُخِيبُ

١ في ب ورد هذا البيت هكذا :

أَهِيمُ إِذَا سَمِعْتُ لَهُ حَدِيثًا تَكَادُ حَشَاشَتِي مِنْهُ تَذُوبُ

٢ حبيب ، في أ : حبيبي . عدو ، في أ : عدوي .

٣ ضروب : أصناف ، الواحد ضرب .

أهلاً برسول الرضا

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

رَسُولَ الرِّضَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا حَدِيثُكَ مَا أَحْلَاهُ عِنْدِي وَأَطْيَبًا
وَيَا مُهْنِدِيًا مِمَّنْ أَحَبَّ سَلَامَهُ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَيَا مُحْسِنًا قَدْ جَاءَ مِنْ عِنْدِ مُحْسِنٍ وَيَا طَيِّبًا أَهْدَى مِنَ الْقَوْلِ طَيِّبًا
لَقَدْ سَرَّتْنِي مَا قَدْ سَمِعْتُ مِنَ الرِّضَا وَقَدْ هَزَّتْنِي ذَاكَ الْحَدِيثُ وَأَطْرَبًا
وَبَشَّرْتَنِي بِالْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ نَلْتَقِي أَلَا إِنَّهُ يَوْمٌ يَكُونُ لَهُ نَبَأٌ
فَعَرَضُ إِذَا مَا جُرُتَ^١ بِالْبَنَانِ وَالْحِمَى وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْسَى فَتَذَكَّرَ زَيْنَبًا
سَتَكْفِيكَ مِنْ ذَاكَ الْمَسْمَى إِشَارَةٌ وَدَعَاهُ مَصُونًا بِالْحِمَالِ مُحَجَّبًا
أَشْرُ لِي بِوَصْفٍ وَاحِدٍ مِنْ صِفَاتِهِ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ سَمَى وَكُنْتُ وَلَقَبًا
وَزِدْنِي مِنْ ذَاكَ الْحَدِيثِ لَعَلَّنِي أَصْدَقُ أَمْرًا كُنْتُ فِيهِ مُكَذَّبًا
سَأَكْتُبُ مِمَّا قَدْ جَرَى فِي عِتَابِنَا كِتَابًا بَدَمَعِي لِلْمُحِبِّينَ مُذْهَبًا
عَجِبْتُ لَطِيفِ زَارٍ بِاللَّيْلِ مَضْجَعِي وَعَادَ وَلَمْ يَشْفِ الْفُؤَادَ الْمُعَذَّبًا
فَأَوْهَمَنِي أَمْرًا وَقَلْتُ لَعَلَّهُ رَأَى حَالَةً لَمْ يَرْضَهَا فَتَجَنَّبًا
وَمَا صَدَّ عَنْ أَمْرِ مُرِيبٍ وَإِنَّمَا رَأَى قَتِيلًا فِي الدُّجَى فَتَهَيَّبًا

١ نبا ، سهل نبأ : خبر .

٢ ب : إذا حدثت .

كلفت بشمس

وقال من الطويل قافية المتدارك :

كَلِفْتُ بِشَمْسٍ لَا تَرَى الشَّمْسُ وَجْهَهَا أُرَاقِبُ فِيهَا أَلْفَ عَيْنٍ وَحَاجِبِ
مُمنَّعةٍ بالخيل والقوم والقننا وتضعفُ كُتُبِي عَنْ زِحَامِ الكُتَائِبِ
ولو حملت عني الرياحُ تحيَّةً لما نفذتُ بَيْنَ القَنَا والقَوَاضِبِ
فَمَا لِي مِنْهَا رَحْمَةٌ غَيْرَ أَنَسِي أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي الكَوَازِبِ
أَغَارُ عَلَى حَرْفٍ يَكُونُ مِنْ اسمِهَا إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْنُ فِي خَطِّ كَاتِبِ

سمعت حديثاً

وقال من بحره وقافيته :

سَمِعْتُ حَدِيثًا مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ فَأَكْثَرْتُ فِيهِ فِكْرَتِي وَتَعَجَّبِي
وَهَا أَنَا أُلْقِيهِ إِلَيْكَ مُفَصَّلًا وَدُونِكَ فَاسْمَعُ مَا يَسْرُكُ وَأَطْرَبِ

١ ب : تراقب .

٢ القواضب : السيوف .

رسول الحبيب حبيب

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

قد أتاني من الحبيب رسولٌ ورَسُولُ الحبيبِ عندي حبيبٌ
جاءَ في حاجةٍ وجيشكُ فيها فأنا اليومَ طالبٌ مَطْلُوبُ

لا عفو إلا ان تكون ذنوب

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وْغَانِيَةَ لَمَّا رَأَتْني أَعْوَلْتُ وَقَالَتْ عَجِيبُ يا زُهَيْرُ عَجِيبُ
رَأَتْ شَعْرَاتٍ لُحْنٌ بِيضاً بِمَقْرِفِي وَعُصْنِي مِنْ ماءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ
لَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنِّي مَشِيئاً عَلَى صَبَا وَقَالَتْ مَشِيبُ^١؟ قُلْتُ ذَاكَ مَشِيبُ
وَمَا سَبْتُ إِلَّا مِنْ وَقَائِعِ هَجْرِهَا عَلَى أَنَّ عَهْدِي بِالصَّبَا لِقَرِيبُ
عَرَفْتُ الْهُوَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يُعْرِفَ الْهُوَى وَمَا زَالَ لِي فِي الْغَيْبِ^٢ مِنْهُ نَصِيبُ
وَلَمْ أَرِ قَلْباً مِثْلَ قَلْبِي مُعَدَّ بَا لَهُ كُلُّ يَوْمٍ لَوْعَةٌ وَوَجِيبُ

١ : وقالت مشيياً .

٢ : بي في العين .

وَكُنْتُ قَدْ اسْتَهْوَيْتُ فِي الْحُبِّ نَظْرَةً
تَرَكْتُ عَذُولِي مَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ
فَمَا رَابِيَهُ^١ إِلَّا دَمَائَةٌ مَنطِقِي
أَرْوَحُ وَكِي فِي نَشْوَةِ الْحُبِّ هِزَّةً
مُحِبُّ خَلِيعٍ^٢ عَاشِقٍ مَتَهَتَكَ
خَلَعْتُ عِذَارِي بَلَّ لَبِيسْتُ خَلَاعِي
وَفَقَى لِي مَنَ أَهْوَى وَأَنْعَمَ بِالرَّضَا
فَلَا عَيْشَ إِلَّا أَنْ تُدَارَ^٣ مُدَامَةً
وَلِإِنِّي لَيْدُعُونِي الْهَوَى فَأَجِيبُهُ
رَجَوْتُ كَرِيماً قَدْ وَثِقْتُ بِصُنْعِهِ
فَيَا مَنَ يُحِبُّ الْعَفْوَ إِنِّي مُذْنِبٌ

وَقَدْ صَارَ مِنْهَا فِي الْقُوَادِ لَهَيْبُ
يَسْفَهُ يُزْرِي يَسْتَخَفَّ يَعْيبُ
وَأَنِّي مَزَاحُ اللِّسَانِ لِعُوبُ
وَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ يُقَالَ طَرُوبُ
يَلَدَّ لِقَلْبِي كُلُّ ذَا وَيَطِيبُ
وَصَرَحْتُ حَتَّى لَا يُقَالَ مَرِيبُ^٢
يَمُوتُ بَغِيظٍ عَاذِلٌ وَرَقِيبُ
وَلَا أَنْسَ إِلَّا أَنْ يَزُورَ حَبِيبُ
وَلِإِنِّي لَيْسْتِنِي التَّقَى فَأُنِيبُ
وَمَا كَانَ مَنَ يَرْجُو الْكَرِيمَ يَخِيبُ
وَلَا عَفْوٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ ذُنُوبُ

١ ب : دأبه .

٢ خلع عذاره : اتبع هواه وانهمك في النسي و صار يقول ويفعل وما يبالي بالشيء كالدابة بلا عذار ،

أي بلا رسن . الخلاعة : التهتك .

٣ أ : تدور .

رحل الشباب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

رَحَلَ الشَّبَابُ وَلَمْ أُنَلْ^١ من لَذَّةٍ فِيهِ نَصِيبِي^٢
 يَا طَيْبَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ^١ ملأ الصَّحَائِفَ بِالذَّنُوبِ
 أَرْسَلْتُ دَمْعِي خَلْفَهُ^١ فَعَسَاهُ يَرْجِعُ مِنْ قَرِيبِ
 هِيَهَاتَ لَا وَاللَّهِ مَا^١ هُوَ بِالسَّمِيعِ وَلَا الْمُجِيبِ
 فَقَدْ انْجَلَى لَيْلُ الشَّبَا^١ بَ وَقَدْ بَدَأَ صُبْحُ الْمَشِيبِ
 فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا^١ وَصَلِّ الْحَبِيبَةَ وَالْحَبِيبِ
 وَرَأَيْتُ فِي أَنْوَا^١ رِهِ مَا كَانَ يَخْفَى مِنْ عِيَابِ
 وَمَعَ الْمَشِيبِ فَبَعْدُ فِي^١ شَمَائِلِ الْمَرْحِ الطَّرُوبِ
 أَهْوَى الدَّقِيقَ مِنَ الْمَحَا^١ سَنَ وَالرَّقِيقَ مِنَ النَّسِيبِ
 وَيَشَوْقُنِي زَمَنُ الْكَثِيبِ^١ بَ وَقَدْ مَضَى زَمَنُ الْكَثِيبِ
 وَيَرُوقُنِي الْغَضَنُ الرَّطِيبِ^١ بَ وَكَيْفَ بِالْغَضَنِ الرَّطِيبِ
 وَيَهْزُنِي كَأْسُ الْمُدَا^١ مَةِ فِي يَدِ الرَّشْلِ الرَّيْبِ
 وَأَهِيمُ بِالذَّرِّ الَّذِي^١ بَيْنَ الْأَزْرَةِ وَالْجُيُوبِ
 وَلَكُمْ كَتَمْتُ صَبَابَتِي^١ وَاللَّهُ عَلَامُ الْغُيُوبِ
 وَرَجَوْتُ حُسْنَ الْعَفْوِ مِنْهُ^١ هُ فَهُوَ لِلْعَبْدِ الْمُنِيبِ^٢

١ فيه ، في أ : فيها . نصيبي ، في ب : نصيب .

٢ المنيب : النائب إلى الله تعالى .

سلام على عهد الشيبية والصبا

وقال في المشيب . من ثاني
الطويل قافية المتدارك :

سلامٌ على عهدِ الشَّيبَةِ والصَّبَا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ وَمَرْحَبًا
وَيَا راحلاً عني رَحَلْتَ مَكْرَمًا وَيَا نازِلًا عِنْدِي نَزَلْتَ مَقْرَبًا
أَحْبَابَنَا إِنَّ الْمَشِيبَ لَشَارِعٌ لَيْتَسَخَّ أَحْكَامَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا
وَفِي مَعَ الشَّيبِ الْمُلَمَّ بَقِيَّةٌ تَجَدَّدُ عِنْدِي هِزَّةٌ وَتَطْرَبًا
أَحْنُ إِلَيْكُمْ كُلَّمَا لَاحَ بَارِقٌ وَأَسْأَلُ عَنْكُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَمَا زَالَ وَجْهِي أَيْضًا فِي هَوَاكُمُ إِلَى أَنْ سَرَى ذَاكَ الْبَيَاضُ فُشِيَّتَا
وَلَيْسَ مَشِيًّا مَا تَرَوْنَ بَعَارِضِي فَلَا تَمْنَعُونِي أَنْ أَهِيْمَ وَأَطْرَبَا
فَمَا هُوَ إِلَّا نُورٌ ثَغْرِ لَشْمَتِهِ تَعْلَقَ فِي أَطْرَافِ شَعْرِي فَالْهَبَا
وَأَعْجَبَنِي التَّجْنِيسُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا تَبَدَّى أَشْنَبًا رُحْتُ أَشِيبًا
وَهَيْفَاءَ بِيضَاءِ التَّرَائِبِ أَبْصَرْتُ مَشِيبِي فَأَبْدَتْ رَوْعَةً وَتَعَجَّبَا
جَنَنْتُ لِي هَذَا الشَّيبُ ثُمَّ تَجَنَّبْتُ فَوَاحِرَبَا مَمْنٌ جَنَى وَتَجَنَّبَا
تَنَاسَبَ خَدَّيْ فِي الْبَيَاضِ وَخَدُّهَا وَلَوْ دَامَ مُسَوِّدًا لَقَدْ كَانَ أَنْسَبَا

١ أ : لوازع سينخ .

٢ الهزة : النشاط والارتياح ، الأريحية والخفة في الفرح .

٣ الأشنب : الأبيض الأسنان ، الحسنها .

٤ ب : مشيبًا .

وَلَا تَنِي وَإِنْ هَزَّ الْغَرَامُ مَعَاطِفِي لَا بَى الدَّنَايَا نَخْوَةً وَتَعَرُّبًا
أَتِيهِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ نَزَاهَةً وَأَسْمَحُ^٢ إِلَّا لِلصَّدِيقِ تَأْدُبًا
وَلَا تَنِي قَلْتُمْ أَهْوَى الرَّبَابِ وَزَيْنَبًا صَدَقْتُمْ سَلُّوا عَنِي الرَّبَابَ وَزَيْنَبًا
وَلَكِنْ فَتَى قَدْ نَالَ فَضْلَ بِلَاغَةٍ تَلَعَّبَ فِيهَا بِالْكَلامِ تَلَعَّبًا

يحدثني زيد

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

يحدثني زيد^١ عن البانِ وَالْحِمَى أَحَادِيثَ يَحْلُو ذِكْرُهَا وَيَطِيبُ
فَقُلْتُ لَزَيْدٍ لِنَهْآ لِبَشَارَةٍ وَلَا تَنِي لِنَشْوَانٍ بِهَا وَطَرُوبُ
وَيَا زَيْدُ زِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ إِنَّهُ حَدِيثٌ عَجِيبٌ كَلَهُ وَغَرِيبُ
وَدَعْنِي أَفْزُ مِنْ مَقْلَتَيْكَ بِنَظَرَةٍ فَعَهْدُهُمَا مَمَّنْ أَحَبَّ قَرِيبُ

١ التعرب : التخلق بأخلاق العرب والتشبه بهم .

٢ ب : وأسمح .

يا حبذا غرّ أبياتها

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

أَتَتْنِيَ مِنْ سَيِّدِي رُفْعَةً فقلتُ الزُّلالُ وَقَلْتُ الضَّرْبُ
وَرُحْتُ لِرَسْمِ اسْمِهِ لائِمًا كَأَنِّي لَتَمْتُ اللَّمَى وَالشَّنْبُ^١
فِيَا حَبِّذَا غُرُّ أَبْيَاتِهَا وَمَا أُودِعْتُ مِنْ فَنُونِ الْأَدَبِ
فَأُودِعْتُهَا^٢ فِي صَمِيمِ الْفُؤَا دِ وَلَمْ أَرْضَ تَسْطِيرَهَا بِالذَّهَبِ
فِيَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْفَاضِلُ الْإِ شَرِيفُ الْفِعَالِ الْمُنِيفُ الْحَسْبُ
رَقِيتَ هِضَابَ الْعُلَى مُسْرِعًا كَأَنَّكَ مُنَحَدِرٌ مِنْ صَبَبِ
وَكُلُّ بَعِيدٍ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ كَأَنَّكَ تَأْخُذُهُ مِنْ كَشَبِ
أَتَيْتُكَ مُعْرِفًا بِالْقُصُورِ رِ وَأَيْنَ اللَّآلِي مِنَ الْمُخْشَلَبِ^٣
وَلَأَنِّي مِنْكَ لَفِي خَجَلَةٍ لَأَنِّي أَقْصَرُ عَمَّا وَجَبَ

١ اللّمي : سمرّة أو سواد في باطن الشفة يستحسن . لرسم ، في أ : لوسم .

٢ أ : فأردفتها .

٣ المخشلب : الخرز .

كتاب من فاضل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أَكْتَابُ مِنْ فَاضِلٍ قَالَ قَوْلًا فَأُسَهِّبَا
أَمْ أَزَاهِيرُ رَوْضَةٍ فَتَقَفَّتْهَا يَدُ الصَّبَا
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ مَرْحَبًا ثُمَّ مَرْحَبَا
ثُمَّ لَمَّا قَرَأْتُهُ هَزَّ عِطْفِي تَطَرُّبَا
وَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ رَدَّ لِي رِيْقُ الصَّبَا

أيها الزائرون

وقال من مجزوء وقافيته :

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبَا
لَسْتُ أَنْسَى جَمِيلَكُمْ كَلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَقَلِيلٌ لِمَثْلِكُمْ بَسْطُ خَدِّي تَأْدُبَا
إِنَّ يَوْمًا أَرَاكُمْ ذَاكَ يَوْمٌ لَهُ نَبَا

عبر ولم يسلم

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رَأَيْتُكَ قَدْ عَبَرْتَ وَلَمْ تُسَلِّمْ كَأَنَّكَ قَدْ عَبَرْتَ عَلَى خَرَابِهِ°
وَكُنْتُ كَسُورَةِ الْإِخْلَاصِ لَمَّا عَبَرْتَ وَكُنْتَ أَنْتَ كَذِي جَنَابِهِ¹°
فَكَيْفَ نَسِيتَ يَا مُوَلَايَ وَدَّ عَهْدْتُ النَّاسَ تَحْسَبُهُ قَرَابِهِ°

يا ذا الندى والمعالي

وقال من المجث قافية المتواتر :

يَا ذَا النَّدَى وَالْمَعَالِي وَالْعِشْرَةَ الْمُسْتَطَابَةَ°
وَرُبَّ رَايَةٍ مَسْجِدٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا عَرَابَةَ²°
إِنَّا لِبُعْدِكَ عَنَّا فِي وَحْشَةٍ وَكَأَبَةٍ°
وَقَدْ شَوَيْنَا خَرُوفًا وَتَحْتَهُ جُودَابَةَ³°
وَالْجُوعُ قَدْ نَالَ مِنَّا فَكُنْ سَرِيعَ الْإِجَابَةِ°
وَلِإِنْ تَأَخَّرْتَ صَارَتْ لَنَا عَلَيْكَ طُلَابَةَ°

١ ذو الجنابة : الدنس.

٢ عرابة : هو عرابة بن أوس بن حارثة الأنصاري ، كان سيد قومه ، ويشير هنا الشاعر في قوله : « رب راية مجد » إلى قول الشماخ بن ضرار في عرابة :

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

٣ الجودابة : طعام يتخذ من سكر ورز ولحم .

أنت والله الحبيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

إِنْ غَبْتَ عَنِّي أَوْ حَضَرْتُ فَلَسْتَ عَنْ عَيْنِي تَغِيبُ
لَكِنْ أَرَى عَيْشِي إِذَا مَا غَبْتَ عَنِّي لَا يَطِيبُ
وَعَلَى كَيْلَا الْحَالَيْنِ مِنْكَ فَأَنْتَ وَاللَّهِ الْحَبِيبُ
سَيِّئَانِ فِي صِدْقِ الْهَوَىٰ عِنْدِي حُضُورُكَ وَالْمَغِيبُ
وَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْبَعِيدِ مَوْدَّةً فَهُوَ الْقَرِيبُ
لِإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ ظَنِّي فِيكَ ظَنٌّ لَا يَخِيبُ

بعيد عنك ما تشكو

وكتب إليه جمال الدين يحيى بن مطروح يذكر
أنه في مرض ، فأجابه من الوافر قافية المتراكب :

أَيَا مَنْ جَاعَنِي مِنْهُ كِتَابٌ يَشْتَكِي الْوَصَبَا
بَعِيدٌ عَنْكَ مَا تَشْكُو وَبِالْوَاشِينَ وَالرُّقَبَا
لَقَدْ ضَاعَفْتَ يَا رُوحِي لِرُوحِي الْهَمَّ وَالنَّصَبَا
وَقُلْتُ لَعَلَّهُ أَلَمٌ يَكُونُ لَهُ الْهَوَىٰ سَبَبَا
وَرَحْتُ أَظُنُّهُ قَوْلًا يَكَاذِبُنِي بِهِ لَعِبَا
فَلَيْتَ اللَّهُ يَجْعَلُهُ وَحَاشَا سَيِّدِي كَدِبَا

١ ب : العبيد .

٢ ب : له .

خيال في هباء

فأجابه ابن مطروح ، من بحره
وقافيته :

أيا مَنْ راحَ عَنْ حالي يُسائِلُ^١ مُشْفِقاً حَدِيباً
وَمَنْ أَضْحَى أَخاً لي في الـ ودا دِ وَفي الحُنُوْ أبا
وَحَقُّكَ لوْ نَظَرْتُ إلـ يَ كُنْتَ تُشَاهِدُ العَجَبَا
جَفُونُ تَشْتَكِي غَرَقاً وَقَلْبُ يَشْتَكِي لَهَبَا
وَجَسْمُ جالَتْ الأَسْقا مُ فِيهِ فراحَ مُسْتَهْبَا
تُسائِلُ أَعْيُنُ الواشِ نَ عني أَعْيَنَ الرُّقْبَا
فَتَذْكُرُ أَنَّها لَمَحَتْ خَيْالاً في خِلالِ هَبَا^٢
فيا حَرَباً وَهَلْ يَشْفِي أديباً قَوْلُ واحْرَبَا^٣
فبالودِّ الذي أَمسى وَأَصْبَحَ بَيْننا نَسَبَا
إذا ما مُتْ فاندُبْني فَرُبَّ أَخٍ أَخا نَدَبَا
وقلْ ماتَ الغريبُ فأيدَ نَ مَنْ يَبْكِي على الغُربَا
قَضَى أَسْفاً كَما شاء الـ غَرَامُ وَمَا قَضَى أَرَبَا

١ أ : يسأل .

٢ هبا مسهل هباء : الغبار .

٣ هذا البيت غير موجود في أ .

٤ ب : أنا .

عظام في جراب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر، وقد
التمس منه بعض أصحابه أن ينظم له ذلك :

كَمْ ذَا التَّصَاغُرُ وَالتَّصَابِي	غَالَطْتَ نَفْسَكَ فِي الْحِسَابِ
لَمْ يَبْقَ فِيكَ بِقِيَّةٌ	إِلَّا التَّعَلُّلَ بِالْحِصَابِ
لَا أَقْتَضِيكَ مَوَدَّةً	رُفَعَ الْحَرَا جُ عَنْ الْخَرَابِ
مَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي الشَّبَا	بِ وَفِي مُعَاشَرَةِ الشَّبَابِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي النِّقَا	بِ وَذَلِكَ عَنَّا الْكِتَابِ
وَسَأَلْتُ عَمَّا تَحْتَهُ	قَالُوا عِظَامُ فِي جِرَابِ
وَسَمِعْتُ عَنْكَ فُضَائِحًا	سَارَتْ بِهَا أَيْدِي الرِّكَابِ
هَذَا وَكَمْ مِنْ وَقْفَةٍ	لَكَ فِي الْأَزِقَةِ لِلْعِتَابِ
وَالْيَوْمَ قَالُوا حُرَّةً	سَتْ الْحَرَائِرِ فِي الْحِجَابِ
وَأَرَدْتُ أَنْطِقُ بِالْجَوَا	بِ وَلَمْ يَكُنْ وَقْتُ الْجَوَابِ
يَا هَذِهِ ذَهَبَ الصَّبَا	فَإِلَى مَتَى هَذَا التَّصَابِي
فَدَعِيَ مُعَاشَرَةَ الشَّبَا	بِ فَقَدْ يَنْسَتِ مِنَ الشَّبَابِ
مَا هَذِهِ شَيْمُ الْحَرَا	ثِرٍ لَا وَلَا شَيْمُ الْقِمَحِ
فَإِذَا عَدَدْتُكَ فِي الْكِلا	بِ حَطَطْتُ مِنْ قَدْرِ الْكِلَابِ
مَا أَنْتِ مِمَّنْ يُرْتَجَى	لَا فِي الْخُطُوبِ وَلَا الْخِطَابِ

وزائرة

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

وزائرة زارت وقد هجم الدجى	وكنْتُ لميعادٍ لها مُترَقِّبًا
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا رَخِيمٌ كَلَامِهَا	تَقُولُ حَبِيبِي قُلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
فَقَبَّلْتُ أَقْدَامًا لَغَيْرِي مَا مَشَتْ	وَوَجْهًا مَصُونًا عَنْ سِوَايَ مُحَجَّبًا
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي لَيْلَةً مِثْلَ لَيْلَتِي	فِيَا سَهْرِي فِيهَا لَقَدْ كُنْتُ طَيِّبًا
جَزَى اللَّهُ بَعْضَ النَّاسِ مَا هُوَ أَهْلُهُ	وَحَيَّاهُ عَنِي كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
حَبِيبٌ لِأَجْلِي قَدْ تَعَنَّى زَارَنِي	وَمَا قِيمَتِي حَتَّى مَشَى وَتَعَدَّبَا
وَفَى لِي بِوَعْدٍ مِثْلُهُ مَنْ وَفَى بِهِ	وَمِثْلِي فِيهِ عَاشِقٌ هَامٌ أَوْ صَبَا
فَأَنْقَذَ عَيْنًا فِي الدَّمْعِ غَرِيقَةً	وَخَلَّصَ قَلْبًا بِالْخَفَاءِ مُعَدَّبَا
سَأَشْكُرُ كُلَّ الشُّكْرِ إِحْسَانَ مُحْسِنٍ	تَحْيَلْ حَتَّى زَارَنِي وَتَسَبَّبَا
وَمَا زَارَنِي حَتَّى رَأَى النَّاسَ نَوْمًا	وَرَأَقَبَ ضَوْءَ الْبَدْرِ حَتَّى تَغَيَّبَا

١ تسبب : طلب الأسباب وتوصل بها .

سقى الله قبره

قال شرف الدين * : وقال أيضاً وكتب به
إلى أدام الله نعمته وخلد سعادته حين توفي أخي
عبد القادر ، تغمده الله برحمته ورضوانه ، وذلك
يوم الأحد العشرين من شهر شعبان سنة ٦٤١ .
من أول الخفيف والقافية المتواتر :

شَرَفَ الدِّينِ مَا بَرَحْتَ أَدِيبًا	وَحَبِيبًا إِلَى الْقُلُوبِ حَبِيبًا
فَإِذَا نَالَكَ الزَّمَانُ بِخَطْبٍ	نَالَ كُلُّ الْأَحْبَابِ مِنْهُ نَصِيبًا
وَلَعَمْرِي لَقَدْ رُزِيتَ أَخًا بَـ	رًّا وَمَوْلَى نَدْبًا وَفِرْعًا نَجِيبًا
وْغَرِيبَ الصَّفَاتِ مُذْ كَانَ حَيًّا	وَقَضَى اللَّهُ أَنْ يَمُوتَ غَرِيبًا
نَالَ فَضْلًا عَلَى حَدَاثَةِ سِنٍ	فَرَأَيْنَا الْوَلِيدَ مِنْهُ حَبِيبًا
مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهُ وَهُوَ طِفْلٌ	فَاضِلًا عَارِفًا ظَرِيفًا أَدِيبًا
وَهِلَالًا كَمَا اسْتَهْلَ ^٢ مُنِيرًا	وَقَضِيًّا كَمَا اسْتَقَامَ رَطِيبًا
فَسَقَى اللَّهُ قَبْرَهُ وَتَرَاهُ	صَيْبًا مِنْ رِضَاهِ أَضْحَى سَكُوبًا ^٣

* هو الذي جمع ديوان بهاء الدين زهير بعد وفاته ، وقد قرأت ذلك في نسخة حسنة موجودة في مكتبة

أوكسفورد التي نفعني كثيرًا في تصحيحها هذا الكتاب المستطاب E.H.P. .

١ المقدمة والأبيات الأربعة غير موجودة في ب .

٢ أ : استقل .

٣ ب : من رضائه مسكوبا .

أحمق بلا عقل ولا أدب

وقال من مجزوء الوافر قافية المتركب :

أَرَى قَوْمًا بُلِيَّتُ بِهِمْ نَصِيْبِي مِنْهُمْ نَصِيْبِي
فَمِنْهُمْ مَنْ يُنَافِقُنِي فَيَحْلِفُ لِي وَيَكْذِبُ بِي
وَيُلْزِمُنِي بِتَصْدِيقِ الْ لَذِي قَدْ قَالَ مِنْ كَذِبِ
وَذُو عَجَبٍ إِذَا حَدَّثَ ت عَنْهُ جِثْتُ بِالْعَجَبِ
وَمَا يَدْرِي بِحَمْدِ الْ لَهُ مَا شَعْبَانُ مِنْ رَجَبِ
وَمَا أَبْصَرْتُ أَحْمَقَ مِنْهُ هُ فِي عُجْمٍ وَلَا عَرَبِ
وَأَحْمَقَ قَدْ شَقِيتُ بِهِ بَلَا عَقْلٍ وَلَا أَدَبِ
فَلَا يَنْفَكُ يَتَّبِعُنِي وَإِنْ أُمَعِنْتُ فِي الْهَرَبِ
كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهُ قَتِيلًا فَهَوَ فِي طَلَبِي
لَأَمْرِ مَا صَحِبْتُهُمْ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ السَّبَبِ
يُحْسِنُ عَقْلَنَا أَنَا نَصِيدُ الْبَازِ بِالْخُرَبِ
وَكُنَّا قَدْ ظَنَنَّا الصَّفْ رَ عِنْدَ النِّقْدِ كَالذَّهَبِ
فَلَمْ نَنْظُرْ بِحَاجَتِنَا وَأَشْفَيْنَا عَلَى الْعَطَبِ
رَجَعْنَا مِثْلَ مَا رُحْنَا وَلَمْ نَرْبِحْ سِوَى التَّعَبِ

الصديق المجتبي

وكتب إلى صديقه الفقيه الحافظ النبيه
ابراهيم الأجهوري معتذراً . من مجزوء
الكامل قافية المتدارك :

قالوا النّبيّه فقلتُ أهْدُ إلاّ بالنّبيّه ومرحباً
قالوا صديقك قلتُ أء رفه الصديق المجتبي^١
قالوا أتى لك زائراً متودّداً متحبّياً
قلتُ الكريمُ ومثلهُ مولى تحلّ له الحبى
فنهضتُ إكراماً له عجبلاً وقمتُ تأدّباً
قالوا أقام هنيهةً ثمّ انثنى متغضباً
فعجبتُ ممّا قد سمعتُ متّ وحقّ لي أن أعجبا
ولعلّ أمراً ساءه من جازي فتجنّباً
أو لا فبعضُ الحاسدين ن سعى إليه فآلباً
لا أمّ لي إن كان ممّا نقل الحسود ولا أباً

١ المجتبي : المختار .

٢ أ : عجباً .

لا تلح في السمر

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

لا تلح في السمرِ الملا ح فهم من الدنيا نصيبي
والبيض أنفر عنهم لا أشتي لون المشيب

حرف التاء

يا من لعين أرقّت

قال من مجزوء الكامل قافية المتدارك * :

يا مَنْ لَعَيْنٍ ^١ أَرِقَّتْ	أَوْحَشَهَا مَنْ عَشِقَتْ
مُنْذُ فَارَقْتُ أَحِبَّابَهَا	لَهَا جُفُونٌ ^٢ مَا التَّقَتْ
وَعَادَةَ ^٣ كَأْتَهَا	شَمْسُ الضَّحَى تَأَلَّقَتْ
كَمْ شَرِقَتْ ^٤ بَدَمَعِهَا	عَيْنِي لَمَّا أَشْرَقَتْ ^٢
رُومِيَّةٌ ^٣ أَلْحَاطُهَا	مِثْلُ سِيَّامٍ رُشِقَتْ
مَمْسُوقَةٌ الْقَدَّ لَهَا	صُدُغٌ ^٤ كَنُونٍ مُشَقَّتْ
أَمَّا تَرَى الْغُصُونَ مِنْ	خَجَلَتِهَا قَدْ أَطْرَقَتْ

* اختلطت قافية المتدارك والمتراكب في أبيات هذه القصيدة .

١ ب : لميني .

٢ كم ، في ب : قد . شرقت : غصت .

٣ ب : رشيقة .

٤ مشقت : مد حرفها .

قَدْ جَمَعْتَ حُسْنَ بِهِ الْبَابُنَا تَفَرَّقْتَ
 مَا تَرَكْتَ لِي رَمَقًا مُقْلَتُهَا إِذْ رَمَقْتَ
 لِمُهْجَتِي وَعَبَّرْتِي قَدْ قَيَّدْتَ وَأَطْلَقْتَ
 فِي فَمِهَا مُدَامَةً صَافِيَةً تَرَوَّقْتَ
 وَأَعْجَبَا مِنْ فِعْلِهَا قَدْ أَسْكَرْتَ وَمَا سَقَّتْ

راح رسولي

وقال دوبيت :

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَكَمَا رَاحَ أَتَى بِاللَّهِ مَتَى نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ مَتَى
 مَا ذَا ظَنَّنِي بِكُمْ وَمَا ذَا أَمَلِي قَدْ أَدْرَكَ فِي سَوْأِهِ مَنْ شَمِتَا

ورقيب عدمته

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

وَرَقِيبٍ عَدِمْتُهُ مِنْ رَقِيبٍ أَسْوَدَ الْوَجْهِ وَالْقَفَا وَالصَّفَاتِ
 هُوَ كَاللَّيْلِ فِي الظَّلَامِ^٢ وَعِنْدِي هُوَ كَالصَّبْحِ قَاطِعُ اللَّذَاتِ

١ ب : ومثل ما .

٢ أ : ظلام .

حسانت الدهر

وقال يمدح الأمير النصير اللطفي
ويهنئه بالقدوم . من أول الكامل
قافية المتدارك :

صَفَحًا لَصَرَفِ الدَّهْرِ عَنْ هَفَوَاتِهِ إِذْ كَانَ هَذَا الْيَوْمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
يَوْمٌ يُسَطَّرُ فِي الْكِتَابِ مَكَانُهُ كَمَا كَانَ بِسْمِ اللَّهِ فِي خَتَمَاتِهِ
مَطْلَ الزَّمَانُ بِهِ زَمَانًا أَنْفُسًا أَنْفَتَ وَعَادَ لَهَا إِلَى عَادَاتِهِ^٢
وَالغَيْثُ لَا يَسِمُ الْبِلَادَ بِنَفْعِهِ إِلَّا إِذَا اشْتَاقَتْ لَوْسَمِيَّاتِهِ^٣
يَا مُعْجِزَ الْأَيَّامِ قَرَعُ صَفَاتِهِ وَمُجْمَلِ الدُّنْيَا بِحُسْنِ صِفَاتِهِ
بَلْ أَحْنَفًا فِي حِلْمِهِ وَثَبَاتِهِ بَلْ حَارِثَ الْهَيْجَاءِ فِي وَثَبَاتِهِ^٤
بَلْ كَعْبَةَ الْمَعْرُوفِ بَلْ كَعْبَ النَّدَى وَالْمَاءُ يُقَسِّمُ شُرْبَهُ بِحَصَاتِهِ
إِنْ كُنْتَ غَيْبَتْ عَنِ الْبِلَادِ فَلَمْ تَغِبْ عَنْ خَاطِرِي إِذْ أَنْتَ مِنْ خَطَرَاتِهِ^٥
لَوْ كُنْتَ فَتَشْتَ النَّسِيمَ وَجَدْتَهُ وَدَعَاؤُنَا يَا تَيْكَ فِي طَيَّاتِهِ

١ ب : لهذا الدهر .

٢ أَنْفُسًا ، فِي ب : أَنْفًا . أَنْفَتَ ، فِي أ : نَفْسِي .

٣ وَالغَيْثُ ، فِي أ : وَالغَيْم . الْوَسْمِي : أَوَّلُ مَطَرِ الرَّبِيعِ .

٤ أَحْنَفَ : أَرَادَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ أَحَدَ حُلَمَاءِ الْعَرَبِ وَفُرْسَانِهِمْ . الْحَارِثُ : لَعَلَّهُ أَرَادَ بِهِ الْحَارِثَ

ابْنَ ظَالِمٍ أَحَدِ فُرْسَانَ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ .

٥ ب : إِذْ كُنْتَ مِنْ خَطَرَاتِهِ .

أَحْبَبُ بِسَفَرِكَ الَّتِي بِقُدُومِهَا
وَأَفَادَكَ الْمَلَكَانِ زَائِدَ رِفْعَةٍ
وَكَفَى اهْتِمَامًا مِنْهُمَا بَكَ أَنْ غَدَا
وَالْجَدُّ^٢ إِنْ أَمْضَى عَزِيمَةَ مَا جَدٍ
وَأَتَى الْبَشِيرُ فَلَوْ يَسُوعُ لَوَاحِدٍ
فَارْبًا بِعِزْمِكَ لَمْ تَدَعْ مِنْ مَنَصِبٍ
وَتَفَرَّغْتَ لِلْمَجْدِ مِنْكَ ثَلَاثَةً^٣
مِنْ كُلِّ مَهْدِيٍّ غَدَا فِي مَهْدِهِ
أَفْضَى إِلَيْهِ الْمُشْتَرِي بِسُعُودِهِ
شَرُفْتَ بِنَصْرِ فِي الْبَرِيَّةِ مَعَشَرُ^٤
قَوْمٍ هُمْ فِي الْبَيْدِ خَيْرُ سُرَاتِيهَا
شَرُفَ الزَّمَانُ بِكُلِّ نَدَبٍ مِنْهُمْ^٥
أَلِفَ النَّدَى وَرَأَى وَجُوبَ صِلَاتِهِ

جَمَعَتْ إِلَيْنَا الْجُودَ بَعْدَ شَتَاتِهِ
كَالسَيْفِ يُصْقَلُ بَعْدَ حَدِّ ظُبَاتِهِ^١
كُلُّ يَرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ لِدَاتِهِ
رَاحَ السَّكُونُ يُنَوِّبُ عَنْ حَرَكَاتِهِ
مَنَا لِقَاسِمَهُ لَتَذِيدَ حَيَاتِهِ^٦
يُفْضِي إِلَى رُتَبِ الْعُلَى لَمْ تَأْتِهِ
كَثَلَاثَةِ الْجَوَازِ فِي جَنَبَاتِهِ
يَسْمُو إِلَى أَسْلَافِهِ بِسِمَاتِهِ
وَأَعَاذَهُ بِهَرَامٍ مِنْ سَطَوَاتِهِ^٧
هُوَ فِيهِمْ كَالسَّنِّ فَوْقَ لِنَاتِهِ
حَسَبًا وَهُمْ فِي الدَّهْرِ خَيْرُ سَرَاتِهِ
مُتَبَقِّظٌ وَهَبَ الْعُلَا غَفَوَاتِهِ
كَرَمًا وَلَمْ يُفَرِّضْ وَجُوبَ صِلَاتِهِ

١ هذا البيت والذي سبقه لم يردا في طبعة ب .

٢ أ : والمجد .

٣ فلو ، في أ : فما . لقاسمه ، في أ : يقاسمه .

٤ أرباً بعزمك : احفظه ، وفي ب : بعزمك .

٥ أعاذه ، في ب : أعاره . المشتري : نجم من السيارات يعد العرب طالع سعداً . بهرام : من أسماء

المريخ ، وهو نجم من السيارات وأقربها من الشمس ، وهو في الخرافات إله الحرب .

٦ أ : هم .

يُؤْتِي الْمَنَايَا وَالْمُنَى كَاللَّيْثِ فِي غَابَاتِهِ وَالْغَيْثِ فِي غَبَاتِهِ^١
 ذُو عَزْمَةٍ إِنْ رَاحَ فِي سَفَرَاتِهِ سَكَبْتُ شَبَا الْهِنْدِيِّ مِنْ شَفَرَاتِهِ
 يَا مَنْسَكَ الْمَعْرُوفِ أَحْرَمَ مَنْطِقِي زَمَنًا وَقَدْ لَبَّاكَ مِنْ مِيقَاتِهِ
 هَذَا زُهَيْرُكَ لَا زُهَيْرَ مُزَيْنَةٍ وَأَفَاكَ لَا هَرِمًا عَلَى عِلَالَتِهِ^٢
 دَعَهُ وَحَوْلِيَّاتِهِ ثُمَّ اسْتَمِعْ لَزُهَيْرِ عَصْرِكَ حُسْنَ لَيْلِيَّاتِهِ^٣
 لَوْ أَنْشِدْتَ فِي آلِ جَفْنَةٍ أَضْرَبُوا عَنْ ذِكْرِ حَسَّانٍ وَعَنْ جَفْنَاتِهِ^٤

فلانة

وقال من خامس المتقارب
 قافية المتدارك :

فلانة* من تيهيها تَغْصُ بِهَا مُقْلَتِي
 وقد زَعَمْتُ أَنَّهَا وَلَيْسَتْ بِتِلْكَ الَّتِي
 فَلَا وَجْهَ إِنْ أَقْبَلْتَ وَلَا رِدْفَ إِنْ وَلَّتْ

١ الغبات : أراد الغيث في هطوله يوماً بعد يوم . وفي ب : غاياته .

٢ زهير مزينة : زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي أحد أصحاب المعلقة .

٣ الحوليات : قصائد مشهورة لزهير بن أبي سلمى .

٤ حسان بن ثابت : شاعر مخضرم . وقوله عن جفنته : يشير إلى قول حسان :

لنا الجفنت الغر يلعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

المقيم على العهد

وقال من ثاني المتقارب قافية المتدارك :

مُقيمٌ على العهدِ منْ صَبَوْتِي	أبيتُ وأُصبحُ في نَشَوْتِي
يَرُومُ العَوَازِلُ لي سَكْوَةً	وَأينَ العَوَازِلُ منْ سَلَوْتِي
وَلي لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بالسَّعُودِ	فحدَثْ بما شئتَ عن لَيْلَتِي
فما كانَ أحسنَ منْ مَجْلِسِي	وما كانَ أرفعَ مِنْ هِمَّتِي
بشَمْسِ الضَّحَى وببدرِ الدَّجَى	على يَمَنَّتِي وعلى يَسَرَّتِي
وَبِتُّ وعنْ خَبْرِي لا تَسَلْ	بذاكَ الذي وبتلكَ السَّيِّ
فَقَضَيْتُهَا في الهَوَى لَيْلَةً	إِخَالُ الخَلِيفَةِ ^١ في خِدْمَتِي
سَأشْكُرُهَا أَبَدًا ما بَقِيَتْ	وَلإنْ عَظُمَتْ بَعْدَهَا حَسَرَّتِي
فَمَا كانَ أَسهَلَ إِذْ أَقْبَلْتُ	وَمَا كانَ أَصْعَبَ إِذْ وَلَّتْ

ويح الوشاة

وقال من أول البسيط قافية المترابك :

جاءت تودّعني والدّمعُ يغلبها يومَ الرّحيلِ وحادي البينِ مُنصَلِتُ^١
وأقبلتُ وهي في خوفٍ وفي دهشٍ مثلَ الغزالِ مِن الأشرارِ ينفِلِتُ^٢
فلَم تُطِقْ خيفةَ الواشي تودّعني ويح الوشاة لقد قالوا وقد شمتوا
وقفتُ أبكي وراحتُ وهي باكيةُ تسيرُ عني قليلاً ثمّ تلتفتُ^٣
فيا فؤادي كم وجدٍ وكم حرقٍ ويا زماني ذا جورٍ وذا عنتُ^٤

بعيشك

وقال ملفزاً في مدينة يافا .
من ثاني الطويل قافية المتدارك :

بعيشك خبّرني عن اسمِ مدينةٍ يكونُ رُباعياً إذا ما ذكرتهُ^١
على أنّه حرفانِ حينَ تقولهُ ومعناه حرفٌ واحدٌ إن قلبتهُ^٢

١ منصلت : جاد ، وسابق غيره .

٢ لم يذكر هذا البيت في طبعة أ .

٣ الجور : الظلم . العنت : التشدد في الأمر .

٤ ب : كتبه .

٥ أراد بحرف واحد أن اسم يافا يصير عند قلبه في ، وهو حرف جر .

صاحب المعجزات

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

أنا في الحبِّ صاحبُ المعجزاتِ	جِئْتُُ للعاشقينَ بالآياتِ
كانَ أَهْلُ الغرامِ قَبْلِي أُمِّيُّ	مِنْ حَتَّى تَلَقَّتُوا كَلِمَاتِي
فأنا اليَوْمَ صاحبُ الوقتِ حقًّا	وَالْمُحِبِّونَ شِيعَتِي وَدُعَاتِي
ضُرِبَتْ فِيهِمْ طُبُوبِي وَسَارَتْ	خَافِقَاتِ عَلَيْهِمُ رَايَاتِي
خَلَبَ السَّامِعِينَ سِحْرُ كَلَامِي	وَسَرَتْ فِي عُقُوبِهِمْ نَفْسَاتِي
أَيْنَ أَهْلُ الغرامِ أَتَلُّوْا عَلَيْهِمُ	بَاقِيَاتِ مِنَ الْهَوَى صَالِحَاتِ
خُتِمَ الحبُّ مِنْ حَدِيثِي بِمِسْكِ	رُبِّ خَيْرٍ يَجِيءُ فِي الْخَاتَمَاتِ
فَعَلَى الْعَاشِقِينَ مِنِّي سَلَامٌ	جَاءَ مِثْلَ السَّلَامِ فِي الصَّلَوَاتِ
مَذْهَبِي فِي الْغَرَامِ مَذْهَبُ حَقٍّ	وَلَقَدْ قُمْتُ فِيهِ بِالْبَيِّنَاتِ ^١
فَلَكُمْ فِي مَن مَّكَارِمِ أَخْلَاقِ	قِ وَكَمْ ^٢ فِي مَن حَمِيدِ صِفَاتِ
لَسْتُ أَرْضَى سِوَى الْوَفَاءِ لَذِي الْوِ	دٌ وَلَوْ كَانَ فِي وَفَائِي وَفَاتِي
وَأَلُوفٌ فَلَوْ أَفَارِقُ بُؤْسًا	لَتَوَالَّتْ لِفَقْدِهِ حَسْرَاتِي
طَاهَرُ اللَّفْظِ وَالشَّمَائِلِ وَالْأَخْذِ	لَاقِ عَفْءَ الضَّمِيرِ وَاللَّحْظَاتِ
وَمَعَ الصَّمْتِ وَالْوَقَارِ فَلِئَنِّي	دَمِثُ الْخُلُقِ طَيِّبُ الْخُلُوعَاتِ

١ البيِّنات ، الواحدة بيِّنة : الدليل والحجة .

٢ ب : خلق ولكم .

يَعَشَقُ الْغُصْنَ ذَا الرِّشَاقَةِ قَلْبِي
وَحَبِيبِي هُوَ الَّذِي لَا أَسْمِي
ويقولونَ عاشِقٌ وَهُوَ وَصَفُ
إِنَّ لِي نِيَّةً وَقَدْ عَلِمَ الْا
يَا حَبِيبِي وَأَنْتَ أَيُّ حَبِيبٍ
إِنَّ يَوْمًا تَرَكَ عَيْنِي فِيهِ
أَنْتَ رُوحِي وَقَدْ تَمَلَّكَتَ رُوحِي
مُتُّ شَوْقًا فَأَحْبَبْنِي بِوَصَالٍ
وَكَمَا قَدْ عَلِمْتَ كُلُّ سُرُورٍ
فَرَعَى اللَّهُ عَهْدَ مِصْرٍ وَحَيَّا
حَبْنًا النَّيْلُ وَالْمَرَكَبُ فِيهِ
هَاتِ زِدْنِي مِنَ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ
وَلَيْسَالِي فِي الْجَزِيرَةِ وَالْجِيَةِ
بَيْنَ رَوْضٍ حَكَمَى ظُهُورِ الطَّوَاوِي
حَيْثُ مَجْرَى الْخَلِيجِ كَالْحِيَةِ الرَّقْ
وَنَدِيمٍ كَمَا نُحِبُّ ظَرِيفًا^١

وَيُحِبُّ الْغَزَالَ ذَا اللَّفْتَاتِ
هـ عَلَى مَا اسْتَقَرَّ مِنْ عَادَاتِي
مِنْ صِفَاتِي الْمُقَوِّمَاتِ لِلذَّاتِ
لَهُ بِهَا وَهُوَ عَالِمُ النَّيَّاتِ
لَا قَضَى اللَّهُ بَيْنَنَا بِشَتَاتِ
ذَلِكَ يَوْمٌ مُضَاعَفُ الْبَرَكَاتِ
وَحَيَاتِي وَقَدْ سَلَبْتَ حَيَاتِي
أَخْبَرَ النَّاسَ كَيْفَ طَعَمُ الْمَمَاتِ
لَيْسَ يَبْقَى، فَوَاتٍ قَبْلَ الْفَوَاتِ^٢
مَا مَضَى لِي بِمِصْرَ مِنْ أَوْفَاتِ
مُضْعِدَاتٍ بِنَا وَمُنْحَدِرَاتِ
لِي وَدَعْنِي مِنْ دِجْلَةٍ وَفُرَاتِ
زَةِ فِيمَا اشْتَهَيْتُ مِنْ لَذَّاتِ
سِ وَجَوْ حَكَمَى بَطُونِ الْبُرَاةِ
طَاءَ بَيْنَ الرِّيَاضِ وَالْجَنَّاتِ
وَعَلَى كُلِّ مَا نُحِبُّ مُوَاتِي

١ فوات: أي فأت، قلبت الهزئة واواً من آتاه على الشيء: وافقه عليه. الفوات، من فات الشيء:

مضى، ذهب. وفي البيت جناس تام.

٢ ب: ظريفاً.

كلُّ شيءٍ أَرَدْتُهُ فَهُوَ فِيهِ حَسَنُ الذَّاتِ كَامِلُ الْأَدْوَاتِ
يا زَمَانِي الَّذِي مَضَى يا زَمَانِي لَكَ مِنِّي تَوَاتُرُ الزَّفَرَاتِ

سِتِّي

وقال من الوافر قافية المتواتر :

بِرُوحِي مَنْ أَسَمَّيْهَا بِسِتِّي فَتَنْظُرُنِي النُّحَاةُ بِعَيْنٍ مَقْتٍ
يَرَوْنَ بَأَنِّي قَدْ قُلْتُ لِحْنًا وَكَيْفَ وَإِنِّي لَزُهَيْرٌ وَقِي
وَلَكِنْ غَادَةً مُلَكْتُ جِيهَاتِي فَلَاحِنٌ إِذَا مَا قُلْتُ سِتِّي

وجاهل لازمني

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

وَجَاهِلٍ لَازَمَنِي لَقَيْتُ مِنْهُ عَنَتًا
كَأَنَّمَا حَتَمٌ عَلَيَّ هِ الدَّهْرَ أَنْ لَا يَسْكُتَا
أُنْسِي بِهِ إِذَا نَأَى وَوَحْشَتِي إِذَا أَتَى
طَالَتْ بِهِ بَلِيَّتِي يَا رَبَّ مَا أُدْرِي مَتَى

١ مقت : بغض .

٢ قافية هذا البيت من المتراكب .

هو حظي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

هو حظي قد عرفته لم يحلّ عما عهدته
 فإذا قصر من أهد وأد في الودّ عذرتّه
 غير أن لي في الحُبّ ب طريقاً قد سلكته^١
 لو أراد البعد عني نور عيني ما تبعته
 إن قلبي لو تجنّى وهو قلبي ما صحبته
 كل شيء من حبيبي ما خلا الغدر احتملته
 أنا في الحبّ غيور ذاك خلقي لا عدته
 أبصر الموت إذا أبصر غيري من عشقته
 لست سمحاً بودادي كل من نادى أجبتّه
 طالما تهت على خا طب ودي ورددته
 قد شكرت الله في ما كان منكم وحمدته^٢
 حين خلصت فؤادي من يدكم وملكتّه
 كان قلبي مستريحاً من هواكم ما أرحته^٣
 فلو أن القرب يحيه نبي منكم ما طلبته

١ غير أن ... طريقاً ، في ب : غير أني ... طريق .

٢ أ : كان لي منكم طلبته .

٣ ب : فأرحته .

التفاحة المرسلة

وقال من السريع قافية المتدارك :

فَدَيْتُ مَنْ أَرْسَلَ تَفَاحَةً إِرْسَالُهَا دَلٌّ عَلَى فِطْنَتِهِ^١
وَقَصْدُهُ أَنِّي إِذَا ذُقْتُهَا تَشْتَدُّ أَشْوَاقِي إِلَى رُؤْيَتِهِ^٢
فَاللَّوْنُ مِنْ خَدَّيْهِ وَالطَّعْمُ مِنْ رِيقَتِهِ وَالطَّيْبُ مِنْ نَكْهَتِهِ^٣

لا تطرح الخامل

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

لَا تَطْرَحْ خَامِلَ الرِّجَالِ فَقَدْ تَحْتَاجُ يَوْمًا إِلَى كِفَايَتِهِ^١
فَالْيَاكُ فِي النُّرْدِ وَهُوَ مُحْتَقَرٌ خَيْرٌ مِنَ الشَّيْشِ عِنْدَ حَاجَتِهِ^٢

١ نكهته : أراد رائحة فمه .

٢ في أ : تضطر يوماً إلى إرادته .

٣ اليالك ، في النرد : اسم الواحد ، والشيش : اسم الستة . ولقد ورد هذا البيت في أ هكذا :

فاللين في البرد وهو محتقر خير من اليبس عند حاجته

هرف التاء

خذ مرة روجي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

يُعَاهِدُنِي لَا خَائِنِي ثُمَّ يَنْكُثُ	وَأَحْلِفُ لَا كَلِمَتُهُ ثُمَّ أَحْنَثُ ^١
وَذَلِكَ دَأْبِي لَا يَزَالُ وَدَأْبُهُ	فِيَا مَعْشَرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وَتَحَدَّثُوا
أَقُولُ لَهُ صَلِّنِي يَقُولُ نَعَمْ غَدًا	وَيَكْسِرُ جَفَنًا هَازِنًا بِي وَيَبْعَثُ
وَمَا ضَرَّ بَعْضَ النَّاسِ لَوْ كَانَ زَارِنًا	وَكُنَّا خَلَوْنَا سَاعَةً نَتَحَدَّثُ
أُمُولَايَ إِنِّي فِي هَوَاكَ مُعْدَبٌ	وَحَتَّامٌ أَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَأَمْكُثُ
فَخُذْ مَرَّةً رَوْحِي تُرَحِّنِي وَلَمْ أَكُنْ	أَمُوتُ مَرَارًا فِي النَّهَارِ وَأُبْعَثُ
وَلَأَنِّي لِهَذَا الضَّيِّمِ مِنْكَ لِحَامِلٌ	وَمُسْتَظِيرٌ لُطْفًا مِنَ اللَّهِ يَحْدُثُ
أُعِيدُكَ مِنْ هَذَا الْجَفَاءِ الَّذِي بَدَا	خِلَافِيكَ الْحُسْنَى أَرْقُ وَأَدْمُتُ
تَرَدَّدَ ظَنُّ النَّاسِ فِينَا وَأَكْثَرُوا	أَقَاوِيلَ مِنْهَا مَا يَطِيبُ وَيَخْبِثُ ^٢
وَقَدْ كَرُمْتُ فِي الْحُبِّ مِنِّي شِمَائِلِي	وَيَسْأَلُ عَنِّي مَنْ أَرَادَ وَيَبْحَثُ

١ ينكث : ينقض العهد . يحنث : لا يفني بوعده .

٢ ب : ويحدث .

عتب الحبيب

وقال من مجزوء الكامل المرفل
قافية المتواتر :

عَتَبَ الْحَبِيبُ وَلَمْ أَجِدْ	سَبَبًا لَذَاكَ الْعَتَبِ حَادِثُ
وَالْيَوْمَ لِي يَوْمَانِ لَمْ	أَرَهُ وَهَذَا الْيَوْمُ ثَالِثُ
فَعَجِبْتُ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ	مِنْهُ خَلَائِقُهُ الدَّمَائِثُ ^١
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ	مِمَّنْ تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ
وَيَلْنَدُ لِي الْعَتَبُ الَّذِي	صَدَقُ الْوَدَادِ عَلَيْهِ بَاعِثُ
عَتَبُ الْحَبِيبِ أَلَدُّ مِنْ	نَغَمِ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثُ ^٢
مَوْلَايَ مِنْ سُكْرِ الدَّلَا	لِ عَبِثَتِ وَالسُّكْرَانُ عَابِثُ
وَنَكَشَتْ عَهْدًا فِي الْهَوَى	مَا خِلْتُ أَنَّكَ فِيهِ نَاكِثُ
لَكَ لَا أَشْكُ قَضِيَّةً	أَنَا سَائِلُ عَنْهَا وَبَاحِثُ

١ الدَّمَائِثُ : اللينة .

٢ المَثَانِي ، الواحد مَثْنَى : ما كان بعد الأول من أوتار العود . المَثَالِثُ ، الواحد مَثْلَثُ : ما كان على ثلاث قوى من أوتار العود .

صديق خبيث

وقال من الوافر قافية المتواتر :

صَدِيقٌ لِي سَأَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ وَأَعْرِفُ كُنْهَ بَاطِنِهِ الْحَيِّثَا
وَحَاشَا السَّامِعِينَ يَقَالُ^١ عَنْهُ وَبِاللَّهِ اكْتُمُوا ذَاكَ الْحَدِيثَا

١ ب : تسال .

حرف الجيم

يا ربّ !

وقال من مشطور الرجز
قافية المتدارك :

يا ربّ ما أقربَ منكَ الفرجَ أنتَ الرجاءُ وإليكَ الملتجأُ
يا ربّ أشكو لكَ أمراً مُزعجاً أبهمَ ليلَ الخطبِ فيه ودجاً
يا ربّ فاجعلْ ليَ منه مخرجاً

بين السمر والبيض

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

ألا إنَّ عندي عاشقَ السمرِ غالِطٌ وإنَّ الملاحَ البيضَ أبهى وأبهجُ
وإنَّني لأهوى كلَّ بيضاءَ غادةٍ يُضيءُ لها وجهٌ وتغرُّ مُفلجُ
وحسبي أنِّي أتبعُ الحقَّ في الهوى ولا شكَّ أنَّ الحقَّ أبيضُ أبلجُ

١ المفلج : المنفرج الأسنان .

حرف الحاء

النسيم العليل

وقال من المجتث قافية المتواتر :

هَبَّ النِّسِيمُ عَلِيلاً وَهُوَ النِّسِيمُ الصَّحِيحُ
وَطَابَ وَقْتُكَ فَانْهَضْ فَالآنَ طَابَ الصَّبُوحُ^١
وَحُذِّ عَنْ الكَأْسِ نُوراً يُضِيءُ مِنْهُ الْفَسِيحُ^٢
مِنْ قَهْوَةٍ طَابَ^٣ مِنْهَا طَعَمٌ وَلَوْنٌ وَرِيحُ
فِي دَنْتِهَا هِيَ رَاحٌ وَفِي الْحَشَا هِيَ رُوحُ
يَا ابْنَ الْكِرَامِ إِلَى كَمْ عَلَيَّ أَنْتَ شَحِيحُ
أَنْتَ الْمُعَذِّبُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ الْمُسْتَرِيحُ^٤

١ الصبوح : شرب الخمر صباحاً .

٢ ب : به يضيء الفسيح .

٣ أ : راق .

٤ إلى كم ، في أ : جدوداً .

مبارك الغدوات

وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين
إسماعيل بن المظلي . من مجزوء الكامل
قافية المتواتر :

أَضْنَى الْفُؤَادَ فَمَنْ يُرِيحُهُ ^١	وَحَمَى الرَّقَادَ فَمَنْ يُبِيحُهُ ^٢
وَنَضًا مِنْ الْأَجْفَانِ سَيِّ ^٣	مَا قَلَّ مَا يَبْقَى جَرِيحُهُ ^٤
نَشْوَانُ مِنْ خَمْرِ الدَّلَا	لِ غَبَوْقُهُ وَبِهَا صَبَّوحُهُ ^٥
مُتَمَائِلُ الْأَعْطَافِ كَالْ	غُضْنِ الَّذِي هَزَّتْهُ رِيحُهُ ^٦
أُمْعَدَّ بِي بِالْهَجْرِ هَلْ	لِي فِيكَ يَوْمٌ أَسْتَرِيحُهُ ^٧
سَارِدُ نَضَحَ عَوَازِلِي	فَالْحُبُّ مَرْدُودٌ نَصِيحُهُ ^٨
أَهْوَى الْحِمَى وَأَحِينَ مِنْهُ	ه لَنُوحٍ قُمْرِيَّ يَلَاوِحُهُ ^٩
وَيَشَوْقُنِي الْوَادِي إِذَا	نَاجَى النَّسِيمَ الرُّطْبَ شَيْحُهُ ^{١٠}
وَيَهْزَنِي الْغَزْلُ الرِّقِي	قُ إِذَا تَجَنَّبَهُ قَبِيحُهُ ^{١١}
وَلَرُبَّمَا صَيَّرْتُهُ	غَزْلًا يَكْفُرُهُ مَدِيحُهُ ^{١٢}
وَمَنْحَتُ مُجْدَ الدِّينِ مَا	أَنَا مِنْ عُلَاهُ مُسْتَمِيحُهُ ^{١٣}

١ نضا : سل .

٢ الغبوق : شرب الخمر مساء .

٣ لنوح ، في ب : لصوت . القمرى : ضرب من الحمام .

٤ الشيح : نبات طيب الرائحة .

مَوَلَّى كَانَ بَنَانَهُ خَلِيقَتِ الْمَعْرُوفِ تَنْجِيحُهُ
وَكَأَنَّهُ مِنْ فِطْنَةِ حَاشَاهُ شِقِّ أَوْ سَطِيحُهُ
وَكَأَنَّ حَاسِدَ مَجْدِهِ يَحْوِيهِ مِنْ غَمِّ ضَرِيحُهُ
وَمُبَارَكُ الْغَدَوَاتِ لَا يَبْدُو لَهُ إِلَّا سَنِيحُهُ
وَقَسِيحُ بَاعِ الْجُودِ مِنْهُ يَطْلِقُ الْلِسَانَ بِهِ فَصِيحُهُ
يَلْقَى الْوُفُودَ وَصَدْرُهُ رَحْبٌ إِذَا سَالُوا وَسُوحُهُ^١
وَتَهْزُهُ الْعَلِيَاءُ وَالْهِنْدِيُّ مَهْزُوزٌ صَفِيحُهُ
وَالْمُسْتَمِي لِلْمَجْدِ فِي الْقَوْمِ^٢ الَّذِينَ لَهُمْ صَرِيحُهُ
يُرَوِّى لَهُمْ إِلَّا^٣ صَحِيحُهُ مَا غَابَ عَنْهُ يَسْتَمِيحُهُ
يَا سَيِّدًا إِحْسَانُهُ وَرَوَاحِ مَكْرُمَةٍ تَرُوحُهُ
كَمْ غُدُوَّةٍ لَكَ فِي النَّدَى بِحَدِيثِ مَجْدٍ تَسْتَبِيحُهُ
وَقَدِيمِ مَجْدٍ صُنْتُهُ وَالْحَقُّ لَا يَخْفَى وَضُوحُهُ
مُلْكُكُهُ دُونَ الْوَرَى لَا يَدَّعِيهِ مُدَّعٍ
لَوْ عَاشَ مَا قَدْ عَاشَ نُوْحُهُ فَاَسْلَمَ فَأَنْتَ مُوَفَّقُ^٤ الْآ
لَرَدَّى يُخَافُ تَزِيلُهُ وَمَرْمَى مُسَدَّدُهُ نَجِيحُهُ
وَعَلَمٌ مَظْلِمَةٌ تَزِيحُهُ

١ سوحه : الواحدة ساحة .

٢ ب : في المجد للقوم .

٣ ب : أبدأ .

٤ ب : وظلام .

غمز الحواجب

وقال من بحره وقافيته :

أنا لا أبالي بالرقية ب ولا بمنظره القبيح
غمز الحواجب بيننا أحلى من القول الصريح

العائد الثقيل

وقال من المجث قافية المتواتر :

وعائدي هو سقم لكل جسم صحيح^١
لا بالإشارة يدري ولا الكلام^٢ الصريح
وليس يخرج حتى تكاد تخرج رُوحِي

١ العائد : الزائر في المرض .

٢ أ : المقال .

وجه لا يفلح

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أَرَانِي كُلَّمَا اسْتَخْبِرْتُ	عَنْ حَالِكَ لَا تُفْصِحُ
وَقِي غَالِبٍ ظَنَّنِي أَنَّ	هَذَا الْوَجْهَ لَا يُفْلِحُ ^١
لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَسْتَحْسِرُ	نُ مَا غَيْرُكَ يَسْتَقْبِحُ
وَقَدْ أَخْرَرْتَ مَا كُنْتَ	بِهِ مِنْ قَبْلُ تَسْتَفْتِحُ
إِذَا لَمْ تَحْفَظِ الْحَمْدَ	فَلِمَ تَسْأَلُ عَنْ سَبْحِ ^٢
إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي غِيَّ	لِكَ تُمْسِي مِثْلَ مَا تُصْبِحُ
وَكَمْ تَصْحَبُ مَنْ يُفْ	سَدُ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُ
وَكَمْ يَنْهَاكَ مَخْلُوقٌ	وَأِنْ كَانَ فَلَا يُنْجِحُ
فَبِاللَّهِ مَتَى يُفْلِحِ	حُ مَنْ لَيْسَ يَرَى يُفْلِحُ ^٣

١ يفلح : ينجح .

٢ قوله : عن سبح ، يشير إلى آية قرآنية .

٣ ب : يرى مفلح .

الضمير الشاهد

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا مُعْرِضاً مُتَغَضِّباً ^١	حاشاك يا عيني ورؤحي
لم تدّر ما فعل البُكا	ء عليك بالحنن القريح
وجرححت قلبي بالحنفا	ء فاد للقلب الجريح
قبّحت في بما فعّد	ت ولست من أهل القبيح
إن كنت مني مُستري	حأ لست منك بمُستريح
فمتى أفوزُ بنظرة	من وجهك الحسن المليح
لك في ضميري ما علم	ت به من الودّ الصريح
وكذاك أنت فسّل ضمير	رك فهو يشهد بالصحيح

١ ب : متجنباً .

ليلة صالحة

وقال من الرجز قافية المتدارك :

وَلَيْلَةٌ مِنْ اللَّيَالِي الصَّالِحَةِ	بَاتَتْ بِهَا الْهُمُومُ عَنِّي نَازِحَةٌ ^١
وَعَادَةٌ بِوَصْلِهَا مُسَامِحَةٌ	تَحْفَظُ وَدِّيْ مِثْلَ حَفْظِ الْفَاتِحَةِ
كَأَنَّهَا بَعْضُ الظُّبَاءِ السَّانِحَةِ	بَاتَتْ بِهَا صَفْقَةُ وَدِّي رَاجِحَةٌ
مَا سَكَنْتُ مِنْ طَرَبٍ لِي جَارِحَةٌ ^٢	فَالسُّنُّ بِمَا نَحْنُ بَائِحَةٌ
وَأَعْيُنٌ عِنْدَ التَّشَاكِي طَافِحَةٌ	إِذَا اخْتَصَرْنَا فَالْدُمُوعُ شَارِحَةٌ
وَقَتٌ بَوَعْدٍ ثُمَّ قَامَتْ رَائِحَةٌ	وَأَوْدَعَتْ قَلْبِي نَارًا لَافِحَةٌ
وَاللَّهِ مَا اللَّيْلَةُ مِثْلَ الْبَارِحَةِ	فِيَا صِحَابِي فِي الْخُطُوبِ الْفَادِحَةِ
هَبَّكُمُ رَحِمَتُمْ لِي نَفْسًا طَائِحَةً	هَبَّكُمُ أَعْتَمْتُ بِدُمُوعٍ سَافِحَةٍ

مَا تَقْنَعُ الثُّكْلَى^٣ بِنُوحِ النَّائِحَةِ

١ نازحة : بعيدة .

٢ ب : ما سكنت للشوق مني جارحه . والطرب هنا بمعنى الحزن .

٣ ب : ما تفعل الثكلى .

أيها النائم

وقال وقد سأله بعض المؤذنين عمل
آيات لينشدها في الأسفار . من الهزج
قافية المتواتر :

ألا يا أيها النَّائِمُ مْ إِنَّ اللَّيْلَ^١ قَدْ أَصْبَحَ
وهذا الشَّرْقُ قَدْ أَعْلَنَ نَ بِالنُّورِ وَقَدْ صَرَحَ
ألم يُوقِظْكَ مَنْ ذَكَرَ رَ بِاللَّهِ وَمَنْ سَبَّحَ
فَمَا بِالْ دَوَاعِيكَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَجْنَحُ^٢
إِذَا حَرَّكَكَ الذِّكْرُ تَنَاقَلْتُ^٣ وَلَمْ تَبْرَحْ
أَضَعْتَ الْعُمَرَ خُسْرَانًا فَبِاللَّهِ مَتَى تَرْبَحْ
لَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ فِيهِ يَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَفْلَحَ
إِذَا أَصْبَحْتَ فِي عُسْرٍ فَلَا تَحْزَنُ لَهُ وَافْرَحْ
فَبَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرٌ عَا جَلُّ وَاقْرَأِ السَّمْ نَشْرَحْ

١ ب : إن الصبح .

٢ تنجح : تميل . وفي أ : تنجح .

٣ أ : تشاغل .

٤ هذا البيت وما بعده مفصولان في ب عن الأبيات المتقدمة .

العمياء المعشوقة

قال شرف الدين : وقال أيضاً وأنشدنيها في
يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلون من جمادى الأولى
سنة ٦٤٤ وأنا أسيره من القاهرة إلى مصر نقلتها
بعد ذلك بخطه ، رحمه الله تعالى ، يصف جارية
عمياء ، وقال ساعه الله تعالى آمين ، من أول
البيط قافية المتركب * :

قالوا تَعَشَّقَتْهَا عَمِيَاءُ قُلْتُ لَهُمْ
بل زادَ وَجَدِي فِيهَا أَنَّهَا أَبَدًا
إِنْ يَجْرَحَ السَّيْفُ مَسْلُولاً فَلَا عَجَبٌ
كَأَنَّمَا هِيَ بُسْتَانٌ خَلَوْتُ بِهِ
تَفْتَحَ الْوَرْدُ فِيهِ مِنْ كَمَائِمِهِ
ما شَانَهَا ذَاكَ فِي عَيْنِي وَلَا قَدَحًا^١
لَا تُبْصِرُ الشَّيْبَ فِي فُودِي^٢ إِذَا وَضَحًا
وَإِنَّمَا عَجَبِي مِنْ مُغْمَدٍ جَرَحًا^٣
وَنَامَ نَاطِرُهُ^٤ سَكَرَانٍ قَدْ طَفَحًا
وَالنَّرْجِسُ الْغَضُّ فِيهِ بَعْدُ مَا انْفَتَحًا

* هذه المقدمة غير موجودة في ب .

١ شانه : عابه . قدح : طعن ، عاب ، تنقص .

٢ ب : خلدي .

٣ عجز هذا البيت في أ هكذا : وإنما اعجب لسيف مغمد جرحا .

٤ أ : ناطوره .

أُسْخَى وَأَسْمَحَ مِنَ الْحَيَا

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك
العزیز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن الملك صلاح الدين
يوسف بن أيوب لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ وكان متغير
المزاج ثم عوفي . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لَكُمْ مِنْهُ الْوُدُّ الَّذِي لَيْسَ يَبْرَحُ وَلِيْ فَيْكُمْ الشَّوْقُ الشَّدِيدُ الْمُبْرَحُ
وَكَمْ لِيْ مِنْ كُتُبٍ وَرُسُلٍ إِلَيْكُمْ وَلَكِنَّهَا عَنْ لَوْعَتِي لَيْسَ تُفْصِحُ
وَفِي النَّفْسِ مَا لَا أَسْتَطِيعُ أَبْثُهُ وَلَسْتُ بِهِ لِلْكَتَبِ وَالرُّسُلِ أَسْمَحُ
زَعَمْتُ بِأَنِّي قَدْ نَقَضْتُ عُهُودَكُمْ لَقَدْ كَذَبَ الْوَأَشِي الَّذِي يَتَنَصَّحُ
وَأِلَّا فَمَا أَدْرِي عَسَى كُنْتُ نَاسِيًا عَسَى كُنْتُ سَكْرَانًا عَسَى كُنْتُ أَمْرَحُ
خُلِقْتُ وَفِيَّ لَا أَرَى الْغَدَرَ فِي الْهَوَى وَذَلِكَ خُلِقَ عَنْهُ لَا أَتَزَحُّزُ
سَلُوا النَّاسَ غَيْرِي عَنْ وَقَائِي بَعْدَكُمْ فَإِنِّي أَرَى شُكْرِي لِنَفْسِي يَنْقُبُ
أَحْبَابَنَا حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى أُعْرِضُ بِالشُّكْوَى لَكُمْ وَأُصْرَحُ
حَيَاتِي وَصَبْرِي مُذْ هَجَرْتُمْ كِلَاهُمَا غَرِيبٌ وَدَمْعِي لِلْغَرِيبِينَ يَشْرَحُ
رَعَى اللَّهُ طَيْفًا مِنْكُمْ بَاتَ مَوْنِي فَمَا ضَرَّهُ إِذْ بَاتَ لَوْ كَانَ يُضْبِحُ
وَلَكِنْ أَتَى لَيْلًا وَعَادَ بِسُحْرَةٍ دَرَى أَنَّ ضَوْءَ الصَّبْحِ إِنْ لَاحَ يَفْضَحُ
وَلِي رَشَاءٌ مَا فِيهِ قَدْحٌ لِقَادِحٍ سِوَى أَنَّهُ مِنْ خَدِّهِ النَّارُ تَقْدَحُ

١ الذي يتنصح ، في ب : الذي ليس ينصح .

فُتِنْتُ بِهِ حُلُوءاً مَلِيحاً فَحَدَّثُوا
تَبْرَأُ مِنِّي قَتْلِي وَعَيْنِي تَرَى دَمِي
وَحَسْبِي ذَاكَ الْخَدَّ^٢ لِي مِنْهُ شَاهِدٌ
وَيَسِيمُ^٣ عَنِّي تُغَيِّرُ يَقُولُونَ إِنَّهُ
وَقَدْ شَهِدَ الْمِسَوَاكُ عِنْدِي بِطَبِيهِ
وَيَا عَاذِلِي فِيهِ جَوَابُكَ حَاضِرٌ
إِذَا كُنْتُ مَا لِي فِي كَلَامِي رَاحَةً
وَأَسْمَرَ أَمَا قَدَّهُ^٤ فَهُوَ أَهْيَفُ^٥
كَأَنَّ الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالضِّيَا
كَأَنَّ نَسِيمَ الرُّوضِ^٦ هَزَّ قَوَامَهُ
كَأَنَّ الْمُدَامَ الصَّرْفَ مَالَتْ بَعِطْفِهِ
كَأَنِّي قَدْ أَنْشَدْتُهُ مَدَحَ يَوْسُفَ

بِأَعْجَبِ شَيْءٍ كَيْفَ يَحْلُو وَيَمْلَحُ
عَلَى خَدِّهِ مِنْ سَيْفِ جَفْنِيهِ يَسْفَحُ
وَلَكِنْ أَرَاهُ بِاللَّوَاحِظِ يُجْرَحُ
حَبَابٌ عَلَى صَهْبَاءَ بِالْمِسْكِ تَنْفَحُ^٧
وَلَمْ أَرَ عَدْلًا وَهُوَ سَكَرَانُ^٨ يَطْفَحُ
وَلَكِنْ سُكُونِي عَنْ جَوَابِكَ أَصْلَحُ
فَإِنَّ بَقَائِي سَاكِتًا لِي أَرْوَحُ
رَشِيقٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَهُوَ أَضْبَحُ
تَدَاخَلَهُ زَهْوٌ بِهِ فَهُوَ يَمْرَحُ^٩
لِيُخْجِلَ غُصْنَ الْبَانَةِ الْمُتَطَوِّحُ
كَمَا مَالَ فِي الْأَرْجُوحةِ الْمُرْجَجُ
فَأَطْرَبَهُ حَتَّى انْثَنَى يَتَرَنَّحُ

١ فحدثوا بأعجب ، في ب : وإنه لأعجب .

٢ أ : ذاك الحال .

٣ الحباب : الفقايع . والصهباء : الخمر .

٤ أ : قط سكران .

٥ ب : كلامك .

٦ أ : فمهفف .

٧ تداخلة ، في أ : يداخلة . زهو : كبرياء .

٨ أ : النسيم الرطب .

وإنّ مَدِيحَ النَّاصِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
مَدِيحًا يُنِيلُ الْمَادِحِينَ جَلَالَةً
وَلَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى مَدْحٍ مَادِحٍ
وَكُلُّهُ فَصِيحٌ الْكَفَى فِي مَدِيحِهِ
وَقَدْ قَاسَ قَوْمٌ جُودَ يُمْنَاهُ بِالْحَيَا
وغيثٌ سَمِعَتْ النَّاسَ يَتَتَجَعُونَهُ
لَنْ كَانَ يَخْتَارُ انْتِجَاعَ بَلَالِهِ
دَعُوا ذِكْرَ كَعْبٍ فِي السَّمَاحِ وَحَاتِمٍ
وَلَيْسَ صَعَالِيكَ الْعَرِيبِ كَيْسُفٍ
فَمَا يُوسُفُ يَقْرِي بِنَابٍ مُسِنَّةٍ
وَلَكِنْ سُلْطَانِي أَقْلُ عَبِيدِهِ
وَبَعْضُ عَطَايَاهُ الْمَدَائِنُ وَالْقُرَى

لِيَصْبُو إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَيَجْنَحُ^١
وَمَدْحًا بِمَدْحٍ ثُمَّ يَرْبُو^٢ وَيَمْنَحُ
مَكَارِمُهُ تُثْنِي عَلَيْهِ وَتَمْدَحُ
لَأَنَّ لِسَانَ الْجُودِ بِالْمَدْحِ أَفْصَحُ
وَقَدْ غَلِطُوا، يُمْنَاهُ أَسْحَى^٣ وَأَسْمَحُ
فَأَيْنَ يَرَى غِيْلَانُ مِنْهُ وَصَيْدَحُ^٤
فَإِنَّ بَلَالَ عَيْنُهُ تَتَرَشَّحُ^٥
فَلَيْسَ يُعَدُّ الْيَوْمَ ذَاكَ التَّسْمِيحُ^٦
تَعَالَوْا نُبَاهِ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَوْضَحُ^٧
وَلَا الْعِرْقُ مُفْصُودٌ وَلَا الشَّاةُ تُذْبَحُ^٨
يَتِيهِ عَلَى كِسْرَى الْمُلُوكِ وَيَرْجَحُ^٩
فَمَنْ ذَا الَّذِي فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ يَسْبَحُ

١ أ : ينجح .

٢ أ : يربي .

٣ أ : أسمى .

٤ صيدح ، في أ : صدح . غيلان : هو ذو الرمة الشاعر . وصيدح : اسم ناقته .

٥ ب : نعمته يترشح .

٦ كعب بن مامة وحاتم طي : من أجواد العرب .

٧ العريب ، في أ : العزيز . نباه الحق ، في ب : بنا للحق .

٨ يقري بناب مسنة ، في أ : تعزى بباب مبيته ، ولعل فيه تحريفاً .

٩ أ : يمحج .

فَلَوْ سُئِلَ الدُّنْيَا رَأَاهَا حَقِيرَةً
 وَإِنْ خَلِجًا مِنْ أَيْدِيهِ لِلْوَرَى
 فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ مَا تَلْحَقُونَهُ
 كَثِيرُ حَيَاءٍ الْوَجْهَ يَقْطُرُ مَأْوُهُ
 كَذَا اللَّيْثُ قَدْ قَالُوا حَيِيٌّ^٣ وَإِنَّهُ
 مَنَاقِبُ قَدْ أَضْحَى بِهَا الدَّهْرُ حَالِيًا
 مِنَ النَّفَرِ الْغُرِّ الَّذِينَ وَجُوهُهُمْ
 بِهَالِيلٍ أُمْلَاكُ كَأَنَّ أَكْفَهُمْ
 فَكَمْ أَشْرَقَتْ مِنْهُمْ شُمُوسُ طَوَالِغِ
 كَذَاكَ بَنُو أَيُّوبَ مَا زَالَ مِنْهُمْ
 أَنَاسٌ هُمْ سَتَوَا الطَّرِيقَ إِلَى الْعُلَا
 وَلَمْ يَتَّبِعُوا مَنْ جَاءَ فِي النَّاسِ بَعْدَهُمْ
 لَيْسَ دِمَشْقَ الْيَوْمَ صِحَّتُكَ الَّتِي
 فَلَا زَهْرَ إِلَّا ضَاكُ مَتَعَطَفُ

وَجَادَ بِهَا سِرًّا وَلَا يَتَّبَعُ
 يُرَى كُلُّ بَحْرِ عِنْدَهُ يَتَضَحَضَحُ^٢
 لَقَدْ أُتْعِبَ الْغَادِي الَّذِي يَتَرَوَّحُ
 عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَأْسِهِ النَّارُ تَلْفَحُ
 لِأَجْرٍ مَنْ يُلْقَى جَنَانًا وَأَوْقَحُ
 فَهَا عِظْفُهُ مِنْهَا مُوشِي مُوشِحُ
 مَصَابِيحُ فِي الظُّلُمَاءِ بَلْ هِيَ أَصْبَحُ
 بَحَارٌ بِهَا الْأَرْزَاقُ لِلنَّاسِ تَسْبَحُ
 وَكَمْ هَطَلَتْ مِنْهُمْ سَحَابٌ دُلْحُ
 عَظِيمٌ مُرَجَّى أَوْ كَرِيمٌ مُمْدَحُ
 وَهُمْ أَعْرَبُوا عَنْهَا وَقَالُوا فَأَفْصَحُوا
 لَقَدْ بَيَّنُّوا لِلسَّالِكِينَ وَأَوْضَحُوا
 بِهَا فَرِحَتْ وَالْمُدُنُ كَالنَّاسِ تَفْرَحُ
 وَلَا دَوَّاحَ إِلَّا مَائِسٌ مُتَرَنِّحُ

١ أ : يتنحج .

٢ للورى ، في أ : للردى . عنده ، في أ : دونه . يتضحضح : يترقرق .

٣ أ : أجن .

٤ منهم ، في الصدر والعجز ، في أ : فيهم . دلح ، في أ : ولح . الدلح : الكثيرة الماء .

٥ أ : ممرح .

٦ أ : أحيوا .

وَلَا غُصْنَ إِلَّا وَهوَ نَشْوَانُ رَاقِصٌ
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَقْطَارُهَا فَاغْتَدَى لَهَا
وَشَرَفَتْ مَعْنَاهَا فَلَوْ أَمَكَنَّ الْوَرَى
وَوَاللهِ مَا زَالَتْ دِمَشْقُ مَلِيحَةٍ
عَرَضْتُ عَلَى خَيْرِ الْمُلُوكِ بِضَاعَتِي
وَقَدْ وَثِقْتُ نَفْسِي بِأَنْتِي عِنْدَهُ
وَأَنْ خُطُوباً أَشْتَكِيهَا سَتَنْجَلِي
وَأَنْ صَلَاحَ الدِّينِ ذَا الْمَجْدِ وَالْعُلَا
يُشْرِقُ غَيْرِي أَوْ يُغْرَبُ إِنِّي
أُمُولَايَ سَامِحِي فَإِنَّكَ لَمْ تَنْزَلْ
لَكَ الْعُدْرُ مَا لِلْقَوْلِ نَحْوَكَ مُرْتَقَى
فَمَا كُلَّ لَفْظٍ فِي خِطَابِكَ يَرْضَى
أَتَشْكُ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيراً تَأْخَرْتُ
وَهَبْ لِي أَنْسَاً مِنْكَ يَذْهَبُ وَحِشِي
وَجُدْ لِي بِالْقُرْبِ الَّذِي قَدْ عَهْدْتُهُ
وَأَنْتِي لَدَيْكَ الْيَوْمَ فِي أَلْفِ نِعْمَةٍ

١ في أ :

يشرف غيري أو يقرب إنني لدى يوسف في العصر ليس يبرح

٢ ب : مقامي .

٣ أ : لي أنيساً .

لَعَمْرُكَ كُلُّ النَّاسِ لَا شَكَّ نَاطِقٌ
وَقَدْ يُحْسِنُ النَّاسُ الْكَلَامَ وَإِنَّمَا
كَلَامٌ يُنْشِئُ السَّامِعِينَ كَأَنَّمَا
نَسِيبٌ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ مِنَ الصَّبَا
وَمَدَحٌ يَكُونُ الدَّهْرُ بَعْضَ رَوَاتِهِ
وَلَكِنَّ ذَا يَلْغُو وَهَذَا يُسَبِّحُ
كَلَامِي هُوَ الدُّرُّ الْمُنَقَّى الْمُنَقَّحُ
لِسَامِعِهِ فِيهِ الشَّرَابُ الْمُفْرَّحُ
وَعَاذَلَهُ زَهْرُ الرِّيَاضِ الْمَفْتَحُ
فِيْمَسِي وَيُضْحِي وَهُوَ يَسْرِي وَيَسْرَحُ

الظن الصحيح

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَئِنْ بُحْتُ بِالشَّكْوَى إِلَيْكَ حَبَّةً
وَلِإِنْ سَكُوتِي إِنْ عَرَّتِي ضَرُورَةٌ
وَمَا لِي أَخْفِي عَنْ حَبِيبِي ضَرُورَتِي
بِرُوحِي مَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ وَأَنْتَنِي
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَدِيثُ فَإِنَّهُ
وَكَمْ رُمْتُ أَنْتِي لَا أَقُولُ فَخَفْتُ أَنْ
وَكِدْتُ^٢ بِكَتْمَانِي أَصِيرُ مُفَرِّطاً
وَأَنْدَمُ بَعْدَ الْفَوْتِ أَوْفَى نَدَامَةً
تَكْهَنْتُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ لَقِيتُهُ
فِرَاسَةً عَبْدٍ مُؤْمِنٍ لَا كَهَانَةً
فَمَا حَرَفْتُ مِنْ ذَاكَ حَرْفًا كَهَانَتِي
فَلَسْتُ لِمَخْلُوقٍ سِوَاكَ أَبُوحُ
وَكَيْتَمَانَهَا مِمَّنْ أَحَبَّ قَبِيحُ
وَمَا هُوَ إِلَّا^١ مُشْفِقٌ وَنَصِيحُ
وَقَدْ صَارَ لِي مِنْ لُطْفِهِ لِي رُوحُ
يُخَفِّفُ أَشْجَانَ الْقَتَى وَيُبْرِيحُ
يَقُولُ لِسَانُ الْحَالِ وَهُوَ فَصِيحُ
فَأَبْكِي عَلَى مَا فَاتَنِي وَأَنْوَحُ
وَأَغْدُو كَمَا لَا أَشْتَهِي وَأَرْوَحُ
وَلِي خَطَرَاتٌ كُلَّهِنَّ فَتُوحُ
وَمَنْ هُوَ شَقِيٌّ عِنْدَهَا وَسَطِيحُ
فَلِلَّهِ ظَنِّي إِنَّهُ لَصَحِيحُ

١ وما هو إلا ، في أ : ولي منه فيها .

٢ ب : وكنت .

هرف الخاء

كتاب مؤرخ بالسرور

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

كتابٌ أتاني من حبيبٍ وبَيَّنَّا	لطولِ التَّنائي بَرَزَخُ أَيُّ بَرَزَخِ ^١
تَقَدَّمَ لِي عَنْهُ مِنَ الْبُعْدِ أَنْسَهُ	وَفَاحَ إِلَيَّ الطَّيْبُ مِنْ رَأْسِ فَرْسَخِ
كَأَنَّ نَسِيمَ الرُّوضِ عِنْدَ قُدُومِهِ	سَرَى بِقَمِيصٍ بِالْعَبِيرِ الْمُضْمَخِ
لَقَدْ بَانَ مِنْ تَارِيخِهِ فِي هِزَّةٍ	فَقُلْتُ فِي كِتَابٍ بِالسَّرُورِ مَوْزَخِ

أبيها الغافل

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أَبَيْهَا الْغَافِلُ الَّذِي لَيْسَ يُجَدِي	كَثْرَةُ اللَّوْمِ فِيهِ وَالتَّوْبِيخُ
لِإِنِّهَا غَفْلَةٌ لَكَ الْوَيْلُ مِنْهَا	مَا رَوَّاهَا الرِّوَاةُ فِي تَارِيخِ ^٢
وَكَمَا قِيلَ هَبْ بِأَنْتَكَ أَعْمَى	كَيْفَ تَخْفَى رَوَائِعُ الْبِطِّيخِ

١ البرزخ : الحاجز بين الشيئين .

٢ أ : ما رواها الرواة في التاريخ .

هرف الدال

مهفهف كالغصن

قال من الكامل قافية المتدارك :

ومُهْفَهَفٍ كَالْغُصْنِ فِي حَرَكَاتِهِ
صَمٌّ لَعَمْرُكَ مَا بَرَاهُ اللَّهُ فِي
وَمِنْ الْعَجَائِبِ فِعْلُهُ بِمُحَبَّةٍ
وَيُسَبِّحُ لِلتَّعْذِيبِ^٢ فِي سَهَرِ الدَّجَى
يَا عَاذِلِي مَا كُنْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ
فَالْقَلْبُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِي غِيَةِ
لَا تَطْلُبِينَ هِيَهَاتِ مِنْهُ صِلَاحَهُ
حُلُوِ الْقَوَامِ رَشِيقِهِ مَيَّادِهِ^١
ذَا الْحُسْنِ إِلَّا فِتْنَةً لِعِبَادِهِ
يَصْلِيهِ نَارًا وَهُوَ مِنْ عِبَادِهِ
طَرَفَ الْمُحِبِّ وَذَاكَ مِنْ أَجْنَادِهِ
فَتَكَ الْغَرَامُ بَلْبَهُ وَفُؤَادِهِ
لَكِنْ تَغَطَّتْ عَنْهُ سُبُلُ رَشَادِهِ
إِنْ كَانَ رَبُّكَ قَدْ قَضَى بَفْسَادِهِ

١ ميادة : مiale .

٢ ب : لي التعذيب .

خائن العهد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما لهُ قد خانَ عَهْدَهُ ناسياً^١ تلكَ المَوَدَّةَ
 أنعمَ الدهرُ بهِ في خُلْسَةٍ ثمَّ استردَّةً
 هوَ كالزُّهْرَةِ وَالْمَرْيَخِ في لَيْلٍ وَشِدَّةٍ^٢
 وَجْهُهُ البُسْتَانُ فاقطِفْ^٣ آسَهُ أَوْ فاجنِ وَرْدَهُ
 لَيْسَ عِنْدِي غَيْرُ شِعْرِي لَيْتَهُ يَنْفُقُ عِنْدَهُ
 يَا كَلِيلَ الطَّرْفِ إِلَّا في فُؤَادِي ما أَحَدَهُ
 هَزَمَ المَجْرُ اضْطِبَارِي فَعَسَى للوَصْلِ رَدَّهُ
 لَيْتَهُ يَرْتِي لِمَا عِنْدِي أَوْ يَرْحَمُ عَبْدَهُ

١ أ : ونسى .

٢ الزهرة : الكوكب الذي يقال له أيضاً : نجمة الصبح .

٣ فاقطف آسه ، في ب : نادِ آسَهُ .

الحبيب التائه

وقال من الهزج قافية المتواتر :

حَبِيبِي تَائِهٌ جِدًّا أَطَالَ الْعَتَبَ وَالصَّدَا
حَمَانِي الشَّهْدَ مِنْ فِيهِ وَخَلَّتِي عِنْدِي السُّهْدَا
وَقَدْ أَبْدَى إِلَى الْبُسْتَا نِ مِنْ خَدَّيْهِ مَا أَبْدَى
فِيَا لِلَّهِ مَا أَحْلَى وَمَا أَشْهَى^١ وَمَا أَنْدَى
وَذَاكَ السَّقَمُ مِنْ جَفْنِيَّ هِ مَا أَسْرَعَ مَا أَعْدَى
وَفِي الدَّنَّ لَنَا رَاحٌ لَهَا تِسْعُونَ أَوْ إِحْدَى
وَمَا أُلْقِيَ بِهَا إِلَّا لِمَنْ قَدْ عُرِفَ الرَّشْدَا
وَهَيْفَاءَ كَمَا تَهَوَّى تُرِيكَ الْقَدَّ وَالْخَدَا
وَتُشْجِيكَ بِالْحَنَانِ تُذِيبُ الْجَلَمَدَ الصَّلْدَا^٢
وَلَقَطِ يُوْجِبُ الْغَسْلَ عَلَى السَّامِعِ وَالْخَدَا
جَزَى الرَّحْمَنُ شُعْبَانًا تَقْضَى الشُّكْرَ وَالْحَمْدَا
وَإِنْ عِشْنَا لَشَوَالٍ أَعْدْنَا ذَلِكَ الْعَهْدَا

١ أ : أحيا .

٢ الصلد : الصلب القاسي .

مذهب غير حميد

وقال وقد حضر مع جماعة
يقولون بالمردان . من ثالث
الطويل قافية المتواتر :

أيا معشرَ الأصحابِ ما لي أراكمُ على مذهبِ واللهِ غيرِ حميدِ
فهل أنتم من قومِ لوطٍ بقيةً فما منكم من فعله برشيدِ
فإن لم تكونوا قومَ لوطٍ بعينهم فما قومُ لوطٍ منكم ببعيدِ

مولى وعبده

وقال من مخلص البسيط قافية المتواتر :

إن كان قد سارَ عنكَ شَخْصِي فإن قلبي أقامَ عندَكَ
وحيثُما كنتَ كنتَ مولى وأينما كنتُ كنتُ عبدَكَ

سيد المكرمات

وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين
ابن إسماعيل بن اللطفي ويهنته بشهر
الصوم سنة ٦٠٩ . من الكامل قافية
المتواتر :

جعل الرقاد لكي يواصل موعداً
وهو الحبيب فكيف أصبح قاتلي
كم راح نحوي لائمٌ وغداً وما
في كل معتدل القوامٍ مُهفَهِفٍ
يحكي الغزاةَ بهجةً وتباعداً
وكذاك قالوا الغصنُ يشبهُ قدّه
يا رامياً قلبي بأسنهمٍ لحظه
وهوأك لو لا جورُ أحكامِ الهوى
وإليك عاذلٌ عن ملامةٍ مُغرمٍ
أوما ترى ثغرَ الأزاهرِ باسماً
وقف السحابُ على الرئي مُتَحَيِّراً

من أين لي في حبه أن أرقداً
والله لو كان العدو لما عدّاً
راح الملامُ بمسمعي ولا غدّاً
حلو الثنني والثنايا أغيداً
ويقول قومٌ مُقلّةٌ ومقلدّاً
يا قدّه كلُّ الغصونِ لك الفدا
أحسبت قلبي مثل قلبك جلمداً
ما بات طرقي في هواك مُسهّداً
ما أتهم العذال إلا أنجداً
فرحاً وعريان الغصونِ قد ارتدى
ومشى التسيمُ على الرياض مُقيّداً

١ الأغيد : المائل المتق ، اللين الأعطاف .

٢ المقلد : موضع القلادة ، العنق .

وَيَشْوِقُنِي وَجْهُ النَّهَارِ مُلْتَمًّا
وَكَأَنَّ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَتْ
مَوْلَى لَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرٌ مُرْسَلٌ
أَلِفَ النَّدَى وَالسَّيْفِ رَاحَةٌ كَفَّهُ
وَإِذَا اسْتَقَلَّ عَلَى الْجَوَادِ كَأَنَّهُ
جَعَلَ الْعَيْنَانِ لَهُ هُنَاكَ سُبْحَةً
مَوْلَى بَدَأَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ بِمَا
وَأَنَالَ جُودًا لَا السَّحَابُ يُنِيلُهُ
يُعْزَى لِقَوْمٍ سَادَةٍ يَمْنِيَّةٌ
الْحَالِبِينَ الْبَدْنَ مِنْ أَوْدَاجِهَا
وَالْغَالِبِينَ عَلَى الْقُلُوبِ مَهَابَةً
وَإِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمْ لِلْمِثَّةِ
وَيَرُوقُنِي خَدُّ الْأَصِيلِ مُورَّدًا^١
شَكَرْتَ لِمَجْدِ الدِّينِ مَوْلَانَا بَدَأَ
وَنَدَى رَوْتَهُ^٢ السَّحْبُ عَنْهُ مُسْنَدًا
فَهُمَا^٣ هُنَاكَ مُعْرَبًا وَمُهَنْدًا
ظَامٍ وَقَدْ ظَنَّ الْمَجْرَةَ مُورَّدًا
وَعَدَا لَهُ سَرْجُ الْمُطَهَّمِ مَسْجِدًا
حَازَ الْمُنَى^٤ كَرَمًا وَعَادَ كَمَا بَدَأَ
يَوْمًا وَإِنْ كَانَ السَّحَابُ الْأَجُودَا
أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَأَزْكَى مَحْتِدًا
وَالْمُوقِدِينَ لَهَا الْقَنَا الْمُتَقَصِّدَا^٥
وَالوَاصِلِينَ إِلَى الْقُلُوبِ تَوَدُّدًا
جَعَلُوا صَلِيلَ الْمُرْهَفَاتِ لَهُ^٦ صَدَى

١ الأصيل : العصر .

٢ ب : قد أوردته .

٣ ب : فيما .

٤ المطهَّم : الجواد التام الحسن . وقد ورد هذا البيت في أختاماً لهذه الأبيات .

٥ ب : الندى .

٦ أ : يعزى لأكرم سادة تيمية .

٧ البدن ، الواحدة بدنة : الناقة المسمنة . الأوداج ، الواحد ودج : العرق في العنق . والموقدين ،

في أ : والمرفدين .

٨ أ : لها .

يا سَيِّدًا لِلْمَكْرُمَاتِ مُشِيدًا لا فُلَّ غَرْبُكَ سَيِّدًا وَمُشِيدًا
لَكَ فِي الْمَعَالِي حُجَّةٌ لَا تُدْعَى لِمُعَانِدٍ وَحُجَّةٌ لَا تُهْتَدَى
وَأَفَاكَ شَهْرُ الصَّوْمِ يَا مَنْ قَدْرُهُ فِينَا كَلِيلَةُ قَدْرِهِ لَنْ يُجْحَدَا
وَبَقِيَتْ حَيًّا أَلْفَ عَامٍ مِثْلَهُ مُتَضَاعِفًا لَكَ أَجْرُهُ مُتَعَدِّدَا
وَالْدَّهْرُ عِنْدَكَ كُلُّهُ رَمَضَانُ يَا مَنْ لَيْسَ يَبْرَحُ صَائِمًا مُتَهَجِّدَا

مولاي

وقال من السريع قافية المتواتر :

مولايَ وافاني الكتابُ الذي ذكرتُ^٢ فيه أَلَمَ البُعْدِ
فكلُّ ما عندَكَ من وَحْشَةٍ فَإِنَّهُ^٣ بَعْضُ الذي عِنْدِي
ما حُلْتُ عن عَهْدٍ وَلَا خُنْتُ فِي وَدِّي وَمَا قَصَّرْتُ مِنْ جُهْدِي

١ أ : تدرك .

٢ أ : وصفت .

٣ ب : فلانها .

٤ أ : وجدي .

البلوى المتعددة

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تُرَى هل علمتم ما لَقِيتُ من البُعدِ^١ فراقُ^٢ ووَجدُ^٣ واشتِياقُ^٤ ولوعةُ^٥
 رَعَى اللهُ أَيَّاماً تَقَضَّتْ بِقُرْبِكُمْ هَبُونِي امراً قد كنتُ بالبَينِ جاهلاً
 وكنتُ لكم عَبْداً وللعَبْدِ حُرْمَةً^٦ وما بالُ^٧ كُتُبِي لا يُرَدُّ جَوَابُهَا
 فأينَ حَلَاوَاتُ الرِّسَائِلِ بَيْنَنَا وَمَا لِي ذَنْبٌ يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةً^٨
 وَيَا لَيْتَ عِنْدِي كُلَّ يَوْمٍ رَسُولَكُمْ^٩ وَإِنِّي لأُرْعَاكُمْ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ^{١٠}
 عَلَيْكُمْ سَلامُ اللهِ وَالْبُعدُ بَيْنَنَا لَقَدْ جَلَّ مَا أَخْفِيهِ مِنْكُمْ وَمَا أُبْدِي
 تَعَدَّدَتِ الْبَلَوَى عَلَى وَاحِدٍ فَرَدٍ^{١١} كَأَنِّي بِهَا قَدْ كُنْتُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
 أَمَا كَانَ فِيكُمْ مِنْ هِدَانِي إِلَى الرَّشْدِ^{١٢} فَمَا بِالْكُمْ ضَيَّعْتُمْ حُرْمَةَ الْعَبْدِ
 فَهَلْ أَكْرِمْتُ أَنْ لَا تُقَابِلَ بِالرَّدِ^{١٣} وَأَيْنَ أُمَارَاتُ الْمَحَبَّةِ وَالْوَدِّ^{١٤}
 وَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ بِشَيْءٍ سِوَى الصَّدِّ^{١٥} فَأُسْكِنَهُ عَيْنِي وَأُفْرِشَهُ خَدِّي
 وَحَقِّكُمْ أَنْتُمْ أَعَزُّ الْوَرَى عِنْدِي^{١٦} وَبِالرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أُسَلِّمَ مِنْ بُعْدِ^{١٧}

١ : الوجد .

٢ : ووحشة .

بشارة الرسول

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

يُبَشِّرُنِي مِنْكَ الرَّسُولُ بِزَوْرَةٍ فَإِنْ صَحَّ هَذَا لِإِنِّي لَسَعِيدُ
وَلَسْتُ إِخَالُ الدَّهْرَ يَسْخُو بِهِ أَلَا إِنَّهَا مِنْ فِعْلِهِ لَبَعِيدُ
فَيَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ لَقَدْ زَادَ بِي شَوْقٌ إِلَيْكَ شَدِيدُ
مَتَى تَتَمَلَّى مِنْكَ عَيْنِي بِنَظَرَةٍ وَحَقَّقْتَ ذَاكَ الْيَوْمُ عِنْدِي عِيدُ

الغائبون الحاضرون

وقال من مجزوء الكامل المرفل
قافية المتواتر :

يَا غَائِبِينَ عَنْ الْعِيَا نِ لَقَدْ حَضَرْتُمْ فِي الْفَوَادِ
وَحَيَاتِكُمْ مَا حُلْتُ عَمَّ أ تَعْهَدُونَ مِنْ الْوَدَادِ
عِنْدِي لَكُمْ ذَاكَ الْغَرَا مٌ وَقَدْ تَزَايَدَ بِالْبُعَادِ
فَمَتَى ٢ يَبْلَغُنِي الزَّمَا نٌ بِقُرْبِكُمْ يَوْمًا مُرَادِي

١ أ : زادني .

٢ أ : أرى .

لا صبحت بالخير

وقال من الهزج قافية المتواتر :

بحقّ الله متّعني من وجهك بالبعد
فما أشوقني منك إلى الهجران والصد
فما تصلح للهزل ولا تصلح للجِد
وماذا فيك من ثقل وماذا فيك من برد
فلا صبحت بالخير ولا مسيت بالسعد

وليلة طويلة

وقال من الرجز قافية المتدارك :

وليلة ما مثلها قطّ عهد
مثل حشى العاشق باتت تتقد
طلبت فيها مؤنساً فلم أجِد
بت أقاسيها وحيداً منفرد
طالت فأما صبحها فقد فقد
فتحبّل المرأة فيها وتلد

كل شيء نكد

وقال من مشطور الرمل
قافية المتدارك :

حَدَّثُوا عَنْ طُولِ لَيْلِ بَيْتِهِ
هَلْ رَأَيْتُمْ هَلْ سَمِعْتُمْ هَلْ عَهْدُ
لَا رَعَاهُ اللَّهُ مَا أَطْوَلَهُ
تَحْبِلُ الْمَرْأَةُ فِيهِ وَتَلِدُ
لَيْسَ مَا أَشْكُوهُ مِنْهُ وَاحِدًا
كُلَّ شَيْءٍ مَرَّ بِي فِيهِ نَكِدُ

سبّة إلى الأبد

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

يَا فَاعِلَ الْفَعْلَةِ الَّتِي اسْتَهَرَتْ
لَمْ تَجْرِ فِي خَاطِرِي وَلَا خَلَدِي
فَعَلْتَهَا بَعْدَ عِفَّةٍ وَتَقَى
فِيَا لَهَا سُبَّةٌ إِلَى الْأَبَدِ
هَذَا وَأَنْتَ الَّذِي يُشَارُ لَهُ
لَا عَتَبَ مِنْ بَعْدِهَا عَلَى أَحَدٍ

قربت دارنا

وقال بديها وكتب إلى نجم الدين
عبد الرحمن الوصي . من أول الخفيف
قافية المتواتر :

قَرُبْتُ دارُنَا ولم يُفِدِ القُرْبُ بُ اجتماعاً فلا نلومُ البُعَادَا
كان ذاك البُعَادُ أروحَ للقلْدِ بِ لأنَّ الغرامَ بالقُرْبِ زَادَا

لا أحسّ الآلام

فأجابه من بحره وقافيته :

لا أَحِسُّ الآلامَ في القُرْبِ والبُعْ دِ ولم يُبْقِ لي الغرامُ فؤَادَا
كلُّ جِسْمٍ لاقِيَتْهُ يَسْتَثِيرُ النَّدَّ ارَ مني كذا عَهْدْتُ الجَمَادَا

هل يجود الزمان؟

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ زَمَانِي بَعْدَ ذَا الْبُخْلِ^١ يَجُودُ
مَا أَرَى الشَّدَّةَ إِلَّا كُلَّمَا مَرَّتْ^٢ تَزِيدُ
يَتَقَضِّي يَوْمٌ فَيَوْمٌ فِي حَدِيثٍ لَا يُفِيدُ
فَمَتَى الْيَوْمُ الَّذِي أَبْذُرُ لَمْعُ فِيهِ مَا أُرِيدُ

الغبن الشديد

وقال من بجره وقافيته :

كُلَّمَا قُلْتُ اسْتَرَحْنَا جَاءَنَا شُغْلٌ جَدِيدُ
وخطوبٌ يَنْقُصُ الصَّبْرُ رُ عَلَيْهَا وَتَزِيدُ
تَعَبٌ لَا حَمْدَ فِيهِ لَا وَلَا عَيْشٌ حَمِيدُ
إِنَّ هَذَا عَلِمَ اللَّهُ هُ هُوَ الْغَبْنُ الشَّدِيدُ
وَأَرَى الشُّكُورَى لَغَيْرِ اللَّهِ هِ شَيْءٌ لَا يُفِيدُ

١ أ : البعد .

٢ أ : جازت .

رسالة من آمد

وقال في صدر كتاب وهو بآمد إلى
بعض أصحابه بمصر . من مجزوء الرجز
قافية المتدارك :

كتبْتُهَا مِنْ آمِدٍ عَنْ فَرَطٍ شَوْقٍ زَائِدٍ
وَاللَّهِ مُذْ فَارَقْتُكُمْ لَمْ تَصِفْ لِي مَوَارِدِي^١
فَهَلْ زَمَانِي بَعْدَهَا بِقُرْبِكُمْ مُسَاعِدِي
فَكَمْ نُدُورٍ أَصْبَحْتُ عَلَيَّ لِلْمَسَاجِدِ
وَهَبْتُ بَاقِي عُمْرِي لَكُمْ يَوْمٍ وَاحِدِ

مدعي الفلسفة

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

وَجَاهِلٌ يَدَّعِي فِي الْعِلْمِ فَلِسْفَةً قَدْ رَاحَ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ تَقْلِيدًا
وَقَالَ أَعْرِفْ مَعْقُولًا فَقُلْتُ لَهُ عَنَيْتَ نَفْسَكَ مَعْقُولًا وَمَعْقُودًا
مَنْ أَيْنَ أَنْتَ وَهَذَا الشَّيْءُ تَذْكُرُهُ أَرَأَيْكَ تَقَرَّعُ بَابًا عَنْكَ مَسْدُودًا
فَقَالَ إِنَّ كَلَامِي لَسْتُ تَفْهَمُهُ فَقُلْتُ لَسْتُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ^٢

١ مواردِي ، الواحد مورد : مكان الورود ، الشرب .

٢ أراد أن سليمان بن داود يفهم كلام الحيوانات أما هو فلا يفهمه ، وهكذا جعل مهجوه حيواناً .

ما فيكم محمود

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تَسَاوَيْتُمْ لَا أَكْثَرَ اللَّهُ مِنْكُمْ فَمَا فِيكُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَحْمُودُ
رَأَيْتُكُمْ لَا يَنْجَحُ الْقَصْدُ عِنْدَكُمْ وَلَا الْعَرَفُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْجُودُ مَوْجُودُ
وَدِدْتُ بِأَنْتِي مَا رَأَيْتُ وَجُوهَكُمْ وَأَنْ طَرِيقًا جَنَّتْكُمْ مِنْهُ مَسْدُودُ
مَتَى تَبْعِدَتْنِي عَنْ حُدُودِ بِلَادِكُمْ مُطَهَّمَةٌ جَرْدٌ وَمَهْرِيَّةٌ قُودُ^١
وَأَصْبَحُ لَا يَجْرِي بِيَالِي ذِكْرُكُمْ وَتَقْطَعُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْبِيدُ

شاكر البعاد

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

مَا انْتِفَاعِي بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْقُرْبُ مُشْمِرًا لِلْوَدَادِ
كَنتُ أَشْكُو الْبُعَادَ حَتَّى التَّقَيْنَا فَأَنَا الْيَوْمَ شَاكِرٌ لِلْبُعَادِ
فَعَلَ الْقُرْبُ فَوْقَ مَا فَعَلَ الْبَعْدُ دُ بَقْلِي مِنْ شِدَّةِ الْإِنْكَادِ

١ المطهمة : الخيول التامة الحسن . الجرد : القصيرة الشعر . المهرية : نياق منسوبة إلى مهرة بن حيدان . القود : الدليلة المنقادة .

وَلَعَمْرِي لَقَدْ تَزَايَدَ مَا بِي مِنْ وَلُوعٍ وَحُرْقَةٍ^١ وَسُهَادٍ
لَوْ فَعَلْتُمْ بِمُهْجَتِي مَا فَعَلْتُمْ لَمْ يَحُلْ فِيكُمْ صَحِيحُ اعْتِقَادِي
وَلَا إِذَا كُنْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِي خِيَرَةٍ وَفِي نِعْمَةٍ فَذَلِكَ مُرَادِي

سمراء كالرمح

وقال يصف امرأة طويلة سمراء .
من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وسمراء تحكي الرمح لوناً وقامةً^٢ لها مُهْجَتِي مَبْدُولَةٌ^٣ وَقِيَادِي
وقد عابها الواشي فقالَ طَوِيلَةٌ^٤ مَقَالَ حَسُودٍ مُظْهِرٍ لِعِنَادِ
فَقُلْتُ لَهُ بَشَّرْتُ بِالْخَيْرِ إِنَّهَا حَيَاتِي فَإِنْ طَالَتْ فَذَلِكَ مُرَادِي
نَعَمْ أَنَا أَشْكُو طَوْلَهَا وَيَحِقُّ لِي لَقَدْ طَالَ فِيهَا لَوْعَتِي وَسُهَادِي^٥
وما عابها القَدُّ الطَوِيلُ^٦ وَإِنَّهُ لِأَوَّلُ حُسْنٍ فِي الْمَلِكَةِ بَادِي
رَأَيْتُ الْحُصُونَ الشَّمَّ تَحْرُسُ^٧ أَهْلَهَا فَأَعَدَدْتُهَا حِصْنًا لِحَفْظِ وِدَادِي

١ : من غرام ولوعة .

٢ اللوعة : حرقه الهوى والوجد . السهاد : السهر .

٣ أ : تحفظ .

الحرّ ينجز ما وعد

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قد طالَ في الوعدِ الأمدُ والحرُّ يُنجِزُ ما وعد^١
وَوعدتني يومَ الحمي سِفلَ الحميسُ ولا الأحد^٢
وإذا اقتضيتك لم تزدُ عن قولِ إي والله غد^٣
فأعدَّ أياماً تمرُّ وقد ضجرتُ من العدد^٤
وتقولُ أوصيتَ الخطي بَ فهل نفوه من البلد^٥
وإذا اتكلتَ على الخطي بَ فما اتكلتَ على أحد^٦

كامل الحسن

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دُمتَ في أرغدِ عيشٍ كلَّ يومٍ في مزيدِ
قد أتانَا الطَّبَقُ المَدَّ آنُ بالوردِ النَّضِيدِ^١
غيرَ أني لا أحبُّ إلَّا وَرَدَ إلَّا في الخُدودِ

-
- ١ أنجز حر ما وعد : مثل قاله الحرث بن عمرو آ كل المرار الكندي يضرب للحر إذا وعد بشيء فعل .
٢ اقتضيتك : طالبتك بوعدك .
٣ النضيد : المضموم بعضه إلى بعض .

وَأَتَانِي مِنْكَ شِعْرٌ كُلُّ بَيْتٍ بِقَصِيدٍ
كَامِلُ الْحُسْنِ فَمَا أَغْنَاهُ عَنْ حُسْنِ النَّدِيدِ
فَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا مَا قُلْتَ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ
إِنَّ حَالاً أَنْتَ مِنْهَا فِي قِيَامٍ وَقُعُودِ
قَرَّبَ اللَّهُ لِمَوْلَايَ^٢ بِهَا كُلَّ السَّعُودِ
وَتَمَلَّيْتَ مِنْ الصَّحَةِ بِالثَّوْبِ الْجَدِيدِ

السيء الفعل

وقال يهجو صديقاً له . من
ثاني السريع قافية المتدارك :

لَنَا صَدِيقٌ سَيِّئٌ فَعِلُّهُ لَيْسَ لَهُ فِي النَّاسِ مِنْ حَامِدٍ
لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ قِيَمَةٌ بَعْنَاهُ بِالنَّاقِصِ وَالزَّائِدِ
أَخْلَاقُهُ تُحْكِي الطَّرِيقَ الَّتِي مِنْ السَّوِيْدَاءِ إِلَى آمِدٍ^٣

١ أ : فيها .

٢ أ : لمولانا .

٣ السويداء : بلد بين آمد وحران . وآمد : موضع في الثغور ، والثغور موضع المخافة من فروج البلدان .

لا قبلها في الحسن ولا بعدها

وقال في جارية اسمها مَلُوك . من
ثاني السريع قافية المتدارك :

فَدَيْتُ مَنْ قَدْ أَنْجَزَتْ وَعَدَهَا	وَجَدَدْتُ فِي الْحَبِّ لِي عَهْدَهَا ^١
وَقَلَّدْتَنِي فِي الْهَوَى مِثْلَ	يَا شُكْرَهَا مِنِّي وَيَا حَمْدَهَا
زَائِرَةً لَمْ أَدْرِ إِذْ أَقْبَلْتُ	أَثَغَرَهَا قَبْلْتُ أَمْ عَقْدَهَا
تَمْنَعُنِي تَقْيِيلَ أَقْدَامِهَا	لَكِنَّهَا تَبْدُلُ لِي خَدَّهَا
حَسَنَاءُ فِي الْحُسْنِ لَهَا الْمُنْتَهَى	لَا قَبْلَهَا فِيهِ وَلَا بَعْدَهَا
تُقْصِّرُ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِهَا	لَوْ بِالْغَتِّ وَاسْتَفْرَقَتْ جُهْدَهَا ^٢
إِنْ مَلُوكًا مَلَكَتْ مُهْجَتِي	لَا تَدْعُنِي إِلَّا يَا عَبْدَهَا

١ عهدا ، في أ : وعدا . أنجزت وعدا : وفّت به .

٢ استفرقت : جاوزت .

عسى تجدي الشكوى

وقال^١ من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا أعزَّ النَّاسِ عِنْدِي	كَيْفَ خُنْتُ الْيَوْمَ عَهْدِي
سَوْفَ أَشْكُو لَكَ بَعْدِي	فَعَسَى شُكَاوِي تَجْدِي
أَيْنَ مَوْلَايَ يَرَانِي	وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدَّيْ
أَقْطَعُ اللَّيْلَ أَقَاسِي	مَا أَقَاسِي ^١ فِيهِ وَحْدِي
لَيْتَنِي عِنْدَكَ يَا مَوْ	لَايَ أَوْ لَيْتَكَ عِنْدِي
لَارْضَ عَنِّي لَيْسَ إِلَّا	ذَلِكَ مَطْلُوبِي وَقَصْدِي
أَيْنَ مَنْ يُلْقَى لَهُ فِي الذِّ	اسِ وَدٌّ مِثْلَ وَدِّي ^٢
أَنَا أَفْسَدْتُكَ عَنْ كُلِّ	مُحِبٍّ لَكَ بَعْدِي
وَلَقَدْ أَصْبَحْتُ عَبْدًا	لَكَ لَكِنْ أَيُّ عَبْدٍ
تَلْقَى فِيكَ حَيَاتِي	وَضَلَالِي فِيكَ رُشْدِي

١ ما أقاسي ، في أ : زفراني .

٢ يلقى ، في ب : يلقى . ود ، في ب : ودأ .

مت كمداً يا حاسدي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

بروحي مَنْ قد زَارَنِي وَهُوَ خَائِفٌ كما اهْتَزَّ غُصْنٌ فِي الْأَرَاكِةِ^١ مَائِدُ
وَمَا زَارَ إِلَّا طَارِقًا بَعْدَ هَجْعَةٍ وَقَدْ نَامَ وَأَشِيتَّقِيهِ وَحَاسِدُ
فَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهُ بَاتَ خَائِفًا فَهَلْ كَانَ يَخْشَى أَنْ تَغَارَ الْفِرَاقِدُ^٢
وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحُسْنَ قَدْ خَصَّ وَجْهَهُ وَمَا هُوَ إِلَّا قَائِمٌ فِيهِ قَاعِدُ
فَدَيْتُ حَبِيبًا زَارَنِي مُتَفَضِّلًا وَلَيْسَ عَلَى ذَاكَ التَّفَضُّلِ زَائِدُ
وَمَا كَثُرَتْ مِنِّي إِلَيْهِ رَسَائِلُ وَلَا مَطَلْتُ بِالْوَصْلِ مِنْهُ مَوَاعِدُ
رَأَيْتُ عَلِيلًا فِي هَوَاهُ فَعَادَنِي حَبِيبٌ لَهُ بِالْمَكْرُمَاتِ عَوَائِدُ^٣
فَمُتْ كَمَدًا يَا حَاسِدِي فَأَنَا الَّذِي لَهُ صَلَوةٌ مِمَّنْ يُحِبُّ وَعَائِدُ
وَلِي وَاحِدٌ مَا لِي مِنَ النَّاسِ غَيْرُهُ أَرَى أَنَّهُ الدُّنْيَا وَإِنْ قُلْتُ وَاحِدُ
فَيَا مُؤْنِسِي لَا فَرَقَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَلَا أَقْفَرْتُ لِلْأُنْسِ مِنَّا مَعَاهِدُ
وَيَا زَائِرًا قَدْ زَارَ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ وَحَقُّكَ لَئِنْ شَاكَرْتُ لَكَ حَامِدُ

١ أ : كما اهتز ريان من البان .

٢ الفراقد ، الواحد فرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به ، وبجانبه آخر أخفى منه ، فهما فرقدان . وفي ب : الفرائد .

٣ عوائد ، الواحدة عائدة : المعروف ، والصلة والعطف ، ولعله أراد بها جمع عادة ، فتكون الموائد بمعنى العادات .

٤ أ : الدهر .

يا غادرين

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا غادرينَ أَلَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ عُهُودُ
ظَهَرَتْ وَبَانَتْ لِي قَضِيَّةٌ تُكْمِ فَمَا هَذَا الْجُحُودُ^١
وَحَلَقْتُمْ مَا خُسْتُمْ وَعَلَى خِيَانَتِكُمْ شُهُودُ
يَا مَنْ تَبَدَّلَ فِي الْهُوَى يَهْنِكُ صَاحِبُكَ الْجَدِيدُ
إِنْ كَانَ أَعْجَبَكَ الصَّدُو دُكَذَاكَ أَعْجَبَنِي الصَّدُودُ
وَأَعْلَمُ بِأَنِّي لَا أُرِي إِذَا رَأَيْتُكَ لَا تُرِيدُ
وَأَنَا الْقَرِيبُ فَإِنْ تَغَيَّ رَ صَاحِبِي فَأَنَا الْبَعِيدُ
يَوْمٌ أَخْلَصُ فِيهِ قَلْدُ بِي مِنْكَ ذَلِكَ الْيَوْمُ عِيدُ
وَعَسَاكَ تَطْلُبُ أَنْ أَعُو دَ إِلَى هَوَاكَ فَمَا أَعُودُ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّنِي لِي فِي الْهُوَى خُلُقٌ شَدِيدُ

١ الجحود : الإنكار .

إلى كم أداري

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

إلى كم أداري ألفَ وأشٍ وحاسدٍ
ولو كانَ بعضُ الناسِ لي منه جانبُ
إذا كنتَ يا رُوحِي بعهدي لا تَفِي
أظنُّ فؤادي شوقُهُ غَيْرُ زائِدٍ
أبى اللهُ إلّا أنْ أهيمَ صَبَابَةً
وكم مَوْرِدٍ لي في الهوى قد وَرَدَتْهُ
وما لي مَنْ أَشْتاقُهُ غَيْرُ واحِدٍ
أحبابنا أينَ الذي كانَ بَيْنَنا
جعلتكمُ حَظِّي منَ الناسِ كُلِّهم
فلا تُرْخِصُوا ودَّ^٣ عليكم عَرْضَتُهُ
وحقُّكمُ عندي لَهُ ألفُ طالِبٍ
يقولونَ لي أنتَ الذي سارَ ذِكرُهُ
هَبُونِي كَمَا قد تَرْعُمُونَ أنا الذي

فَمَنْ مَرُشْدِي منَ منجدي منَ مساعدي
وعيشِكَ لمَ أَحْفِلُ بكلِّ مُعَانِدٍ
فَمَنْ ذا الذي يَرْجُو وَفَاءَ مَعَاهِدِي
وأحسبُ جَفَنِي نَوْمُهُ غَيْرُ عَائِدٍ
بِحِفْظِ عُهُودٍ أَوْ بِذِكْرِ مَعَاهِدٍ
وَضِيعَتُ عُمُرِي في ازدحامِ المَوَارِدِ
فلا كانتِ الدُّنيا إذا غابَ واحِدِي
وَأينَ الذي أَسْلَفْتُمُ منَ مَوَاعِدِ
وأَعْرَضْتُ عن زَيْدٍ وعَمْرٍو وخَالِدِ
فيا رَبِّ مَعْرُوضٍ وليسَ بِكَاسِدِ
وَألفُ زَبُونٍ يَشْتَرِيهِ بِزائِدِ
فَمِنْ صَادِرٍ يُثْنِي عَلَيْهِ ووَارِدِ
فأينَ صِلَاتِي مِنْكُمْ وَعَوَائِدِي

١ ب : زائل .

٢ ب : ورثته .

٣ ا : دما .

وقد كنتم عَوَّيَ على كلِّ حادِثٍ
 رَجَوْتُكُمْ أَنْ تَنْصُرُوا فخذَلْتُمْ^١
 فَعَلْتُمْ وَقُلْتُمْ وَاسْتَطَلْتُمْ وَجُرْتُمْ^٢
 فجازَيْتُمْ تلكَ المودَّةَ بالقلي^٣
 إذا كانَ هذا في الأقاربِ فِعَلَكُمْ^٤
 وذُخْرِي الذي أَعَدَدْتُهُ للشَّدائِدِ
 على أنْكُمْ سَيْفِي وَكَفِّي وساعِدِي^١
 وَلَسْتُ عَلَيْكُمْ فِي الْجَمِيعِ بِوَاجِدٍ^٢
 وَذَلِكَ التَّدَانِي مِنْكُمْ بِالتَّبَاعِدِ^٣
 فَمَاذَا الذي أَبْقَيْتُمْ^٤ لِلْأَبَاعِدِ

توقَّ الأذى

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

تَوَقَّ الأذى مِنْ كُلِّ رَذَلٍ^١ وساقطٍ
 فَكَمْ قَدْ تَأَذَّى بِالْأَرَاذِلِ سَيِّدُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْثَ تُؤْذِيهِ بَقَّةٌ^٢
 وَيَأْخُذُ مِنْ حَدِّ الْمُهَنْدِ مِبْرَدُ^٣

-
- ١ خذلتم : ضد نصرتم .
 ٢ واجد : غاضب .
 ٣ القلى : البفض .
 ٤ ب : نذل .

أين ذاك التودد؟

وقال من بحره وقافيته :

عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ^١ أين ذاك التوددُ
بِمَا بَيْنَنَا لَا تَنْقُضُوا الْعَهْدَ بَيْنَنَا
وَيَا أَيُّهَا الْأَحْبَابُ مَاذَا أَرَى بِكُمْ^٢
تَعَالَوْا نُخَلِّ الْعَتَبَ عَنَّا وَنَصْطَلِحْ
وَلَا تَخْدِشُوا بِالْعَتَبِ وَجَهَ مَحَبَّةٍ
وَلَا نَتَّحِمِلْ مِنْهُ الرُّسْلَ بَيْنَنَا
إِذَا مَا تَعَاتَبْنَا وَعُدْنَا إِلَى الرِّضَى
عَتَبْتُمْ^٣ عَلَيْنَا وَاعْتَذَرْنَا إِلَيْكُمْ^٤
عَتَبْتُمْ فَلَمْ نَعْلَمْ لَطِيبَ حَدِيثِكُمْ^٥
وَقَدْ كَانَ ذَاكَ الْعَتَبُ عَنْ فَرْطِ غَيْرَةٍ^٦
وَيَتَنَا كَمَا نَهَوَى حَبِيبَيْنِ بَيْنَنَا
وَأَضْحَى نَسِيمُ الرُّوْضِ يَرْوِي حَدِيثَنَا

وَأَيْنَ جَمِيلٌ مِنْكُمْ كُنْتُ أَعْهَدُ
فَيَسْمَعُ وَاشٍ أَوْ يَقُولُ مُفْسِدُ
وَلَأَنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ أَهْدَى وَأَرْشَدُ
وَعُودُوا بِنَا لِلْوَصْلِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
لَهُ بِهَيْجَةٍ أَنْوَارُهَا تَتَوَقَّدُ
وَلَا غُرَرَ الْكُتُبِ الَّتِي تَتَرَدَّدُ
فَذَلِكَ وَدُّ بَيْنَنَا يَتَجَدَّدُ
وَقُلْتُمْ وَقُلْنَا وَالْهَوَى يَتَأَكَّدُ
أَذَلِكَ عَتَبٌ أَمْ رِضَى وَتَوَدَّدُ
وَيَا طِيبَ عَتَبٍ بِالْمَحَبَّةِ يَشْهَدُ
عِتَابٌ كَمَا انْحَلَّ الْجُمَانُ الْمُنْضَدُّ^٧
فِيَا رَبَّ لَا تُسْمِعْ وَشَاةً وَحُسَدُ

١ أ : ما لي أراكم .

٢ أ : وما تعنوا إلا لإفراط غيرة .

٣ الجمان : اللؤلؤ .

سيدي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سيدي قلبي عندك سيدي أوحشتَ عبدك
 سيدي قل لي وحدك في متى تسجزُ وعدك
 أترى تذكرُ عهدي مثل ما أذكرُ عهدك
 أم ترى تحفظُ ودي مثل ما أحفظُ ودك
 قم بنا إن شئتَ عندي أو أكن إن شئتَ عندك
 أنا في داري وحدي فتفضل أنت وحدك

طويل وبارد

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وجليس حديثه للمسرات طارد
 مثل ليل الشتاء فهـ و طويل وبارد

١ في أ :

قم بنا إن شئت كن عندي وإلا كنت عندك

إنني لك وحدك

وقال من المجث قافية المتواتر :

مولايَ كن ليَ وحدي	فإنني لكَ وحدكُ
وكنْ بقلبكَ عندي	فإنْ قلبيَ عندكُ
ليَ فيكَ قَصْدُ جَمِيلُ	لا خِيَبَ اللهُ قَصْدَكَ
حاشاكَ تُؤثِّرُ بُعدي	ولَستُ أؤثِّرُ بُعْدَكَ
إنْ تَنسَ عَهْدِي إنِّي	واللهِ لم أنسَ عَهْدَكَ
أضَعْتُ وَدَّ مُحِبٍّ	ما زالَ يَحْفَظُ وَدَّكَ
ما لي عَليكَ اعْتِراضُ	أدبُ كما شِئتَ عِبْدَكَ
مولايَ إنْ غِبتَ عَنِّي	وَأَ سَوءَ حاليَ بَعْدَكَ

لو عشت بعدي

وقال من المجث قافية المتواتر :

أَمْسَيْتَ فِي قَعْرِ لَحْدٍ	وَرُحْتُ مِنْكَ بَوَجْدِي
وَعِشْتُ بَعْدَكَ يَا مَنْ	وَدِدْتُ لَوْ عِشْتَ بَعْدِي

١ هذا البيت غير موجود في ب .

أفنى ولا أشكو

وقال من رابع الكامل قافية المترالكب :

يا سائلي عما تجددَ لي الحالُ لم ينقصْ ولم يزدِ
وكما علِمْتَ فإنني رجلٌ أفنى ولا أشكو إلى أحدِ

الخير عادة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اليومَ أنتَ بخيرٍ والخيرُ عندك عادةٌ
ومَا أتيناكَ إلا زيارةً لا عيادةً
فالحمدُ لله هذا لك اليومُ يومُ السعادةِ
وكلُّ ما ترْتجيه تناله وزيادته

الله أكبر

وقال من مجزوء الكامل
مرفلا قافية المتواتر :

اللهُ أكبرُ يا مُحَمَّدُ نَبَتَ العِذارُ وَتَمَّ أسودُ^١
ذَهَبَتْ مُحاسِنُكَ الّتي كانتَ يُقامُ لها وَيُقَعَدُ^٢
فلَكَ العِزَّاءُ فيمّا مَضَى ولنا^٣ الهِنا فيمّا تَجَدَّدُ

الضمير الشاهد

وقال من المجتث قافية المتواتر :

شَوْقي إِلَيْكَ شَدِيدٌ كَمَا عَلِمْتَ وَأَزِيدُ^٣
وَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بِهِ ضَمِيرُكَ يَشْهَدُ

١ العذار : جانب اللحية أي الشعر الذي يحاذي الأذن .

٢ ب : ولك .

٣ ب : وأزود .

لعن الله صاعداً

وقال يهجو من مجوره
الحفيف قافية المتدارك :

لَعَنَ اللهُ صَاعِداً وَأَبَاهُ فَصَاعِداً
وَبَنِيهِ فَنَازِلًا وَاحِداً ثُمَّ وَاحِداً

حرف الذال

لا ذا ولا ذا

وقال يهجو . من أول
المتقارب قافية المتواتر :

أَيَا مَنْ إِذَا مَا رَأَهُ الْوَرَى ^١	لِمَا عَرَفُوا مِنْهُ قَالُوا مَعَاذَا
أَرَاكَ تَلْكُودُ عَلَى فَائِتٍ	وَلَسْتُ أَرَى لَكَ فِيهِ مَلَاذَا
طَلَبْتَ الْجَمِيعَ ففَاتَ ^٢ الْجَمِيعُ	فَمَنْ سِوَهُ رَأَيْكَ لَا ذَا وَلَا ذَا

١ أ : العدى .

٢ أ : فغاب .

حرف الراء

أحاديث مزخرفة

قال من أول البسيط قافية المتراكب :

لم يَقْضِ زَيْدُكُمْ مِنْ وَصْلِكُمْ وَطَرَهُ
يَا صَارِي الْقَلْبِ إِلَّا عَنْ مَحَبَّتِهِمْ
جَعَلْتُمْ خَبْرِي فِي الْحُبِّ مُبْتَدِئًا
وَبِتِّمْ اللَّيْلَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا
فَكَمْ غَرَسْتُ وَقَائِي فِي مَحَبَّتِكُمْ
وَلَمْ أَنْلِ مِنْكُمْ شَيْئًا سِوَى تُهُمٍ
لِلَّهِ لَيْلَةَ بَيْتِنَا وَالرَّقِيبُ بِهَا
غَرَاءُ مَا اسْوَدَّ مِنْهَا أَنْ جَعَلْتُ لَهَا
بَيْتِنَا بِهَا حَيْثُ لَا رَوْعٌ يَخَامِرُنَا
وَلَا قَضَى لَيْلُهُ مِنْ قَرَبِكُمْ سَحَرَهُ^١
وَسَالِي الطَّرْفِ إِلَّا عَنْهُمْ نَظَرَهُ
وَكُلُّ مَعْرِفَةٍ لِي فِي الْهَوَى نَكِرَهُ
وَلَيْسَ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ بِمَنْ سَهَرَهُ
فَمَا جَنَيْتُ لَغْرَسٍ فَيْكُمْ ثَمَرَهُ
تُقَالُ مَشْرُوحَةٌ فِينَا وَمُخْتَصَرَةٌ
نَاءٌ فَلَا عَيْنَهُ نَخْشَى وَلَا أَثَرَهُ
عَيْبًا سِوَى مُقْلَةٍ كَحَلَاءٍ أَوْ شَعَرَهُ
وَنَفْحَةٍ الرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ مُخْتَمِرَهُ

١ السحر : آخر الليل قبيل الصبح .

لم يَسْكِرِ النُّومُ عَيْنِي عَنْ مَحَاسِنِهَا حَتَّى انشَبَّتْ^١ وَعَيْنُ النُّجْمِ مِنْكَسِرَةً^٢
 مَا زِلْتُ أَشْرَبُهَا شَمْسًا مُشْعَشَعَةً^٣ فِي الْكَأْسِ حَتَّى بَدَتْ فِي الشَّرْقِ مَنَشْرَةً^٤
 مُدَامَةً^٥ تُقْرَى الْأَعْشَى إِذَا بَرَزْتُ نَقْشَ الدَّانِيرِ وَالظُّلُمَاءِ مُعْتَكِرَةً^٥
 عَذْرَاءُ مَا رَاحَ ذُو هَمٍّ لِحِطْبَتِهَا إِلَّا أَتَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مُعْتَدِرَةً^٥
 بَاتَتْ تُنَاوِلُنِيهَا كَفُّ غَانِيَةٍ^٥ تُخَالُ مِنْ لِحْظِهَا وَالْحَدِّ مُعْتَصِرَةً^٥
 قَوِيَّةُ الْعَزْمِ فِي إِتْلَافِ عَاشِقِهَا ضَعِيفَةُ الْخَصْرِ وَالْأَلْحَاطِ وَالْبَشِيرَةَ^٥
 تَجْلُو الْكُؤُوسَ عَلَى لَأْلَاءِ غُرَّتِهَا^٥ وَتَنْشُرُ الرِّاحَ مِنْهَا نَكْهَةً عَطِيرَةً^٥
 وَبَيِّنَنَا مِنْ أَحَادِيثٍ مُزْخَرَفَةٍ^٥ مَا يُخْجِلُ الرُّوضَةَ الْغَنَاءَ وَالْحَبْرَةَ^٥

روضة الحسن

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يَا رَوْضَةَ الْحُسْنِ صَلِّي فَمَا عَلَيْكَ ضَيْرُ
 فَهَلْ رَأَيْتِ رَوْضَةً لَيْسَ بِهَا زُهَيْرُ

١ أ : أتيت .

٢ مشعشة : مزوجة . وكنى بالشمس عن الحمرة . في الشرق ، في ب : كالشمس .

٣ الأعشى : السوء البصر . الدنانير ، في ب : الخواتم .

٤ أ : بهجتها .

٥ الحبرة : ضرب من برود الين .

أصبوة بعد المشيب

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وَعَاذِلَةَ بَاتَتْ تَلُومُ عَلَى الْهَوَى
لَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنِّي مَشِيئاً عَلَى صَبِيٍّ
أَتَسْنِي وَقَالَتْ يَا زُهَيْرُ أَصْبُوهُ
فَقُلْتُ دَعْنِي أَغْتَنِمُهَا مَسْرَةً
دَعْنِي وَاللَّذَاتِ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَعَيْشِكَ هَذَا وَقْتُ لَهْوِي وَصَبَوِي
يُؤَلِّهُ عَقْلِي قَامَةً وَرَشَاقَةً
فَإِنْ مُتُّ فِي ذَا الْحُبِّ لَسْتُ بِأَوَّلٍ
وَإِنِّي عَلَى مَا فِيَّ مِنْ وَلَعِ الصَّبَا
وَإِنْ عَرَضَتْ لِي فِي الْمَحَبَّةِ نَشْوَةٌ
وَإِنْ رَقَّ مِنِّي مَنْطِقٌ وَشَمَائِلٌ
وَمَا ضَرَّرَنِي أَنِّي صَغِيرٌ حَدَاثَةً،
وَبِالنَّسْكِ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ تُشِيرُ
وَرَقَّتْ لِقَلْبِي وَهَوَ فِيهِ أُسِيرُ
وَأَنْتَ حَقِيقٌ بِالْعَفَافِ جَدِيرُ
فَمَا كُلَّ وَقْتٍ يَسْتَقِيمُ^٢ سُرُورُ
فَإِنْ لَامَسَنِي الْأَقْوَامُ قِيلَ صَغِيرُ
وَعُصْنِي كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ نَضِيرُ
وَيَخْلُبُ قَلْبِي أَعْيُنٌ وَتُغْشَرُ
فَقَبْلِي مَاتَ الْعَاشِقُونَ كَثِيرُ
جَدِيرُ بِأَسْبَابِ التَّقَى وَخَبِيرُ^٣
وَحَقَّقْ إِنْثِي ثَابِتٌ وَوَقُورُ
فَمَا هَمٌّ مِنِّي بِالقَبِيحِ ضَمِيرُ
وَإِنِّي بِفَضْلِي فِي الْأَنَامِ كَبِيرُ

١ صبي ، في أ : الصبا . فيه ، في أ : فيها .

٢ أ : يستم .

٣ أ : حريص على نيل العلى وقدير .

شعري في الأمير أمير

وقال يهنئ الأمير الأجل نصير الدين أبا الفتح
ابن اللطفي بقدمه من عذاب لما أوقع بالحدري
مقدم البجا * فانهزم وترك ما له من مال وإبل
وأهل فأخذ جميع ذلك ووصل به إلى مدينة قوص .
من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لَهَا خَفَرٌ يَوْمَ اللَّقَاءِ خَفِيرُهَا	فَمَا بِأَلْهَا ضَنْتٌ بِمَا لَا يَضِيرُهَا ^١
أَعَادَتْهَا أَنْ لَا يُعَادَ مَرِيضُهَا	وَسِيرَتْهَا أَنْ لَا يُفْكَكَ أَسِيرُهَا
رَعَيْتُ نَجُومَ اللَّيْلِ مِنْ أَجْلِ أَنْتَها	عَلَى جِيدِهَا مِنْهَا عَقُودٌ تُدِيرُهَا
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الطَّيْفَ فِي النَّوْمِ زَائِرُ	فَأَيْنَ لَطَرَفِي نَوْمَةً يَسْتَعِيرُهَا
وَهَا أَنَا ذَا كَالطَّيْفِ فِيهَا صَبَابَةٌ	لَعَلِّي إِذَا نَامَتْ بَلِيلٌ أَزُورُهَا
أَغَارُ عَلَى الْغُصْنِ الرَّطِيبِ مِنَ الصَّبَا	وَذَاكَ لِأَنَّ الْغُصْنَ قِيلَ نَظِيرُهَا
وَمِنْ دُونِهَا أَنْ لَا تُلِمَ بِخَاطِرِ	قُصُورُ الْوَرَى عَنْ وَصْلِهَا وَقُصُورُهَا
مِنَ الْغَيْدِ لَمْ تُوقِدْ مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا	وَلَكِنَّهَا بَيْنَ الضَّلُوعِ تُشِيرُهَا
وَلَمْ تَحْكُ مِنْ أَهْلِ الْفَلَاةِ شَمَائِلًا ^٢	سَوَى أَنَّهَا يَحْكِي الْغَزَالَ نُفُورُهَا ^٣

• في ب : بقدمه من غيدان لما أوقع بالجهر من مقدم الحا . وما جاء في أ أرجح .

١ خفر : حياء . خفير : حافظ . يضير : يضر .

٢ أ : بالليل .

٣ الفلاة ، في ب : العلاة . أنها ، في ب : أنه

أُرُوحٌ فَلَا يَعْوِي عَلَيَّ كِلَابُهَا
لَوْ ظَفِيرَتَ لَيْلِي بَتْرُبِ دِيَارِهَا
تَقَاضَى غَرِيمُ الشُّوقِ مِنِّي حُشَاشَةً^١
وإنَّ الَّذِي أَبْقَشَهُ مِنِّي يَدُ النُّوَى^٢
أَمِيرٌ إِذَا أَبْصَرْتَ إِشْرَاقَ وَجْهِهِ
وإنَّ فُزْتَ بِالتَّقْيِيلِ يَوْمًا لَكَفَّهُ
وَكَمْ يَدْعِي الْعَلِيَاءَ قَوْمٌ وَإِنَّهُ
قَدِمْتَ وَأَفْتَتَكَ الْبِلَادُ كَأَنَّمَا
تَلَقَّتَكَ لَمَّا جِئْتَ يَسْحَبُ رَوْضُهَا
تَبَسَّمَ مِنْهَا حِينَ أَقْبَلْتَ نُورُهَا
وَحَتَّى مَوَالِيكَ السَّحَابُ أَقْبَلَتْ
وَرُبَّ دُعَاءٍ بَاتَ يَطْوِي لَكَ الْفَلَاحَ
وَطِئْتَ بِلَادًا لَمْ يَطَّأَهَا بِحَافِرٍ
يُكَلُّ عُقَابَ الْجَوِّ مِنْهَا عُقَابُهَا
وَرَدْتَ بِلَادَ الْأَعْجَمِينَ بِضُمِّرٍ

وَأَغْدُو فَلَا يَرْغُو هُنَاكَ بَعِيرُهَا
لَأَصْبَحَ مِنْهَا دُرُّهَا وَعَبِيرُهَا
مُرُوعَةً لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَسِيرُهَا
فِدَاءٌ بِبَشِيرِ يَوْمٍ وَأَفَى نَصِيرُهَا
فَقُلْ لِلَّيَالِي تَسْتَسِيرُ بُدُورُهَا
رَأَيْتَ بَحَارَ الْجُودِ يَجْرِي نَمِيرُهَا^٣
لَهُ سُرُّهَا مِنْ دُونِهِمْ وَسَرِيرُهَا
يُنَاجِيكَ مِنْهَا بِالسَّرِيرِ ضَمِيرُهَا
مَطَارِفُهُ وَأَفْتَرَّ مِنْهَا غَدِيرُهَا^٤
وَأَشْرَقَ مِنْهَا يَوْمَ وَافَيْتَ نُورُهَا
فَوَافَاكَ مِنْهَا بِالْهَنَاءِ مَطِيرُهَا
إِذَا خَالَطَ الظُّلُمَاءُ يَوْمًا مُنِيرُهَا
سِوَاكَ وَلَمْ تُسَلِّكْ بِخَيْلٍ وَعُورُهَا
وَلَا يَهْتَدِي فِيهَا الْقَطَا لَوْ يَسِيرُهَا
عِرَابٍ عَلَى الْعِقْبَانِ مِنْهَا صُقُورُهَا

١ ب : صباية .

٢ أ : الهوى .

٣ ب : نهيرها .

٤ أ : تلقنتك ، في ب : ولاقتك . المطارف : أردية من خز فيها أعلام .

٥ أ : ليلا .

فَصَبَّحَتْ فِيهَا سُودَهَا بِأَسُودِهَا يُبِيدُ الْعِدَى قَبْلَ النَّفَارِ زَيْرُهَا^١
لَئِنْ مَاتَ فِيهَا مِنْ سَطَاكَ أَنْيْسُهَا لَقَدْ عَاشَ فِيهَا وَحْشُهَا وَنُسُورُهَا
غَدَتْ وَقَعَةٌ قَدْ سَارَ فِي النَّاسِ ذِكْرُهَا بَمَا فَعَلَتْهُ بِالْعَدُوِّ ذِكُورُهَا
فَأَضْحَى بِهَا مِنْ خَالَفَ الدِّينَ خَائِفًا وَضَاقَ عَلَى الْكُفَّارِ مِنْهَا كُفُورُهَا
وَأَعْطَى قَفَاهُ الْحَدْرِيُّ مُوَلِّيًّا بِنَفْسٍ لَمَّا تَخْشَاهُ مِنْكَ مَصِيرُهَا
مَضَى قَاطِعًا عَرْضَ الْفَلَاحِ مُتَلَقِّيًا تَرَوَعُهُ أَعْلَامُهَا وَطُيُورُهَا
وَأُبْتُ بِمَا تَهْوَاهُ حَتَّى حَرِيمُهُ وَتِلْكَ الَّتِي لَا يَرْتَضِيهَا غَيُورُهَا^٢
فَإِنْ رَاحَ مِنْهَا نَاجِيًّا بِحُشَاشَةٍ سَتَلْقَاهُ أُخْرَى تَحْتَوِيهِ سَعِيرُهَا
وَلَيْسَ عَدُوًّا كُنْتَ تَسْعَى لِأَجْلِهِ وَلَكِنَّهَا سُبُلُ الْحَجِيجِ تُجِيرُهَا
وَمَنْ خَلْفَهُ مَاضِي الْعَزَائِمِ مَاجِدٌ يُبِيدُ الْعِدَى مِنْ سَطَوَةٍ وَيُبِيرُهَا
إِذَا رَامَ مَجْدُ الدِّينِ حَالًا فَإِنَّمَا عَسِيرُ الَّذِي يَرْجُوهُ مِنْهَا يَسِيرُهَا
أَخُو يَقْظَلَاتٍ لَا يُلِمُّ بِطَرْفِهِ غِرَارٌ وَلَا يُوْهِى قَوَاهُ غَرِيرُهَا^٣
لَقَدْ أَمِنْتَ بِالرَّعْبِ مِنْهُ بِلَادُهُ فَصُدَّتْ أَعَادِيهَا وَسُدَّتْ تُغُورُهَا
وَأَضْحَى لَهُ يُوْلِي الثَّنَاءِ غَنِيَّتُهَا وَأَمْسَى لَهُ يُهْدِي الدَّعَاءَ فَقِيرُهَا
بِكَ اهْتَزَّ لِي غُصْنُ الْأَمَانِيِّ مُثْمِرًا وَرَقَّتْ لِي الدُّنْيَا وَرَاقَ سُرُورُهَا^٤

١ أ : زفيرها .

٢ ب : صار في النفس .

٣ أبت : رجعت ، وفي أ : وأنت .

٤ الغرار : النوم القليل . الغرير : الشاب لا تجربة له .

• ورقت ، في ب : وراقت . سرورها ، في ب : نضيرها .

وما نالني من أنعم الله نعمة
 ومن بدأ النعمة وجاد تكرمًا
 ولاني وإن كانت أياذك جمّة
 أمولاي وأفتك القواني بواسمًا
 وكانت لنأي عنك مني تبرّعت^٣
 إلى اليوم لم تكشف لغيرك صفحة
 إذا ذكرت في الحيّ أصبح آيسًا
 فخذها كما تهوى المعالي خريدة
 تكاد إذا حبرّت منها صحيفة
 وللناس أشعار تُقال كثيرة^٤

وإن عظممت إلا وأنت سفيرها
 بأولها يرّجى لديه أخيرها
 علي^١ فإني عبدّها وشكورها
 وقد طال منها حين غبت بسورها^٢
 وقد رابني منها الغداة سفورها
 فها هي مسدول عليها ستورها
 فرزّذقها من وصلها وجريرها
 يزفّ عليها درّها وحريرها
 لذكراك أن تبيضّ منها سطورها
 ولكن شعري في الأمير أميرها

١ ب : لدي .

٢ البسور ، الواحد بسر : الغض من كل شيء .

٣ أ : فكانت زماناً مذ نأيت تبرّعت .

٤ أ : حققت .

خلق كماء المزن

وقال يمدح الأمير مجد الدين محمد
ابن إسماعيل . من أول الكامل قافية
المتدارك :

أَعْلَمْتُ أَنَّ النَّسِيمَ إِذَا سَرَى نَقَلَ الْحَدِيثَ إِلَى الرَّقِيبِ كَمَا جَرَى
وَأَذَاعَ سِرًّا مَا بَرِحَتْ أَصُونُهُ وَهَوَى أَنْزَهُ قَدْرَهُ أَنْ يُذْكَرَا
ظَهَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ عِتَابِي نَفْحَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ بِهَا وَتَعَطَّرَا
وَأَتَى الْعَدُولُ وَقَدْ سَدَدْتُ مَسَامِعِي بِهِوَى يَرُدُّ مِنَ الْعَوَازِلِ عَسْكَرَا
جَهَلَ الْعَدُولُ بِأَنْتَنِي فِي حَبْصِكُمْ سَهَرُ الدَّجَى عِنْدِي أَلَذُّ مِنَ الْكَرَى
وَيَلُومُنِي فَيْكُمُ وَلَسْتُ أُلُومُهُ هِيَهَاتَ مَا ذَاقَ الْغَرَامَ وَلَا دَرَى
وَبُهِجَتِي وَسَنَانَ لَا سِنَّةَ الْكَرَى أَوْ مَا رَأَيْتَ الظَّبْيَ أَحْوَى أَحْوَرَا^١
بَهَرَتْ مَحَاسِنُهُ الْعُقُولَ فَمَا بَدَا إِلَّا وَسَبَّحَ مَنْ رَأَاهُ وَكَبَّرَا
عَانَقْتُ غُصْنَ الْبَانِ مِنْهُ مُثْمِرَا وَلَثَمْتُ بَدْرَ التَّمِّ مِنْهُ مُسْفِرَا
وَتَمَلَّكَتْنِي مِنْ هَوَاهُ هِزَّةٌ كَادَتْ تُذْبَعُ عَنِ الْغَرَامِ الْمُضْمَرَا
وَكَتَمْتُ فِيهِ مَحَبَّتِي فَأَذَاعَهَا غَزَلَ يَفْوُحُ الْمِسْكُ مِنْهُ أَذْفَرَا^٢

١ أ : وما .

٢ السنة : النوم . الأحوى : الذي به حوة وهي سررة في الشفاء مستحبة . الأهور : هو من اشتد
بياض بياض عينه وسواد سوادها .

٣ الأذفر : الذكي الرائحة .

غَزَلُ أَرْقٍ مِنْ^١ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا
 وَغَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ يَوْمَ لِقَائِهِ
 مَوْلَى تَرَى بَيْنَ الْأَنْثَامِ وَبَيْنَهُ
 بَهَرَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ دِيَانَةً
 ذُو هِمَّةٍ كَيَوَانُ دُونَ مَقَامِهَا
 وَتَهْزُ مِنْهُ^٢ الْأُرْيَحِيَّةُ^٣ مَاجِدًا
 فَإِذَا سَأَلْتَ سَأَلَتْ مِنْهُ حَاتِمًا
 يَهْتَزُّ فِي يَدِهِ^٤ الْمُهْنَدُ عِزَّةً
 وَإِذَا امْرُؤٌ نَادَى نَدَاهُ فَإِنَّمَا
 بَيْنَ الْمُكْرَمِ وَالْمُكَارِمِ نِسْبَةٌ
 مِنْ مَعَشَرٍ نَزَلُوا مِنَ الْعُلَيَاءِ فِي
 جُبُلُوا عَلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْتَهُمْ
 رَكِبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْجِلَادِ كَأَنَّمَا
 مِنْ كُلِّ مَوَارِ الْعِانِ مُطَهَّمٌ
 وَسَرَوْا إِلَى نَيْلِ الْعُلَى بَعْزَائِمٍ

وَجَعَلْتُ مَدْحِي فِي الْأَمِيرِ مَكْفَرًا
 وَشَكَرْتُهُ وَيَحِقُّ لِي أَنْ أَشْكُرًا
 فِي الْقَدَرِ مَا بَيْنَ الثَّرِيَا وَالثَّرَى
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَبَرَّ وَأُظْهِرًا
 لَوْ رَامَهَا النَّجْمُ الْمُنِيرُ تَحْيِيرًا^٥
 كَالرَّمَحِ لَدُنَا وَالْحُسَامِ مُجَوِّهَرًا^٦
 وَإِذَا لَقِيتَ لَقِيتَ مِنْهُ عَنَرًا
 وَيَمِيسُ فِيهَا السَّمْهَرِيُّ تَبْخِيرًا
 نَادَى، فَلَبَّاهُ، السَّحَابَ الْمُطِيرًا
 فَلِذَاكَ لَا تَهْوَى سِوَاهُ مِنْ الْوَرَى
 مُسْتَوْطِنِ رَحْبِ الْقِرَى سَامِي الذُّرَى
 فَتَنُوا بِنَارِ الْحَرْبِ أَوْ نَارِ الْقِرَى
 يَحْمِلْنَ تَحْتَ الْغَابِ آسَادَ الشَّرَى^٥
 يَجْلُو بِغُرَّتِهِ الظَّلَامَ إِذَا سَرَى^٦
 أَيْنَ النَّجُومُ الزُّهْرُ مِنْ ذَاكَ الشَّرَى

١ : أطلعت به .

٢ كيوان : اسم زحل بالفارسية .

٣ الأريحية : الميل إلى المعروف . اللدن : اللين .

٤ أ : التقيت .

٥ إلى ، في ب : على . الثرى : مأسدة في بلاد العرب .

٦ موار : متحرك ، وفي أ : خوار . المطهم : الفرس التام الخلقة .

فافخر بما أعطاك ربك إنه
 لا ينكر الإسلام ما أوليته
 وليهن مقدمك الصعيد ومن به
 فإذا رأيت رأيت منه جنة
 ولطالما اشتاقت لقربك أنفس
 ونذرت أني إن لقيتك سالماً
 ومأت من طيب الثناء مجامراً
 فقر لكل الناس فقر عندها
 تشي لراويها الوسائد عزة
 مولاي مجد الدين عطفاً إن لي
 يا من عرفت الناس حين عرفته
 خلق كماء المزن منك عهدته
 مولاي لم أهجر جنابك عن قلبي
 وكفرت بالرحمن إن كنت امرأ
 فخر سيبقى في الزمان مسطراً
 بك لم يزل مستنجداً مستنصراً
 ومن البشير لمكة أم القرى
 لم ترض إلا جودك كفك كوثر
 كادت من الأشواق أن تتفطراً
 قلدت جيد الدهر هذا الجوهر
 يذكين بين يديك هذا العنبر
 أبداً تبع بها العقول وتشتري
 ويظل في النادي بها متصدراً
 لمحبة في مثلها لا يمتري
 وجهلتهم لما نأى وتنكراً
 ويعز عندي أن يقال تغيراً
 حاشاي من هذا الحديث المفتري
 أرضى لما أوليته أن يكفراً

١ ولطالما ، في أ : ولربما . تتفق .

٢ هذا الجوهر : أراد به قصيدته المدحية .

٣ يمتري : يكذب .

٤ لما ، في أ : حين . نأى ، في ب : نبا .

٥ ب : لمن .

ليلة القدر

وقال يمدح السلطان الملك الكامل ناصر الدين
أبا الفتح محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب
ويذكر انتزاعه ثغر دمياط من الإفرنج .
من أول الطويل قافية المتواتر :

بك اهتز عطفُ الدين في حُلُلِ النَّصْرِ وَرَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا مِائَةُ الْكُفْرِ
فقد أَصْبَحَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ نِعْمَةً يُقَصِّرُ عَنْهَا قُدْرَةُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
يَقِيلُ بِهَا بِدَلُ النَّفُوسِ بِشَارَةً وَيَصْغُرُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّذْرِ
أَلَا فَلْيَقِيلْ مَا شَاءَ مَنْ هُوَ قَائِلٌ وَدُونَكَ هَذَا مَوْضِعُ النَّظْمِ وَالنُّشْرِ
وَجَدْتَ مَحَلًّا لِلْمَقَالَةِ قَابِلًا^١ فَمَا لَكَ إِنْ قَصَّرْتَ فِي ذَاكَ مِنْ عُنْدِ
لَكَ اللَّهُ مِنْ مَوْلَى إِذَا جَادَ أَوْ سَطَا فَنَاهِيكَ مِنْ عُرْفٍ وَنَاهِيكَ مِنْ نُكْرِ
تَمِيسُ بِهِ الْأَيَّامُ فِي حُلُلِ الصَّبَا وَتَرْفُلُ مِنْهُ فِي مَطَارِفِهِ الْخُضْرِ
أَيَادِيهِ بَيْضٌ فِي الْوَرَى مُوسَوِيَّةٌ وَلَكِنَّهَا تَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخِضْرِ
وَمِنْ أَجْلِهِ أَضْحَى الْمُقَطَّمُ شَامِخًا يُنَافِسُ حَتَّى طَوَرَ سِنَاءَ فِي الْقَدْرِ
تَدِينُ لَهُ الْأَمْلَاقُ بِالْكُرْهِ وَالرَّضَى وَتَتَّخِذُهُ الْأَفْلَاكُ فِي النِّهْيِ وَالْأَمْرِ
فَيَا مَلِكًا سَامَى الْمَلَائِكِ رِفْعَةً فَفِي الْمَلَائِكِ الْأَعْلَى لَهُ أَطْيَبُ الذِّكْرِ^٢

١ أ : قائل .

٢ سامى ، في أ : ضامى . ففي ، في ب : من .

لِيَهْنِثَكَ مَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ إِنَّهَا
وَمَا فَرِحْتَ مِصْرُ بِذَا الْفَتْحِ وَحَدَّهَا
فَلَوْ لَمْ يَقُمْ بِاللَّهِ حَقُّ قِيَامِهِ
وَأَقْسِمُ لَوْلَا هِمَّةٌ كَامِلِيَّةٌ
فَمَنْ مَبْلُغٌ هَذَا الْهَنَاءِ لِمَكَّةَ
فَقُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّ سَمِيَّةَ
هُوَ الْكَامِلُ الْمَوْلَى الَّذِي إِنْ ذَكَرْتَهُ
بِهِ ارْتَجَعَتْ دِمَاطُ قَهْرٍ مِنَ الْعِدَى
وَرَدَتْ عَلَى الْمِحْرَابِ مِنْهَا صَلَاتُهُ
وَأَقْسِمُ إِنْ ذَاقَتْ بَنُو الْأَصْفَرِ الْكَرَى
عَجِبْتُ لِبَحْرِ جَاءَ فِيهِ سَفِينُهُمْ
أَلَا إِنَّهَا مِنْ فِعْلِهِ لَكَبِيرَةٌ
ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ أَقَمْتَ وَأَشْهَرَا

مَوَاقِفُ هُنَّ الْغُرُّ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ
لَقَدْ فَرِحْتُ بِبَغْدَادُ أَكْثَرَ مِنْ مِصْرٍ
لَمَّا سَلِمْتَ دَارُ السَّلَامِ مِنَ الذُّعْرِ
لَخَفْتُ رِجَالُ بِالْمَقَامِ وَبِالْحِجْرِ
وَيَذْرُبُ تَنْهِيهٍ إِلَى صَاحِبِ الْقَبْرِ
حَمَى بَيْضَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ نُوبِ الدَّهْرِ
فَيَا طَرَبَ الدُّنْيَا وَيَا فَرَحَ الْعَصْرِ
وَطَهَّرَهَا بِالسَّيْفِ وَالْمِلَّةِ الطُّهْرِ
وَكَمْ بَاتَ مُشْتَاقًا إِلَى الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
فَلَا حَلِمْتَ إِلَّا بِأَعْلَامِهِ الصُّفْرِ
أَلَسْنَا نَرَاهُ عِنْدَنَا مَلِكَ الْغَمْرِ
سَيَطْلُبُ مِنْهَا عَفْوَ حَلِيمِكَ وَالْيُسْرِ
تُجَاهِدُ فِيهِمْ لَا بَزِيدَ وَلَا عَمْرٍو

١ ب : جهاده .

٢ المقام : أراد به مقام إبراهيم في مكة . الحجر : ما حواه الحطيم المحاط بالكعبة من جانب الشمال
وديار ثمود أو بلادهم في ناحية الشام عند وادي القرى .

٣ ب : الدهر .

٤ الشفع : يوم الأضحى . الوتر : يوم عرفة .

٥ بنو الأصفر : أي الروم .

٦ ب : عجب .

٧ أ : عفو أملك العشر .

صَبَرْتَ إِلَى أَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ
وَلَيْسَلَةَ غَزَوْا لِلْعَدُوِّ كَأَنَّهُمَا
فِيَا لَيْلَةً قَدْ شَرَفَ اللَّهُ قَدْرَهُمَا
سَدَدْتَ سَبِيلَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ عَنْهُمْ
أَسَاطِيلُ لَيْسَتْ فِي أَسَاطِيرِ مَنْ مَضَى
وَجَيْشٍ كَمِثْلِ اللَّيْلِ هَوَلاً وَهَيْبَةً
وَكُلَّ جَوَادٍ لَمْ يَكُنْ قَطُّ مِثْلَهُ
وَبَاتَتْ جُنُودُ اللَّهِ فَوْقَ ضَوَامِيرٍ
فَمَا زِلْتَ حَتَّى أَيْدَ اللَّهِ حِزْبُهُ
فَرَوَيْتَ مِنْهُمْ ظَامِيَّ الْبَيْضِ وَالْقَسَا
وَجَاءَ مُلُوكُ الرُّومِ نَحْوَكَ خَضَعَا
أَتَوْا مَلِكاً فَوْقَ السَّمَاءِ مَحَلَّهُ
فَمَنْ عَلَيْهِمْ بِالْأَمَانِ تَكْرَماً
كَفَى اللَّهُ دِمَاطَ الْمَكَارِهِ إِنَّهَا
وَمَا طَابَ مَاءُ النَّيْلِ إِلَّا لِأَنَّهُ

لِذَلِكَ قَدْ أَحْمَدْتَ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ
بِكثرة مَنْ أَرْدَيْتَهُ لَيْلَةً النَّحْرِ
وَلَا غَرَوْا إِنْ سَمَّيْتُهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
بَسَاجَةِ دُهُمٍ وَسَاجَةِ غُرٍّ
بِكُلِّ غُرَابٍ رَاحَ أَفْتُكَ مِنْ صَقَرٍ
وَإِنْ زَانَهُ مَا فِيهِ مِنْ أَنْجَمٍ زُهْرٍ
لَا زُهَيْرٍ لَا وَلَا لَبْنِي بَسْدٍ
بِأَوْصَاحِهَا تُغْنِي السُّرَاةَ عَنِ الْفَسْجِرِ
وَأَشْرَقَ وَجْهُ الْأَرْضِ جَذْلَانِ بِالنَّصْرِ
وَأَشْبَعَتْ مِنْهُمْ طَاوِي الذُّبِّ وَالنَّسْرِ
تُجَرَّرُ أَذْيَالُ الْمَهَانَةِ وَالصُّغْرِ
فَمِنْ جُودِهِ ذَاكَ السَّحَابُ الَّذِي يَسْرِي
عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بَيْضِ الصَّوَارِمِ وَالسُّمْرِ
لَمِنْ قِبَلَةِ الْإِسْلَامِ فِي مَوْضِعِ النَّحْرِ
يَحُلُّ مَحَلَّ الرِّيقِ مِنْ ذَلِكَ الثَّغْرِ

١ أ : نفر .

٢ غراب : سفينة . وفي الكلام تورية . أفك ، في أ : أفص .

٣ الروم ، في ب : الأرض . تجرر ، في ب : تجرر .

٤ ب : على رغم .

٥ أ : المخاوف .

فَلَيْلَهُ يَوْمُ الْفَتْحِ يَوْمُ دُخُولِهَا
لَقَدْ فَقَا أَيَّامَ الزَّمانِ بِأَسْرِهَا
وَيَا سَعْدَ قَوْمٍ أَدْرَكُوا فِيهِ حَظَّهُمْ
وَلَأَنِّي لَمُرْتَسِحٌ^١ إِلَى كُلِّ قَادِمٍ
فِيُطْرِبُنِي ذَاكَ الْحَدِيثُ وَطِيبُهُ
وَأُصْنِي إِلَيْهِ مُسْتَعِيداً حَدِيثَهُ
يَقُومُ مَقَامَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ فِي الظَّمَا
فَكَمْ مَرَّ لِي يَوْمٌ إِذَا مَا سَمِعْتُهُ
وَهَا أَنَا ذَا حَتَّى إِلَى الْيَوْمِ رُبَّمَا
لَكَ اللَّهُ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ فَإِنَّمَا
يُقَصِّرُ عَنْكَ^٣ الْمَدْحُ مِنْ كُلِّ مَادِحٍ

وَقَدْ طَارَتْ الْأَعْلَامُ مِنْهَا عَلَى وَكْرِ
وَأَنْسَى حَدِيثاً عَنْ حُسَيْنٍ وَعَنْ بَدْرِ
لَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ الْغَنِيمَةِ وَالْأَجْرِ
إِذَا كَانَ مِنْ ذَاكَ الْفَتْوحِ عَلَى ذِكْرِ
وَيَفْعَلُ بِي مَا لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْخَمْرِ
كَأَنِّي ذُو وَقْرٍ وَلَسْتُ بِذِي وَقْرٍ
وَيُغْنِي عَنِ الْأَزْوَادِ فِي الْبَلَدِ الْقَمَقْرِ^٢
أَقَرَّ بِهِ سَمْعِي وَأَذْكَرَهُ فِكْرِي
أَكْذَبُ عَنْهُ بِالصَّحِيحِ مِنَ الْأَمْرِ
مَنْ الْقَتْلُ قَدْ أَنْجَمْتَهُ أَوْ مِنَ الْأَسْرِ
وَلَوْ جَاءَ بِالشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ وَالْبَدْرِ

١ : لِمَشْتَقٍ .

٢ الْأَزْوَادُ ، الْوَاحِدُ زَادَ : الطَّعَامُ فِي السَّفَرِ .

٣ أ : فِيكَ .

ملك برّ رحيم

وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح
الدين أبا المظفر يوسف ابن الملك الكامل
بعد رجوعه من اليمن وأرسل بها من
قوص إلى مصر سنة ٦٢١ . من
أول الطويل قافية المتواتر :

أَتَتَكَ وَلَمْ تَبْعُدْ عَلَى عَاشِقٍ مِصْرُ
إِلَى الْمَلِكِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ^١ فَحَدَّثُوا
إِلَى الْمَلِكِ الْمَسْعُودِ ذِي الْبَاسِ وَالنَدَى
يَرِقْ وَيَقْسُو لِلْعُفَاةِ وَلِلْعِدَى
يُرَاعِي حِمَى الْإِسْلَامِ لَا زَمَنَ الْحِمَى
إِذَا مَا أَفْضُنَا فِي أَفَانِينَ ذِكْرِهِ
تَكْنَفُهُ مِنْ آلِ أَيُّوبَ مَعَشَرُ^٢
بِهَالِيلُ أُمْلَاكُ عَلَى كُلِّ مَنَبَرٍ
وَيَكْفِيكَ أَنْ الْكَامِلَ النَّدْبَ مِنْهُمْ^٣
فَيَا مَلِكًا عَمَّ الْبَسِيطَةَ ذِكْرُهُ^٤

وَوَافَاكَ مُشْتَقًّا لَكَ الْمَدْحُ وَالشُّعْرُ^١
بَأَعْجَبِ شَيْءٍ إِنَّهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ^٢
فَأَسَافُهُ حُمُرٌ وَسَاحَاتُهُ خُضْرُ^٣
فَلَيْلِهِ مِنْهُ ذَلِكَ الْعُرْفُ وَالنُّكْرُ^٤
وَيَحْلُو لَهُ ثَغْرُ الْمَخَافَةِ لَا الثَّغْرُ^٥
يَقُولُ جَهْلُولُ الْقَوْمِ قَدْ ذَهَبَ الْحَصْرُ^٦
بِهِمْ نَهَضَ الْإِسْلَامُ وَانْدَحَضَ الْكُفْرُ^٧
وَفِي كُلِّ دِينَارٍ يَسِيرُ لَهُمْ ذِكْرُ^٨
وَيَكْفِيكَ هَذَا هُوَ الْمَجْدُ وَالْفَخْرُ^٩
يُرَجَّى وَيَخْشَى عِنْدَهُ النَّفْعُ وَالضَّرُّ^{١٠}

١ أ : والنصر .

٢ أ : الكريم .

٣ ب : قد عبر الخضر .

٤ تكفه ، في أ : يكفه . اندحض : أبطل ، وفي ب : واندفع .

لَكَ الْفَضْلُ قَدْ أَزْرَى بِفَضْلٍ وَجَعْفَرٍ
وَأَنْسَيْتَ أَمْلَاكَ الزَّمَانِ الَّذِي خَلَا
وَكَمْ لَكَ مِنْ فِعْلٍ جَمِيلٍ فَعَلْتَهُ
وَمَنْ يَغْرِسِ الْمَعْرُوفَ يَجْنِ ثِمَارَهُ
وَطُوبَى لِمِصْرٍ مَا حَوَتْ مِنْكَ مِنْ عُلَى
بِكَ اهْتَزَّ ذَاكَ الْقَطْرُ^٣ لَمَّا حَلَلْتَهُ
رَأَى لَكَ عِزًّا لَمْ يَكُنْ لِمُعِزِهِ
لَشَنْ أَدْرَكَتْ مِصْرٌ بِقُرْبِكَ سُؤْلَهَا
يُزِيلُ بِهِ الْأَوَاءَ جُودُكَ لَا الْحَيَا
بِلَادٌ بِهَا طَابَ التَّسِيمُ^٤ لِأَنَّهُ
وَكَمْ مَعْقِلٍ فِيهَا مَنِيْعٍ مَلَكَتَهُ
أَنَافَ إِلَى أَنْ سَارَتْ السُّحْبُ تَحْتَهُ
وَلَوْ عَلِمْتَ صَنَعَاءَ أَنْكَ قَادِمٌ

وَأَصْبَحَ فِي خُسْرِ لَدَيْهِ فَنَاخُسُرُو
فَلَا قُدْرَةَ مِنْهُمْ تُعَدُّ وَلَا قَدْرُ
فَأَصْبَحَ مُعْتَزًّا بِهِ الْبَيْتُ وَالْحِجْرُ
فَعَاجِلُهُ ذِكْرٌ وَآجِلُهُ أَجْرُ
وَمَنْ مُبْلَغٌ بِغَدَادٍ مَا قَدْ حَوَتْ مِصْرُ
وَأَصْبَحَ جَدًّا لَنَا بِقُرْبِكَ يَفْتَرُ
وَبَعْدَ ضِيَاءِ الشَّمْسِ لَا يُذَكِّرُ الْفَجْرُ
فَيَا رَبَّ مِصْرٍ شَقَّهْ بَعْدَكَ الْبَحْرُ
وَيَجْلُو بِهِ الظُّلُمَاءُ وَجْهَكَ لَا الْبَدْرُ
يُزَوِّرُكَ مِنْ أَرْضٍ هِيَ الْهِنْدُ وَالشَّحْرُ^٥
وَلَمْ يَحْمِهِ جِيرَانُهُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
فَلَوْ لَا نَدَاكَ الْجَحْمُ عَزَّ بِهِ الْقَطْرُ
حَلَلَتْ لَهَا الْبُشْرَى وَدَامَ بِهَا الْبِشْرُ

١ أ : مضى .

٢ أ : لك .

٣ أ : القصر .

٤ لك عزاً ، في أ : رأي عز . الفجر ، في ب : الهجر .

٥ أ : شققها .

٦ اللاؤاء : الشدة .

٧ الشحر : بلاد ساحلية في حضرموت فيها شجر اللبان .

أَلَا إِنَّ قَوْمًا غَبَتَ عَنْهُمْ لَضِيعٌ
 فَيَا صَاحِبِي هَبْ لِي بِحَقِّكَ وَفَقَّةً
 تَحْمَلُ سَلَامًا^١ وَهُوَ فِي الْحُسْنِ رَوْضَةٌ
 تُخَصُّ بِهِ مِصْرٌ^٢ وَأَكْنَافُ قَصْرِهَا
 بَعِيشِكَ قَبْلَ سَاحَةِ الْقَصْرِ سَاجِدًا
 لَدَى مَلِكٍ رَحِبِ الْخَلِيقَةِ قَاهِرٍ
 سَازِكِي لَهُ بَيْنَ الْمُلُوكِ مَجَامِرًا
 بَقِيَتْ صِلَاحَ الدِّينِ لِلدِّينِ مُصْلِحًا
 وَخُذْ جُمْلًا هَذَا الثَّنَاءَ فَإِنِّي
 عَلَى أَتْنِي فِي عَصْرِي الْقَائِلُ الَّذِي
 لِعَمْرِي قَدْ أَنْطَقْتَ مِنْ كَانَ مُفْحَمًا

وَإِنَّ مَكَانًا لَسْتَ فِيهِ هُوَ الْقَفَرُ
 يَكُونُ بِهَا عِنْدِي لَكَ الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ
 تُزَفُّ بِهَا زُهْرُ الْكَوَاكِبِ لَا الزَّهْرُ
 فَيَا حَبْدًا مِصْرُ وَيَا حَبْدًا الْقَصْرُ
 وَقُمْ خَادِمًا عَنِّي هُنَاكَ وَلَا صُغْرُ
 فَمَجْلِسُهُ الدُّنْيَا وَخَادِمُهُ الدَّهْرُ
 فَمَنْ ذَكَرَهُ نَدُّ وَمَنْ فَكَّرِي^٣ الْجَمْرُ
 تُصَاحِبُكَ التَّقْوَى وَيَخْدُمُكَ النَّصْرُ
 لَا عَجْزُ عَنْ تَفْصِيلِهِ وَلِي الْعُذْرُ
 إِذَا قَالَ بَزَّ الْقَائِلِينَ وَلَا فَخْرُ
 لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ النَّدَى وَلَكَ الشُّكْرُ

١ ب : سلاحاً .

٢ ب : تخص بها مصرأ .

٣ أ : فكري .

٤ فإني ، في أ : لأنني . ولي ، في ب : ولك .

٥ لعمري قد ، في أ : لعمري لقد . مفحماً ، في أ : معجباً .

أَيَّ جَمِيلٍ أَشْكُرُ

وكتب إلى الوزير الفاضل فخر
الدين أبي الفتح عبد الله ابن قاضي داريا
يشكره لمعرف أسداه إليه . من ثاني
الطويل قافية المتدارك :

لَأَيِّ جَمِيلٍ مِّنْ جَمِيلِكَ أَشْكُرُ وَأَيَّ أَيَادِيكَ الْجَلِيلَةِ أَذْكُرُ^١
سَأَشْكُو نَدَى عَنْ شُكْرِهِ رُحْتَ عَاجِزاً وَمَنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَشْكُو وَأَشْكُرُ^٢
يَجُرُّ الْحَيَا مِنْهُ رِداءَ حَيَاتِهِ وَيَحْصِرُ عَنْ تَعْدَادِهِ حِينَ يَحْصِرُ^٣
تَرَكْتَ جَنَابِي بِالنَّدَى وَهُوَ مُمْرِعٌ وَغُصْنٌ رَّجَائِي وَهُوَ رَيَّانٌ مُّشِيرُ^٤
وَأَوَّلَيْتَنِي مِنْ بَرِّ فَضْلِكَ أَنْعُمًا غَدَا كَاهِلِي عَنْ حَمَلِهَا وَهُوَ مُوقِرُ^٥
سَأَشْكُرُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا وَإِنْ أُمْتُ^٦ سَأَنْشُرُهَا فِي مَوْقِفِي حِينَ أَنْشُرُ^٧
وَلَمَنِي وَإِنْ أُعْطِيتُ فِي الْقَوْلِ بَسْطَةً وَطَاوَعَنِي هَذَا الْكَلَامُ الْمُحْبِرُ^٨
لَأَعْلَمُ أَنِّي فِي الثَّنَاءِ مُقْصَرٌ وَأَنَّ الَّذِي أَوَّلَيْتَ أَوْفَى وَأَوْفَرُ^٩
عَلَى أَنَّ شُكْرِي فِيكَ حِينَ أَبْثُهُ يَرَوْقُكَ مِنْهُ الرُّوضُ يَزْهُو وَيُزْهِرُ^{١٠}
يَظَلُّ فَتِيقُ الْمِسْكِ وَهُوَ مُعْطَلٌ بِهِ وَنَسِيمُ الْجَوِّ وَهُوَ مُعْطَرٌ^{١١}
فَخُذْهَا عَلَى مَا حِيكَتِ ابْنَةَ سَاعَةٍ أَتَتَكَ عَلَى اسْتِحْيَائِهَا تَتَعَثَّرُ^{١٢}

١ في أ : وأي أياد من أياديك أذكر .

٢ أ : أقم .

٣ فتقيق المسك : ما انتثر من رائحته .

٤ أ : على ما جلبت بنت ساعة .

متى يجمع الرحمن شملنا ؟

وقال من بحره وقافيته :

تَعَالَوْا بِنَا نَطْوِي الْحَدِيثَ الَّذِي جَرَى
تَعَالَوْا بِنَا حَتَّى نَعُودَ إِلَى الرَّضَى
وَلَا تَذْكُرُوا ذَاكَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
نَسَبْتُمْ لَنَا الْغَدَرَ الَّذِي كَانَ مِنْكُمْ
لَقَدْ طَالَ شَرْحُ الْقَالَ وَالْقِيلِ بَيْنَنَا
مَتَى يَجْمَعُ الرَّحْمَنُ شَمْلِي بِقَرِيبِكُمْ
سَأَذْكُرُ إِحْسَانًا تَقْدَمَ مِنْكُمْ
مِنَ الْيَوْمِ تَارِيخُ الْمَحَبَّةِ بَيْنَنَا
فَكُمْ لَيْلَةً بَيْنَنَا وَكُمْ بَاتَ بَيْنَنَا
أَحَادِيثُ أَحْلَى فِي النَفُوسِ مِنَ الْمُنَى
وَلَا سَمِعَ الْوَاشِي بِذَاكَ وَلَا دَرَى
وَحَتَّى كَأَنَّ الْعَهْدَ لَنْ يَتَغَيَّرَا
عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ ذَنْبٌ فَيُذْكَرَا
فَلَا آخَذَ الرَّحْمَنُ مِنْ كَانَ أَغْدَرَا
وَمَا طَالَ ذَاكَ الشَّرْحُ إِلَّا لِيَقْصُرَا
وَيَصِفُوا لَنَا مِنْ عَيْشِنَا مَا تَكَدَّرَا
وَأَتْرَكُوا إِكْرَامًا لَهُ مَا تَأَخَّرَا
عَفَا اللَّهُ عَنْ ذَاكَ الْعِتَابِ الَّذِي جَرَى
مِنَ الْأَنْسِ مَا يُنْسَى بِهِ طَيْبُ الْكَرَى
وَالْطَفُّ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى

بِاللهِ قُلْ لِي

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

بِاللهِ قُلْ لِي خَبَّرَكَ^١ فلي ثلاث^٢ لم أراك^٣
يا أَسْبَقُ^١ النَّاسِ إِلَى مَوَدَّتِي ما أَخْرَكَ؟
وناظري إِلَى الطَّرِيقِ قِـلْ لَمْ يَنْزَلْ مُنْتَظِرَكَ^٢
يا ناسِياً عَهْدِي مَـا كَانَ لِعَهْدِي أَذْكَرَكَ^٣
يا أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنْ أَجَابِهِ ما أَصْبَرَكَ^٣
بَيْنَ جُفُونِي وَالْكَرَى مُدْ غِيبَتْ عَنِّي مُعْتَرَكَ^٣
وَنُزْهَتِي أَنْتَ فَلِمَ حَرَمْتَ عَيْنِي نَظَرَكَ^٣
أَخَذْتَ قَلْباً طالِماً عَلَيَّ ظُلْماً نَصَرَكَ^٣
كَيْفَ تَغَيَّرْتَ وَمَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ غَيَّرَكَ^٣
وَكَيْفَ يا مُعَدِّبِي قَطَعْتَ عَنِّي خَبَرَكَ^٣
وَعَنْ غَرَامِي كُلِّمَ لَامَكَ قَلْبِي عَذَرَكَ^٣
فَاعْجَبْ لَصَبِّ فَيْكِ ما شَكَاكَ إِلَّا شَكَرَكَ^٣
وَاللهِ ما خُنْتُ الْحَوَى لَكَ الضَّمَانُ^٣ وَالْدَّرَكَ^٣

١ : أقرب .

٢ ناظري : طرفي . وهذا البيت غير موجود في ب .

٣ الدرك : التبعة .

يا آخِذاً قلبي أَمَا قَضَيْتَ مِنْهُ وَطَرَكُ
 قد كَانَ لي صَبْرٌ يُطِيعُ لُ اللهِ فِيهِ عُمُرُكَ
 وَحَقُّ عَيْنِيكَ لَقَدْ نَصَبْتَ عَيْنِيكَ شَرَكُ
 وَحَاسِدٍ قَالَ فَمَا أَبْقَى لَنَا وَلَا تَرَكَ
 مَا زَالَ يَسْعَى جُهْدُهُ يا ظِيَّ حَتَّى نَفَرَكَ

مثل النار في البخور

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وصاحبٍ جَعَلْتُهُ^١ أميري أَسَكَّتُهُ^٢ فِي دَاخِلِ الضَّمِيرِ
 أودَعْتُهُ^٢ الخَفِيَّ منْ أُمُوري فَكَانَ مِثْلَ النَّارِ فِي الْبَخُورِ
 صَحْبَتُهُ^٢ وَلَمْ يَكُنْ نَظِيرِي قَدَمْتُهُ^٢ وَهُوَ يَرَى تَأْخِيرِي
 نَقَصْتُ^٢ إِذْ جَعَلْتُهُ^٣ كَبِيرِي كَمَا تَزَادُ الْيَأْسُ فِي التَّصْغِيرِ

١ : شارك مني موضع الضمير .

٢ : أودعه .

٣ : تكثيري :

هذا كتابي

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

هذا كتابي وهو يُطْ لِعِكم على حلي وَضَرِّي
فتأملوا فيه تَرَوْا أثرَ الدَّموعِ بكلِّ سَطْرِ
ماءٌ تَدَقَّقُ من جُفُو نِي فَهوَ من نارٍ بِصَدْرِي
كالْعُودِ يُوقَدُ بَعْضُهُ والبَعْضُ منه الماءُ يَجْرِي

بشارة بزيارة

وقال من بحره وقافيته :

جاءَ الرَّسُولُ مُبَشِّرِي منها بِمَعَادِ الزِّيَارَةِ
أَهْدَى إِلَيَّ سَلَامَهَا وَأَتَى بِخَاتَمِهَا أَمَارَةً^١
وَأَشَارَ عَن بَعْضِ الْحَدِيثِ وَحَبَّبْنَا تِلْكَ الْإِشَارَةَ
إِنْ صَحَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لُ وَهَبْتُهُ رُوحِي بِإِشَارَةِ

١ ب : وصبري .

٢ أماره : علامة .

شكراً للوشاة

وقال من خامس الكامل قافية المتواتر :

إِنِّي لِأَشْكُرُ لِلْوُشَاةِ يَدًا عِنْدِي يَقِيلُ بِمِثْلِهَا الشُّكْرُ
قَالُوا فَأَغْرَوْنَا بِقَوْلِهِمْ حَتَّى تَأْكُدَ بَيْنَنَا الْأَمْرُ

مولاي ما أحلاك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يَا زَيْدُ كَيْفَ نَسِيتَ عَمْرَكَ وَأَطَلْتَ بَعْدَ الْوَصْلِ هَجْرَكَ
مَهْلًا فَمَا غَادَرْتَ لِي جَلْدًا يُقَاسِي مِنْكَ غَدْرَكَ
قَدْ سَرَّنِي هَذَا الَّذِي بِي مِنْ ضَنْئِي إِنْ كَانَ سَرَّكَ
إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ رِضَا كَ وَقَدْ عَلِمْتَ بِهِ فَأَمْرَكَ
أَوْ كَانَ قَصْدُكَ فِي الْهَوَى قَتْلِي يُطِيلُ اللَّهُ عُمْرَكَ
مَوْلَايَ مَا أَحْلَاكَ فِي قَلْبِ الْمُحِبِّ وَمَا أَمْرَكَ
تِهِ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ الْجَمَا لَ فَلَسْتُ أَجْهَلُ فِيهِ قَدْرَكَ

١ أ : فيه .

٢ ب : قتل .

سيدي لبيك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَيِّدِي لَبَيْكَ عَشْرًا لَسْتُ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا
كَيْفَ أَعْصِيكَ أَوْ دِي لَكَ دُونَ النَّاسِ طُرًّا

المعروف المنكر

وقال من بجره وقافيته :

لِي حَبِيبٌ لَا يُسَمَّى وَحَدِيثٌ لَا يُفَسَّرُ
تَعِبَ الْعَاذِلُ فِي قِصَّةٍ وَجَدِي وَتَحِيرُ
أَهْ لَوْ أَمَكَّنَنِي الْقَوُّ لُ لَعَلَّتِي كُنْتُ أَعْدَرُ
لَسْتُ أَرْضَى لِحَبِيبِي أَنَّهُ لِلنَّاسِ يُذَكَّرُ
وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ هُوَ مَعْرُوفٌ مُنْكَرُ
هُوَ ظَنِّي فَإِذَا مَا سُمِّتُهُ الْوَصْلَ تَنَمَّرُ
فَتَرَى دَمْعِي يَجْرِي وَلِسَانِي يَتَعَثَّرُ

١ أ : أعصاك .

سَيِّدِي لَا تُصْغِرِ لِلْوَا شَيْءًا وَإِنْ قَالَ فَأَكْثِرْ
فَحَدِيثِي غَيْرُ مَا قَدْ ظَنَنْتُهُ الْوَاشِي وَقَدَّرْ
إِنَّ ذَنْبَ الْغَدْرِ فِي الْحِ بِّ لَدَنْبٍ لَا يُكْفَّرْ
طَالَتْ الشُّكُورَى وَمَلَّال سَمِعُ مِمَّا يَشْكُرَّرْ
وَأَنْقَضَى عُمْرِي وَحَالِي هُوَ حَالِي مَا تَغَيَّرْ

قربك الله

وقال من بجرء وقافيته :

أَيُّهَا الْغَائِبُ عَنِّي قَرَّبَ اللَّهُ مَزَارَكَ
قَدْ سَكَنْتَ الْقَلْبَ حَتَّى صَارَ مَأْوَاكَ وَدَارَكَ
فَعَسَى تَحْفَظُ سِرًّا فِيهِ قَدْ أَصْبَحَ جَارَكَ

١ ب : لا تطع الواشي .

لا دنيا ولا آخرة

وقال من السريع قافية المتواتر :

أَصْبَحْتُ لَا شُغْلٌ وَلَا عُطْلَةٌ^١ مُدْبَذَبًا فِي صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ
وَجُمْلَةٌ الْأَمْرِ وَتَفْصِيلُهُ أَنْ صِرْتُ لَا دُنْيَا وَلَا آخِرَةَ^٢

سروري يوم أراك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

إِذَا مَا نَسَيْتُكَ مَنْ أَذْكُرُ سِوَاكَ بِبَالِي لَا يَخْطُرُ
وَيَوْمُ سُرُورِي يَوْمُ أَرَاكَ لِأَنِّي بِوَجْهِكَ أُسْتَبْشِرُ
وَلِنْ غَابَ أَنْسُكَ عَنْ مَجْلِسِي فَمَا لِي أَنْسُ بِمَنْ يَحْضُرُ
عَلَى النَّاسِ حَتَّى أَرَاكَ السَّلَامُ فَمَا ثَمَّ بَعْدَكَ مَنْ يُبْصَرُ
وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ مِنَّةٍ^٣ لِسَانِي عَنْ شُكْرِهَا يَقْصُرُ

١ ب : مزرعة .

٢ أ : أَنِّي لَا دُنْيَا وَلَا آخِرَهُ .

٣ أ : نعمة .

الوقت الصافي

وقال من الهزج قافية المتواتر :

عَلَا حِسُّ النّوَاعِرِ^١ وَأَصْوَاتُ الشَّحَارِيرِ
وَقَدْ طَابَ لَنَا وَقْتُ^٢ صَفَا مِنْ غَيْرِ تَكْدِيرِ
فَقُمْ يَا أَلْفَ مَوْلَايَ أَدْرِهَا غَيْرَ مَأْمُورِ
وَحُذِّهَا كَالدَّانِيرِ عَلَى رُغْمِ الدَّانِيرِ
أَدْرِهَا مِنْ سَتَى الصَّبْحِ تَزِدْ نُورًا عَلَى نُورِ
عُقَارًا أَصْبَحَتْ مِثْلَ هَبَاءٍ غَيْرِ مَشْثُورِ
بَدَتْ أَحْسَنَ مِنْ نَارٍ رَأَتْهَا عَيْنٌ مَقْرُورِ
نَزَلْنَا شَاطِئَ النَّيْلِ عَلَى بُسْطِ الْأَزَاهِيرِ
وَقَدْ أَضْحَى لَهُ بِالْمَوْ جِ وَجْهٌ ذُو أُسَارِيرِ^٣
تَسَابَقْنَا إِلَى اللَّهِ - وَوَافَيْنَا بَتَبْكِيرِ
وَفَيْنَا رَبَّ مِحْرَابٍ وَفَيْنَا رَبَّ مَآخُورِ^٤

١ : على حسن النواعير .

٢ ب : الوقت .

٣ يتلو هذا البيت في أ بيت غير موجود في ب ، وهو :

وفي الشط حباب مثـ ل أنصاف القوارير

٤ رب محراب : رجل تقي . رب ماخور : فاسد الأخلاق .

وَمِنْ قَوْمٍ مَسَاتِيرِ ۱
وَمِنْ جِدٍّ وَمِنْ هَزَلٍ ۲
فَطَوْرًا فِي الْمَقَاصِيرِ
وَرُهْبَانٌ ۳ كَمَا تَدْرِي
وَفِيهِمْ كُلُّ ذِي حُسْنٍ
وَتَالٍ لِلْمَزَامِيرِ
وَفِي تِلْكَ الْبِرَانِيسِ
وُجُوهُ ۴ كَالْتَصَاوِيرِ
وَمِنْ تَحْتِ الزَّنَائِرِ
أَتَيْنَاهُمْ فَمَا أَبْقَوْا
لَقَدْ مَرَّ لَنَا يَوْمٌ
عَلَى مَا خَلِئَتْهُ مِنْ غَيٍّ
فَقُلْ مَا شِئْتَ مِنْ قَوْلٍ ۵
وَقَدْ رُ كُلُّ تَقْدِيرِ

١ مساتير ، الواحد مستور : أي عفيف .

٢ الدساكير : أشجع كسرة الكاف فتولدت منها ياء ، وهي بيوت للشراب والملاهي ، والواحدة دسكرة .

٣ ب : وإخوان .

كل شيء من حبيبي حسن

وقال من ثالث الرمل قافية المتراب :

أَنَا مَنْ تَسْمَعُ عَنْهُ وَتَرَى	لَا تُكَذِّبُ عَنْ غَرَامِي خَبَرًا
لِي حَبِيبٌ كَمَلْتُ أَوْصَافُهُ	حَقٌّ لِي فِي حُبِّهِ أَنْ أَعْذَرَ
حِينَ أَضْحَى حُسْنُهُ مُشْتَهَرًا	رُحْتُ فِي الْوَجْدِ بِهِ مُشْتَهَرًا
كُلُّ شَيْءٍ مِنْ حَبِيبِي حَسَنٌ	لَا أَرَى مِثْلَ حَبِيبِي فِي الْوَرَى
أَحْوَرُّ أَصْبَحْتُ فِيهِ حَائِرًا	أُسْمَرُّ أَمْسَيْتُ فِيهِ سَمَرًا
بَعْضُ مَا أَلْقَاهُ مِنْهُ أَنَّهُ	لَا يَزَالُ الدَّهْرُ بِي مُشْتَهَرًا
فَتَرَانِي بَاكِيًا مُكْتَنِبًا	وَتَرَاهُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا
إِنْ لَيْلًا قَدْ دَجَا مِنْ شَعْرِهِ	فِيهِ مَا أَحْلَى الضُّقَى وَالسَّهْرَا
وَصَبَاحًا قَدْ بَدَا مِنْ وَجْهِهِ	حَيَّرَ الْأَلْبَابَ لَمَّا أَسْفَرَا
وَأَفْتِضَاحِي فِيهِ مَا أَطْيَبَهُ	كَانَ مَا كَانَ وَيَدْرِي مَنْ دَرَى
أَيُّهَا الْوَاشُونَ مَا أَغْفَلَ كُمْ	لَوْ عَلِمْتُمْ مَا جَرَى لِي وَجَرَى
وَأَذَعَمَ عَنْ فُؤَادِي سَلَوَةً	إِنْ هَذَا لِحَدِيثٍ مُفْتَرَى
بَيْنَ قَلْبِي وَسُلُوكِي فِي الْهَوَى	مِثْلُ مَا بَيْنَ الثَّرِيَّا وَالْثَرَى

١ في أ :

لا تكذب في غرامي الخبرا

أنا من يسمع عنه ويرى

٢ السر : حديث الليل .

النار ولا العار

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

سَكَنْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْكَ أَسْرَارُ
مَا فِيهِ غَيْرُكَ أَوْ سِرٌّ عَلِمْتَ بِهِ
إِنِّي لَأَرْضَى الَّذِي تَرْضَاهُ مِنْ تَلَقِّي
وَيَأْتِنُفُ الْغَدْرَ قَلْبِي وَهُوَ مُحْتَرِقُ
أَفْدي حَبِيباً هُوَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَقَدْ
فِي وَجَنَّتَيْهِ وَحَدَّثَ عَنْهُمَا عَجَبٌ:^٢
مَا أَطْيَبَ اللَّيْلَ فِيهِ حِينَ أَسْهَرُهُ
وَلَيْلَةُ الْمَجْرِي إِنْ طَالَتْ وَإِنْ قَصُرَتْ
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْهُ طِيبُ مَسْطِقِهِ
وَلَا يَغَرَّنَّكَ مِنْهُ حُسْنُ مَسْظَرِهِ
فَلْتَهْنِكِ الدَّارُ أَوْ فَلْيَهْنِكِ الْجَارُ
وَأَنْظُرِي بَعَيْنِيكَ هَلْ فِي الدَّارِ دِيَارُ^١
يَا قَاتِلِي وَلِمَا تَخْتَارُ أُخْتَارُ
النَّارُ وَاللَّهُ فِي هَذَا وَلَا الْعَارُ
تَحْيَّرْتُ فِيهِ أَلْبَابُ وَأَبْصَارُ
مَاءٌ وَنَارٌ وَلَا مَاءٌ وَلَا نَارُ
كَأَنَّمَا زَفَرَاتِي فِيهِ أَسْمَارُ
فَمَوْئِسِي أَمَلٌ^٣ فِيهَا وَتَذَكَارُ
فَطَالَمَا لَعِبْتُ بِالْعَقْلِ أَوْ تَارُ
فَقَدْ يُقَالُ بَأَنَّ النِّجْمَ غَرَّارُ

١ ديار : ساكن الدار .

٢ : عجباً .

٣ : أملي .

لا رسول ولا خبر

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

غَيْبَتْ عَنِّي فَمَا الْخَبَرَ ما كُنَّا بَيْنَنَا اسْتَهْرَ
 أَنَا مَا لِي عَلَى الْخَفَا لَا وَلَا الْبُعْدِ مُصْطَبَرُ
 لَا تَلُمُ فِيكَ عَاشِقًا رَامَ صَبْرًا فَمَا قَدَرُ
 أَنْكَرْتَ مُقْلِي الْكَرَى حِينَ عَرَفْتَهَا السَّهَرُ
 فَعَسَى مِنْكَ نَظْرَةٌ رُبَّمَا أَقْنَعَ النَّظَرَ
 غَنَيْتَ عَيْنُ مَنْ يَرَا لَكَ عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 أَيُّهَا الْمُعْرِضُ الَّذِي لَا رَسُولُ وَلَا خَبَرُ
 وَجَرَى مِنْهُ مَا جَرَى لَيْتَهُ جَاءَ وَاعْتَدَرَ
 كُلُّ ذَنْبٍ كَرَامَةٌ لِحَيِّسَاكَ مُغْتَفَرُ
 أَنَا فِي مَجْلِسٍ يَرَوُ قُلُوكَ مَرَأَى وَمُخْتَبَرُ
 بَيْنَ شَادٍ وَشَادِنٍ نَزْهَةٌ السَّمْعِ وَالْبَصَرُ^١
 وَصِحابٍ بِذِكْرِهِمْ تَفَخُّرُ الْكُتُبِ وَالسَّيَرُ
 وَإِذَا مَا تَفَاوَضُوا فَهَمُّ الزُّهْرِ وَالزَّهَرُ^٢

١ شاد : مغن . الشادن : ولد الغزال ، استعاره للغلام الموصوف .

٢ فهم ، في ب : فيهم . الزُّهْر : النجوم المتلألئة .

فَتَفَضَّلْ فَيَوْمُنَا بِكَ إِنْ زُرْتَنَا أَغْرَ
 فُسْرُورٌ تَغِيبُ عِنْدَ هُ وَإِنْ جَلَّ مُحْتَقِرٌ
 لَا أَبَالِي إِذَا حَضَرَ تَبْمَنُ غَابَ أَوْ حَضَرَ

يا ضبيعة النصيح

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أَيَا مَنْ زَادَ فِي تَيْسِهِ وَفِي طَيْشٍ وَفِي كِبَرٍ
 وَمَنْ أَصْبَحَ لَا يُلَوِي عَلَى زَيْدٍ وَلَا عَمْرٍو
 أَرَى عُنْوَانَ أَشْيَاءَ وَمَا يَبْعُدُ أَنْ تَجْرِي
 مَتَى تَصْحُ أَذْكَرُكَ^١ فَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي سُكْرِ
 فَوَاضِعَةٍ نُصْحِي لَكَ لَكَ فِي سِرٍّ وَفِي جَهْرٍ
 وَكَمْ قُلْتُ وَلَسَكِنْ أَيْدٍ نَ مَنْ يَسْمَعُ أَوْ يَدْرِي

١ في أ : ولا بد بأن تجري .

٢ ب : متى تصحو وتذكرني .

المنظر الوعر

وقال من بجره وقافيته :

أَرْحَنِي مِنْكَ حَتَّى لَا أَرَى مَنَظَرَكَ الْوَعْرَا
فَقَدْ صِرْتُ أَرَى بَعْدَكَ عَنِي الرَّاحَةَ الْكُبْرَى
فَمَا تَسْفَعُ فِي الدُّنْيَا وَلَا تَسْفَعُ فِي الْآخِرَى
لَقَدْ خَابَ الَّذِي كُنْتُ لَهُ فِي شِدَّةٍ ذُخْرَا

المسرات المائجة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حَبَّبْنَا دُورًا عَلَى النَّيِّ لِي وَكَاسَاتٌ تَدَوُّرُ
وَمَسَرَّاتٌ تَمُوجُ إِلَى أَرْضٍ مِنْهَا وَتَمُورُ
وَقُصُورٌ مَا لَعِيشٍ نِلْتُهُ فِيهَا قُصُورُ
كَمْ بِهَا قَدْ مَرَّ لِي أَسَى تَغْفِيرُ اللَّهِ سُرُورُ
كُلُّ عَيْشٍ غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا هَيْشٍ فِي الْعَالَمِ زُورُ
مَسْتَرِلٌ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ ضَرٌّ لَهُ عِنْدِي نَظِيرُ

١ في أ :

فقد صيرت لي بعدك عني راحة كبرى

فؤاد لا يرعوي

وقال من ثالث السريع قافية المتدارك :

يا أيّها الغائبُ عَنْ ناظِرِي	غيرُكَ في بالي ^١ لا يَخْطُرُ
أَعْرِفُ ما عِنْدَكَ مِنْ وَحْشَةٍ	ومثله ^٢ عِنْدِي أَوْ أَكْثَرُ
وَلِي فُؤادٌ عَنكَ لا يَرْعَوِي	وَلِي لسانٌ عَنكَ لا يَفْتُرُ
مِثْلُكَ في النَّاسِ الحَسِيبُ الَّذِي	يُذَكِّرُ أَوْ يُحَمَّدُ أَوْ يُشْكُرُ ^٣
وَكَلِّمًا هَبَّتْ شَمَالِيَّةٌ	أَسأَلُها عَنكَ وَأَسْتَخْبِرُ
يا طيِّبَها رِيحاً إذا ما سَرَتْ	وطيِّبَ ما تَرَوِي وما تَذَكُرُ
أَفْهَمُ مِنْ طيِّبِ أنْفاسِها	عِبارَةٌ عَنكَ هي العَنَبَرُ

١ أ : قلبي .

٢ ب : ومثلها .

٣ أ : يذكر أو يشكر أو يبصر .

٤ في أ : كلما شامية أقبلت .

متى يا ليت شعري

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنا في أوسع عُدري وكفَى أنكَ تَدري
لم أغِبْ عنكَ اختياراً إنما ذاكَ لأمرِي
أنّا في أسْرٍ ثَقِيلٍ أيُّ أسْرٍ أيُّ أسْرٍ
كلّما أغْضِيتُ عنه شدّ في سَحْري ونَحْري
ولسَكمُ أهْرَبُ منه ولكمُ خَلْفِي يَجْري
ما لَهْ شُغْلٌ ولا يَعْ رِفٌ إلّا شُغْلَ سَري
فمتى أخلُصُ منه ومتى يا لَيْتَ شعْري

١ في هذان البيتان هكذا :

كلما أبعدت عنه باللقا يزداد ضري
كلما أقصيته يذ لاس في سحري ونحري

لأجلك سعي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لَأَجْلِكَ سَعْيِي وَاجْتِهَادِي وَخِدْمَتِي وَيَا لَيْتَ هَذَا كُلَّهُ فِيكَ يَثْمِرُ
تَبِعْتُ الَّذِي يُرْضِيكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَإِنْ كُنْتُ لَمْ تُبْصِرْهُ فَاللَّهُ يُبْصِرُ
وَوَاللَّهِ مَا مِثْلِي^٢ مُحِبٌّ وَمُشْفِقٌ وَسَوْفَ إِذَا جَرَّبْتَ غَيْرِي تَذْكُرُ
فَمَا شِئْتُ مِنْ أَمْرٍ فَسَمْعًا وَطَاعَةً فَمَا نَمَ إِلَّا مَا تُحِبُّ وَتَوَثِّرُ
عَلَيَّ بِأَنِّي لَا أُخِلُّ بِخِدْمَةٍ وَأَبْذُلُ مَجْهُودِي وَأَنْتَ الْمُخَيَّرُ

من غيرك

وقال من ثالث السريع قافية المتدارك :

أَوْحَشْتَنِي وَاللَّهِ يَا مَالِكِي قَطَعْتُ يَوْمِي كُلَّهُ لَمْ أَرَكَ
هَذَا جَفَاءً مِنْكَ مَا اعْتَدْتُهُ وَلَيْتَنِي أَعْرِفُ مَنْ غَيْرَكَ

١ أ : لا .

٢ أ : ما بعدي .

ما احتيالي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما احتيالي في كتابٍ ضاقَ عَمَّا في ضميري
حِرْتُ لا أعرفُ ما أشدَّ رَحُ فيه من أموري
كادَ أنْ يحترِقَ القرُ طاسُ من نارِ زفيرِي
ليسَ يشفي ما بقلبي منكمُ غيرُ حُضوري
إنَّ خَطْبَ البُعدِ عنكمُ ليسَ بالخطبِ اليسيرِ

الدهر دوار

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

سَقَاكِ صَوْبُ الحَيَا يا دارُ يا دارُ فكم تقَضَّتْ لقلبي فيكِ أوطارُ
وَحَبَّذا فيكِ آثارُ أشاهدُهَا مِن الحَيِّبِ لَهَا في القلبِ آثارُ
عَهِدْتُ رَبْعَكَ مَانُوساً يُغَاذِلُنِي فيه شُمُوسٌ مُنِيرَاتٌ وَأَقْمَارُ
متى تعود ليلٍ فيكِ لي سَلَفَتْ فهم يَقُولُونَ إِنَّ الدَّهْرَ دَوَّارُ

١ أوطار ، الواحد وطر : حاجة .

القرط الغيور

وقال يصف امرأة معتدلة القامة لا
طويلة ولا قصيرة . من مجزوء الوافر
قافية المتواتر :

كَلِفْتُ بِهَا وَقَدْ تَمَّتْ حِلَاها	وَزَيْنَهَا الْمَلَاحةُ وَالْوَقَارُ
فَمَا طَالَتْ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنْ	مُكَمَّلَةٌ يَضِيقُ بِهَا الْإِزَارُ
قَوَامٌ بَيْنَ ذَلِكَ بِاعْتِدَالٍ	فَلَا طُولٌ يُعَابُ وَلَا اخْتِصَارُ
وَشَعْرٌ وَأَصْلَ الْخَلْخَالِ مِنْهَا	فَأُضْحَى قُرْطُهَا قَلِقًا يَغَارُ
حَكَتْ فَصْلَ الرَّبِيعِ بِحُسْنٍ قَدْ	تَسَاوَى اللَّيْلُ فِيهِ وَالنَّهَارُ

تسابق الأيام

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :

مولاي مَا قَصُرَتْ شُهُورُ زَمَانَا	لَكِنِّهَا حُبًّا إِلَيْكَ تَسِيرُ
تَتَسَابَقُ الْأَيَّامُ نَحْوَكَ سُرْعًا	وَتَكَادُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ تَطِيرُ

١ : فيها .

٢ : حثًا .

احفظ لسانك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قد صَحَّ عِنْدِي مَا جَرَى فَدَعَ اللَّجَاجَةَ وَالْمِرَا
كَمْ قَدْ كَتَمْتُ فَلَمْ يُفِدْ حَتَّى دَرَى بِكَ مِنْ دَرَى
يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ أَخَذَتْهُ^١ أَلْسِنَةُ الْوَرَى
السَّهْلُ أَهْوَنُ مَسْلَكًا فَدَعَ الطَّرِيقَ الْأَوْعَرَا
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَا تَقُلْ فِي النَّاسِ قَالُوا أَكْثَرَا
فَاحْفَظْ لِسَانَكَ تَسْتَرِحْ فَلَقَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ وَاجْتَهَدْتُ تِ وَأَنْتَ بَعْدُ تَخِيرَا^٢

في أي أرض قبري؟

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لَيْتَ شِعْرِي لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ أَرْضٍ هِيَ قَبْرِي
ضَاعَ عُمْرِي فِي اغْتِرَابٍ وَرَحِيلٍ مُسْتَمِرٍّ
وَمَتَى يَوْمُ وَفَاتِي لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ أَدْرِي^٣

١ : أَخَذَتْكَ .

٢ : وَأَنْتَ بَعْدِي مَا تَرَى .

٣ : وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي أَقْبَلِ بَيْت : ضَاعَ عُمْرِي .

لَيْسَ لِي فِي كُلِّ أَرْضٍ جِئْتُهَا مِنْ مُسْتَقَرٍّ
 بَعْدَ هَذَا لَيْتَنِي أَعُومَتِي مَا آخِرُ عُمُرِي
 وَمَتَى أَخْلَصُ مِمَّا أَنَا فِيهِ لَيْتَ شِعْرِي
 وَلَقَدْ آنَ بَأْنُ أَصْ حَوْفَمَا لِي طَالَ سَكْرِي
 أَتُرَى يُسْتَدْرِكُ الْفَا رِطُ مِنْ تَضْيِيعِ عُمُرِي

يا غادر

وقال من ثاني السريع قافية المتدارك :

يَا أَيُّهَا النَّاكِثُ فِي عَهْدِهِ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَنْ الْخَاسِرُ
 وَالْأَسْفَى الْيَوْمَ عَلَى صُحْبَةٍ يَتَعَبُ فِيهَا الْقَلْبُ وَالْخَاطِرُ
 وَاللَّهُ مَا فِيكَ وَلَا خَصْلَةَ مَحْمُودَةٍ يَذْكُرُهَا الذَّاكِرُ
 يَا أَيُّهَا الْمُسْرِفُ فِي تَيْهِهِ وَحَقَّ عَيْنَيْكَ لِيذَا آخِرُ
 ظَلَمْتَنِي إِذْ لَمْ أَجِدْ نَاصِرًا وَآ حَسَرْتِي مِنْ أَيْنَ لِي نَاصِرُ
 مَا تَظْهَرُ الْقُدْرَةُ مِنْ قَادِرٍ إِلَّا إِذَا قَابَلَهُ قَادِرُ
 غَدَرْتُ بِي بَعْدَ عَهْدٍ جَرَتْ يَكْفِيكَ قَوْلُ النَّاسِ يَا غَادِرُ
 فَعَلْتَ فِعْلًا غَيْرَ مُسْتَحْسَنٍ مَا لَكَ فِيهِ أَحَدٌ شَاكِرُ

١ ب : غير مأسوف .

الحب عاذر

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

إِنْ شَكَ الْقَلْبُ هَجَرَكُمْ	مَهَّدَ الْحُبُّ عُذْرَكُمْ
لَوْ عَلِمْتُمْ ^١ مَحَلَّكُمْ	فِي فُؤَادِي لَسَرَّكُمْ
لَوْ أَمَرْتُمْ ^٢ بِمَا عَسَى	مَا تَعَدَّيْتُ أَمْرَكُمْ
لَمْ يَخُنْكُمْ سِوَى دَمِي	عَيَّ أَظْهَرَ سِرِّكُمْ ^٣
قَصَّرُوا عُمَرَ ذَا الْجَفَا	طَوَّلَ اللَّهُ عُمرَكُمْ
شَرَفُونِي بِزُورَةٍ	شَرَفَ اللَّهُ قَدْرَكُمْ
كُنْتُ أَرْجُو بَأْنَكُمْ	شَهَرَكُمْ لِي وَدَّهْرَكُمْ
فَنَسِيتُمْ وَإِنَّمَا	أَنَا لَمْ أَنْسَ ذِكْرَكُمْ
وَصَبَرْتُمْ فَلَيْسَتَنِي	كُنْتُ أُعْطِيتُ صَبْرَكُمْ
وَرَأَيْتُمْ تَجَلَّدِي	فِي هَوَاكُمْ فَغَرَّكُمْ
لَوْ وَصَلْتُمْ مُحِبَّكُمْ	مَا الَّذِي كَانَ ضَرَّكُمْ
مَاتَ فِي الْحُبِّ صَبُوءٌ	عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ

١ : رأيتم .

٢ : أشرتكم .

٣ : هذا البيت زائد في أ .

أذكرتني زمناً مضى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

وَأَتَتْكَ تَطَلُّبُ مَنْكَ عُدْرًا	ضَمَنْتُهَا حَمْدًا وَشُكْرًا
حَبَّرْتَهُ نَظْمًا وَنَشْرًا	لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أُجِيبُ مَسَا
وَلَوْ عَلِمْتُ لَقُلْتُ سِحْرًا	أَرْسَلْتَهُ شِعْرًا إِلَيَّ
نَشَرْتُ لِي فِي النَّاسِ ذِكْرًا	فَنَشَرْتُهَا حَبْرًا عَلَيَّ
تُ لِمُقَلَّتِي أَبْصَرْتُ مِصْرًا	أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ ثُمَّ قُلْتُ
عَنِي وَعَيْشًا كَانَ نَضْرًا	أَذْكَرْتَنِي زَمَنًا مَضَى
رَأَى فِيهِ لَمَّا كُنْتُ مُغْرَى	وَالشَّعْرُ قَدِمًا ^٣ كُنْتُ مُغْدًى
مِ فَلَا الْجَدِيدُ وَلَا الْمُطَرَّ	فَخَلَعْتُ أَثْوَابَ الْغَرَا

١ الخبر ، الواحدة حبرة : الملاعة ، وضرب من برود اليمن .

٢ أ : وعيشي .

٣ أ : والشعر ما قد .

الدنس

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَ تَ وَحَاشَكَ تَذَكُّرُهُ
إِنَّ مَنْ فَاهَ بِاسْمِهِ دِجْلَةٌ لَا تُطَهِّرُهُ
وَأَرَى أَلْفَ رَكْعَةٍ بَعْدَهُ لَا تُكْفِرُهُ

واقلة أنصاري

وقال يرثي بعض من يميز
عليه . من ثالث السريع قافية
المتواتر :

يا واحداً ما كان لي غيرهُ
يا مُنتَهَى سُؤلي وَيَا مُشْتَكِي
الدَّارُ من بَعْدِكَ قد أَصْبَحَتْ
إِنْ كُنْتَ قد أَصْبَحْتَ في جَنَّةٍ
جَارُكَ قَلْبِي كَيْفَ أَحْرَقْتَهُ
بَعْدَكَ واقِلَّةَ أنصاري
حُزْنِي وَيَا حَافِظَ أَسْرَارِي
في وَحْشَةٍ يَا مُؤْنِسَ الدَّارِ
إِنِّي مِنْ فَقْدِكَ في نَارِ
وَاللَّهُ أَوْصَى الْجَارَ بِالْجَارِ

الظلام المشرق

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك:

ظَلَامُهَا أَشْرَقُ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ	وَلَيْلَةٍ كَأَنَّهَا يَوْمٌ أَغَرَّ
مَا قَصَّرَتْ لَوْ سَلِمَتْ مِنَ الْقِصَرِ	كَأَنَّهَا فِي مُقْلَةٍ الدَّهْرِ حَوَرٌ
لَيْسَ لَهَا بَيْنَ النَّهَارَيْنِ أَثَرٌ	حِينَ أَتَتْ مَرَّتْ كُلَّمَحٍ بِالْبَصَرِ
أَلَذُّ مِنْ طِيبِ الْكَرَى فِيهَا السَّهَرُ	تَطَابَقَ الْعِشَاءُ مِنْهَا وَالسَّحَرُ
بِصَاحِبِ حُلُوِّ الْحَدِيثِ وَالسَّمَرِ	قَطَعَتْهَا فَلَا تَسْلُ عَنْ الْخَبَرِ
فِي الْجِدِّ وَالْهَزْلِ جَمِيعاً قَدْ مَهَرُ	تَحْضُرُ كُلُّ رَاحَةٍ إِذَا حَضَرَ
وَشَادِنٍ فِيهِ مِنْ التَّيِّهِ خَفَرُ	نِعَمَ الرَّفِيقُ فِي الْمَقَامِ وَالسَّفَرِ
مِنْ أَطْرَبِ النَّاسِ غِنَاءٌ وَوَتَرُ	حُلُوِّ الثَّنَايَا وَالتَّثْنِي إِذَا خَطَرَ
وَقَهْوَةٍ تَسُدُّ أَبْوَابَ الْفِكَرِ	وَفِيهِ أَشْيَاءٌ وَأَشْيَاءٌ أُخَرُ
تَضَعُفُ عَنْ إِدْرَاكِهَا قَوَى الْبَشَرِ	أَشْرَفَ شَيْءٌ عُنُصراً وَمُعْتَصَرُ
فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى إِذَا الْفَجْرُ انْفَجَرَ ^١	رَقَّتْ فَمَا يُشْبِثُهَا حَسَنُ النُّظَرِ
وَأَيَقُظَ النَّائِمَ أَنْفَاسُ السَّحَرِ	وَعَرِقَتْ مِنْهُ النُّجُومُ فِي نَهَرِ
وَفَتَّتْ يَدُ الصَّبَا مِسْكَ الزَّهَرِ	وَحَمَشَ النَّسِيمُ أَغْصَانَ الشَّجَرِ

١ ب : في إدراكه .

٢ يثبتها : يدركها .

قُمْنَا وَهَلْ طَابَ نَعِيمٌ وَاسْتَمَرَّ قَدْ سَتَرَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا وَغَفَرَ
 وَمَا لَدِيدُ الْعَيْشِ إِلَّا مَا اسْتَمَرَّ لِلَّيْلِ عِنْدِي مِثْنٌ إِذَا اعْتَكَرَ
 يُلْحِفُنِي جَنَاحُهُ عِنْدَ الْحَذَرِ كَمْ حَاجَةٌ قَضِيَتْ فِيهِ وَوَطَرَ
 أَوْدَعَتْهُ سِرَّ الْهَوَىٰ فَمَا ظَهَرَ رَقَّ عَلَيَّ قَلْبُهُ لَمَّا كَفَرَ
 أَشْكُرُهُ وَإِنْ مِثْلِي مَنْ شَكَرَ

ضيف ومملوك وجار

وقال من مرفل الكامل قافية المتواتر :

يَا سَيِّدًا لِي حَيْثُ كُنْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ الْخِيَارُ
 إِنِّي أَدِلُّ لَأَتْنِي ضَيْفٌ وَمَمْلُوكٌ وَجَارُ

غيري على السلوان قادر

قال شرف الدين: وقال من بحره وقافيته وأنشدنيها
بقلعة القاهرة المحروسة في يوم الخميس خمس خلون
من المحرم عام ٦٤١ للهجرة ؛ وقد زعم بعضهم أنها
للشيخ عمر بن الفارض ، وليس كذلك :

غَيْرِي عَلَى السَّلْوَانِ قَادِرٌ	وَسِوَايَ فِي الْعُشَاقِ غَادِرٌ
لِي فِي الْغَرَامِ سَرِيرَةٌ	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ
وَمُشَبَّهٌ بِالْغُصْنِ قَدْ	بِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرٌ
حَلَوُ الْحَدِيثِ وَإِنْتَهَا	لِحَلَاوَةِ شَقَتْ مَرَائِرٌ
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلُهُ	فَاعَجَبَ لَشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرٌ
لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَدْ	بِي وَالْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرٌ
مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ	ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرُ
يَا تَارِكِي فِي حُبِّهِ	مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرُ
أَبْدَأَ حَدِيثِي لَيْسَ بَالَا	مَنْسُوخٍ إِلَّا فِي الدَّفَائِرِ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرُ	يُرْجَى وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرُ
يَا لَيْلُ طُلُ يا شَوْقُ دُمُ	إِنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ صَابِرُ
لِي فِيكَ أَجْرٌ مُجَاهِدٍ	إِنْ صَحَّ أَنْ اللَّيْلُ كَافِرُ

١ هذا البيت لا يوجد في ب .

٢ كفر الليل : ستر بظلامه الدنيا ، وفي الكلام تورية .

طَرَفِي وَطَرَفُ النِّجَمِ فِيكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرٌ
يَهْنِكَ بِدُرُكٍ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرٌ
حَتَّى يَبِينَ لِنَاضِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرٌ
بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِنًا وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصَّبْحِ ظَاهِرٌ

لطيف العتاب

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

رَعَى اللَّهُ لَيْلَةَ وَصَلٍ خَلَّتْ وَمَا خَالَطَ الصَّفْوُ فِيهَا كَدَرَ
أَنْتَ بَغْتَةً وَمَضَتْ سُرْعَةً وَمَا قَصَّرَتْ مَعَ ذَاكَ الْقِصْرُ
بَغَيْرِ احْتِفَالٍ وَلَا كُلْفَةٍ وَلَا مَوْعِدٍ بَيْنَنَا يُتَنَظَّرُ
فَقُلْتُ وَقَدْ كَادَ قَلْبِي يَطِيءُ رُسُورًا بَنِيْلَ الْمُنَى وَالْوَطَرُ
أَيَا قَلْبٍ تَعْرِفُ مَنْ قَدْ أَتَا لَكَ وَيَا عَيْنٍ تَدْرِي مَنْ قَدْ حَضَرَ
وَيَا قَمَرَ الْأَفْقِ عُدَّ رَاجِعًا فَقَدَبَاتٌ فِي الْأَرْضِ عِنْدِي قَمَرُ
وَيَا لَيْلَتِي هَكَذَا هَكَذَا وَبِاللَّهِ بِاللَّهِ قِفْ يَا سَحَرُ
فَكَانَتْ كَمَا نَشْتَهِي لَيْلَةً وَطَالَ الْحَدِيثُ وَطَابَ السَّمَرُ
وَمَرَّ لَنَا مِنْ لَطِيفِ الْعِتَا بِ عَجَائِبُ مَا مِثْلُهَا فِي السَّيَرُ

١ أ : والظفر .

وَرُحْنًا نَجَرٌ ذُيُولَ الْعَقَا فِ وَتَسَحَّبُهَا فَوْقَ ذَاكَ الْأَثَرُ
خَلَقْنَا وَمَا بَيْنَنَا ثَالِثٌ فَأَصْبَحَ عِنْدَ النَّسِيمِ الْخَبَرُ

تنصل واعتذر

وقال من بحره وقافيته :

تَنْصَلِّ مِمَّا جَرَى وَاعْتَذِرْ وَأَطْرَقَ مُرْتَدِيًا بِالْخَفَرِ
فَبَادَرْتُ تَرْبًا عَلَيْهِ مَشَى أَقْبَلُ مِنْ قَدَمَيْهِ الْأَثَرُ
وَقُمْتُ فَقُلْتُ لَهُ مَرَحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِهَذَا الْقَمَرِ
حَبِيبِي حَاشَاكَ مِنْ هَفْوَةٍ^١ تُقَالُ وَمِنْ زَلَّةٍ تُغْتَفَرُ
فَدَعَنِي مِمَّا يَقُولُ الْوُشَا هُ فَنَلَّكَ الْأَقَاوِيلُ فِيهَا نَظَرُ
وَيَكْفِيكَ مِنِّي مَا قَدْ رَأَيْتَ مَتَ فَلَيْسَ الْعِيَانُ كَيْثَلِ الْخَبَرِ
فَقَالَ إِلَى كَمْ تُعَانِي الْعَنَاءَ وَتَخْطُرُ فِي ثَوْبِ هَذَا الْخَطَرِ
أَثَرْتُ الْهَوَى ثَمَّ تَبْكِي أَسَى فَمِنْكَ الرِّيَاحُ وَمِنْكَ الْمَطَرُ
فِيَا صَاحِبِي قَدْ سَمِعْتَ الْحَدِيدَ مَتَ وَقَدْ صَارَ عِنْدَكَ مِنْهُ خَبَرُ
وَقَدْ كُنْتَ حَاضِرًا مَا قَدْ جَرَى وَبَعْدَكَ تَمَّتْ أُمُورٌ أُخَرُ
وَلَيْسَ اعْتِمَادِي إِلَّا عَلَيْكَ فَلَا تُخْلِنِي مِنْ جَمِيلِ النَّظَرِ
لَعَلَّكَ تَرَعَى قَدِيمَ الْوَدَا دِ وَتَحْفَظُ عَهْدَ الصَّبَا فِي الْكِبَرِ

١ ب : جفوة .

٢ هذه الأبيات وردت مستقلة في ب ، وفي أ مندمجة بالأبيات التي قبلها .

جابر القلب الكبير

وكتب إلى السلطان في صدر مطالعة .
من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لَعَمْرِي قَدْ أَحْسَنْتَ لِي وَجَبَرْتَنِي وَإِنَّكَ لِلْقَلْبِ الْكَبِيرِ لَجَابِرُ^١
وَأَوْلَيْتَنِي مَا لَمْ أَكُنْ أَستَحِقُّهُ وَإِنِّي لَدَاعٍ مَا حَيَّتُ وَشَاكِرُ
وَمَا لِي لَا أَفْنِي بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَإِنِّي عَلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ لِقَادِرُ
مَلِي^٢ بِتَسْيِيرِ الثَّنَاءِ وَإِنِّي لِبُعْجِزِي إِحْسَانُكَ الْمُتَكَاثِرُ
أُمُولَايَ إِنِّي مِنْكَ أَعْرِفُ مَوْضِعِي وَأَنْتَ لِي مُدْغِبْتُ عَنْكَ لَنَاظِرُ
قَنَيْتُ بَأْتِي فِي ضَمِيرِكَ حَاضِرُ وَأَنْتَ لِي بَعْضَ الْأَحْيَانِ ذَاكِرُ

الخبر يغني عن الخبر

وقال من أول البسيط قافية المترالكب :

يَا مَنْ كَلَفْتُ بِهِ عِشْقًا وَلَمْ أَرَهُ وَالْعِشْقُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الْعِشْقُ لِلْبَصَرِ
سَمِعْتُ أَوْصَافَكَ الْحُسْنَى فَهِمْتُ بِهَا فَكَيْفَ إِنْ نِلْتُ مَا أَرْجُو مِنَ النَّظَرِ
إِنِّي لَأَمْلُ أَنْ اللَّهَ يَجْمَعُنَا وَإِنْ فِي الْخَبْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَبْرِ

١ لعمري قد ، في أ : لعمري لقد . للقلب ، في ب : للعظم .

٢ أ : فلم .

مجلس لهو وقصيف

وقال يستدعي بعض أصحابه .
من الرمل قافية المتواتر :

يَوْمُنَا يَوْمٌ مَطِيرٌ	وَلَنَا كَأْسٌ تَدُورُ
وَمُقَامٌ تَحَسُّبُ الْأَرُ	ضَ بَنَّا فِيهِ تَسِيرُ
أَخَذَتْ مِنَّا عُقَارُ	أَخَذَتْ مِنْهَا الدَّهْورُ
لَطُفَتْ بِالْدَّنِّ حَتَّى	قِيلَ سِرٌّ وَضَمِيرُ
فَنَيْتَ إِلَّا يَسِيرًا	كُلُّهَا ذَاكَ الْيَسِيرُ
فَهَيَّ فِي الْكَاسَاتِ نَارُ	وَهَيَّ فِي الْأَحْشَاءِ نُورُ
وَكَانَ الْكَأْسَ حَقُّ	وَكَانَ الرَّاحَ زُورُ
وَمِنْ الرِّيحَانِ وَالْأَزْ	هَارِ غَضُّ وَنَضِيرُ
وَنَدَامَى بِهِمُ الْعَيْ	شُ كَمَا قِيلَ قَصِيرُ
وَسُقَاةٌ مِثْلَ مَا نَهَ	وَيَ شُمُوسٌ وَبَدُورُ
وَمُغْنٌ هُوَ فِيمَا	يَحَسُّبُ النَّاسُ أَمِيرُ
مَا لَهُ فِيمَا يُغْنِي	هَ مِنْ الظَّرْفِ نَظِيرُ
وَإِذَا غَنَى تَمُوجُ	أَرْضُ مِنْهُ وَتَمُورُ ^٣

١ ب : يدانيه .

٢ ورد هذا البيت في ب بعد الذي يليه .

وَهُوَ إِنْ شِئْتَ غَنِيٌّ وَهُوَ إِنْ شِئْتَ فَقِيرٌ
 وَيَغِيبُ الْقَوْمُ فِي الْمَجْ لِمِسِ الْقَوْمِ حُضُورُ
 وَلَنَا طَاهٍ نَظِيفٌ وَظَرِيفٌ وَخَبِيرٌ
 وَقُدُورٌ هَدَرَتْ فَهْ يَ عَلَى الْجَمْرِ تَقُورُ
 مَجْلِسٌ إِنْ زُرْتَنَا فِيهِ ٤ فَقَدْ أَتَمَّ السَّرُورُ
 كُلُّ مَا تَطْلُبُهُ فِيهِ ٤ مَلِيحٌ وَكَثِيرٌ

إدراك القلب

وقال من أول البسيط قافية المتراكب :

إِنِّي عَشِقْتُكَ لَا عَنْ رُؤْيَةٍ عَرَضَتْ وَالْقَلْبُ يُدْرِكُ مَا لَا يُدْرِكُ الْبَصَرُ^١
 فَتَنَنْتُ مِنْكَ بِأَوْصَافٍ مُجَرَّدَةٍ فِي الْقَلْبِ مِنْهَا مَعَانٍ مَا لَهَا صُورُ
 وَالنَّاسُ قَدْ ذَكَرُوا مَا فِيكَ مِنْ شَيْمٍ وَقَدْ تَحَيَّلَ فِكْرِي فَوْقَ مَا ذَكَرُوا
 مَتَى تَرَى مِنْكَ عَيْنِي مَا وَعَتْ أَدْنِي وَيَشْرَحُ الْخَبْرُ مَا قَدْ أَجْمَلَ الْخَبَرُ

١ أ : لقد .

٢ ب : النظر .

الأحمق الملتحي

وقال يهجو رجلا كبير اللحية .
من مجزوء الرجز قافية المتراكب :

وَأَحْمَقُ ذِي لِحْيَةٍ	كَبِيرَةٍ	مُسْتَشِيرَةٍ
طَلَبْتُ فِيهَا وَجْهَهُ	بَشِدَةً	فَلَمْ أَرَهُ
مَعْرِفَةً	لَكِنَّهُ	أَصْبَحَ فِيهَا نَكِيرَةً
ثَوْرٌ غَدَاً أُعْجُوبَةً	بَلِيْحِيَّةً	مُدَوَّرَةً
لَوْ كَانَ ذَاكَ الثَّوْرُ عَجْ	لَا عَبْدَتَهُ السَّمَرَةَ ^١	
تَبًّا لَهَا مِنْ لِحْيَةٍ	كَبِيرَةٍ	مُحْتَقِرَةٍ
عَظِيمَةٍ	لَكِنَّهَا	لَيْسَتْ تُسَاوِي بَعْرَةً
كَمْ قَرِيْبَةٍ لِلْقَمَلِ فِي	حَافَاتِهَا	وَمَقْبَرَةٍ
يُقَسَّمُ عَشْرُ عَشْرِهَا	يَكْفِي رِجَالًا عَشْرَةً	
يَحْسُدُهَا الْخِزْيِرُ إِذْ	يُبْصِرُهَا	مُسْتَشِيرَةً
وَيَسْتَهْيِي لَوْ أَنَّهُ	يَمْلِكُ مِنْهَا شَعْرَةً	
قَدْ نَبَتَتْ فِي وَجْهِهِ	فَوْقَ عِظَامِ نَخِيرَةٍ	
بَارِدَةٍ	ثَقِيلَةٍ	مُظْلِمَةٍ مُنْكَدِرَةٍ

١ السمرة : لعله أراد بهم السامريين ، وهم سكان السامرة أو نابلس ، وكانوا لا يقرون من كتب الوحي إلا أسفار موسى الخمسة المعروفة بالتوراة .

كَأَنَّهُمَا	سَحَابَةٌ*	فَوْقَ الْبِلَادِ مُمְطِرَةٌ°
مَا كَانَ قَطَّ رَبِّهَمَا	مِنْ الْكِرَامِ الْبَرَّة°	
قَدْ تَرَكْتُ حَامِلِيَهُمَا	مِنْهَا بِحَالٍ مُنْكَرَةٌ°	
إِذَا خَطَّتْ أَقْدَامُهُ	كَانَتْ بِهَا مُعْشَرَةٌ°	
وَلِنْ مَشَى رَأَيْتَ فَوْ	قَ الْأَرْضِ مِنْهَا غَبِرَةٌ°	
أُصُولُهَا قَدْ رُوِيَتْ	مِنْ رِيقِهِ بِالْعَذِرَةِ¹	
وَقَدْ أَتَتْ خَيْبَتَهُ	مُسْتِنَّةٌ مُسْتَقْدَرَةٌ°	
مُضْحِكَةً مَا كَانَ قَدْ	طَّ مِثْلُهَا لِمَسْخَرَةٍ°	
فَلَوْ مَضَى السُّوقَ بِهَا	وَزَقَهَا بِالْمِزْمَرَةِ²	
لِحَصَلَتٍ لَهُ مَعَهُ	لِضَيْعَةٍ مُوقَرَةٍ³	
لِخَوْفٍ مَنْ يُبْصِرُهَا	لِلخَوْفِ مِنْهَا قَرَقَرَةٌ°	
وَتَلَكَّ قَالُوا ضَرْطَةً*	عِنْدَ النُّحَاةِ مُضْمَرَةٌ°	

١ العذرة : الغائط ، البراز .

٢ قوله : السوق ، أي إلى السوق ، نصب بنزع الخافض . وزفها ، في أ : يزفها .

٣ حصلت ، في أ : تحصلت . موفره ، في أ : مقوره .

لا تغلطي

وقال يعاتب امرأة . من
مرفل الكامل قافية المتواتر :

يا هَذِهِ لَا تَغْلِطِي	وَاللَّهِ مَا لِي فِيكَ خَاطِرُ
خَدَعوكِ بِالْقَوْلِ الْمُحَا	لِ فَصَحَّ أَنْتِ أُمُّ عَامِرٍ
أُظَنَنْتِ لِي قَلْبًا عَلَى	هَذِي الْحِمَاقَةِ مِنْكَ صَابِرُ
وَسَمِعْتُ عَنْكَ قَضِيَّةً	قَدْ سُوِّدَتْ فِيهَا الدَّفَاتِرُ
نُقِلَتْ إِلَيَّ جَمِيعُهَا	حَتَّى كَأَنِّي كُنْتُ حَاضِرُ
فَمَتَى أَرَدْتَ شَرَحْتُهَا	لَكَ بِأَنْدَالِيلٍ وَالْأُمَائِرُ
إِنْ كُنْتَ أَنْتِ نَسِيْتِهَا	فَلَكُمْ هَا فِي النَّاسِ ذَاكِرُ
وَسَأَلْتُ عَنْكَ فَلَمْ أَجِدْ	لَكَ فِي جَمِيعِ النَّاسِ شَاكِرُ
وَزَعَمْتَ أَنْتِ حُرَّةٌ	مَا هَذِهِ شَيْمُ الْحَرَائِرُ
فَإِذَا كَذَبْتَ فَلَا يَكُنْ	كَذِبًا لِكُلِّ النَّاسِ ظَاهِرُ

١ أم عامر : الضيع .

٢ ب : سطرت فيها دفاتر .

أيها الجاهل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أيها الجاهلُ قل لي كيف لا تكلمُ سِرَّكَ
أنا في أمرٍ مَرِيحٍ^١ كلما حَقَّقْتُ أَمْرَكَ
لا جزاك اللهُ خيراً وكفانا اللهُ شَرَّكَ

أرني وجهك

وقال من مجزوء وقافيته :

أرني وجهك بُكْرَةً وَأَشْفِي منكَ بِنَظَرَةٍ
وَتَفَضَّلْ مثلَ ما قَدَّ كُنْتُ لي أوَّلَ مَرَّةٍ
وتعالِ اسمعْ حَدِيثاً هوَ ما يَغْلُو بِسَفَرَةٍ
وعلى الجُمْلَةِ بادِرْ لا يَكُنْ عندَكَ فَتْرَةٌ
وإذا الفُرْصَةُ فَاتَتْ بَقِيَتْ في القَتَابِ حَسْرَةٌ

١ أمر مريح : ملتبس ، مختلط . وفي ب : مريب .

فذاك أعمار الأنام

وقال أيضاً وكتب بها إلى السلطان الملك
المنصور نور الدين علي ابن الملك المعز
أيك الصالح في سنة خمس وخمسين
وسمائة يهنئه بعيد النحر* . من أول
الطويل قافية المتواتر :

يُهَنِّتُكَ الْمَمْلُوكُ بِالْعَشْرِ وَالشَّهْرِ	وَبِالْعِيدِ عِيدِ النَّحْرِ يَا مَلِكَ الْعَصْرِ
وَيُنْهِي إِلَى الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بَأَنَّهُ	عَلَى قَدَمِ الْإِخْلَاصِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
وَهَا أَنَا ذَا أَدْعُو لَكَ اللَّهَ دَائِمًا	مَعَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
وَأْمَلُ أَنِّي إِنْ أَعِشَ لَكَ مَدَّةٌ	سَتَبْقَى لَكَ الْأَيَّامُ فِي طَيِّبِ الذِّكْرِ
وَأَنِّي لأَرْجُو أَنْ جُودَكَ شَامِلِي	قَرِيبًا عَلَى قَدَرِ اهْتِمَامِكَ لَا قَدَرِي
وَأَنَّكَ إِنْ أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ أَنْعُمًا	فَأَنِّي مَلِيٌّ بِالِدَّعَاءِ وَبِالشُّكْرِ
تَشُدُّ بِهَا أَزْرِي وَتَقْوَى بِهَا يَدِي	تُعِزُّ بِهَا قَدَرِي تَزِيدُ بِهَا وَقَرِي
لَعَلَّ الَّذِي فِي أَوَّلِ الْعُمْرِ فَاتَنِي	تُعَوِّضُنِيهِ أَنْتَ فِي آخِرِ الْعُمْرِ
وَيَا لَيْتَ أَعْمَارَ الْأَنَامِ لَكَ الْفِدَا	وَأَوَّلُهُمْ عُمْرِي وَأَسْبَقُهُمْ ذِكْرِي

* وردت مقدمة ب هكذا : « وقال يهنئ الملك المنصور علي بن العزيز بعيد النحر » .

المغرور

وقال من المجث قافية المتواتر :

ما لي على الغبنِ قُدْرَهٗ وَأَنْتَ قَدْ زِدْتَ غَيْرَهٗ^١
تَمْشِي فَتُظْهِرُ عُجْبًا إِذَا مَشَيْتَ وَخَطَرَهٗ^٢
وَلَسْتَ صَاحِبَ قَدْرٍ وَلَسْتَ صَاحِبَ قُدْرَهٗ^٣
وَلَا أَرَى غَيْرَ تَيْهٍ عَلَى الْأَنَامِ وَنَفْسَهٗ^٤
وَفِيكَ وَقْتًا وَوَقْتًا بَعْضُ الْمَلَالِ^٥ وَفَتْرَهٗ^٦
وَقَالَ قَوْمٌ وَمَا لِي بِمَا يَقُولُونَ خَيْرَهٗ^٧
فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا أَمُوتَ مِنْكَ بِحَسْرَهٗ^٨
وَلَا وَقَى لَكَ نَفْسًا وَلَا أَقَالَكَ عَثْرَهٗ^٩

كيف حال زهير ؟

وقال من بحره وقافيته :

يَا سَائِلًا^٣ عَنْ زُهَيْرٍ وَكَيْفَ حَالُ زُهَيْرٍ
وَاللَّهِ إِنِّي بِخَيْرٍ مَا دُمْتَ أَنْتَ بِخَيْرٍ

١ غرة : أي انخداع بنفسك . وفي أ : وأنت زدت بحره .

٢ ب : الخلال .

٣ أ : سائي .

شاكر وعاذر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إِنْ تَفَضَّلْتَ عَلَى الْعَا دَةَ إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ
أَوْ تَأَخَّرْتَ وَحَاشَا لَكَ فَإِنِّي لَكَ عَازِرٌ

الرسائل المذكرة

وقال من الطويل قافية المتدارك :

أَبَا حَسَنِ إِنْ الرِّسَائِلَ إِنَّمَا تُذَكِّرُ ذَا السَّهْوِ الطَّوِيلِ الْمُغْمَرَا^١
وَمَنْ كَانَتْ عَيْنَاهُ حَشْوًا ضَمِيرِهِ فَلَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى أَنْ يُذَكَّرَا^٢

١ ورد هذا البيت في ب هكذا :

أبا حسن إن الرثائم إنما يذكرن بالأمر البام المغمرا
وهو غامض . المغمر : المرمي بالجهل .

٢ قوله : كانتا عيناه ، جعل العينين بدلا من الألف أي اسم كان .

صرف الزاي

هبوا أن لي ذنباً

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أَحْبَابَنَا بِاللَّهِ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ	خَلَائِقُ غُرٍّ فَيْكُمُ وَغَرَائِزُ
لَقَدْ سَاءَ فِي الْعَتَبُ الَّذِي جَاءَ مِنْكُمْ	وَأَنِّي عَنْهُ لَوْ عَلِمْتُمْ لَعَاجِزُ
لَكُمْ عُدْرُكُمْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ فَقُلْتُمْ	وَمُحْتَمَلٌ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ وَجَائِزُ
هَبُوا أَنْ لِي ذَنْبًا كَمَا قَدْ زَعَمْتُمْ	فَهَلْ ضَاقَ عَنْهُ حِلْمُكُمْ وَالتَّجَاوُزُ
نَعَمْ لِي ذَنْبٌ جِئْتُكُمْ مِنْهُ تَائِبًا	كَمَا تَابَ مِنْ فَعْلِ الْخَطِيئَةِ مَا عِزُّ
عَلَى أَنْتِي لَمْ أَرْضَ يَوْمًا خِيَانَةً	وَهِيَهَاتِ لِي وَاللَّهِ عَنْ ذَاكَ حَاجِزُ
وَبَيْنَ فُؤَادِي وَالسُّلُوكِ مَهَالِكٌ	وَبَيْنَ جُفُونِي وَالرُّقَادِ مَقَاوِزُ
وَأِنْ قُلْتُ وَأَشَوْقَاهُ لِلْبَانِ وَالْحِمَى	فَأَنِّي عَنْكُمْ بِالْكِنَايَةِ رَامِزُ
دَعُونِي وَالْوَاشِي فَأَنِّي حَاضِرٌ	وَصَوْتِي مَرْفُوعٌ وَوَجْهِي بَارِزُ

١ في ب :

وإن كان لي ذنب كما قد زعمتم فما الناس إلا المحسن المتجاوز

٢ الماعز : الرجل الشهم المانع ما وراءه .

سَيَذْكُرُ مَا يَجْرِي لَنَا مِنْ وَقَائِعٍ^١ مَشَايِخُ تَبَقَى بَعْدَنَا وَعَجَائِزُ
 بَعِثِكَ لَا تَسْمَعُ مَقَالََةَ حَاسِدٍ يُجَاهِرُ فِيمَا بَيْنَنَا وَيُبَارِزُ
 فَمَا شَاقَ طَرَفِي غَيْرَ وَجْهِكَ شَائِقُ^٢ وَلَا حَازَ قَلْبِي غَيْرَ حُبِّكَ حَائِزُ
 سَأَكْتُمُ هَذَا الْعَتَبَ خَيْفَةَ شَامِتٍ وَأَوْهِمُ أَنْتِي بِالرَّضَا مِنْكَ فَائِزُ
 فَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ حُسَّادُ^٣ وَبَنِي وَبَيْنَهُمْ وَقَائِعُ لَيْسَتْ تَنْقُضِي وَهَزَاهِزُ
 وَإِنِّي لَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ لُمُخَادِعُ^٤ أَسْأَلُهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا أَنَا جِزُ

أَيَادٍ لَا تَعْدُ

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

أَتَنَتْنِي أَيَادِيكَ الَّتِي لَا أَعُدُّهَا فَأَرَبْتُ عَلَى فَهْمِي وَحَدْسِي وَتَمَيِّزِي^١
 وَكُنْتُ أَرَى أَنِّي مَلِكٌ بِشُكْرِهَا فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى أَرَتْنِي تَعْجِيزِي^٢

١ : مواقف .

٢ لا أعدها ، في ب : قد أعدتها . فأربت على فهمي وحدسي وتميزي ، في أ : فزادت على فهمي لديك وتميزي .

لك الكرامة والعزاة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مِنْ بَعْدِ جُهْدٍ يَا أَخِي سَيَّرْتَ لِي تِلْكَ الْجَزَاةَ^١
فَشَكَرْتُهَا مَعَ أَنْهَا لَمْ تَشْفِ مِنْ قَلْبِي الْجَزَاةَ^٢
إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ هَيِّنًا فَلَكَ الْكَرَامَةُ وَالْعَزَاةُ^٣

حرّ نيسان

وقال من الهزج قافية المتواتر :

لَقَدْ عَاجَلَنَّا الصَّيْفُ بِحَرٍّ مِنْهُ مَحْفُوزٍ
فَيَا نَيْسَانَ مَا أَبْقَيْتَ فِي الْفَعْلِ لَتَمَّوزِ

١ الجزاة : الرسالة ، وفي أ : الجوازه .

يا قاتلي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا قاتلي أو ما كَفَى حَتَامَ في قَتْلِي تُبَارِزُ
ماذا تَنْظُنَّ بعاشِقٍ يَصْفَرُّ حينَ يراكَ جَائِزُ
صَبَّ بِأَسْرارِ الهَوَى خوفاً منَ الوَاشِينَ رامِزُ
فأَنامِلُ أبدأ تُشِيرُ رُ وَأَعِينُ أبدأ تُغامِزُ
ومُهْفَهَفٍ بَيْنَ القُلُوبِ بِ وَبَيْنَ مَقْلَتِهِ هَزا هِزْ^١
شاكي السِّلَاحِ يَقُولُ : أبِ طالَ^٢ الهَوَى هل من مُبارِزِ
قد فُزْتُ مِنْهُ بالوَصَا لِ ولم أَكنْ عَنْهُ بعاجِزِ
ولَثَمَتُهُ في خَدِّهِ فَعَدَدْتُ أَلْفاً أو يَناهِزُ

١ هزاهز : فتن .

٢ أ : فقل لأبطال .

هرف السين

قمر الحنادس

قال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

طَلَعَ الْعِذَارُ عَلَيْهِ حَارِسٌ قَمَرٌ تُضِيُّ بِهِ الْحَنَادِسُ^١
كَالرَّمَحِ ، مَهْزُوزُ الْقَوَا مِ وَكَالْقَضِيبِ اللَّدَنِ مَائِسٌ^٢
وَيَرُوحُ يَقْظَانُ الْجُفُو نِ تَخَالُهُ^٣ كَالظَّبِّي نَاعِسٌ^٤
الْبَسْدُرُ أَمْسَى أَكْلَفًا مِنْ حُسْنِهِ وَالْعُصْنُ نَاكِسٌ^٥
وَالظَّبِّي فَرَّ مِنَ الْحَيَا ۚ إِلَى الْمَهَامَةِ وَالْبَسَابِسِ^٦
عَجَبًا لَهُ عَدِمَ الْمُمَا ثِلَّ فِي الْمَلَاخَةِ وَالْمُقَايِسِ^٧
وَيُقَالُ يَا رَيْمَ الْكِنَا سِ لَهُ وَيَا زَيْنَ الْكَتَائِسِ^٨

١ الحنادس : الظلمات .

٢ أ : بحالة .

٣ المهامه والبسابس : القفار .

٤ المقاييس : اسم فاعل من قايسه . وفي ب : المائل والمشاكل والمجالس .

٥ أ : وثن .

يا مُطْمِئِني في وَصْلِهِ لا رُحْتُ يَوْماً مِنْكَ آيسٌ
 يا مُوَحِّشِي بِصُدُودِهِ وَسِوَايَ مِنْهُ الدَّهْرَ آئِسٌ
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهَوَى حَرْبُ الْبَسُوسِ وَحَرْبُ دَاخِسٍ^١
 فَلِذَاكَ خَدُّكَ رَاحَ فِي الْوَرِّ دِ الْمَضَاعِفِ وَهَوَ لَايسٌ

العدار الخضر

وقال من بخره وقافيته :

لما التَحَى وتَبَدَّلَتْ مِنْهُ^٢ السَّعُودُ لَهُ نُحُوسًا
 أَبْدَيْتُ لَمَّا رَاحَ يَحُ لِمِ^٣ خَدَّهُ مَعْنَى نَفْسًا
 وَأَذَعْتُ عَنْهُ^٤ بَأْتَهُ لَمْ يَقْصِدِ الْقَصْدَ الْحَسِيسًا
 لَكِنْ غَدَا وَعِذارُهُ خَضِرٌ فَساقَ إِلَيْهِ مُوسَى

١ حرب البسوس : كانت بين بكر وتغلب . وحرب داخس والغبراء : بين عبس وفزارة .

٢ ب : تلك .

علوت بني الأيام

وقال يهني الأمير الكبير مجد الدين بن اسماعيل
اللمطي بولايته أعمال القوصية سنة ٦٠٧ ، وهي
أول مديحه . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

وَهْتَتَتْهُ يَا غَارِسَ الْجُودِ مَغْرَسًا	تَمَلَيْتَهُ يَا لَابِسَ الْعِزِّ مَلْبَسًا
بِهِ أَشْرَقَتْ حُسْنًا وَطَابَتْ تَنْفُسًا	قَدِمْتَ قُدُومَ الْغَيْثِ لِلْأَرْضِ ^١ لِنَتَا
إِذَا ذُكِرُوا أَسْمَى وَأَسْنَى وَأَرَأَسًا	عَلَوْتَ بَنِي الْأَيَّامِ إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ ^٢
مَكْرَمُهَا الْمَأْمُولُ فِي الدَّهْرِ إِنْ قَسَا	زَعِيمُ ^٣ بَنِي اللَّمَطِيِّ فِي الْبَاسِ وَالنَّدَى
حُسَامٌ مَضَى لَيْثٌ قَسَا جَبَلٌ رَسَا	غَمَامٌ هَمَى بَحْرٌ ^٤ طَمَى قَمَرٌ أَضَا
وَذَاكَ قِيَاسٌ تَرَكُّهُ كَانَ أَقْيَسًا	وَحَاشَاهُ إِنِّي غَالِطٌ حِينَ قِسْتُهُ
تَنَوَّعَ فِيهِ جُودُهُ وَتَجَنَّسَا	إِذَا فَعَلَ الْأَقْوَامُ نَوْعًا مِنَ النَّدَى
فَتَزَادُ حُسْنًا كَالْقَرِيضِ مُجَنَّسَا	وَلِنْ بَدَأَ النُّعْمَى تَلَاهَا بِمِثْلِهَا
فَتَلْقَاهُمْ ^٥ مِنْ هَيْبَةٍ مِنْهُ نُكَّسَا	تَحُلَّ بِهِ الشُّمُّ الْعَرَانِينَ فِي الْعُلَا
أَعَزَّ قَبِيلٍ فِي الْأَنَامِ وَأَنْفَسَا	بِهِ أَصْبَحَتْ تَيْمٌ ^٥ إِذَا هِيَ فَاخَرَتْ
وَأَكْثَرُ مَعْرُوفًا وَأَكْبَرُ أَنْفَسَا	أَجَلُ الْوَرَى قَدْرًا وَأَكْرَمُ شَيْمَةٍ

١ : للروض .

٢ : وعم .

٣ : فجر .

٤ : ب : فتلفيهم .

٥ : ب : قوص .

إِذَا بَحَسَ الْجُهَالُ قَدَرَ فَضِيلَةٍ
 هُمُ الْقَوْمُ يَلْقَوْنَ الْخُطُوبَ إِذَا عَرَتْ
 إِذَا أُوقِدَتْ لِلْحَرْبِ نَارٌ أَوْ الْقِرَى
 يَبِينُ لَهُ الْأَمْرُ الْخَفِيُّ فِرَاسَةً
 إِذَا صَالَ أَضْحَى أَفْرَسُ الْقَوْمِ أَمِيلًا
 أَمْوَالِي لَا زَالَتْ مَعَالِيكَ غَضَّةً
 سَمَا بِكَ مَجْدَ الدِّينِ مَجْدٌ وَمَحْمَدٌ
 لَقَدْ شَرُفَتْ مِنْهُ الصَّعِيدُ وَلايَةَ
 بِلَادٍ بَلْقِيَاكَ اسْتَقَامَتْ نَجُومُهَا
 سَتَنْدَى وَقَدْ وَافَى وَفَاكَ رُبُوعَهَا
 وَرُبَّ قَوَافٍ قَدْ طَوَيْتُ بَرُودَهَا
 أَقْمَنَ حَبِيبَاتٍ كَحَبْسِكَ مَنْ جَنَى
 فَهَا هِيَ كَالْوَحْشِيِّ مِنْ طَوْلِ حَبْسِهَا
 وَإِنْ قَصَّرَتْ عَنْ بَعْضٍ مَا تَسْتَحِقُّهُ
 كَذَا الْمَنْهَلِ الْمُرُودُ فِي مُسْتَقَرِّهِ
 سِيرُضِيكَ مِنْهَا مَا يَزِيدُ عَلَى الرِّضَا
 وَهَبْنِي أُعْطِيتُ الْبَلَاغَةَ كُلَّهَا

فَلَيْسُوا بِهَا بِالْجَاهِلِينَ فَيُبْخَسَا
 بِكُلِّ كَمِيٍّ فِي الْخُطُوبِ تَمَرَّسَا
 تَوَهَّمْتَهُ مِنْ عِشْقِهَا مُتَمَجِّسَا
 وَيَعْنُو لَهُ الطَّرْفُ الْعَصِيَّ تَفَرَّسَا
 وَإِنْ قَالَ أَضْحَى أَفْصَحَ الْقَوْمِ أُخْرَسَا
 وَأَغْصَانُهَا رِيَانَةٌ مِنْكَ مَيْسَا
 وَعَرِضٌ نَهَاهُ الدِّينُ أَنْ يَتَدَنَسَا
 فَأَصْبَحَ وَادِيهِ بِهِ قَدْ تَقَدَّسَا
 فَصِرْنَ سَعُودًا بَعْدَمَا كُنَّ نَحَّسَا
 وَإِنْ عَهْدَتْ مُغَبَّرَةٌ الْجَوَّ يُبَسَا
 فَلَمْ أَرْضَ أَنْ تَغْدُو لَغِيرِكَ مَلْبَسَا
 عَلَى أَتْهَا لَمْ تَجْنِ يَوْمًا فَتُحْبَسَا
 عَسَاهَا بَيْرٌ مِنْكَ أَنْ تَتَأَنَسَا
 فَمِثْلُكَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ لِمَنْ أَسَا
 إِذَا عَدِمَ الْوَرَادَ لَنْ يَتَنَجَّسَا
 وَيَسْتَعْبِدُ ابْنَ الْعَبْدِ وَالْمُتَكَلِّمَسَا
 فَمَا قَدَرُ مَدْحِي فِي عِلَاكَ وَمَا عَنَى

١ أ : القصي .

٢ ستلى ، في ب : سبدي . وفاك ، في أ : إليك .

مؤنس القلب

وقال يذكر حبيباً يوحشه . من
ثاني الطويل قافية المتدارك :

أَمْؤُنْسَ قَلْبِي كَيْفَ أَوْحَشْتَ نَاطِرِي
وَيَا سَاكِناً قَلْبِي وَمَا فِيهِ غَيْرُهُ
وَبِاللَّهِ يَا أَغْنَى الْوَرَى مِنْ مَلَاخَةِ
بِمَا بَيَّسْنَا مِنْ خَلْوَةٍ لَمْ يُبَسَّحْ بِهَا
أَنْلِسْنِي الرِّضَا حَتَّى أُغِيْظَ بِهِ الْعِدَى
رِضَاكَ الَّذِي إِنْ نِلْتُهُ نِلْتُ رِفْعَةً
رَعَى اللَّهُ جِيرَانًا إِذَا عَنَّ ذِكْرُهُمْ
وَيَا حَبْدَا الدَّارِ الَّتِي كُنْتُ مُدَّةً^١
إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهَا وَجَدْنَا نَسِيمَهَا
وَنَمَشِي حُفَاةً فِي ثَرَاهَا تَادِبًا
وَجَامِعَ شَمْلِي كَيْفَ أَخْلَيْتَ مَجْلِسِي
فَدَيْتُكَ مَا اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ لَمْؤُنْسِ^١
تَصَدَّقْ عَلَى صَبٍّ مِنَ الصَّبْرِ مُفْلِسِ
وَمَا بَيْنَنَا مِنْ حُرْمَةٍ لَمْ تُدْتَسِ
وَتَذْهَبَ عَنِّي خِيفَتِي وَتَوَجَّسِي
وَأَلْبَسَنِي فِي النَّاسِ أَشْرَفَ مَلْبَسِ
يَغَارُ الْحَيَا مِنْ مَدْمَعِي الْمُتَبَجَّسِ
أُمِيلُ إِلَى ظَبْيٍ بِهَا مُتَأَنِّسِ
يَفْقُوحُ بِهَا كَالْعَنْبَرِ الْمُتَنَفِّسِ
نَرَى أَنْنَا نَمَشِي بَوَادٍ مُقَدَّسِ

١ أ : فيه بمؤنس .

٢ أ : مرة .

حالة إفلاس

وقال من ثاني السريع قافية المتواتر :

وصاحبٍ أصبحَ لي لائماً لما رأى حالةَ إفلاسي
قُلْتُ لَهُ إِنِّي امْرُؤٌ لَمْ أَزَلْ أفني على الأكياسِ أكياسِي^١
ما هذهِ أولَ ما مرَّ بي كمَ مِثْلِهَا مرَّ على رأسي
دَعَنِي وَمَا أَرْضَى لِنَفْسِي وَمَا عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ مِنْ بَاسٍ
لَوْ نَظَرَ النَّاسُ لِأَحْوَالِهِمْ لاشتغلَ النَّاسُ عَنِ النَّاسِ

يوم نحس

وقال يذم جليساً له . من
يجزوه الرمل قافية المتواتر :

وَجَلِيسٍ لَيْسَ فِيهِ قَطَّ مِثْلَ النَّاسِ حِسٌ^٢
لِي مِنْهُ أَيْنَمَا كُنْتُ تٌ عَلَى رُغْمِي حَبْسٌ^٣
مَا لَهُ نَفْسٌ فَتَنَتْهَا هُ وَهَلْ لِلصَّخْرِ نَفْسٌ^٤
إِنْ يَوْمًا فِيهِ أَلْقَا هُ لَيَوْمٌ هُوَ نَحْسٌ^٥

١ الأكياس الأولى : واحدها كيس ، الظريف الفطن . الثانية ، واحدها كيس : أي كيس المال .
٢ : فيه .

الناس للناس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

ما أصعبَ الحاجةَ للناسِ فالغنى منهم راحةُ اليأسِ
لم يبقَ في الناسِ مؤاسٍ لمنْ يُظهرُ شكواه ولا آسٍ^١
وبعدَ ذا ما لكَ عنهم غِنَى لا بدَّ للناسِ منَ الناسِ

قل الثقات

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

قلَّ الثقاتُ فلا تَرَكْنِ إلى أَحَدٍ فأُسْعِدُ الناسَ مَنْ لا يَعْرِفُ النَّاسَا
لم ألقَ لي صاحباً في اللهِ أَصْحَبُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَجْناسَا

١ آس : طيب .

لستم ناساً

وقال من الطويل قافية المتواتر :

قصدتكم أرجو انتصاراً على العدى حسبتكم ناساً فما كنتم ناساً
فلم تمنعوا جاراً ولم تنفعوا أخاً ولم تدفعوا ضيماً ولم ترفعوا رأساً

نزهة الناظرين

وقال من ثالث المقارب قافية المتدارك :

يَغيبُ إذا غِبتَ عني السَّروُرُ فلا غابَ أنسُكَ عن مَجْلِسِي
فَكَمْ نَزْهَةٌ فيكَ لِلنَّاظِرِينَ وكم راحةٌ فيكَ لِلأَنْفُسِ
فيا غائباً لو وَجَدْنَا إِلَيْهِ هـ سَبِيلاً مَشِيناً على الأَرْوَاسِ
على ذَلِكَ الْوَجْهِ مِنِّي السَّلَامُ ولا أَوْحَشَ اللهُ مِن مُؤَنِّسِي

الحبيب الذاكر

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :

رَدَّ السَّلامَ رَسولُ بَعْضِ النَّاسِ بِاللَّهِ قُلْ يَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ
رَدَّ السَّلامَ وَذَاكَ عَنوانُ الرِّضَا بُشرايَ قَدْ ذَكَرَ الْحَبِيبُ النَّاسِي
وَفَهِمْتُ مِنْ نَفْسِ الرَّسولِ تَعْتَباً قَلْبُ الْحَبِيبِ عَلَيَّ قَلْبُ قَاسِي
قُلْ يَا رَسولُ وَمَا عَلَيْكَ مَلَامَةٌ هَوَ مَا أَكابِدُ دائِماً وَأُقاسِي
قُلْ لِلْحَبِيبِ وَحَقَّ عَيْشُكَ مَا انْتَهَى وَلَهِ عَلَيْكَ وَلَا انْقَضَى وَسَوَاسِي
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الزَّيْارَةِ خَلْوَةٌ وَيَلِي مِنْ الرِّقَبَاءِ وَالْحُرَّاسِ
حَقٌّ عَلَيَّ وَوَاجِبٌ لَكَ أَتَنِي أَمْشِي عَلَى عَيْنِي إِلَيْكَ وَرَاسِي
لَا أَشْتَهِي أَحداً سِوَايَ يَرَاكَ يَا بَدَرَ السَّمَاءِ وَيَا قَضِيبَ الْأَسِ
وَأَنْزَهُ أَسْمَكَ أَنْ تَمُرَّ حُرُوفُهُ مِنْ غَيْرَتِي بِمَسَامِيعِ الْجَلَّاسِ
فَأَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ عَنْكَ كُنَايَةٌ خَوْفَ الْوُشَاةِ وَأَنْتَ كُلُّ النَّاسِ
وَأَغَارُ إِنَّ هَبَّ النَّسِيمِ لِأَنَّهُ مُغَرِّى بِهِزَ قَوَامِكَ الْمَيَّاسِ
وَيَرُوعُنِي سَاقِي الْمُدَامِ إِذَا بَدَا فَأَظُنُّ خَدَّكَ مُشْرِقاً فِي الْكَاسِ

١ عيشك ، في أ : فضلك . انقضى ، في أ : انتهى .

على العينين والرأس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

وجاهل^١ أصبح لي عاتباً قلتُ على العينين والرأسِ
أراه^٢ قد عرضَ لي عرضَه^٢ أشهدُكم يا معشرَ الناسِ

توبة إفلاس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

قالوا فلان^١ قد غدا تائباً واليومَ قد صلتى مع الناسِ
قلتُ متى ذاكَ وأننى له^١ وكيفَ ينسى لذّةَ الكاسِ
أمسِ بهذي العينِ أبصرته^١ سكرانَ بينَ الورْدِ والآسِ
ورُحْتُ عن توبتِه^١ سائلاً وجَدْتُهَا توبةَ إفلاسِ

١ أ : وصاحب .

٢ أ : عُرْضة .

لا عطر بعد عروس

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سَلُوا الرِّكَبَ إِنْ وَافَى مِنَ الْغَوْرِ نَحْوَكُمْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ لَوْعَتِي وَرَسَيْسِي^١
 حَدِيثًا بِهِ أَبْقَيْتُ فِي الرِّكَبِ نَشْوَةً وَقَدْ أَسْكَرْتَهُمْ خَمْرَتِي وَكُوْوسِي^٢
 فَلَا تَبْعَثُوا لِي فِي النَّسِيمِ تَحِيَّةً فَيَرْتَابَ مِنْ طَيْبِ النَّسِيمِ جَلْبَيْسِي
 فَلِي عَنْ يَمِينِ الْغَوْرِ دَارٌ عَهْدَتُنِي^٣ أَمِيلُ لَأَقْمَارِهَا وَشُمُوسِ
 عَلَى مِثْلِهَا يَبْكِي الْمُحِبُّ صَبَابَةً فَيَا مُقَلَّتِي لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسِ
 وَإِنِّي لَتَعْرُونِي مَعَ اللَّيْلِ لَوْعَةٌ فَوَادِي مِنْهَا فِي لَطْفِي وَوَطْيسِ
 تَلُوحُ نَجُومٌ لَا أَرَاهَا أَحِبَّتِي وَيَطْلُعُ بَدْرٌ لَا أَرَاهُ أَنْيْسِي
 حَلَفْتُ لَكُمْ يَوْمَ النَّوَى وَحَلَفْتُ بَكْلَ يَمِينٍ لِلْمُحِبِّ غَمُوسِ^٤
 وَكُنْتُ وَعَدْتُكُمْ فِي الْخَمِيسِ بِزُورَةٍ وَكَمْ مِنْ خَمِيسٍ قَدْ مَضَى وَخَمِيسِ
 وَإِنِّي لَأَرْضَى كُلَّ مَا تَرْضُونَهُ فَإِنْ يَرْضِكُمْ بُوسِي رَضِيْتُ بُوسِي
 عَلَى أَنْ لِي نَفْسًا عَلَى عَزِيزَةٍ وَفِي النَّاسِ عِشَاقٌ بَغَيْرِ نَفُوسِ

١ الرئيس : بقية الحب وأثره .

٢ حديثاً ، في ب : حديث . وقد أسكرتهم ، في أ : وقد سكرتهم ، وفي ب : لقد أسرتهم .

٣ أ : عهدتها .

٤ لا عطر بعد عروس : مثل عربي قديم قالته أسماء بنت عبد الله العذرية . وعنت بعروس زوجها

الأول ، معرضة بزوجها الجديد نوفل لبخله وبخيره بخلاف ما كان عليه زوجها الأول .

٥ اليمين الغموس : الموقعة في الإثم .

حرف الشين

الظبي المستوحش

وقال من خامس المقارب قافية المتدارك :

دَعُونِي وَذَاكَ الرَّشَا فَوَجَدِي بِهِ قَدْ فَشَا
حَلَالًا حَلَالًا لَهُ يُعَدُّبُنِي كَيْفَ شَا
سَرَتْ خَمْرَةُ الرِّيقِ فِي مَعَاطِفِهِ فَاَنْتَشَى
فِيَا مَشَقَّ ذَاكَ الْقَوَا مَ وَيَا طَيَّ ذَاكَ الْحَشَا
مَشَى لِي فِي خَفِيَّةٍ فِيَا حَبْدًا مِّنْ مَّشَى
وَلَيْسَ عَجِيبًا بِأَنْ يُرَى الظَّبِّيُّ مُسْتَوْحِشَا

إذا الشمس كورت

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تَعَزَّزَ بَعْضُ النَّاسِ فَازْدَادَ بِهِجَةً وَزَادَ فُؤَادِي مِنْ تَبَاعُدِهِ وَحُشَا
لِذَاكَ تَرَى فِي وَجَنَّتِيهِ مُسَطَّرًا : إِذَا كُوِّرَتْ وَالشَّمْسُ وَاللَّيْلُ إِذْ يَغْشَى

١ هكذا ورد في الأصل ، ولا ينطبق على نص الآيتين الكريميتين . وفي أ : إذا الشمس كورت والليل
إذ يغشى ؛ والوزن مختل .

حرف الصاد

ويح الشقي

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

وَيَحَ الشَّقِيَّ إِلَى مَتَى بِالْفِسْقِ مَعْمُورُ الْعِرَاصِ
يَعْصِي بِقُوْتِ نَهَارِهِ وَيَرْوَحُ كَالطَّيْرِ الْخِمَاصِ
مِثْلُ النَّدَامَى ٢ لَا يَزَا لُ تَرَاهُ يُتَّبِعُ الْمَعَاصِي

١ أ : وَيَيْت .

٢ ب : الندامة .

مرف الضاد

ما لك غضبان ؟

قال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

عليّ وعندي ما تريدُ من الرضا
ويا هاجري حاشا الذي كانَ بَيْنَنَا
حَبِيبِي لَا وَاللَّهِ مَا لِي وَسِيلَةٌ
فهل زائلٌ^١ ذاكَ الصَّدودُ الذي أرى
فليتكَ تدري كلَّ ما فيكَ حلٌّ بي^٢
ومَا بَرَحَ الوَاشِي لَنَا مُتَجَنِّبًا
ولَئِنِّي بِحُسْنِ الظَّنِّ فيكَ لَوَاثِقٌ
نُنْزَهُ سِرًّا بَيْنَنَا وَنُصَوِّنُهُ
ولي كلَّ يَوْمٍ فرحةٌ في صَبَاحِهِ
أَظِلُّ نَهَارِي كُلَّهُ مُتَشَوِّقًا
فَمَا لَكَ غَضْبَانًا عَلَيَّ وَمُعْرِضًا
من الودِّ أَنْ يُنْسَى سَرِيعًا وَيُنْقَضَا
إِلَيْكَ سِوَى الودِّ الذي قد تَمَحَّضَا
وهَلْ عَائِدٌ ذاكَ الوِصَالُ الذي مَضَى
لَعَلَّكَ تَرْضَى مَرَّةً فَتَعُوضَا
فَلَمَّا رَأَى الإِعْرَاضَ مِنْكَ تَعْرِضَا
وإنْ جَهْدَ الوَاشِي فَقَالَ وَحَرَضَا
وَلَوْ كَانَ فيمَا بَيْنَنَا السَّيْفُ مُنْتَضِي
عَسَى الوِصْلُ في أَثْنَائِهِ أَنْ يُقْبِضَا
لَعَلَّ رَسُولًا مِنْكَ يُقْبِلُ بِالرَّضَا

١ أ : فالت .

٢ أ : وليتك تدري فيك ماذا يحل بي .

هات يا حبيبي

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يا كثيرَ الصّدودِ والإعراضِ أنا راضٍ بما به^١ أنتَ راضي
هاتِ باللهِ يا حبيبي قُلْ لي أينَ ذاكَ الرضا وأينَ التّغاضي
وبمَن في الأنّامِ تَعْتاضُ عَمَنُ عنكَ وَاللهِ لَيْسَ بالمُعْتاضِ
ساراً^٢ لي فيكَ شُهْرَةٌ وحديثُ مُسْتَفِيزٌ من مَدَمَعِ فَيَاضِ
وفؤادُ أضْحَى بغيرِ اضطِبارِ وجفُونُ أَمَسَتْ بغيرِ اغْتِمَاضِ
إنَّ لي حاجةً إِلَيْكَ ولأنّي في حَيَاءٍ عَنْ ذِكْرِها وانْقِبَاضِ
حاجةٌ مُدُّ أَرَدْتُها أنا في التّعة رِيضٍ عنها وَأَنْتَ في الإِعْراضِ
أَمَلِي فيكَ دُونَهُ سَيْفٌ لَحْظِ ذاكَ مُسْتَقْبَلٌ وَهَذاكَ ماضِي
أَشْتَهِي أَنْ أَفُوزَ مِنْكَ بوعْدِ ودَعَ العُمُرَ يَنْقُضِي في التّقاضِي
هذهِ قِصَّتِي وَهَذا حَدِيثِي وَلَكَ الأَمْرُ فاقْضِ ما أَنْتَ قاضِي

١ بما به ، في أ : بكل ما .

٢ أ : صار .

يا من يكلمنا

وقال من البسيط قافية المترالكب :

يا مَنْ يُكَلِّمُنَا حَتَّى نُكَلِّمَهُ كم يُعْرِضُ النَّاسُ عَنْهُ وَهُوَ يَعْرِضُ
لَقَدْ بَسَّطْتُكَ حَتَّى رُحْتُ مُنْبَسِطاً إِنَّ الْكَرِيمَ عَنِ الْفَحْشَاءِ يَنْقَبِضُ
لَمَنْ أَخَاطِبُ لَا خَلْقٌ وَلَا خَلْقٌ وَمَنْ أَعَاتِبُ لَا عِرْضٌ وَلَا عَرَضُ^١

كم قد رأت عيني

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

إِلَى كَمْ حَيَاتِي بِالْفِرَاقِ مَرِيرَةٌ وَحَتَّامَ طَرْفِي لَيْسَ يَلْتَنِدُ بِالْغَمِضِ
وَكَمْ قَدْ رَأَتْ عَيْنِي بِلَاداً كَثِيرَةً فَلَمْ أَرَ فِيهَا مَا يَسُرُّ وَمَا يُرْضِي
وَلَمْ أَرَ مِصْرًا مِثْلَ مِصْرٍ تَرَوْقُنِي وَلَا مِثْلَ مَا فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ وَالْخَفِضِ
وَبَعْدَ بِلَادِي فَالْبِلَادُ جَمِيعُهَا سِوَاءٍ فَلَا أَخْتَارُ بَعْضًا عَلَى بَعْضِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ لِي مَنْ أَحَبَّهُ فَلَا فَرَقَ بَيْنَ الدَّارِ أَوْ سَائِرِ الْأَرْضِ

١ قوله : لا عرض ولا عرض ، أي لا شرف ولا جوهر . ومن ، في ب : لمن .

٢ أ : مصري .

أحبابنا

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أحبابنا حاشاكمُ من عيادةٍ فذلك أمرٌ في القلوبِ مضيضُ
وما عاقني عنكم سوى السببِ عائقُ ففي السببِ قالوا ما يُعادُ مريضُ
ولا تُنكِروا مني أموراً تغيّرتُ فقد خضتُ فيما الناسُ فيه تخوضُ
وعاشرتُ أقواماً تعوّضُ عنهمُ أوطىءُ أخلاقي لهمُ وأروضُ
وللناسِ عاداتٌ وقد ألفوا بها لها سننٌ يرعونها وفروضُ
فمن لم يُعاشِرهم على العرفِ بينهمُ فذلك ثَقِيلٌ بينهمُ وبغيضُ

١ : دهر .

٢ : وما .

حرف الطاء

هل رأيت الظبي ؟

قال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ هَوًى	مَازَجَ رُوحِي وَاخْتَلَطَ
وَتَأْتِيهِ أَقْبَضُ فِي	حُبِّي لَهُ وَمَا انْبَسَطَ
يَا بَدْرُ إِن رُمْتَ بِهِ	تَشَبَّهًا رُمْتَ الشَّطَطَ
وَدَعَهُ يَا غُصْنِ النِّقَا	مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ النَّمَطَ
قَامَ بَعْدِي حُسْنُهُ	عِنْدَ عَذُولِي وَبَسَطَ
لِلَّهِ أَيَّ قَلَمٍ	لِوَاوِ ذَاكَ الصَّدْغِ خَطَ
وَيَا لَهُ مِنْ عَجَبٍ	فِي خَدِّهِ كَيْفَ نَقَطَ
يَمُرُّ بِي مُلْتَفِتًا	فَهَلْ رَأَيْتَ الظَّبِّيَ قَطَ
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى	فُتُورِ عَيْنَيْهِ فَقَطَ
يَا قَمَرَ السَّعْدِ الَّذِي	لَدَيْهِ نَجْمِي قَدْ سَقَطَ
يَا مَانِعًا حُلُومَ الرِّضَا	وَبَاذِلًا مِرَّ السَّخَطَ
حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِأَنْ	أَمُوتَ فِي الْحَبِّ غَلَطَ

١ ب : لوى وذاك .

حرف الظاء

حافظ الود

قال من مجزوء الحفيف قافية المتدارك :

أنا في القُرْبِ والنَّوَى لكَ قلبي مُلاحِظُ
وكَمَا قَدْ عَهْدَتْنِي أَنَا لِلوُدِّ حَافِظُ

أسود لآخر فيه

وقال يهجو . من ثالث
الطويل قافية المتواتر :

وَأَسْوَدَ مَا فِيهِ مِنْ الْخَيْرِ خَصْلَةً لَهُ زَفْرَةٌ مِنْ شَرِّهِ وَشَوَاطُأُ
خَلَائِقِهِ وَالْفِعْلُ وَالْوَجْهُ وَالْقَسَمَا قَبَائِحُ سُوءِ كُلِّهَا وَغِلَاطُ
غُرَابٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْتَرْ سَوَاءً وَكَلْبٌ وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ حِفَاطُ

١ الشواط : لُحْبٌ لَا دُخَانُ فِيهِ ، حَرُّ النَّارِ .

الناسك الفظ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ما لي أراك أضعتني وحفِظت غيري كل حفظٍ
مُتهتِكاً فإذا حَصَرَ تَ تَظَلَّ في نُسكِ ووَ عَظِ
فَظّاً عليّ ولم تَكُنْ يوماً على غيري بفَظٍّ
هذا وحقَّ الله مِن نَكَدِ الزَّمانِ وسوءِ حظِّي

حرف العين

صریح الهوى

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

سَأَعْرِضُ عَمَّنْ رَاحَ عَنِّي مُعْرِضاً وَأُعْلِنُ سُلُوَانِي لَهُ وَأُشِيعُهُ
وَأَحْجِزُ طَرَفِي عَنْهُ وَهُوَ رَسُولُهُ وَأَحْجُبُ قَلْبِي عَنْهُ وَهُوَ شَفِيعُهُ
وَكَيْفَ تَرَى عَيْنِي لِمَنْ لَا يَرَى لَهَا وَيَحْفَظُ قَلْبِي فِي الْهَوَى مَنْ يُضِيعُهُ
وَأَقْسَمْتُ لَا تَجْرِي دُمُوعِي عَلَى أَمْرِي إِذَا كَانَ لَا تَجْرِي عَلَيَّ دُمُوعُهُ
فَلَوْ خَانَ طَرَفِي مَا حَوَّتَهُ جُفُونُهُ وَلَوْ خَانَ قَلْبِي مَا حَوَّتَهُ ضُلُوعُهُ
تَكَلَّفْتُ فِيهِ شِمَةَ غَيْرَ شِمَتِي فَسَاءَ صَنِيعِي حِينَ سَاءَ صَنِيعُهُ
وَأَصْبَحْتُ لَا صَبّاً كَثِيراً وَلُوعُهُ وَأُمْسَيْتُ لَا مُضْنَى قَلِيلاً هُجُوعُهُ
بِمَنْ يَشِقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَنْوِبُهُ لَعَمْرُكَ مَطْلُوبٌ يَعْزُّ وَقُوعُهُ
أَعْظَمُ مِنْ قَلْبِي عَلَيَّ مَعْرَةٌ وَإِنِّي فِي هَذَا الْهَوَى لَصَرِيعُهُ
وَأَكْرَمُ مِنْ عَيْنِي عَلَيَّ وَلَانْتَهَا لَتُظْهِرُ سِرِّي لِلْعِدَى وَتُذِيعُهُ

١١ : لهي .

الحجارة الأرمينية

وقال وقد بات في أسفاره بيت
أرمينية . من أول الطويل قافية المتواتر :

تُكَلِّمُنِي بِالْأَرْمَنَِّةِ جَارَتِي	أَيَا جَارَتِي مَا الْأَرْمَنَِّةُ مِنْ طَبْعِي
وَيَا جَارَتِي لَمْ آتِ بَيْتَكَ رَغْبَةً	وَلَا أَنْتِ مَنْ يُرْجَى لَضَرٍّ وَلَا نَفْعٍ
دَعَانِي إِلَيْكَ اللَّيْلُ وَالْأَيْنُ وَالسَّرَى	فَصَادَفْتُ أَمْرًا ضَاقَ عَنْ بَعْضِهِ وَسُعِيَ ^١
كَلَامُكَ وَالِدُ الْوَلَابُ وَالطَّبْلُ وَالرَّحَى	فَلَسَمْتُ أَدْرِي مَا أَشْكُوهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَمْعِ
كَلَامُكَ فِيهِ وَحْدَهُ لِي كِفَايَةٌ	كَأَنَّ صُخُورًا مِنْهُ تُقْدَفُ فِي سَمْعِي
لَكَ اللَّهُ مَا لَاقَيْتِ يَا عَرَبِيَّتِي	وَمَاذَا الَّذِي عَوَّضْتَ بِالْبَنَانِ وَالْجَزَعِ ^٢
سَادُّعُو عَلَى الْجُرْدِ الْجِيَادِ لِأَنْتِهَا	سَرَتْ فَأَتَتْ بِي وَادِيًا غَيْرَ ذِي زَرْعٍ

١ الأَيْن : التعب . السَّرَى : السير في الليل . عن بعضه ، في ب : من حملة .

٢ الجزع من الوادي : حيث تقطعه ، ومحلة القوم .

حديث كالعنبر

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

وَحَسْبُكَ قَدْ أَضْنَيْتَ يَا شَوْقُ أَضْلَعِي
وَحَتَّى مَتَى يَا بَيْنُ أَنْتَ مَعِي مَعِي
وَقَدْ طَمِعْتُ فِي جَانِبِي كُلَّ مَطْمَعٍ
لَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ فِي جَنَابٍ مُسْتَعٍ
لِمَا رَاعَنِي مِنْ خَطْبِهِ الْمُتَسَرِّعِ
لِيُذْهِبَ عَنِّي لَوْعَتِي وَتَفْجَعِي
رَجَعْتُ وَلَكِنْ لَا تَسَلْ كَيْفَ مَرْجِعِي
وَيَا كَبِيدِي الْحَرَّى عَلَيْهِمْ تَقْطَعِي
وَحَيْثُهُ عَنِّي الشَّمْسُ فِي كُلِّ مَطْلَعٍ
سَلَامِي عَلَى ذَاكَ الْحَسِيبِ الْمُوَدَّعِ
لَهُ أَرْجُ كَالْعَنْبَرِ الْمُشْتَوِّعِ
شَذَا الْمَسْكِ مَهْمَا يُغْسَلُ الثَّوْبُ يَسْطَعُ^٢
وَمَا كَانَ عِنْدِي وَدَّكُمْ بِمُضِيعِ^٣

رُوَيْدَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ يَا بَيْنُ أَدْمُعِي
إِلَى كَمْ أَقَاسِي فُرْقَةً بَعْدَ فُرْقَةٍ
لَقَدْ ظَلَمْتَنِي وَاسْتَطَالَتْ يَدُ النَّوَى
فَلَا كَانَ مِنْ قَدْ عَرَفَ الْبَيْنَ مَوْضِعِي
فِيَا رَاحِلًا لَمْ أَدْرِ كَيْفَ رَحِيلُهُ
يُلَاطِفُنِي بِالْقَوْلِ عِنْدَ وَدَاعِهِ
وَلَمَّا قَضَى التَّوْدِيعُ فِينَا قَضَاءَهُ
فِيَا عَيْنِي الْعَبْرَى عَلَيَّ فَأَسْكِي^١
جَزَى اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ خَيْرَ جَزَائِهِ
وَيَا رَبَّ جَدِّدْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
قِفُوا بَعْدَنَا تَلَقُّوْا مَكَانَ حَدِيثِنَا
فَيَعْلَقَ فِي أَثْوَابِكُمْ مِنْ ثُرَابِهِ
أَحْبَابَنَا لَمْ أَنْسَكُمْ وَحَيَاتِكُمْ

١ ب : تسكي .

٢ أ : يصدع .

٣ أ : وما كان ودي عندكم بمضيع .

عَتَبْتُمْ^١ فَلَا وَاللَّهِ مَا خُنْتُ عَهْدَكُمْ
وَقُلْتُمْ عَلِمْنَا مَا جَرَى مِنْكَ كُلَّهُ
كَمَا قُلْتُمْ يَهْنِكَ نَوْمُكَ بَعْدَنَا
إِذَا كُنْتَ يَقْظَانًا أَرَاكُمْ^٢ وَأَنْتُمْ^٣
فَمَا لِي حَتَّى أَطْلُبَ النَّوْمَ فِي الْهَوَى
مَلَأْتُمْ^٤ فُؤَادِي فِي الْهَوَى فَهُوَ مُتَرَعٌ
وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مَوْضِعٌ لِسِوَاكُمْ^٥
لَحَى اللَّهُ قَلْبِي هَكَذَا هُوَ لَمْ يَزَلْ
فَلَا عَازِلِي يَنْفُكْ عَنِّي إصْبَعًا
لَشَيْنٍ^٦ كَانَ لِلْعُشَّاقِ قَلْبٌ مُصْرَعٌ^٧

وَمَا كُنْتُ فِي ذَاكَ الْوَدَادِ بِمُدَّعِي^٨
فَلَا تَظْلِمُونِي مَا جَرَى غَيْرُ أَدْمُعِي
وَمِنْ أَيْنَ نَوْمٌ^٩ لِلْكَيْبِ الْمُرْوَعِ
مُقِيمُونَ فِي قَلْبِي وَطَرَفِي وَمِسْمَعِي
أَقُولُ لَعَلَّ الطَّيْفَ يَطْرُقُ مَضْجَعِي
وَلَا كَانَ قَلْبٌ فِي الْهَوَى غَيْرَ مُتَرَعٍ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْوِي إِلَى غَيْرِ مَوْضِعٍ
يَحْنُ وَيَصْبُو لَا يُفِيْقُ وَلَا يَبْعِي
وَقَدْ وَقَعَتْ فِي رَزَّةِ الْحَبِّ^{١٠} إصْبَعِي
فَمَا كَانَ فِيهِمْ مَصْرَعٌ^{١١} مِثْلُ مَصْرَعِي

١ عتبتهم ، في ب : رحلتم . الوداد ، في ب : الوداع .

٢ أ : ذروة الحب .

٣ ب : قلبي مصرعاً .

الوداع الفاجع

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك:

وَقَائِلَةٌ لَمَّا أَرَدْتُ وَدَاعَهَا : حَبِيبِي أَحَقًّا أَنْتَ بِالْبَيْنِ فَاجِعِي
 فَيَا رَبَّ لَا يَصْدُقُ حَدِيثُ سَمِيعَتُهُ لَقَدْ رَاعَ قَلْبِي مَا جَرَى فِي مَسَامِعِي
 وَقَامَتْ وَرَاءَ السَّيْرِ تَبْكِي حَزِينَةً وَقَدْ نَقَبَتْهُ بَيْنَنَا بِالْأَصَابِعِ
 بَكَتْ فَأَرَتْنِي لَوْلُؤًا مُتَنَائِرًا هَوَى فَالتَفَتَهُ فِي فُضُولِ^١ الْمَقَانِعِ
 فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ حَقِيقَةٌ وَأَتَى عَلَيْهِ مُكْرَهُ غَيْرُ طَانِعِ
 تَبَدَّتْ فَلَا وَاللَّهِ مَا الشَّمْسُ مِثْلَهَا إِذَا أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَطَالِعِ
 تُسَلِّمُ بِالْيُمْنَى عَلَيَّ إِشَارَةً وَتَمَسَّحُ بِالْيُسْرَى مَجَارِي الْمَدَامِعِ
 وَمَا بَرِحَتْ تَبْكِي وَأَبْكِي صَبَابَةً إِلَى أَنْ تَرَكْنَا الْأَرْضَ ذَاتَ نَقَائِعِ^٢
 سَتُصْبِحُ تِلْكَ الْأَرْضُ مِنْ عِبْرَاتِنَا كَثِيرَةً خِصْبٍ رَائِقِ النَّبْتِ رَائِعِ

١ : من فصول .

٢ نقائع ، الواحدة نقيعة : من نقع الماء في بطن الوادي : اجتمع فيه وطال مكثه . وفي ب : وقائع .

يا طول شوقي وولوعي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أَحْبَابَنَا بِالرَّغْمِ مِنِّي فِرَاقُكُمْ
أَطَعْتُ الْهَوَىٰ بِالْكُرْهِ مِنِّي لَا الرِّضَا
حَفِظْتُ لَكُمْ مَا تَعْهَدُونَ مِنَ الْهَوَىٰ
فَإِنْ كُنْتُمْ بَعْدِي سَلَوْتُمْ فَإِنِّي
سَلَوْتُ النِّجَمَ نَجَرَ كَمْ بِحَالِي فِي الدَّجَى
قِفُوا تَسْمَعُوا مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ أَنِّي
وَإِنْ لَاحَ بَرَقَ فَهُوَ نَارُ صَبَابَتِي
وَذَا الْعَامَ قَالُوا أَمَرَ الْغَوْرُ كُلُّهُ
فِيَا قَمْرِي أَمْدُ غَبَتْ أَوْ حَشَتْ نَازِرِي
وَمَا أَنَا فِي الْعُشَّاقِ أَوَّلَ هَالِكٍ
وَإِنْ كَتَبَ اللَّهُ السَّلَامَةَ لِإِنْسِي
وَيَا طُولَ شَوْقِي نَحْوَكُمْ وَوَلَوْعِي
وَلَوْ خَيْرُونِي كُنْتُ غَيْرَ مُطِيعٍ
وَلَسْتُ لَسِرٍّ بَيْنَنَا بِمُضِيعٍ
سَلَوْتُ وَلَكِنْ رَاحَتِي وَهَجُوعِي
وَلَا تَسْأَلُوا عَمَّا تَجِنُّ ضُلُوعِي
فَقَدْ أَسْمَعْتُ مَنْ كَانَ غَيْرَ سَمِيعٍ
وَإِنْ رَاحَ سَيْلٌ فَهُوَ مَاءُ دُمُوعِي
وَمَا كَانَ لَوْ لَا دَمْعَتِي بِمَرِيعٍ
لَعَلَّكَ لَيْلًا مُؤْنِسِي بِطُلُوعٍ
وَأَوَّلَ صَبٍّ بِالْفِرَاقِ صَرِيعٍ
إِلَيْكُمْ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ رُجُوعِي

محب في ضيق

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

حبيبي على الدنيا إذا غبت وحشة
لقد فنيته رُوحِي عَلَيْكَ صَبَابَةٌ
سُرُورِي أَنْ تَبْقَى بِخَيْرٍ وَنِعْمَةٍ
فَمَا الْحُبُّ إِنْ ضَاعَفْتَهُ الْكَـ بَاطِلٌ
وَعَيْرُكَ إِنْ وَافَى فَمَا أَنَا نَاطِرٌ
كَأَنِّي مُوسَى حِينَ أَلْقَيْتُهُ أُمَّهُ
أَظُنَّ حَبِيبِي حَالَ عَمَّا عَهْدْتُهُ
فَقَدْ رَاحَ غَضَبَانَا وَلِي مَا رَأَيْتُهُ
أَرَى قَصْدَهُ أَنْ يَقْطَعَ الْوَصْلَ بَيْنَنَا
وَلَمَّا عَلَي هَذَا الْحَقَاءَ لَصَابِرٌ
فَإِنْ تَتَفَضَّلْ يَا رَسُولِي فَقُلْ لَهُ
فَوَاللَّهِ مَا ابْتَلَيْتَ لِقَلْبِي غَلَّةً
تَذَلَّلْتُ حَتَّى رَقَّ لِي قَلْبٌ حَاسِدِي
فَلَا تُنْكِرُوا مِنِّي خُضُوعاً عَهْدْتُمْ^٢

فَيَا قَسَمَ رِي قُلْ لِي مَتَى أَنْتَ طَالِعُ
فَمَا أَنْتَ يَا رُوحِي الْعَزِيزَةَ صَانِعُ
وَلَمَّا لَمَّا مِنْ الدُّنْيَا بِذَلِكَ قَانِعُ
وَلَا الدَّمْعُ إِنْ أَفْنَيْتَهُ فِيكَ ضَائِعُ
إِلَيْهِ وَإِنْ نَادَى فَمَا أَنَا سَامِعُ
وَقَدْ حَرَمْتُ قِدَمًا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعُ
وَالْأَلَا فَمَا عُدُّرٌ عَنِ الْوَصْلِ مَانِعُ
ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ وَذَا الْيَوْمُ رَابِعُ
وَقَدْ سَلَّ سَيْفَ اللَّحْظِ وَالسَّيْفُ قَاطِعُ
لَعَلَّ حَبِيبِي بِالرَّضَى لِي رَاجِعُ
مُحِبُّكَ فِي ضَيْقٍ وَحِلْمُكَ وَأَسِيعُ
وَلَا نَشِيفَتْ مِنِّي عَلَيْهِ الْمَدَامِيعُ
وَعَادَ عَدُوِّي فِي الْهَوَى وَهُوَ شَافِعُ
فَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى الْحُبِّ خَاضِعُ

١ ب : أخلصته .

٢ أ : عهدته .

السامع المطيع

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

لَكَ فِي فَضْلِكَ الْمَحَلُّ الرَّفِيعُ	لَا يُجَارِيكَ فِي الْبَدِيعِ الْبَدِيعُ ^١
أَيُّهَا الْمُتَحَفِّي بِنَظْمٍ وَتَثَرٍ	كَلَالٍ قَدْ زَانَهَا التَّرْصِيعُ
أَنْتَ فِي الْفَضْلِ قُدْوَةٌ وَإِمَامٌ	فَإِذَا قُلْتَ قَوْلَكَ الْمَسْمُوعُ
فَأَشِرْ لِي أَوْ فَادِعُنِي أَوْ فَمُرْنِي	أَنَا فِي الْكُلِّ سَامِعٌ وَمُطِيعُ
يَا كَثِيرَ الْجَمِيلِ مِثْلَكَ مَوْلَى	يَشْتَرِينِي جَمِيلُهُ وَيَبِيعُ
فَابْسُطِ الْعُذْرَ فِي الْجَوَابِ فَإِنِّي	مِثْلَ مَا قَدْ تَقُولُ لَا أَسْتَطِيعُ

الأسود العاري

وقال ملفزاً في قفل . من
الطويل قافية المتواتر :

وَأَسْوَدَ عَارٍ أَنْحَلَّ ^٢ الْبَرْدُ جِسْمَهُ	وَمَا زَالَ مِنْ أَوْصَافِهِ الْحَرَصُ وَالْمَنَعُ
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ الدَّهْرُ حَارِسٌ	وَلَيْسَ لَهُ عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهُ سَمْعُ

١ البديع : أي البديع الهمداني صاحب المقامات .

٢ ب : وما أسود قد أنحل .

أما آن للبدر طلوع ؟

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أما آن للبدر المنير طلوعُ فتشرق أوطانُ له ورُوعُ
فيا غائباً ما غابَ إلاّ بوجهه ولي أبداً شوقٌ له وولوعُ
سأشكرُ حبّاً زانَ فيك عبادتي وإن كان فيه ذلّةٌ وخضوعُ
أصلّي وعندي للصّابة رقةٌ فكلّ صلاتي في هواك خشوعُ
أحبابنا هل ذلك العيشُ عائدٌ كما كان إذ أنتم ونحن جميعُ
وقلتم ربيعٌ موعِدُ الوصلِ بيننا فهذا ربيعٌ قد مضى وربيعُ
لقد فنيتَ يا هاجرونَ رَسائلي ومملّ رَسولٌ بيننا وشفيعُ
فلا تقرّعوا بالعتبِ قلبي فإنه وحقّكم مثلُ الزّجاجِ صديعُ
سأبكي وإن تنزفَ دموعي عليكمُ بكيتُ بشعيرِ رقٍّ فهو دُموعُ
وما ضاعَ شعري فيكم حين قلنهُ بلّى وأبيكم ضاعَ فهو بضوعُ^٢
أحبّ البديع الحسن معنى وصورةً وشعري في ذاك البديع بديعُ

١ أ : هاجرين .

٢ ضاع الثانية : بمعنى انتشرت رائحته .

أمدكري عهد الصبا

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أمدكري عهد الصبا	بعد الإنابة والرجوع
أذكرتني أشياء من	زمن تركت بها ولو عي
أشياء ذقت لفقدها	ألم الفطام على الرضيع
نسجت عليها العنكبو	ت وغودرت بين الضلوع
وإذا تقاضيت الجوا	ب فخذ جوابك من دموعي
ذهبت الحديد من الشبا	ب فكيف ظنك بالخليع
ووددت لو دام الخلد	ع فهل إليه من شفيع
ولسكم طربت ^١ إلى الريه	ع بفتية مثل الربيع
وقضحت أزهار الريا	ض بحسن أزهار البديع
وسهرت في ليل الصبا	سهرأ ^٢ ألد من الهجوع
وطرقت خدر الكاعب ^٣ ال	حسنا والخود الشموع ^٢
وسفرت للملك العظي	م الشأن والقدر الرفيع ^٣

١ ب : طلبت .

٢ الشموع من النساء : المزاحة الضحوك العوب .

٣ سفرت له : كنت سفيراً له .

وَشَرِّكَتُهُ^١ فِي الْأَمْرِ يَنْدُ
 وَبَلَغْتُ ذَاكَ وَلَمْ أَكُنْ
 ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وَصَرْتُ فِي
 فَرَزِهِدْتُ فِي هَذَا وَذَا
 فَأَلَيْكَ عَنِّي يَا نَدِي
 مَا أَنتَ مِنْ ذَاكَ الطَّرَا
 أَتُرِيدُ بَعْدَ الشَّيْبِ مِ
 لَا لَا وَحَقَّ اللَّهُ مَا
 إِنْ كُنْتَ تَرْجِعُ أَنتَ بَعْدُ
 كَيْفَ الرَّجُوعُ وَقَدْ رَأَيْتُ
 عَارًا رُجُوعُكَ بَعْدَ مَا
 وَحَكَلْتُ فِي ظِلِّ الْجَنَّةِ
 وَأَعْلَمْتُ أُخَيَّ بِأَنَّهُ
 فَهْنَاكَ كَمْ كَرَّمَ وَكَمْ
 إِحْسِبْ حِسَابَكَ فِي الَّذِي
 وَاجْعَلْ حَدِيثَكَ فِي النَّزْوِ
 فُذِّ فِي الشَّرِيفِ وَفِي الْوَضِيعِ
 فِيهِ لَحَقَ بِالْمُضِيعِ
 حَدَّ السَّكِينَةِ وَالْخُشُوعِ
 فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى الْجَمِيعِ
 مُمْفَمَا صَنِعْتُكَ مِنْ صَنِيعِي
 زِي وَلَا مِنْ الْبَزِّ الرَّفِيعِ
 فِي صَبْوَةٍ^٢ النَّاشِي الْخَلِيعِ
 أَنَا بِالسَّمِيعِ وَلَا الْمُطِيعِ^٣
 لَدَ الشَّيْبِ فَايَأْسُ مِنْ رُجُوعِي
 مَتُ الرِّيحِ تَلْعَبُ بِالزَّرُّوعِ
 عَابَنْتَ حَيْطَانَ الرَّبُّوعِ
 بِ الرِّحْبِ وَالْحِرْزِ الْمَنِيعِ
 لَا بِالسَّجُودِ وَلَا الرَّكُوعِ
 لُطْفٍ وَكَمْ بَرِّ مَرِيعٍ^٤
 تَنْوِيهِ مِنْ قَبْلِ الشَّرُّوعِ
 لِي مُقَدِّمًا قَبْلَ الطَّلُوعِ

١ ب : وتركته .

٢ أ : نشوة .

٣ أ : أنا بالمجيب ولا السميع .

٤ ب : منيع .

مائدة منوعة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

مَائِدَةٌ مُنَوَّعَةٌ وَقَهْوَةٌ مُشْعَشَعَةٌ^١
وَسَادَةٌ تَرَاضَعُوا كَأْسَ الْوِدَادِ مُتَرَعَةٌ
وَلَا يَزِيدُونَ عَلَى ثَلَاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ
وَالْيَوْمُ يَوْمٌ لَمْ يَزَلْ يَوْمَ سَكُونٍ وَدَعَةٍ
فِيَا أَخِي كُنْ عِنْدَنَا بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

أبكيك بالشعر

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يَا رَاحِلًا لَمْ يُبْقِ لِي مِنْ بَعْدِهِ بِالْعَيْشِ نَفْعًا
ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ فِيْكَ وَضِقتُ بِالْهَجْرَانِ^٢ ذَرْعًا
وَرَعَيْتُ فِيكَ النَّجْمَ يَا مَنْ كَانَ يَحْفَظُنِي وَيُرْعَى
أَبْكِيكَ بِالشَّعْرِ الَّذِي قَدْ رَقَّ حَتَّى صَارَ دَمْعًا

١ مشعشة : مزوجة بالماء .

٢ ب : بالأحزان .

المغرم بالسمر

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مُغْرَمًا بالسُّمْرِ مَا أَنَا فِيهِمْ لَكَ مُتَّبِعٌ
لَكِنْ عَلَى حُبِّ الْحِيسَا نِ الْبَيْضِ قَلْبِي قَدْ طُبِعُ
الْحَقُّ أَبْيَضُ أَبْلَجُ وَالْحَقُّ أَوْلَى مَا اتَّبِعُ

وحياتكم !

وقال من أول الكامل قافية المتدارك :

وحياتِكُمْ مَا زِلْتُ مُذْ فَارَقْتُكُمْ مُتَرَقِّبًا أَخْبَارَكُمْ مُسْتَطَلَعًا
مُنُّوًا بِهَا كَرَمًا عَلَيَّ فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي مَوْفِعًا

حرف الفين

كالماء هيينة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أرسلتهُ في حاجةٍ كالماءِ هيينةِ المساغِ
فحرمتُ حُسْنَ قَضَائِهَا إذْ لم يكنْ حَسَنَ البَلاغِ
كالخمرِ يرسلُ للفؤادِ^١ بها فتصعدُ للدماغِ^٢

١ : بالقرب .

٢ : للقلوب .

حرف الفاء

لي لالف

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لِيَ لَإِلْفٌ أَيُّ لَإِلْفٍ هُوَ رُوحِي وَهُوَ حَتْفِي
غَابَ عَن طَرْفِي وَقَدْ كُنْتُ أَرَاهُ مِثْلَ طَرْفِي
قَبْلِي يَا رِيحُ عَدَا نِي رَاحَتِيهِ أَلْفَ أَلْفِ

يا غائباً

وقال من ثاني الكامل قافية المتدارك :

يَا غَائِباً أَهْدَى مَحَا سِنَهُ إِلَيَّ وَظَرْفَهُ
وَرَدَ الْكِتَابُ مُضْمِناً مَا لَسْتُ أَحْسِنُ وَصْفَهُ
فَحَبَّأْتُ بِكُلِّ مَسْرَةٍ قَلْبَ الْمُحِبِّ وَظَرْفَهُ
وَلَشَّمْتُ إِكْرَاماً لَهُ وَجَهَ الرَّسُولِ وَكَفَّهُ

١ ب : قبلن .

٢ أ : حياً .

الحبيب المتكدر

قال وقد التمس منه أن يعمل
شعراً في مثل قول تأبط شراً :
ليت شعري ضلة أي شيء قتلك
من مشطور المديد قافية المتدارك :

تَأْتِيهِ مَا أَصْلَفَهُ وَيَنْحَ صَبًّا أَلِفَهُ
كَادَ أَنْ يُتْلِفَهُ لَيْتَهُ لَوْ أَتْلَفَهُ
أَيُّ رَوْضٍ زَاهِرٍ لَمْ أَصِلْ أَنْ أَقْطِفَهُ
وَقَضِيبٍ نَاعِمٍ لَمْ أُطِقْ أَنْ أَعْطِفَهُ
أَخْلَفَ الْوَعْدَ وَمَا خَلْتُهُ أَنْ يُخْلِفَهُ
بَيِّنَتَنَا مَعْرِفَهُ يَا لَهَا مِنْ مَعْرِفِهِ
أَشْبَهَ الْبَدْرَ وَحَا كَاهُ إِلَّا كَلَفَهُ
يَسْتَعِيرُ الْغُصْنَ إِنْ مَاسَ مِنْهُ هَيْفَهُ
فَوْقَ خَدَّيْهِ لَنَا وَرْدَةٌ فَوْقَ الصَّفِّهِ
قَوِيَتْ بِهِجَتُهَا وَتُسَمَّى مُضْعَفَهُ
فَاتِرُ الْأَحَاطِ وَهَذَا يَسِيُوفُ مُرْهَقَهُ
أَنَا مِنْهَا مُدْنَفٌ وَهِيَ مِنِّي مُدْنَفَهُ

مناقب شتى

وقال يمدح علاء الدين علي ابن الأمير شجاع
الدين جلدك التقوي ، وهي أيضاً من أول
شعره ، رحمه الله تعالى . من ثاني الطويل
قافية المتدارك :

أَغْصَنَ النَّقَا لَوْلَا الْقَوَامُ الْمُهَقِّهَفُ
وَيَا ظَبِي لَوْلَا أَنَّ فِيكَ مَحَاسِنًا
كَلِفْتُ بَغْضَنٍ وَهُوَ غُصْنٌ مُمْتَطِقٌ
وَمِمَّا دَهَانِي أَنَّهُ مِنْ حَيَائِهِ
وَذَلِكَ أَيْضًا مِثْلُ بُسْتَانٍ خَدَّهِ
فِيَا ظَبِي هَلَّا كَانَ فِيكَ التِّفَاتَةُ
وَيَا حَرَمَ الْحُسْنِ الَّذِي هُوَ آمِنٌ
عَسَى عَطْفَةً لِلْوَصْلِ يَا وَاوَا صُدْغِهِ
أَحْبَابُنَا أَمَّا غَرَامِي بَعْدَكُمْ
أَطْلَتُمْ عَذَابِي فِي الْهُوَى فَتَعَطَّفُوا
لَمَّا كَانَ يَهْوَاكَ الْمُعْنَى الْمُعْنَفُ
حَكِيمَ الَّذِي أَهْوَى لَمَّا كُنْتَ تُوصَفُ
وَهِمْتُ بِظَبِي وَهُوَ ظَبِي مُشْنَفٌ^١
أَقُولُ كَلِيلُ طَرْفُهُ وَهُوَ مُرْهَفُ
بِهِ الْوَرْدُ يُسَمَّى مُضْعَفًا وَهُوَ مُضْعِفُ
وَيَا غُصْنُ هَلَّا كَانَ فِيكَ تَعَطُّفُ
وَالْبَابُنَا مِنْ حَوْلِهِ تَنْخَطِفُ
عَلَيَّ فَإِنِّي^٢ أَعْرِفُ الْوَاوَ تَعَطِّفُ
فَقَدْ زَادَ عَمَّا تَعْرِفُونَ وَأَعْرِفُ
عَلَى كَلِفٍ فِي حُبِّكُمْ يَتَكَلَّفُ^٣

١ أ : هوى .

٢ المشنف : الذي في أذنيه شنف ، وهو القرط .

٣ وحقق إني .

٤ رواية ب : أطلمت عذابي في الهوى فترفقوا فبي كلف في حمله أتكلف

وَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ مَلَامَةٍ
وَلَكِنْ دَعَانِي لِلْعَلَاءِ بْنِ جَلْدَكِ
إِلَى سَيِّدِ أَخْلَاقِهِ وَصِفَاتِهِ
أَرْقُ مِنْ الْمَاءِ الزَّلَالِ شَمَائِلًا
مَنَاقِبُ شَتَّى لَوْ تَكُونُ لِحَاجِبِ
غَدَا مِنْ مَدَاهَا حَاتِمٌ وَهُوَ حَاتِمٌ
أَتَتَكَ الْقَوَافِي وَهِيَ تُحَسِّبُ رَوْضَةً
وَلَوْ قَصَدَتْ بِالذَّمِّ شَانِيكَ لَاغْتَدَى
وَقُلْدَ عَارًا وَهُوَ دُرٌّ مُنْظَمٌ
وَيُصَلِّي جَحِيمًا وَهِيَ فِي الْحُسْنِ جَنَّةٌ
وَجُهِدِي لَكُمْ أَنْتِي أَقُولُ وَأَحْلِفُ
تَشَوَّقُ قَلْبِي قَادَتِي وَتَشَوَّفُ
تَوَدَّبُ مَنْ يُثْنِي عَلَيْهِ وَتُطْرِفُ^١
وَأُصَفَى مِنَ الْخَمْرِ السُّلَافِ وَالْطُّفُ
لَمَّا ذَكَرْتَ يَوْمًا لَهُ الْقَوْسَ خِنْدِفُ^٢
وَأَصْبَحَ عَنْهَا أَحْنَفُ وَهُوَ أَحْنَفُ^٣
لَمَّا ضُمْنَتْهُ وَهُوَ قَوْلٌ مُزْخَرَفُ
وَحَاشَاكَ مِنْهُ قَلْبُهُ يَتَسَطَّفُ^٤
وَالْبَيْسَ حُزْنًا وَهُوَ بُرْدٌ مُفَوِّفُ
وَيُسْقَى دِهَاقًا وَهِيَ صَهْبَاءُ قَرَقَفُ^٥

١ تطرف : تأتي بالشيء الطريف ، أي الجديد .

٢ حاجب زرارة من خندف ، وقصة رهن قوسه مشهورة .

٣ حاتم وأحنف : من أجواد العرب المشهورين ، وحاتم الثانية بمعنى الحاكم والغراب . وأحنف الثانية : أي الذي اعوجت رجله إلى داخل . وفي رواية أ : حاتم وهو حاتم ... أحنف وهو أخيف .

٤ يتنطف : يتلطف ، يتقزز .

٥ وقلد ، في ب : وتقلد . وهو ، في الشطرين ، في ب : وهي . وألبس ، في ب : وتلبس . المفوف : المخطط .

٦ ويصل ، في ب : وتصل . ويسقى ، في ب : وتسقي . الدهاق : الكأس المملوءة . القرقف : الحمرة التي تقرقف صاحبها أي ترعده .

لحاظ أمضى من السيف

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

لِحَاطُكَ أَمْضَى مِنَ الْمُرْهَفِ	وَرِيْقُكَ أَحْلَى مِنَ الْقَرْقَفِ
وَمِنْ سَيْفٍ لِحَظِّكَ لَا أَتَّقِي	وَمِنْ خَمْرِ رِيْقِكَ لَا أَكْتَفِي
أَقَاسِي الْمَتْنُونَ لِنَيْلِ الْمُنَى	وَيَا لَيْتَ هَذَا بِهَذَا يَبْقَى
زَهَا وَرَدُّ خَدَّيْكَ لَكِنَّهُ	بَغَيْرِ النَّوَاطِرِ لَمْ يُقْطَفِ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ مُضْعَفٌ	وَمَا عَلِمُوا أَنَّهُ مُضْعَفِي
مَلَكَتْ فَهَلْ لِي مِنْ مُعْتَقٍ	وَجُرْتُ فَهَلْ لِي مِنْ مُنْصِفٍ
مَدَدْتُ لِيْلِكَ يَدِي سَائِلًا	أُعِيدُكَ فِي الْحُبِّ مِنْ مَوْقِفِي
لَقَدْ طَابَ لِي فِيكَ هَذَا الْغَرَا	مُ وَإِنْ صَحَّ لِي أَنَّهُ مُتْلِفِي
وَعَهْدِي عَهْدِي لَذَاكَ الْوَفَا	سَوَاءٌ وَفَيْتَ وَإِنْ لَمْ تَفِ
وَحَقٌّ حَيَاتِكَ لِأَنِّي أَمْرُو	بَغَيْرِ حَيَاتِكَ لَمْ أَحْلِفِ

١ المضعف : نبات له زهر دائره أبيض ووسطه أصفر طيب الرائحة منمش .

زودوني بنظرة

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أَحْبَابَنَا مَاذَا الرَّحِيلُ الَّذِي دَنَا
هَبُوا لِي^١ قَلْبًا إِنْ رَحَلْتُمْ أَطَاعَنِي
وَيَا لَيْتَ عَيْنِي تَعْرِفُ النَّوْمَ بَعْدَكُمْ
قِفُوا زَوْدُونِي إِنْ مَنَنْتُمْ بِنَظْرَةٍ
تَعَالَوْا بِنَا نَسْرِقْ مِنْ الْعُمْرِ^٢ سَاعَةً
وَإِنْ كُنْتُمْ تَلْقَوْنَ فِي ذَاكَ كُلْفَةً
أَحْبَابَنَا إِنِّي عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى
وَطَرَفِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ مُتَلَفَتٌ
وَكَمْ لَيْلَةٍ بَيْنَنَا عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ
تَرَكْنَا الْهَوَى لَمَّا خَلَوْنَا بِمَعْزِلٍ
ظَفَرْنَا بِمَا نَهَوَى مِنَ الْأُنْسِ وَحَدَه
سَلَوَا الدَّارَ عَمَّا يَزْعَمُ النَّاسُ بَيْنَنَا

لَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ دَائِمًا أَتَخَوَّفُ
فَإِنِّي بِقَلْبِي ذَلِكَ الْيَوْمَ أَعْرِفُ
عَسَاهَا بِطَيْفٍ مِنْكُمْ تَتَأَلَّفُ
تُعَلِّلُ قَلْبًا كَادَ بِالْبَيْنِ يَتَلَفُ
فَنَجِّنِي ثِمَارَ الْوَصْلِ فِيهَا وَتَقْطِفُ
دَعُونِي أُمْتُ وَجَدًا وَلَا تَتَكَلَّفُوا
أَحِينَ^٣ إِلَيْكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ وَأَعْطِفُ
وَقَلْبِي عَلَى أَيَّامِكُمْ مُتَأَسِّفُ
يَحْفُ بِنَا فِيهَا التَّقَى وَالتَّعَفُّفُ
وَبَاتَ عَلَيْنَا لِلصَّبَابَةِ مُشْرِفُ
وَلَسْنَا إِلَى مَا خَلَفَهُ نَتَطَرَفُ^٤
لَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي أَعَفُ وَأَظَرَفُ

١ أ : هبوني .

٢ ب : الحب .

٣ ب : كنت .

٤ أ : حبيبين ينهانا .

ه نطرف : نختار .

وَهَلْ أَنْسَتَ مِنْ وَصَلِنَا مَا يَشِينُنَا
سَوَى خَصْلَةٍ نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّا
حَدِيثُ تَخَالُ الدُّوْحَ عِنْدَ سَمَاعِهِ
لَحَى اللَّهَ قَلْبًا بَاتَ خِلْوًا مِنَ الْهَوَى
وَإِنِّي لَأَهْوَى كُلَّ مَنْ قِيلَ عَاشِقٌ
وَمَا الْعِشْقُ فِي الْإِنْسَانِ إِلَّا فَضِيلَةٌ
يُعْظَمُ مَنْ يَهْوَى وَيَطْلُبُ قُرْبَهُ

وَيُنْكِرُهُ مِنَّا الْعَفَافُ وَيَأْنَفُ
لِيَحْلُو لَنَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُزَخْرَفُ
لَمَّا هَزَّ مِنْ أَعْطَافِهِ يَتَقَصِّفُ^٣
وَعَيْنًا عَلَى ذِكْرِ الْهَوَى لَيْسَ تَذْرِفُ
وَيَزْدَادُ فِي عَيْنِي جَلَالًا وَيَشْرَفُ
تُدَمِّتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَتُلَطِّفُ
فَتَكْثُرُ آدَابُ لَهُ وَتَنْظَرُ^٤

١ ب : يشينه .

٢ ب : استغفر الله إنها .

٣ رواية أ :

حديث يُخَال الدُّوْحَ عِنْدَ سَمَاعِهِ تهز كما هز المعافر قرقف

٤ وتلطف ، في أ : وتظرف

٥ في أ : فيكثر آداباً له ويلطف .

حبيبي ما هذا الجفاء !

وقال من بحره وقافيته :

حبيبي ما هذا الجفاء الذي أرى
لكَ اليومَ أمرٌ لا أشكُّ يُرييني
لقدْ نَقَلَ الواشونَ عَنِّي باطلاً
كَأَنَّكَ قد صدَّقتَ في حديثهمُ
وقد كانَ قولُ الناسِ في الناسِ قبلنا
بعيشِكَ قُلْ لي ما الذي قد سمعتهُ
فإنْ كانَ قولاً صحَّ أنِّي قُلْتُهُ
وهبْ أَنه قولٌ مِن الله مُنْزَلٌ
وهَا أَنَا وَالْوَاشِي وَأَنْتَ جَمِيعُنَا
وَأَيْنَ التَّغَاضِي بَيْنَنَا وَالتَّعَطُّفُ
فَمَا وَجْهُكَ الْوَجْهَ الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ
وَمِلْتُ لِمَا قَالُوا فزادوا وَأَسْرَفُوا
وَحَاشَاكَ مِنْ هَذَا وَخُلُقُكَ أَشْرَفُ
فَقُنْدَ يَعْقُوبُ وَسُرَّقَ يُوسُفُ
فإنَّكَ تَدْرِي مَا تَقُولُ وَتَنْصِفُ
فَلِلْقَوْلِ تَأْوِيلٌ وَلِلْقَوْلِ مَصْرَفُ
فقد بَدَّلَ التَّوراةَ قومٌ وَحَرَفُوا
يَكُونُ لَنَا يَوْمٌ عَظِيمٌ وَمَوْقِفُ

١ أ : زعم .

٢ هذا البيت غير موجود في ب .

اللطيفة

وقال يصف امرأة غير طويلة . من
الطويل قافية المتواتر :

لَهَا مُقْلَةٌ نَجَلًا وَأَجْفَانُهَا وَطْفٌ ^١	تَعَشَّقَتْهَا مِثْلَ الْغَزَالِ الَّذِي رَنَّا
لَقَدْ صَدَقُوا، فِيهَا اللَّطَافَةُ وَالظَّرْفُ ^٢	إِذَا حَسَدَوْهَا الْحُسْنَ قَالُوا لَطِيفَةٌ
لَعَلِمِهِمْ مَا فِي مَلَاَحَتِهَا خُلْفٌ	وَلَمْ يَجْعِدْوهَا مَا لَهَا مِنْ مَلَاَحَةٍ
وَرَأَقَتْ إِلَى أَنْ كَادَ يَشْرَبُهَا الطَّرْفُ ^٢	بَدِيعَةٌ حُسْنٍ رَقَّ مِنْهَا شَمَائِلٌ
وَحَاشَا لَهَا تَيْكَ الشَّمَائِلِ أَنْ تَجْفُو	فَلَا الْخُلُقُ مِنْهَا لَا وَلَا الْخَلْقُ جَافِيًا
إِذَا كَانَ فِيهَا كُلُّ مَا يَطْلُبُ الْإِلْفُ	وَمَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تَكُونَ طَوِيلَةً
وَيُعْجِبُنِي الْخَصْرُ الْمُخَصَّرُ وَالرَّدْفُ	وَلَأَنِّي لَمَشْغُوفٌ بِكُلِّ مَلِيحَةٍ

١ الوطف : الكثيرة شعر الحاجبين والعينين .

٢ أ : ورقت بحسن كل من دونه الطرف .

الأهيف المعشوق

وقال من مجزوء الرجز قافية المترالكب :

عَشِقْتُهُ أَهْيَفَ قَدْ	تَيَّم قَلْبِي هَيْفُهُ
أَحْسَنُ خَلَقِ اللَّهِ مَا	يُنْصِفُهُ مَنْ يَنْصِفُهُ
بَوَجْهِهِ حُسْنٌ يَزِي	دُ كُلِّ يَوْمٍ زُخْرُفُهُ
تُنْكِرُ مِنْهُ الْيَوْمَ حُسْ	نَا كُنْتَ أَمْسٍ تَعْرِفُهُ
يَا حَبِيبًا مَرَشَقُهُ	وَأَيْنَ مِنِّي مَرَشَقُهُ
فَسَمَّ كَأَنَّ الشَّهَدَ قَدْ	خَالَطَ مِنْهُ قَرْقَمُهُ
قَدْ ضَاقَ حَتَّى إِنَّهُ	تَخْرُجُ وَأَوَّاءُ الْفُهُ

١ في أ :

قد ضاق حتى خلته تخرج دالا ألفه

الدنيا جيفة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أيها النفسُ الشريفةُ إنما دُنْيَاكِ جيفةُ
لا أرى جارحةً قد ملئتُ منها نظيفةُ^١
فاقتنعي بالبلغةِ النَّزْ رةُ^٢ منها والطَّيفةُ
وعقولُ النَّاسِ في رَغْ بَتِهِمْ فيها سَخيفةُ
آه ما أسعدَ مَنْ كا رتُهُ فيها خفيفةُ^٣
أيها الظالمُ ما ترُ فقُ بالنفسِ الضَّعيفةُ
أيها المُسْرِفُ أكثُر تَ أباريزَ الوظيفةُ^٤
أيها الغافلُ ما تُبْ صِرُ عنوانَ الصحيفةُ
أيها المغرورُ لا تَفْ رَحْ بتوسيعِ القطيفةُ^٥
أيها المسكينُ هَبْ أَذْ لكِ في الدنيا خليفةُ^٦

١ أ : قطيفة .

٢ أ : الذرة .

٣ كارتة : أراد حمله .

٤ أباريز : لعلها جمع إبريز : الذهب الخالص . وفي أ : أباريز .

٥ القطيفة : ضرب من الأكسية .

٦ هذا البيت غير موجود في ب .

هل يَرُدُّ المَوْتَ سُلْطَا نَلِكَ والدَنِيَا الكَشِيفَةَ
 تَتَرَكُ الكُلَّ وَلَا تَمَ لَمَكُ بَعْدَ المَوْتِ صُوفَهُ
 كَيْفَ لَا تَهْتَمُّ بِالْعِدِّ عِ والطَّرْقُ مُخِيفَهُ^١
 حَصَلَ الزَّادَ وَإِلَّا لَيْسَ بَعْدَ اليَوْمِ كُوفَهُ^٢

الخائن المعزول

وقال يخاطب والياً عزول عن
 ولايته . من مجزوء الكامل قافية
 المتدارك :

عَزَلُوهُ لَمَّا خَانَهُمْ فَغَدَا كَثِيْبًا مُدْنَفًا
 وَيَقُولُ لَمْ أَحْزَنْ لِيَذَا لَكَ وَلَمْ أَكُنْ مُتَأَسِّفًا
 قُلْنَا كَذَبْتَ لَقَدْ حَزَنْتَ وَقَدْ حَزَيْتَ^٣ مُصْحَفًا

١ : والطرق المخوفه .

٢ الكوفة : الرملة الحمراء المستديرة ، ولا معنى لها هنا ، ولعله أراد كوفان أي عز ومتعة. اليوم،
 في أ : الموت .

٣ أ : حزنت .

رَأْيُكَ أَعْلَى وَأَشْرَفُ

وقال يمدح السلطان الملك الناصر يوسف بن
محمد بن الغازي بن يوسف بن أيوب .
من ثاني الطويل قافية المتدارك :

طَرِيقَتُكَ الْمُشْلَى أَجَلُّ وَأَشْرَفُ
وَأَعْرِفُ مِنْكَ الْجُودَ وَالْحِلِمَ وَالتَّقَى
وَوَاللَّهِ إِنِّي فِي وَلَائِكَ مُخْلِصٌ
أَجِلُّكَ أَنْ أَهْمِي إِلَيْكَ شِكَايِي
وَلِي مِنْكَ جُودٌ رَامَ غَيْرُكَ نَقْصَهُ
وَمُذْ كُنْتُ لَمْ أَرْضَ النَّقِصَةَ شِمَتِي
فَإِنْ تَعَفُّي مِنْهَا تَكُنْ لِي حُرْمَةً
وَلَوْ لَا أُمُورٌ لَيْسَ بِحَسْنٍ ذِكْرُهَا
لَأَنْتِي أَدْرِي أَنَّ لِي مِنْكَ جَانِباً
تُبَشِّرُنِي الْآمَالَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ
وَسَيْرَتُكَ الْحُسْنَى أَبْرُّ وَأَرْأَفُ
وَأَنْتَ لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَنَا أَعْرِفُ
وَوَاللَّهِ مَا أَحْتَاجُ أَنْتِي أَحْلِفُ
فَهَا أَنَا فِيهَا مُقَدِّمٌ مُتَوَقِّفُ
وَحَاشَا لِلْجُودِ مِنْكَ بِالنَّقْصِ يَوْصَفُ
وَمِثْلُكَ مَنْ يَأْتِي لِمِثْلِي وَيَأْنَفُ
أَكُونُ عَلَى غَيْرِي بِهَا أَتَشَرَّفُ
لَكُنْتُ عَنِ الشُّكُوى أَصْدَ وَأُصْدِفُ
سَيُسْعِدُنِي^١ طَوْلَ الزَّمَانِ وَيُسْعِفُ
تُزَفُ^٢ لِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَزْخَرُ

١ : ومذ كنت لم ترض النقيصة نسبي ومثلك يأبأها لمثلي ويأنف

٢ : أصرف .

٣ : يساعدي .

٤ : أترق .

وَلَيْسَ بَعِيداً مِنْ أَيْدِيكَ أَتَهَا
 إِذَا كُنْتُ لِي فَالْمَالُ أَهْوَنُ ذَاهِبٍ
 وَلَا أَبْتَغِي إِلَّا إِقَامَةَ حُرْمَتِي
 وَنَفْسِي بِحَمْدِ اللَّهِ نَفْسٌ أُبِيَّةٌ
 وَأَشْرَفُ مَا تَبَنَيْهِ مَجْدٌ وَسُودَدٌ
 وَلَكِنْ أَطْفَالاً صِغَاراً وَنِسْوَةً
 أَغَارُ إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِمْ
 سُرُورِي أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِمْ تَنَعُّمٌ
 ذَخَرْتُ لَهُمْ لُطْفَ الْإِلَهِ وَيُوسُفُ
 أَكَلَفُ شِعْرِي حِينَ أَشْكُو مَشَقَّةً
 وَقَدْ كَانَ مَعْنِيّاً بِكُلِّ تَغْزَلٍ
 يَلُوحُ عَلَيْهِ فِي التَّغْزَلِ رَوْنَقٌ
 وَمَا زَالَ شِعْرِي فِيهِ لِلرَّوْحِ رَاحَةٌ
 يُنَاغِيكَ فِيهِ الظَّبْيُ وَالظَّبْيُ أَحْوَرُ
 نَعَمَ كُنْتُ أَشْكُو فَرَطَ وَجْدٍ وَلَوْعَةٍ

تُجَدِّدُ عِزّاً كُنْتُ فِيهِ وَتُضْعِفُ
 يُعَوِّضُهُ الْإِحْسَانُ مِنْكَ وَيُخْلِفُ
 وَلَسْتُ لشيءٍ غَيْرِهَا أَتَأَسَفُ
 فَهَا هِيَ لَا تَهْفُو وَلَا تَتَلَهَّفُ
 وَأَزَيْنُ مَا تَقْنِيهِ سَيْفٌ وَمُصْحَفُ
 وَلَا أَحَدٌ غَيْرِي بِهِمْ يَتَنَاطَفُ
 وَقَلْبِي لَهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ يَتَرَجَّفُ
 وَحُزْنِي أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِمْ تَقَشُّفُ
 وَاللَّهِ لَا ضَاعُوا وَيُوسُفُ يُوسُفُ
 كَأَنِّي أَدْعُوهُ لِمَا لَيْسَ يُؤْلَفُ
 تَهِيمُ بِهِ الْأَلْبَابُ حُسْنًا وَتُسْغَفُ
 وَيَظْهَرُ فِي الشُّكْوَى عَلَيْهِ تَكَلَّفُ
 وَلِلْقَلْبِ مَسَلَةٌ وَلِلْهَمِّ مَصْرَفُ
 وَيُلْهِيكَ فِيهِ الْغُصْنُ وَالْغُصْنُ أَهْيَفُ
 بِكُلِّ مَلِيحٍ فِي الْهَوَى لَيْسَ يُنْصِفُ

١ ب : تجده عزاء .

٢ أ : عشت .

٣ أ : يالْف .

٤ أ : وقد كان متاداً لكل .

٥ ب : نعم ليت أسلو .

وَلِي فِيهِ إِمَامًا وَاصِلًا مُتَدَكِّلًا عَلَيَّ وَإِمَامًا هَاجِرًا مُتَصَاوِفًا^١
 شَكَوْتُ وَمَا الشُّكُوى^٢ إِلَيْكَ مَذَلَّةً وَإِنْ كُنْتُ فِيهَا دَائِمًا أَتَانَفُ^٣
 إِلَيْكَ صَلَاحَ الدِّينِ أَنَهَيْتُ قِصَّتِي وَرَأَيْكَ يَا مَوْلَايَ أَعْلَى وَأَشْرَفُ

محبي المهج ومتلفها

قال من بحر السلسلة ، وهو المسمى
 عند الفرس دوبيت * :

يَا مُحِبِّي مُهْجَتِي وَيَا مُتْلِفَهَا شَكُوى كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا^١
 عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

١ متصلف : متظاهر بالكبرياء .

٢ ب : وما أشكو .

* هذان البيتان غير موجودين في ب .

٣ في الأصل : تكنفها .

جوعان عريان حافي

وقال يداعب صديقاً له بغدادياً تاجراً
كان قد أتى مصر فأقام بها عدة سنين إلى أن نفذ
جميع ما كان معه، فأنشد هذه الأبيات على لسان
حاله . من المجتث قافية المتواتر :

دَخَلْتُ مِصرَ غَنِيّاً وَلَيْسَ حالي بِخَافٍ
عَشْرُونَ حِمْلَ حَرِيرٍ وَمِثْلُ ذاكَ نَصافي¹
وَجَمَلَةٌ مِّنْ لَّالٍ وَجَوْهَرٍ شَفَافٍ
وَلِي مَمَالِيكَ تُرْكٌ² مِّنَ الْمِلَاحِ النَّظَافِ
فَرُحْتُ أَبْسُطُ كَفِّي وَبِالْجَزِيلِ أَكافي
وَصِرْتُ أَجْمَعُ شَملي بِسَالِفٍ وَسَلَافِ
وَلَا أَزالُ أَوَاحي وَلَا أَزالُ أَصافي
وَصارَ لي حُرَفَاءُ كَانُوا تَمَامَ حِرَافِي
وَكُلَّ يَوْمٍ خِوانٌ مِّنَ الْجِدَا وَالْخِرَافِ
فَبِعْتُ كُلَّ ثَمِينٍ مَعِيَ مِنَ الْأَصْنَافِ
وَاسْتَهْلَكَ الْبَيْعُ حَتَّى طَرَّاحَتِي وَلِحَافِي

١ نصافي هكذا في الأصلين ولعلها ضرب من القماش ، ولم نجد لها .

٢ ب : خود .

صَرَفْتُ ذَاكَ جَمِيعاً بِمَصْرَ قَبْلَ انْصِرَافِي
وَصِرْتُ فِيهَا فَقِيرًا مِنْ ثَرَوَتِي وَعَقَافِي
وَإِذَا خَرُوجِي مِنْهَا جُوعَانٌ عُرْيَانٌ حَافِي

الأمرد الملتحي

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

التَّحَى الْأَمْرَدُ الَّذِي كَانَ فِي التَّيِّهِ مُسْرِفًا
حَسَنًا كَانَ وَجْهُهُ وَسَرِيعًا تَصَحَّفًا
سَرَّ وَاللَّهِ نَاطِرِي مَا رَأَى فِيهِ وَاشْتَقَى
شَكَرَ اللَّهُ لِحَيَّةٍ صَبَّرَتْ وَجْهَهُ قَفَا

تضييق عليّ الأرض

وقال من الطويل قافية المتدارك :

تَضْيِيقُ عَلِيٍّ الْأَرْضُ خَوْفَ فِرَاقِكُمْ وَأَيُّ مَكَانٍ لَا يَضْيِيقُ بِخَائِفٍ
وَمَا أَسْقَى إِلَّا عَلَى الْقُرْبِ مِنْكُمْ وَلَسْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِأَسِيفٍ

١ أ : شرف الله .

مرف القاف

لبيك يا خير الملوك

وقال يمدح السلطان الملك الصالح نجم الدين
أيوب أخا السلطان الملك المسعود صلاح الدين
يوسف ابن الملك الكامل وذلك في سنة اثنتين
وعشرين وستمائة. من أول الكامل قافية المتدارك:

وَعَدَ الزَّيَّارَةَ طَرَفُهُ الْمُتَمَلِّقُ	وَتَلَفُ قَلْبِي مِنْ جُفُونٍ تَنْطِقُ
إِنِّي لَأَهْوَى الْحُسْنَ حَيْثُ وَجَدْتُهُ	وَأَهِيمُ بِالْقَدْرِ الرَّشِيقِ وَأَعَشَقُ
وَبَلَيْتِي كَقَلِّ عَلَيْهِ ذُؤَابَةٌ	مِثْلُ الْكَثِيبِ عَلَيْهِ صِلٌ مُطْرِقُ
يَا عَاذِلِي أَنَا مَنْ سَمِعْتَ حَدِيثَهُ	فَعَسَاكَ تَحْنُو أَوْ لَعَلَّكَ تَرْفُقُ
لَوْ كُنْتَ مِنَّا حَيْثُ تَسْمَعُ أَوْ تَرَى	لَرَأَيْتَ ثَوْبَ الصَّبْرِ كَيْفَ يُمَزَّقُ
وَرَأَيْتَ الْطَفَّ عَاشِقِينَ تَشَاكِيَا	وَعَجِبْتَ مِمَّنْ لَا يُحِبُّ وَيَعَشَقُ
أَيْسُومُنِي الْعُدَّالُ عَنْهُ تَصَبَّرَا	وَحَيَاتِهِ قَلْبِي أَرْقُ وَأَشْفَقُ
إِنْ عَنَّفُوا أَوْ خَوْفُوا أَوْ سَوَّفُوا	لَا أَنْشِي لَا أَنْتَهِي لَا أَفْرُقُ
أَبَدًا أَزِيدُ مَعَ الْوِصَالِ تَلَهْفًا	كَالْعِقْدِ فِي جِيدِ الْمَلِيحَةِ يَقْلَقُ

١ أ : وبلاء .

٢ أ : بالنص .

ويزيدني تَلَفًا فأذكرُ فِعْلَهُ^١
يا قَاتِلِي إِنِّي عَلَيْكَ مُشْفِقٌ
وَأَذَاعَ أَنِّي قَدْ سَلَوْتُكَ مَعْشَرَ
مَا أَطْمَعَ الْعُدَالِ إِلَّا أَنِّي
وَلِذَا وَعَدْتُ الطَّرْفَ أَفِيكَ بِهِجَعَةٍ
فَعَلَامَ قَلْبِكَ^٢ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الَّذِي
وَأَظُنُّ خَدَّكَ شَامِتًا بِفِرَاقِنَا
وَلَقَدْ سَعَيْتُ إِلَى الْعِلَاءِ بِهِمَّةٍ
وَسَرَيْتُ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
حَتَّى وَصَلْتُ سُرَادِقَ الْمَلِكِ الَّذِي
وَوَقَفْتُ مِنْ مَلِكِ الزَّمَانِ بِمَوْقِفٍ
فَالْيَيْكَ يَا نَجْمَ السَّمَاءِ فَإِنِّي
الصَّالِحُ الْمَلِكُ الَّذِي لَزَمَانِهِ
مَلِكٌ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَّهُ
سَجَدَتْ لَهُ حَتَّى الْعَيُونُ مَهَابَةً

كَالْمِسْكِ تَسْحَقُهُ الْأَكْفُ فَيَعْبَقُ
يا هَاجِرِي إِنِّي إِلَيْكَ لَسَيِّقٌ
يا رَبَّ لَا عَاشُوا لَذَاكَ وَلَا بَقُوا
خَوْفًا عَلَيْكَ إِلَيْهِمْ أَتَمَلِّقُ
فَاشْهَدْ عَلَيَّ بِأَنِّي لَا أَصْدُقُ
قَدْ كَانَ لِي مِنْهُ الْمُحِبُّ الْمُشْفِقُ
فَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ مُخْلَقٌ
تَقْضِي لِسَعْيِي أَنَّهُ لَا يُلْحَقُ^٣
مَنْ فَرَطَ غَيْرَتِهَا إِلَيَّ تُحَدِّقُ
تَقِفُ الْمُلُوكُ بِيَابِهِ تَسْتَرْزِقُ
أَلْفَيْتُ قَلْبَ الدَّهْرِ فِيهِ يَخْفِقُ
قَدْ لَاحَ نَجْمُ الدِّينِ لِي يَسْأَلُ
حُسْنَ يَتِيهِ بِهِ الزَّمَانُ وَرَوْنَقُ
سَنَدٌ لَعَمْرُكَ فِي الْعُلَى لَا يُلْحَقُ
أَوْ مَا تَرَاهَا حِينَ يُقْبِلُ تُطْرِقُ

١ ب : فضله .

٢ أ : الطيف .

٣ أ : قلبي .

٤ مخلق : مطلي بالخلوق وهو ضرب من الطيوب .

٥ إلى العلاء بهمة ، في أ : إلى العلى بعزيمة . يلحق ، في ب : يخفق .

رَحْبُ الْجَنَابِ خَصِيْبَةٌ أَكْنَفُهُ
 فَالْعَيْشُ إِلَّا فِي ذَرَاهُ مُنْكَدٌ
 يَا عِزَّ مَنْ أَضْحَى إِلَيْهِ يَنْتَمِي
 أَقْسَمْتُ مَا الصَّنْعُ الْجَمِيلُ تَصْنَعُ
 يَدْعُو الْوَفُودَ لِمَالِهِ فَكَأَنَّمَا
 أَبَدًا تَحِنُّ إِلَى الطَّرَادِ جِيَادُهُ
 يُبْذِي لِسَطَوْتِهِ الْحَمِيسُ تَطْرَبًا
 فِي طَيِّ لَامَتِهِ هِزْبٌ بِاسِلٌ،
 يُرَوِّي الْقَنَا بَدْمِ الْأَعَادِي فِي الْوَعَى
 يَمْضِي فَيَقْدُمُ جَيْشُهُ مِنْ هَيْبَةٍ
 مَلَأَ الْقُلُوبَ مَهَابَةً، وَمَحَبَّةً
 سَتَجُوبُ أَفَاقَ الْبِلَادِ جِيَادُهُ
 لَبَّيْكَ يَا مَنْ لَا مَرَدَّ لِأَمْرِهِ
 لَبَّيْكَ يَا خَيْرَ الْمُلُوكِ بِأَسْرِهِمْ
 لَبَّيْكَ أَلْفًا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي

فَلَسَكَمَ سَدِيرٌ عِنْدَهَا وَخَوَّرَتْ^١
 وَالرَّزْقُ إِلَّا مِنْ يَدَيْهِ^٢ مُضَيِّقٌ
 وَعُلُوٌّ مَنْ أَمَسَى بِهِ يَتَعَلَّقُ
 فِيهِ وَلَا الْخُلُقُ الْكَرِيمُ تَخْلَقُ
 يَدْعُو عَلَيْهِ فَشَمْلُهُ يَتَفَرَّقُ
 فَلَهَا إِلَيْهِ تَشَوُّفٌ وَتَشَوُّقٌ
 فَالْسَّمَرُ تَرْقُصُ وَالسِّيُوفُ تَصْفَقُ
 تَحْتَ الْعَرِيكَةِ مِنْهُ بَدْرٌ مُشْرِقٌ^٣
 فَلِذَاكَ تُثْمِرُ بِالرَّوُوسِ وَتُورِقُ
 جَيْشٌ يَغْصُ بِهِ الزَّمَانُ وَيَشْرِقُ
 فَالْبَاسُ يُرْهَبُ وَالْمَكَارِمُ تُعْشَقُ
 وَيُرَى لَهُ فِي كُلِّ فَجٍّ فَيَلْقُ
 وَإِذَا دَعَا الْعَيُوقَ لَا يَتَعَوَّقُ^٤
 وَأَعَزَّ مَنْ تُحْدِي إِلَيْهِ الْأَيْنُقُ
 جَمَعَ الْقُلُوبَ نَوَالَهُ الْمُتَفَرِّقُ

١ السدير والخورنق : قصران كانا في الحيرة للنعمان بن المنذر .

٢ ب : نداء .

٣ الامة : الدرع . الهزبر : من أسماء الأسد . منه ، في ب : وهو .

٤ ب : مخافة .

٥ العيوق : نجم في السماء .

وَعَدَلْتُ حَتَّى مَا بِهَا مُتَّظَلِّمٌ
 أَنَا مَن دَعَوْتُ وَقَدْ أَجَابَكَ مُسْرِعاً
 أَلْفَيْتُ سُوقاً لِلْمَسَكَارِمِ وَالْعُلَى
 يَا مَن إِذَا وَعَدَ الْمُنَى قُصَادَهُ
 يَا مَن رَفَضْتُ النَّاسَ حِينَ لَقِيْتُهُ
 قَبِدْتُ فِي مِصْرٍ إِلَيْكَ رَكَائِبِي
 وَحَلَلْتُ عِنْدَكَ إِذْ حَلَلْتُ بِمَعْقِلٍ
 وَتَسَيَّقَنَّ الْأَقْوَامُ أَتَيْ بَعْدَهَا
 فَرَزِقْتُ مَا لَمْ يُرْزَقُوا وَتَطَقْتُ مَا
 وَأَنْلَيْتُ حَتَّى مَا بِهَا مُسْتَرْزِقُ
 هَذَا الثَّنَاءُ لَهُ وَهَذَا الْمَنْطِقُ
 فَعَلِمْتُ أَنَّ الْفَضْلَ فِيهِ يَنْفُقُ
 قَالَتْ مَوَاهِبُهُ يَقُولُ وَيَصْدُقُ
 حَتَّى ظَنَنْتُ بَأَنَّهُمْ لَمْ يُخْلَقُوا
 غَيْرِي يُغْرِبُ تَارَةً وَيُشْرِقُ
 يُلْقَى لَدَيْهِ مَارِدٌ وَالْأَبَاقُ^١
 أَبَدًا إِلَى رُتَبِ الْعُلَى لَا أُسْبَقُ
 لَمْ يَنْطِقُوا وَلَحَقْتُ مَا لَمْ يَلْحَقُوا

أَتَانِي كِتَابٌ

قال من الطويل قافية المتواتر :

أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ يَحْمِلُ أَنْعُمًا
 وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْبَحْرَ تَحْوِيهِ أَوْرَاقُ
 وَإِنِّي عَلَى ذَاكَ الْجَمِيلِ لَشَاكِرٌ
 وَإِنِّي إِلَى ذَاكَ الْجَمَالِ لِمُشْتَاقُ

١ يلقي لديه ، أ : يلقي إليه . مارد : حصن كان بدومة الجندل . الأبلق : حصن كان للسموأل ابن عادياء اليهودي .

إذا قلت عبد الله

وقال يمدح صاحب صفى الدين
أبا محمد عبد الله بن علي المعروف بابن
شكر . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أَخَذْتُ عَلَيْهِ بِالْمَحَبَّةِ مَوْثِقًا وَمَا زَالَ قَلْبِي مِنْ تَجَنُّبِهِ مُشْفِقًا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو طَيْفَهُ أَنْ يُلِمَّ بِي فَأُسْهِرَنِي كَيْ لَا يُلِمَّ وَيَطْرُقًا
وَلِي فِيهِ قَلْبٌ بِالْغَرَامِ مُقَيَّدٌ لَهُ خَبَرٌ يَرَوِيهِ دَمْعِي مُطْلَقًا
كَلِفْتُ بِهِ أَحْوَى الْجَفُونِ مُهْفَهَفًا مِنْ الظَّيْرِ أَحْلَى أَوْ مِنْ الْغَضَنِ أَرْشَقًا
وَمَنْ فَرَطٍ وَجَدِي فِي لَمَاهُ وَتَغْرَهُ أُعْلِلُ قَلْبِي بِالْعُذَيْبِ وَبِالنَّقَا^١
كَذَلِكَ لَوْ لَا بَارِقٌ مِنْ جَبِينِهِ لَمَا شِمْتُ بَرَقًا أَوْ تَذَكَّرْتُ أُبْرُقًا^٢
وَلِي حَاجَةٌ مِنْ وَصْلِهِ غَيْرَ أَنَّهَا مُرَدَّدَةٌ بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالتَّقَى
خَلِيلِي كَفُّنَا عَنْ مَلَامَةٍ مُغْرَمٍ تَذَكَّرَ أَيَّامًا مَضَتْ فَتَشَوَّقًا
وَلَا تَحْسِبَا قَلْبِي كَمَا قُلْتُمَا سَلَا وَلَا تَحْسِبَا دَمْعِي كَمَا قُلْتُمَا رَقَا^٣
فَمَا ازْدَادَ ذَاكَ الْقَلْبُ إِلَّا تَمَادِيًا وَمَا ازْدَادَ ذَاكَ الدَّمْعُ إِلَّا تَدَفَّقًا
إِلَى كَمٍّ أَرْجَى بَاخِلًا بِوَصَالِهِ وَحَتَّى مَتَى أَخْشَى الْقَلِيلَ وَالتَّفَرَّقًا
فَحَسْبُ فُؤَادِي لَوْعَةٌ وَصَبَابَةٌ وَحَسْبُ جُفُونِي عِبْرَةٌ وَتَأْرُقًا

١ العذيب والنقا : موضعان في بلاد العرب ذكرهما الشعراء كثيراً في شعرهم .

٢ الأبرق : اسم موضع .

٣ رقا : سهل رقاً أي الدمع : جف .

على أنها الأيامُ مَهْمَا تَدَاوَلَتْ
 وَلَسْتَ تَرَى خِيَلًا مِنَ الْغَدْرِ سَالِمًا
 إِذَا نِلْتَ مِنْهُ الْوُدَّ كَانَ تَكَلُّفًا
 وَمِمَّا دَهَانِي حِرْفَةٌ أَدْبِيَّةٌ
 وَإِنْ شَمَلْتَنِي نَظْرَةٌ صَاحِبِيَّةٌ
 وَزِيرٌ إِذَا مَا شِمْتَ غُرَّةَ وَجْهِهِ
 ذَمَمْتُ السَّحَابَ الْغُرِّيَّ يَوْمَ نَوَالِهِ
 وَجَدْتُ جَنَابًا فِيهِ لِلْمَجْدِ مُرْتَقَى
 إِذَا قُلْتَ عَبْدَ اللَّهِ ثُمَّ عَنِيتَهُ
 يَقِيكَ مِنَ الْيَامِ كُلِّ مُلِمَةٍ
 وَكَمْ لَكَ فِينَا مِنْ كِتَابٍ مُصَنَّفٍ
 عَكَفْنَا عَلَيْهِ نَجْتَنِي مِنْ فَنُونِهِ
 وَكَمْ شَاعِرٍ وَافَى إِلَيْكَ بِمَدْحَةٍ
 فَإِنْ حَسُنْتَ لَفْظًا فَمِنْ رَوْضِكَ اجْتَنِي
 فَلَا زِلْتَ مَمْدُوحًا بِكُلِّ مَقَالَةٍ
 وَمَا حَسُنْتُ عِنْدِي وَحَقُّكَ إِذْ غَدْتُ

سُرُورٌ تَقْضَى أَوْ جَدِيدٌ تَمَزَّقَا
 وَلَا تَتَّقِي^١ يَوْمًا صَدِيقًا فَيَصْدُقَا
 وَإِنْ نِلْتَ مِنْهُ الْبِشْرَ كَانَ تَمَلُّقًا
 غَدْتُ دُونَ إِدْرَاكِ الْمَطَالِبِ خُنْدَقَا
 فَلَسْتُ أَرَى يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مُمْلِقًا
 فَدَعْ لِسِوَاكَ الْعَارِضَ الْمُتَالِقَا
 وَحَقَّرَ عِنْدِي وَبَلَّهَا الْمُتَدَقَّقَا
 وَفِيهِ لَذِي الْحَاجَاتِ^٢ وَالنَّجْحِ مُلْتَقَى
 جَمَعْتَ بِهِ كُلَّ التَّعَاوِيذِ وَالرُّقَى
 وَيَكْفِيكَ مِنْ أَحْدَاثِهَا مَا تَطْرُقَا
 تَرَكْتَ بِهِ وَجْهَ الشَّرِيعَةِ مُشْرِقًا
 فَعَلَّمَنَا هَذَا الْكَلَامَ الْمُؤَنَّقَا
 فَزَخَّرَفَهَا مِمَّا أَفَدْتُ وَنَمَّقَا
 وَإِنْ عَذُبْتُ شُرْبًا فَمِنْ بَحْرِكَ اسْتَقَى
 تُرِيكَ جَرِيرًا عَبْدَهَا وَالْفَرْزَدَقَا
 هِيَ التَّبَرُّ مَسْبُوكًا أَوْ الدَّرُّ مُتَقَى

١ : فلا يفتني .

٢ : لقاؤه .

٣ : لذي الآمال .

وَلَا إِنْ جَرَتْ مَجْرَى النَّسِيمِ لَطَافَةٌ وَلَا إِنْ حَكَتْ زَهَرَ الرِّيَاضِ الْمُعْبَقَّةُ
وَلَكِنَّهَا حَازَتْ مِنْ أَسْمِكَ أَحْرَفًا كَسَتْهَا جَمَالًا فِي النُّفُوسِ وَرَوْنَقًا

جنة الحسن

وقال أيضاً من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أَرْحَلُ مِنْ مِصْرٍ وَطِيبِ نَعِيمِهَا فَأَيَّ مَكَانٍ بَعْدَهَا لِي شَائِقُ
وَأَتْرُكُ أَوْطَانًا ثَرَاها لِنَاشِقِ هُوَ الطَّيِّبُ لَا مَا ضُمِّنَتْهُ الْمَفَارِقُ
وَكَيْفَ وَقَدْ أَضَحَّتْ مِنَ الْحَسَنِ جَنَّةٌ زَرَّابِيَّتُهَا مَبْثُوثَةٌ وَالنَّمَارِقُ^١
بِلَادُ تَرُوقُ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ بِهَجَّةٍ وَتَجْمَعُ مَا يَهْوَى تَقِيٌّ وَفَاسِقُ
وَإِخْوَانٌ صِدْقٌ يَجْمَعُ الْفَضْلُ شَمْلَهُمْ مَجَالِسُهُمْ مِمَّا حَوَّوْهُ حَدَائِقُ
أَسْكَانَ مِصْرٍ إِنْ قَضَى اللَّهُ بِالنَّوَى فَشَمَّ عُهُودُ بَيْسِنَا وَمَوَائِقُ
فَلَا تَذْكُرُوهَا لِلنَّسِيمِ فَإِنَّهُ لَأَمْثَالِهَا مِنْ نَفْحَةِ الرُّوضِ سَارِقُ
إِلَى كَمْ جُفُونِي بِالْذَّمِّ قَرِيحَةٌ وَحَتَّامَ قَلْبِي بِالتَّفَرِّقِ خَافِقُ
فَقِي كُلَّ يَوْمٍ لِي حَنِينٌ مُجَدَّدٌ وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِي حَيِّبٌ مُفَارِقُ

١ الزرابي ، الواحدة زربية : ما يبسط ويتكأ عليه . النارق ، الواحدة نمرقة ونمرق : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها .

ستأتي مع الأيام أعظمُ فرقة^١
 ومن خلقتني أني ألوف^٢ وأنه^٣
 يُحرِّكُ وجدي في الأراكة طائر^٤
 وأقسمُ ما فارقتُ في الأرض منزلاً^٥
 وعندي من الآداب في البعد مؤنس^٦
 ولي صبوة العشاق في الشعر وحده
 كلامي الذي يصبو له كل سامع^٧
 كلامي غني عن لحون تزيينه^٨
 لكل امرئ منه نصيبٌ يخصه^٩
 تُغنني به الندمان وهو فكاهة^{١٠}
 به يقتضي الحاجات من هو طالب^{١١}
 ولأتي على ما سار منه لعاتب^{١٢}
 وما قلتُ أشعاري لأبغي بها الندى
 أطلبُ رزق^{١٣} الله من عند غيره

١ : فرصة .

٢ وجدي ، في أ : طرفي . ويبعث شجوي ، في أ : ويجمع وجدي .

٣ العواتق : الجواري أول ما أدركن .

٤ معبد : أحد مغني صدر الإسلام المشهورين . مخارق : من مشاهير المغنين في أوائل دولة العباسيين .

٥ ب : ويورده .

٦ أ : تنقضي .

٧ ب : رائق .

٨ ب : خير .

لعل الله يجمعنا

وقال من الوافر قافية المتواتر :

لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا قَرِيبًا	فَنُصْبِحَ فِي التَّيَامِ وَأَتَّفَاقِ
أَحَدُكُمْ بِأَعْجَبِ مَا جَرَى لِي	وَأَصْعَبِ مَا لَقِيتُ مِنَ الْفِرَاقِ
وَأَشْفِي غُلَّتِي مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ	فَإِنَّ الْكُتُبَ لَا تَسْعُ اسْتِيقَاقِي
خَبَّاتُكُمْ حَدِيثًا فِي فَوَادِي	لَأُخَفِّكُمْ بِهِ عِنْدَ التَّلَاقِ
وَأَعْتَبُكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ	عِتَابًا يَنْقُضِي وَالْوُدَّ بَاقِي

سقياً لأيام الوصال

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مَوْلَايَ قُلْ لِي أَيْنَ مَا	قَدْ كَانَ مِنْ عَهْدٍ وَثِيقِ
حَاشَاكَ أَنْ تَنْسَى الَّذِي	بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ حَقُوقِ
مَا مِثْلُ وَجْهِكَ ذَا الْحَمِي	لِ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعُقُوقِ
يَبْدُو فَيُشْرِقُ لِلْعُيُ	نِ ضُحًى وَيُشْرِقُنِي بِرِيقِ

١ ب : تشفي .

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فترَكْتَ عَيْنِي للطَّرِيقِ
وَجَعَلْتَنِي أَبْكِي عَلَىكَ لَكَ مِنَ الْغُرُوبِ إِلَى الشَّرُوقِ
لَوْ أَنَّ لِي عَيْنًا تَنَاسَا مُقَنِّعَتُ بِالطَّيْفِ الطَّرُوقِ
سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْوَصَا لِوَذَلِكَ الْعَيْشِ الْأَنِيقِ

مساجلة شعرية

وكتب إليه الصدر الأجل جمال الدين
يحيى بن مطروح يطلب منه درج ورق
ومداد . من المنسرح قافية المترابك :

أَفَلَسْتُ يَا سَيِّدِي مِنَ الْوَرَقِ فَابْعَثْ بَدْرُجٍ كَعَرَضِكَ الْيَقَقِ
وَإِنْ أَتَى بِالْمِدَادِ مُقْتَرِنًا فَمَرْحَبًا بِالْخُدُودِ وَالْحَدَقِ

ومن ظرفه أنه في البيت الأول فتح الراء من الورق وكسرها وكتب عليها : معاً .
فسير إليه درجاً ويسير مداد وكتب من بجره وقافيته :

مُولَايَ سَيَّرْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ وَهُوَ يَسِيرُ الْمِدَادِ وَالْوَرَقِ
وَعَزَّ عِنْدِي تَسِيرُ ذَاكَ وَقَدْ شَبَّهْتَهُ بِالْخُدُودِ وَالْحَدَقِ

١ ب : وتركتني .

ركب كالنجوم

وقال من الوافر قافية المتواتر :

وَرَكْبٍ كَالنَّجُومِ عَلَى نَجُومٍ مَرَقْنَ مِنَ الْفَلَاحِ بِهِمْ مُرُوقًا
سَرَيْنَ بِهِمْ كَأَنَّهُمْ نَشَاوَى عَلَى الْأَكْوَارِ قَدْ شَرِبُوا رَحِيقًا
وَضَوْءُ الْفَجْرِ مِثْلُ النَّهْرِ جَارٍ تَرَى بَدَرَ الدَّجَى فِيهِ غَرِيقًا
تَحُثُّ مَطِيئَنَا الْأَشْوَاقُ مِنَّا وَتَقْطَعُ بِالْأَحَادِيثِ الطَّرِيقًا

بروحي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

بروحي مَنْ لَا أَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ وَمَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْ أَخِي وَشَقِيقِي
إِذَا غَابَ عَنِّي لَمْ أَزَلْ مُتَلَفَّتًا أَدُورُ بَعِينِي نَحْوَ كُلِّ طَرِيقِ

باب الجود

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا سَيِّدًا ما زالَ بَـا بُ جُودِهِ مَطْرُوقًا
جئتُ طَرِيقَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ لي طَرِيقًا

الشيخ الأسود

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

وَأَسْوَدَ شَيْخٍ في الثَّمَانِينَ سِنُهُ غَدَا وَجْهُهُ من أَيْضِ الشَّيْبِ أَبْلَقًا
لَهُ لِحْيَةٌ مَبْيَضَّةٌ مُسْتَدِيرَةٌ أَشْبَهُهُ فِيهَا عُقَابًا مُطَوَّقًا

سكة المحبة

وقال في التصوف . من
الخفيف قافية المتواتر :

رُفِعَتْ رَأْيَتِي عَلَى الْعُشَّاقِ وَأَقْتَدَى بِي جَمِيعُ تِلْكَ الرَّفَاقِ
وَتَنَحَّى أَهْلُ الْهَوَى عَنْ طَرِيقِي وَأَنْشَى عَزْمُ مَنْ يَرُومُ لِحَاقِي
سِرْتُ فِي الْحُبِّ سِيرَةً لَمْ يَسِرْهَا عَاشِقٌ فِي الْوَرَى عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَدُعَانِي تَجُولُ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَطَبُؤِي يُضْرَبُنْ فِي الْآفَاقِ
مَثَلُ الْعَاشِقُونَ فَوْقَ بَاسِطِي فِي مَقَامِ الْهَوَى وَتَحْتَ رِوَاقِي
ضُرِبَتْ سِكَّةُ الْمَحَبَّةِ بِاسْمِي وَدَعَتْ لِي مَنَابِرُ الْعُشَّاقِ
كَانَ لِلْقَوْمِ فِي الزَّجَاجَةِ بَاقٍ أَنَا وَحَدِي شَرِبْتُ ذَاكَ الْبَقَا
شَرِبَةٌ لَا أَزَالُ أُسَكِّرُ مِنْهَا لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا سَقَمَانِي السَّاقِي
أَنَا فِي الْحُبِّ الْنُطْفُ النَّاسِ مَعْنَى دَمِثُ الْخُلُقِ ذُو حَوَاشٍ رِقَاقِ
أَعَشَّقُ الْحُسْنَ وَالْمَلَاحَةَ وَالظَّرْ فَ وَأَهْوَى مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ
لَمْ أَخُنْ فِي الْوَدَادِ قَطَّ حَبِيبًا فَيُنَادِي عَلَيَّ فِي الْأَسْوَاقِ
شَيْمَتِي شَيْمَتِي وَخُلُقِي خُلُقِي وَلَوْ أَنِّي أَمُوتُ مِمَّا أَلَاقِي
لَطُفَّتْ فِي وَصْفِ الْهَوَى كَلِمَاتِي أَيْنَ أَهْلُ الْقُلُوبِ وَالْأَشْوَاقِ

١ أ : حول .

وَإِذَا مَا ادَّعَيْتُ فِي الْحُبِّ دَعْوَى شَهِيدِ الْعَاشِقُونَ^١ بِاسْتِحْقَاقِي
شَنَّفَ السَّامِعِينَ دُرُّ كَلَامِي وَتَحَلَّلَتْ أَجْيَادُهُمْ أَطْوَافِي

بأبي أنت

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَرْحَبًا بِالزَّائِرِ الْوَا صِلِ وَالْبَرَّ^٢ الشَّفِيقِ
وَصَدِيقٍ لِي صَدُوقٍ وَرَفِيقٍ بِي رَفِيقِ
بَأَبِي أَنْتَ لَقَدْ فَرَّ جِئْتَ عَنِّي كُلَّ ضَيْقِ
وَتَفَضَّلْتَ وَأَحْسَنْتَ تَ إِلَى الصَّبِّ الْمَشْهُوقِ
لَيْتَ خَدَّيْ كَانَ أَرْضًا لَكَ فِي طَوْلِ الطَّرِيقِ
تُرْبُ أَقْدَامِكَ عِنْدِي هُوَ كَالْمِسْكِ الْفَتِيقِ
كَنتُ مِنْ فَرَطِ اشْتِيَاقِي بِكَ فِي نَارِ الْحَرِيقِ
مُقْلَتِي مُذْ غَبْتَ مَا جَفَّ تَ وَلَكِنْ جَفَّ رَيْقِي
بِي مِنْ سُكْرِ الْهَوَى مَا لَسْتُ عَنْهُ بِمُفِيقِ
لَا أَرَى قَلْبِي بِمِمَّا أَصَ بَسَحَ فِيهِ بِمُسْطِيقِ

١ أ : العالمون .

٢ أ : والخل .

أسفي على زمن التلاقي

وقال من مجزوء الكامل
مرفلا قافية المتواتر :

وَالْعَيْشُ مُتَّسِعٌ النَّطَاقِ	أَسْفِي عَلَى زَمَنِ التَّلَاقِ
فُلٌ فِي حَوَاشِيهِ الرَّقَاقِ	وَرِداءٌ عِزٌّ كُنْتُ أُرُ
فُدَيْتَ بِأَيَّامِي الْبَوَاقِ	أَيَّامُ مِصْرٍ لَيْسَتْ هَا
قَمَرٌ يَعْزُّ لَهُ فِرَاقِ	وَبِجَانِبِ الْفُسْطَاطِ لِي
قَ الْمُرَّ بِالكَأْسِ الدَّهَاقِ	قَمَرٌ شَرِبْتُ لَهُ الْفِرَا
فَ الْأَمُّ فِي دَمْعِي الْمُرَاقِ	وَأَرَقْتُ فِيهِ دَمِي فَكَيْ
تُ مِنْ الْبُعَادِ وَمَا أَلَاقِي	أَحْسَابِنَا مَاذَا لَقِي
مِنْ مِصْرٍ نِيرَانِ اشْتِيَاقِي	لَوْ تُشْرِفُونَ رَأَيْتُمْ
رَاقٍ وَدَمْعٌ غَيْرُ رَاقِ	نَفْسٌ يُصَعَّدُهُ الْجَوَى
لَوْ كُنْتُ مُنْطَلِقَ الْوِثَاقِ	مَا كُنْتُ أَصْبِرُ عَنْكُمْ
لَيْلًا وَأَنْعَمَ بِالتَّلَاقِ	وَلَقَدْ تَفَضَّلَ طَيْفُكُمْ
وَاللَّيْلُ مَسْدُولُ الرِّوَاقِ	وَسَرَى وَبَاتَ مُضَاجِعِي
مَا بَيْنَ لَشْمٍ وَاعْتِنَاقِ	فَقَطَعْتُ أَنْعَمَ لَيْلَةٍ

١ : تيه .

٢ : الأمر .

ثُمَّ انْتَبَهَتْ وَجَدَتْ^١ إِذْ رَ الطَّيِّبِ فِي بُرْدِي بَاقٍ
 وَرَأَى^٢ الْعَوَازِلَ لَيْسَ وَجَدَ يَهِي مِنْ وَجُوهِهِمُ الصَّفَاقِ
 مَذْ كُنْتُ لَمْ تَكُنِ الْحَيَا نَةً فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ خِلَافِي
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَمَا بِكَيِّ تٌ مِنْ الرِّيَاءِ وَلَا النِّفَاقِ
 بِرَقِيقَةٍ الْأَلْفَاظِ تَحْدُ كِي الدَّمْعِ إِلَّا فِي الْمَدَاقِ
 لَمْ تَدْرِ هَلْ نَطَقْتُ بِهَا أَمْ فَوَاهُ أَمْ جَرَّتِ الْمَآقِي
 لَطُفْتُ مَعَانِيهَا وَرَقَتْ تِ وَالْحَلَاوَةُ فِي الرِّفَاقِ
 مِصْرِيَّةٌ قَدْ زَانَهَا لُطْفًا مُجَاوِرَةً الْعِرَاقِ

تَعِيشُ وَتَبْقَى

وقال من المجتث قافية المتواتر :

تَعِيشُ أَنْتَ وَتَبْقَى أَنَا الَّذِي مِتُّ حَقًّا^٣
 حَاشَاكَ يَا نُورَ عَيْنِي تَلَقَّى الَّذِي أَنَا أَلْقَى
 قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنِّي وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى

١ أ : رأيت .

٢ ب : وإلى .

٣ أ : عشقا .

وَلَمْ أَجِدْ بَيْنَ مَوْتِي وَبَيْنَ هَجْرِكَ فَرْقًا
يَا أَنْعَمَ النَّاسِ بِالْأَيِّ ¹ إِلَى مَتَى فِيكَ أَشَقَى
سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثًا يَا رَبِّ لَا كَانَ صِدْقًا
حَاشَاكَ تَنْقُضُ عَهْدِي وَعُرْوَتِي فِيكَ وَثَقَى
وَمَا ² عَهْدُكَ إِلَّا مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ خُلُقًا
يَا أَلْفَ مَوْلَايَ مَهْلًا يَا أَلْفَ مَوْلَايَ رِفْقًا
لَكَ الْحَيَاةُ فَإِنِّي أَمُوتُ لَا شَكَّ عِشْقًا
لَمْ يَبْقَ مِنِّي إِلَّا بَقِيَّةٌ لَيْسَ تَبْقَى

القلب الشقي

وقال من مجزوء الرجز قافية المترالكب :

أَحَابَبَنَا حَاشَاكُمْ مِنْ غَضَبٍ أَوْ حَنَقٍ
أَحَابَبَنَا لَا عَاشَ مَنْ يُغْضِبُكُمْ وَلَا بَقِي
هَذَا دَلَالٌ مِنْكُمْ دَعَاؤُهُ حَتَّى نَلْتَقِي
وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ فِي حُبِّي لَكُمْ عَنْ خُلُقِي

١ بالا ، في ب : قل لي .

٢ ب : لما .

وَمَا بَرِحْتُ بِسُتُو رِ فَضْلِكُمْ^١ تَعَلَّقِي
وَيَلَاهُ مَا يَلْقَاهُ قَلْدُ بِي مِنْكُمْ وَمَا لَقِي
إِنْ لَمْ تَجُودُوا بِالرِّضَا فَبَشِّرُوا قَلْبِي الشَّقِي
وَإِخْجَلْتِي مِنْكُمْ إِذَا عَتَبْتُمْ^٢ وَأَقْلَقِي^٣
أَكَادُ أَنْ أَغْرَقَ فِي دَمْعِي أَوْ فِي عَرْقِي
مَا حِيلْتِي فِي كَذِبٍ مِنْ حَاسِدٍ مُصَدِّقٍ
وَكَيْفَ تَمْشِي حُجَّتِي فِي ذَا الْمَكَانِ الضِّيقِ
حَيْرَانُ لَا أَعْرِفُ مَا أَقْصِدُهُ مِنْ طُرْقِي
فَهَلْ رَسُولٌ عَائِدٌ مِنْكُمْ بِوَجْهِ مُشْرِقٍ
يَا مَالِكِي بِجُودِهِ غَلِطْتُ بَلْ يَا مُعْتَقِي
مِثْلَكَ لِي وَهَذِهِ حَالِي وَهَذَا خُلُقِي
وَاللَّهِ لَوْ أَبْصَرْتُ ذَا فِي النَّوْمِ لَمْ أَصَدِّقِ

ولما عمل هذه الأبيات تذكر أبياتاً على وزنها وقافيتها تقدمت له في زمن الصبا ولم يثبتها لعدم اكترائه بها ، كان سيرها لصديق له ، وهي هذه :

كَتَبْتُنِي مِنْ عَجَلٍ بَدَهْشَتِي وَقَلَقِي^٣
فَاعْجَبْ لَهَا مَنْظُومَةً مِنْ خَاطِرٍ مُفَرَّقِ

١ أ : وسلم .

٢ ب : واحرق .

٣ من ، في ب : عن . بدعشتي وقلقي ، في ب : بدعشة وقلق .

كَأَنِّي كَتَبْتُهَا	مُرْتَعِشًا مِنْ زَلَقِ
فَاضْطَرَبْتُ أَجْزَاؤَهَا	جَمِيعُهَا فِي نَسَقِ
ثَلَاثَةٌ تَشَابَهَتْ :	خَطِّي مِدَادِي وَرَقِي
فَخَطُّهَا كَأَنَّهُ	مَشْيُ ضِعَافِ الْعَلَقِ
مِدَادُهَا كَحَمَاءِ	مَسْنُونَةٍ فِي الطَّرْقِ ١
وَرَقُهَا أَبْيَضٌ لَمْ	كُنْ كَبَيَاضِ الْبَهَقِ ٢
لَكِنَّهَا شَاهِدَةٌ	بِعَدَمِ التَّمَلُّقِ
وَلَمْ أَكُنْ أَخْذَعُكُمْ	بِاطِلٍ مُنْمَقٍ
بظَاهِرٍ مُزَوَّقٍ	وَبَاطِنٍ مُمَزَّقٍ

السمر لا البيض

وقال من بجره وقافيته :

السُّمُرُ لَا الْبَيْضُ هُمْ أَوْلَى بِعِشْقٍ ٣ وَأَحَقَّ

١ الحمأة : الطين الأسود . مسنونة : متنتة .

٢ البهق : بياض في الجسم لا من برص .

٣ ب : بعشقي .

وَأِنْ تَدَبَّرْتَ مَقَامًا لِي مُنْصِيفًا قُلْتَ صَدَقَ
السُّمُرُ فِي لَوْنِ اللَّمَى وَالْبَيْضُ فِي لَوْنِ الْبَهَقِ^١

الصب الغريب

وقال من ثاني السريع قافية المتدارك :

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ وَيُنْهِي إِلَى مَالِكِهِ شِدَّةَ أَشْوَاقِهِ
مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ سِوَى جِسْمِهِ وَلَمْ يُغَيِّرْ صَفْوَةَ أَخْلَاقِهِ
فَابْكِ عَلَى الصَّبِّ الْغَرِيبِ الَّذِي قَدْ أَمْسَكَ الْبَيْنُ بِأَطْوَاقِهِ

١ اللمى : سمره في الشفاء مستحبة .

حرف الطاف

الضمير الصادق

قال من الكامل قافية المتواتر :

أُمَحَمَّدٌ وَالْجُودُ فَيْكَ^١ سَجِيَّةٌ يَهْنِكَ طَيِّبُ ذِكْرِهَا يَهْنِكَا
أَدْعُوكَ دِعْوَةً مَنِ تَيَقَّنَ أَنَّهُ سَيَنَالُ مَا يَرْجُوهُ إِذْ يَدْعُوكَا^٢
عَوْدَتِي الْبِرِّ الْجَزِيلَ وَلَمْ تَزَلْ أَبَدًا تَعُودُهُ الَّذِي يَرْجُوكَا
فَلذَاكَ لَوْ فَتَشْتَقِلْبِي لَمْ تَجِدْ لَكَ فِي الْوَلَاءِ الْمُحْضِرِ فِيهِ شَرِيكَا
هَذَا حَدِيثِي عَنْ ضَمِيرٍ صَادِقٍ وَأَسْأَلُ ضَمِيرَكَ إِنَّهُ يُنْبِيكَا
لِمَ لَا يَرْجَى مِنْكَ إِدْرَاكُ الْمُنَى وَأَبُوكَ فِي يَوْمِ الْفَخَارِ أَبُوكَا
وَإِذَا تَحَدَّثَ عَن نَدَاكَ مُحَدَّثٌ فَالْبَحْرُ عَبْدُكَ لَا أَقُولُ أَخُوكَا
جَاءَتْ مُحَرَّكَةً لِهَيْمَتِكَ الَّتِي مَا خَلَتْهَا مُحْتَاجَةٌ تَحْرِيكَا
فَلْتَنْ^٣ مَنَنْتَ بِمَا وَعَدْتَ تَكْرَمًا فَلِمِثْلِ ذَلِكَ لَمْ أَزَلْ أَرْجُوكَا
وَلَكِنْ نَسِيتَ وَمَا لِإِخَالُكَ نَاسِيًا فَسِوَاكَ مَنْ يَنْسَى لَهُ مَمْلُوكَا

١ أ : منك .

٢ ب : سينال ما يدعوهُ إِذْ يَرْجُوكَا .

٣ ب : فإذا .

٤ ب : لن .

أفسدت عقل أخيك

قال في جارية اسمها مملوك . من ثالث
الطويل قافية المتدارك :

وَحَسَنَاءُ مَا ذَاقْتُ لَغَيْرِي حَبَّةً وَلَا نَعَّصْتُ لِي حُبَّهَا بِشْرِيكَ
تُسَائِلُ عَنْ وَجْدِي بِهَا وَصَبَابَتِي فَقُلْتُ أَمَا يَكْفِيكَ مَوْتِي فِيكَ
وَكَانَتْ تُسَمِّنِي أَخَاهَا تَعَلَّلاً فَقُلْتُ لَهَا أَفْسَدْتُ عَقْلَ أَخِيكَ
تَرَكْتُ جَمِيعَ النَّاسِ فِيكَ حَبَّةً فَيَا لَيْتَ بَعْضَ النَّاسِ لِي تَرْكُوكِ
رَأَوْكَ فَقَالُوا الْبَدْرُ وَالْغُصْنُ وَالنَّقَا وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْمَ مَا عَرَفُوكِ
لَعَمْرُكَ قَدْ أَذْنَبْتَ حِينَ ظَلَمْتَنِي كَذَا النَّاسُ فِي تَشْبِيهِهِمْ ظَلَمُوكِ
وَلَمْ تَظْلِمِي إِلَّا بِقَوْلِكَ قَدْ سَلَا أُمْنِي يَسْلُو عَنْكَ لَا وَأَبِيكَ
وَلِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مُلُوكٌ كَثِيرَةٌ وَهَيْهَاتَ مَا لِلنَّاسِ مِثْلُ مُلُوكِي

أمسّت على رَمَقٍ

وقال من خامس المديد قافية المترالك :

لَيْسَ عِنْدِي مَا أَقْدَمُهُ غَيْرَ رُوحٍ أَنْتَ تَمْلِكُهَا
وَلَقَدْ أَمَسْتُ عَلَى رَمَقٍ فَعَسَى بِالْوَصْلِ تُدْرِكُهَا

الهجر الطويل

وقال يرثي ولده ، رحمه الله تعالى .
من الوافر قافية المتواتر :

نَهَاكَ عَنِ الْغَوَايَةِ مَا نَهَاكَ	وَذُقْتَ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا كَفَاكَ
وَطَالَ سُرَاكَ فِي لَيْلِ التَّصَابِي	وَقَدْ أَصْبَحْتَ لَمْ تَحْمَدْ سُرَاكَ
فَلَا تَجْزَعُ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي	وَقُلْ لِي إِنْ جَزِعْتَ فَمَا عَسَاكَ
وَكَيْفَ تَلُومُ حَادِثَةً وَفِيهَا	تَبَيَّنَ مَنْ أَحَبَّكَ أَوْ قَلَاكَ
بِرُوحِي مَنْ تَذُوبُ عَلَيْهِ رُوحِي	وَذُقْ يَا قَلْبُ مَا صَنَعْتَ يَدَاكَ
لَعَمْرِي كُنْتَ عَنْ هَذَا غَنِيًّا	وَلَمْ تَعْرِفْ ضَلَالَكَ مِنْ هُدَاكَ
ضَنَيْتُ مِنَ الْهَوَى وَشَقِيتُ مِنْهُ ^١	وَأَنْتَ تُجِيبُ كُلَّ هَوَى دَعَاكَ
فَدَعْ يَا قَلْبُ مَا قَدْ كُنْتَ فِيهِ	أَلَسْتَ تَرَى حَبِيبَكَ قَدْ جَفَاكَ
لَقَدْ بَلَّغْتَ بِهِ رُوحِي التَّرَاقِي	وَقَدْ نَظَرْتَ بِهِ عَيْنِي الْهَلَاكَ ^٢
فِيَا مَنْ غَابَ عَنِي وَهُوَ رُوحِي	وَكَيْفَ أَطِيقُ مِنْ رُوحِي انْفِكََا ^٣
حَبِيبِي كَيْفَ حَتَّى غِيبَ عَنِي	أَتَعْلَمُ أَنْ لِي أَحَدًا سِوَاكَ

١ ب : لقيت من الهوى وشقيت فيه .

٢ التراقي ، جمع ترقوة : مقدم الحلق من أعلى الصدر .

٣ هذا البيت ورد في ب بعد : وما فارقني طوعاً وعجزه فيها على هذه الصورة : وروحي لا أطيق لها انفكاكا .

٤ ب : أتعرف .

أَرَاكَ هَجَرْتَنِي هَجْرًا طَوِيلًا
عَهْدُكَ لَا تُطِيقُ الصَّبْرَ عَنِي
فَكَيْفَ تَغَيَّرْتَ تِلْكَ السَّجَايَا
فَلَا وَاللَّهِ مَا حَاوَلْتَ عُذْرًا
وَمَا فَارَقْتَنِي طَوْعًا وَلَكِنْ
لَقَدْ حَكَمْتَ بَفُرْقَتِنَا اللَّيَالِي
فَلَيْتَكَ لَوْ بَقِيتَ لَضَعْفِ حَالِي
يَعِزُّ عَلَيَّ حِينَ أُدِيرُ عَيْنِي
وَلَمْ أَرْ فِي سِوَاكَ وَلَا أَرَاهُ
خَسَمْتُ عَلَى وَدَادِكَ فِي ضَمِيرِي
لَقَدْ عَجَلْتُ عَلَيْكَ يَدُ الْمَنَايَا
فَوَا أَسْفِي لِحِسْمِكَ كَيْفَ يَبْلَى
وَمَا لِي أَدْعِي أَنِّي وَفِي
تَمُوتُ وَمَا أَمُوتُ عَلَيْكَ حُزْنًا
وَيَا خَمَجَلِي إِذَا قَالُوا مُحِبُّ
أَرَى الْبَاكِينَ فِيكَ مَعِيَ كَثِيرًا
وَمَا عَوَّدْتَنِي مِنْ قَبْلُ ذَاكَ
وَتَعْصِي فِي وَدَادِي مَنْ نَهَاكَ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي عَنِي ثَنَّاكَ
فَكُلَّ النَّاسِ يُعْذَرُ مَا خَلَاكَ
دَهَاكَ مِنَ الْمَنِيَّةِ مَا دَهَاكَ
وَلَمْ يَكْ عَنْ رِضَايَ وَلَا رِضَاكَ
وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِدَاكَ
أَفْتَشُّ فِي مَكَانِكَ لَا أَرَاكَ
شَمَائِلَكَ الْمَلِيحَةَ أَوْ حِلَاكَ
وَلَيْسَ يَزَالُ مَخْتُومًا هُنَاكَ
وَمَا اسْتَوْفَيْتَ حَظَّكَ مِنْ صِبَاكَ
وَيَذْهَبُ بَعْدَ بَهْجَتِهِ سَنَّاكَ
وَلَسْتُ مُشَارِكًا لَكَ فِي بِلَاكَ
وَحَقُّ هَوَاكَ خُسْتُكَ فِي هَوَاكَ
وَلَمْ أَنْفَعَكَ فِي خَطْبِ أَتَاكَ
وَلَيْسَ كَمَنْ بَكَى مِنْ قَدِ تَبَاكَى

١ ب : ودادك .

٢ ب : تغدر .

٣ ب : شمائلك الملاح ولا حلاكا .

٤ أ : لحسبك .

فِيا مَنْ قَدْ نَوَى سَفَرًا بَعِيدًا مَتَى قُلْ لِي رَجوعُكَ مِنْ نَوَاكِمَا
 جَزَاكَ اللهُ عَنِّي كُلَّ خَيْرٍ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ عَنِّي جَزَاكِمَا
 فِيا قَبْرَ الْحَبِيبِ وَدِدْتُ أَنِّي حَمَلْتُ وَلَوْ عَلَى عَيْنِي ثَرَاكِمَا
 سَقَاكَ الْغَيْثُ هَتَانًا وَإِلَّا فَحَسْبُكَ مِنْ دُمُوعِي مَا سَقَاكِمَا
 وَلَا زَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي يَرُفًّا مَعَ النَّسِيمِ عَلَى ذُرَاكِمَا

خير من ملك

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

مَالِكِي أَنْتَ لَا عَدِمَ تُكَ يَا خَيْرَ مَنْ مَلِكْ
 كُلُّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ حَسَنًا أَشْتَهيه لَكَ
 وَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ لَسْتُ أَنْسَى تَفَضُّلَكَ
 لَا أَجَازِي وَلَوْ مَنَحَ تُكَ رُوحِي تَطَوُّلَكَ

يا سيدي

قال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

يا سيّدي أنا الذي تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ
يَسْرَتِي إِنْ كَانَ فِي مُلْكِي مَا يَصْلُحُ لَكَ

كل الناس فداك

قال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَيُّهَا الْغَائِبُ قَدْ آ نَ لِعَيْنِي أَنْ تَرَكَامَا
لَسْتُ مُشْتَقًا إِلَى شَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا سِوَاكَامَا
أَنَا رَاضٍ عَنْكَ لَكِنْ لَيْتَنِي نِلْتُ رِضَاكَامَا
لَيْتَ كُلَّ النَّاسِ لَمَّا غَبْتَ عَنْ عَيْنِي فِدَاكَامَا
ذُقْتُ فِي بُعْدِكَ مَا هُوَ نَ فِي الْقُرْبِ جَفَاكَامَا
لَا الْيَوْمُ الدَّهْرَ فِي أَحَدٍ كَامِيهِ هَذَا بِيَدَاكَامَا

إياك أن تهلك يا قلبي

قال من ثاني السريع قافية المتدارك :

وَيَحْكُ يَا قَلْبُ أَمَا قُلْتُ لَكَ
حَرَّكَتَ مِنْ نَارِ الْهَوَى سَاكِناً
وَلِي حَبِيبٌ لَمْ يَدْعُ مَسْلَكاً
مَلَكَتُهُ رِقِي يَا لَيْتَهُ
بِاللَّهِ يَا أَحْمَرَ خَدَيْهِ مَنْ
وَأَنْتَ يَا نَرْجِسَ عَيْنَيْهِ كَمْ
وَيَا لَمَى مَرَشَفِهِ إِنْسِي
وَيَا مَهْرَ الْغُصْنِ مِنْ عِطْفِهِ
مَوْلَايَ حَاشَاكَ تُرَى غَادِراً
مَا لَكَ فِي فِعْلِكَ مِنْ مُشْبِهِ
إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِي مَنْ هَلَكْ
مَا كَانَ أَغْنَاكَ وَمَا أَشْغَلَكَ
يُشْمِتُ بِي الْأَعْدَاءُ إِلَّا سَلَكَ
لَوْ رَقَّ أَوْ أَحْسَنَ لَمَّا مَلَكَ
عَضَّكَ أَوْ أَدْمَاكَ أَوْ أَخْجَلَكَ
تَشْرَبُ مِنْ قَلْبِي وَمَا أَذْبَلَكَ
أَغَارُ لِلْمِسْوَكَ إِذَا قَبَّلَكَ
تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي عَدَّلَكَ
مَا أَقْبَحَ الْغَدَرَ وَمَا أَجْمَلَكَ
مَا تَمَّ فِي الْعَالَمِ مَا تَمَّ لَكَ

ما أوقح عينك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

كَمْ أَلَا فِي مِنْكَ مَا لَا أَشْتَهِي لَاقِيَتَ حَيْنَكَ^١
وَعَيُونَُ النَّاسِ تَسْتَحْ بِِي وَمَا أَوْقَحَ عَيْنَكَ
لَعَنَ اللَّهُ طَرِيقاً جَمَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

ويلاه يا قلب

وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب :

يَا هَاجِرِي يُحَقِّ لَكَ وَجَدْتُ غَيْرِي شَغَلَكَ
مَوْلَايَ لَا طَالَبَكَ إِلَّا هُ بِمَا لِي قَبْلَكَ
كَيْفَ أَطَعْتَ حَاسِداً عَلَى تَلَا فِي حَمَلَكَ
وَمَنْ بِحَقِّ اللَّهِ عَنْ مَذْهَبٍ وَدِّي نَقَلَكَ
وَيَلَاهُ يَا قَلْبُ إِلَى دَاعِي الْهَوَى مَا أَعْجَلَكَ
فَلَيْتَنِي لَوْ كَانَ لِي يَا قَلْبُ قَلْبٌ بَدَلَكَ

١ حينك : موتك .

ويا لِسَانَ الدَّمْعِ فِي شَرْحِ الْهَوَى مَا أَطَوَّلَكَ
 مَا تَشْتَكِي يَا نَاطِرِي أَلَيْسَ هَذَا عَمَلَكَ
 يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عِنْدَ يَ لَا تَسَلْ عَمَّنْ هَلَكَ
 بَيْتٌ بَلِيلٌ بِاتَهُ كُلُّ عَدُوٍّ لِي وَلَكَ^١

سبحان من أعطاكم

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

خَلَيْتُ كُلَّ النَّاسِ مَا خَلَاكُمْ وَقُلْتُ مَا لِي أَحَدٌ سِوَاكُمْ
 وَأَنْتُمْ عَلَيَّ مَا أَجْفاكُمْ خُلِقِي خُلُقِي دَائِمًا أَرْعاكُمْ^٢
 وَكُلُّ مَا أَسْخَطَنِي أَرْضَاكُمْ وَاللَّهِ لَا أَفْلَحَ مَنْ يَهْوَاكُمْ^٣
 وَبَعْدَ ذَا سُبْحَانَ مَنْ أَعْطاكُمْ

١ باته : فعل ماض بمعنى الدعاء على العدو بالميت الذي باته هو .

٢ أ : أراكم .

٣ أ : يراكم .

سلام عليكم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أَنَا أَدْرِي بِأَنْتِي قَلَّ قِسْمِي لَدَيْكُمْ
فإِلَى كَمْ تَطَلَّعِي وَالتِّفَاقِي إِلَيْكُمْ
مَنْ رَأَى يَرِقَ لِي ضَائِعاً فِي يَدَيْكُمْ
كَانَ مَا كَانَ بَيْنَنَا وَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ

خلصني الله

وقال من مجزوء وقافيته :

لَعَنَ اللَّهُ حَاجَةً أَلْجَأْتَنِي إِلَيْكُمْ
وَرَمَاناً أَحَالَ نِي فِي أُمُورِي عَلَيْكُمْ
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُخَلِّدَ صَنِي مِنْ يَدَيْكُمْ

لو كنت خادمك

وقال وقد قضى حوائج لبعض أصدقائه في
صدر كتاب له. من ثاني الطويل قافية المتدارك:

وَمَا زِلْتُ مُذْ وَافَى كِتَابُكَ وَاقِفًا عَلَى قَدَمِي حَتَّى قَضَيْتُ مَرَّاسِمَكَ
وَيَا شَرَفِي إِنْ كُنْتُ أَهْلًا لِحَاجَةٍ تُشِيرُ بِهَا أَوْ كُنْتُ أَصْلَحُ خَادِمَكَ

سمك وخبز أبيض

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك:

أَصْبَحَ عِنْدِي سَمَكَةٌ وَكِسْرَةٌ مُدْرَمَكَةٌ^١
أَرَدْتُ أَنْ أَحْضِرَهَا عَلَى سَبِيلِ الْبَرَكَةِ
تَجْعَلُهَا لِمَا يَنْجِي مِنْ بَعْدِهَا مُحَرَّكَةٌ

١ كسرة مدرمكة : قطعة خبز من الدقيق الأبيض .

حرف اللام

الحشاشة الباقية

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

يا حُسْنُ بَعْضِ النَّاسِ مَهْلًا صَيَّرَتْ كُلَّ النَّاسِ قَتْلًا
أَمَرْتُ^١ جَفُونُكَ بِالْهَوَى مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ وَمَنْ لَا
يا هاجِرِي لَا عَنْ قِلَى هَجَرَ ابْنَةَ الْمَهْدِي طَلًا^٢
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ حُشَاشَةٍ مِنْ مُهْجَتِي وَأَخَافُ أَنْ لَا^٣
وَرَسُومِ جِسْمٍ لَمْ يَدَعْ مِنْهُ الْهَوَى إِلَّا الْأَقْلًا^٤
وَبِمُهْجَتِي مَنْ لَا أَسْمَ يَهْ وَأَكْتُمُّهُ لِيَلًا^٥
عَانَقْتُ مِنْهُ الْغُصْنَ فِي حَرَكَاتِهِ قَدًّا وَشَكْلًا

١ ب : أمرت .

٢ ابنة المهدي : العباسة أخت الرشيد . ظل : غلام كانت تتمشقه .

٣ لم يبق ، في ب : لم تلق . أن لا : أي أن لا يبقى ، وهو على الاكتفاء .

٤ أي لئلا أفضح ، وهو على الاكتفاء .

وَكَشَفْتُ فَضْلَ قِنَاعِهِ بِيَدَيَّ عَنْ قَمَرٍ تَجَلَّى
 فَلَشَّمْتُهُ فِي خَدِّهِ نِسْعَيْنِ أَوْ نِسْعِينَ إِلَّا
 وَاهًا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ مَا كَانَ أَطْيَبَهَا وَأَحْلَى

رب ثقیل

وقال من المشرح قافية المتراكب :

رُبَّ ثَقِيلٍ لِبُغْضٍ طَلَعَتْهُ أَخْشَاهُ حَتَّى كَانَتْهُ أَجَلِي
 وَكُلَّمَا قُلْتُ لَا أَشَاهِدُهُ أَلْقَاهُ حَتَّى كَانَتْهُ عَمَلِي

الحبيب الأرمد

وقال في ارمد وهو أول ما قاله .
من الوافر قافية المتواتر :

حَبِيبِي عَيْنُهُ قَالُوا تَشَكَّتْ وَذَلِكَ لَوْ دَرَوُا عَيْنَ الْمُحَالِ
أَتَشْكُو عَيْنُهُ رَمَدًا^١ وَفِيهَا يُقَالُ أَصَحُّ مِنْ عَيْنِ الْغَزَالِ
وَلَكِنْ أَشْبَهَتْ لَوْنَ الْحُمَيَّا كَمَا قَدْ أَشْبَهَتْهَا فِي الْفِعَالِ

الذكاء المشتعل

وقال يئى الأمير الأجل نصر الدين
أبا الفتح بن اللطفي بقدمه . من ثاني
الطويل قافية المتدارك :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ تَسُودَ وَتَفْضُلَا وَيَبْطُلَ كَيْدُ الْحَاسِدِينَ وَيُخْذَلَا^٣
وَقَالَ الَّذِي تَخْشَاهُ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ جَمِيلٌ رَعَاكَ اللَّهُ فِيهِ تَطْوُلَا
فَلَا أَدْرَكَ الْحُسَادُ مَا فِيكَ أَمَلُوا وَأَدْرَكْتَ مَا فِيهِمْ غَدَوْتَ مُؤْمَلَا

١ أ : راوا .

٢ ب : الما .

٣ تسود ، في أ : تجود . ويبطل كيد الحاسدين ويخذلا ، في ب : وتبطل كيد الحاسدين وتخذلا .

سَعَيْتَ لِأَمْرِ كَامِلٍ أَطَعْتَهُ
وَكَانَ مَسِيرًا فِيهِ أَوْفَى مَسْرَةٍ
وَمَا أَغْمِدَ الْهِنْدِيُّ إِلَّا لِيُنْتَضَى
فَلَيْهِ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ مُسَلِّمٌ
فَإِنْ ذَكَرُوا يَوْمًا أَغَرَّ مُحَجَّلًا
لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يَبْغِي لِنَصْرِ إِسَاءَةً
أَمِيرٌ لَهُ فِي الْجُودِ كُلُّ غَرِيبَةٍ
أَعَزُّ الْوَرَى قَدْرًا وَأَمْنَعُهُمْ حِمَى
وَمَا قِسْتُهُ فِي النَّاسِ قَطُّ بِمَا جِدِ
سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَنْ يُجَرَّدَ عَزْمُهُ
أَخُو يَقْظَةٍ لَوْ أَنْ بَعْضَ ذَكَائِهِ
بِهِ افْتَخَرَتْ تَيْمٌ وَعَزَّ قَبِيلُهَا
أَمْوَلَايَ لُقِيتَ الَّذِي أَنْتَ أَمِلٌ
وَهُنْتُ أَبْنَاءَ كِرَامًا أَعِزَّةً
صِلَاتُهُمْ فِي الْجُودِ أَضَحَّتْ عَوَائِدُ

أَطَعْتَ بِهِ أَمْرَ إِلَهِ الْمُنْزَلَا
وَصَارَ فَضُولُ الْحَاسِدِينَ تَفَضُّلًا
وَمَا تُثَقَّفَ الْخَطِيئُ إِلَّا لِيُحْمَلَا
وَهَبْتَ لَهُ جُرْمَ الزَّمَانِ الَّذِي خَلَا
فِيآه يُعْنُونَ الْأَغَرَّ الْمُحَجَّلَا
وَخَابَتْ مَسَاعِيهِ وَخَانَ^٢ التَّفَضُّلَا
بِهَا يَطْرَبُ الرَّأْيُ إِذَا مَا تَمَثَّلَا^٣
وَأَكْرَمُهُمْ نَفْسًا وَأَرْفَعُهُمْ عَلَى
وَأَنْ جَلَّ إِلَّا كَانَ أَزْكَى وَأَفْضَلَا
إِذَا نَابَ خَطْبٌ أَوْ يُجَرَّدَ مُنْصَلَا
أَلَمَ بِأَطْرَافِ الذُّبَالِ لِأَشْعَلَا
وَأَصْبَحَ مِنْهَا مَجْدُهَا قَدْ تَأَثَّلَا
وَبُقِيتَ لِلرَّاجِي نَدَاكَ مُؤَمَّلَا
رَأَيْتَ لَهُمْ مِثْلَ^٤ الضَّرَاغِمِ أَشْبَلَا
وَسَائِلُهُمْ فِي النَّاسِ لَنْ يَتَوَسَّلَا

١ مسيراً فيه أوفى ، ب : مسيري فيه أوفى .

٢ أ : وخاف .

٣ غريبة ، في أ : فضيلة . إذا ما تمثلاً ، في أ : إذا ما لها تلا .

٤ قط ، في أ : إلّا . أزكى ، في أ : أولى .

٥ ب : فعل .

إِذَا رَكِبُوا فِي الرَّوْعِ زَانُوكَ مَوْكِبًا
 بِحُورٍ بِدُورٍ فِي النَّوَالِ وَفِي الدَّجَى
 فَلَا عَدِمُوا مِنْ فَضْلِكَ الْجَمِّ أَنْعَمًا
 عَسَى نَظْرَةٌ مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ صُدْفَةٌ
 فَهِيَ أَنَا ذَا أَشْكَو الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ
 مُقِيمٌ بِأَرْضٍ لَا مَقَامَ بِمِثْلِهَا
 فَجَدُّ لِي بِحُسْنِ الرَّأْيِ مِنْكَ لَعَلَّنِي
 وَحَسْبُ أَمْرِي ۖ كَانَتْ أَيْادِيكَ ذُخْرَهُ
 وَمَا زِلْتُ مَذْأُصِبْتُ فِي النَّاسِ قَاصِدًا
 وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ خَالَطَهُ الصَّدَا
 وَمَا لِي لَا أَسْمُو إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
 وَإِنْ نَزَلُوا فِي السَّلَمِ زَانُوكَ مَحْفِلًا
 غِيُوثٌ لِيُوثُ فِي الْمُحُولِ وَفِي الْفَلَا
 أَحَلَّتْهُمْ رَوْضَ السَّعَادَةِ مُقْبِلًا
 تَسُوقُ إِلَى جَدِّي بِهَا الْمَاءَ وَالْكَلا
 وَتَأْنَفُ لِي عَلَيْكَ أَنْ أَتَبَدَّلَا
 وَلَوْلَاكَ مَا أَخْرَتُ^٣ أَنْ أَتَحَوَّلَا
 أَرَى الدَّهْرَ مِمَّا قَدْ جَرَى مُتَنَصِّلًا
 إِذَا طَرَقَتْ أَحْدَانُهُ مُتَمَوَّلًا
 جَنَابِكَ مَقْصُودَ الْجَنَابِ مُبْجَلًا
 فَكُنْتَ لَهُ يَا ذَا الْمَوَاهِبِ صَيَقَلًا
 إِذَا كُنْتَ عَوْنِي فِي الزَّمَانِ وَكَيْفَ لَا

١ ب : العلى .

٢ أ : أتذللأ .

٣ أ : ولولاكم ما اخترت .

٤ وكيف لا : أي وكيف لا أسمو ، على الاكتفاء .

آيات مجد

وقال يمدح الأمير الأجل مجد الدين
إسماعيل بن اللطفي وقد انفصل عن خدمته .
من ثاني الكامل قافية المتواتر :

آياتُ مَجْدِكَ ما لَهَا تَبْدِيلُ وَعُلُوُّ قَدْرِكَ ما إِلَيْهِ سَبِيلُ
فاقَتْ صِفَاتُكَ كُلَّ جِيلٍ قد مَضَى في العالمينَ فكَيْفَ هذا الجِيلُ
شَهِدَتْ لَكَ الأفعالُ بالفضلِ الذي كلُّ الأنعامِ سِوَاكَ فيه دَخِيلُ
ذَهَلَ الأنعامُ لكلِّ مَجْدٍ حُزْنُهُ لم يَحْوَهِ التَّشْبِيهُ والتَّمْثِيلُ
قد عَزَّ جَيْشٌ^١ أَنْتَ مِنْ أَمْرَائِهِ وَأُمُورُ إقْلِيمٍ إِلَيْكَ تَوَوَّلُ
لا العِزُّ مِنْكَ إِذَا تَلِمَ مُلِمَةٌ يَوْمًا يُفْصَلُ وَلَا الظُّنُونُ تَفِيلُ^٢
وكففتَ صَرْفَ الدَّهْرِ بعدَ جِماحِهِ فكأَنَّمَا هوَ مارِدٌ مَغْلُولُ^٣
يُعْزَى لَكَ الإحسانُ غَيْرَ مُدافِعٍ والمُحْسِنُونَ كَمَا عَلِمْتَ قَلِيلُ
لا يَبْتَغِي الرَّاجِي إِلَيْكَ وَسِيلَةً إِلَّا الرَّجَاءَ وَأَنْتَ المَأْمُولُ
حَسَبُ امرئٍ قد فازَ مِنْكَ بِمَوْعِدٍ فإذا وَعَدْتَ فَأَنْتَ إِسماعِيلُ
يا مَنْ لَهُ في النَّاسِ ذِكْرٌ سائرٌ كالشَّمْسِ يُشْرِقُ نورُها وتَحُولُ

١ أ : دست .

٢ تفيل : تخطيء ، وفي أ : تميل .

٣ جماحه ، في الأصل : جماعة . وهذا البيت غير موجود في أ .

وَمَوَاهِبُ حَضْرِيَّةُ سَيَّارَةٌ
 وَخَلَائِقُ كَالرَّوْضِ رَقَّ نَسِيمُهُ
 وَتِلَاوَةٌ يَجْلُو الدَّجَى أَنْوَارُهَا
 وَإِذَا تَهَجَّدَ فِي الظَّلَامِ فَحَسْبُهُ
 مَلَائِكَةُ لَطَائِفُ^٢ بِرِّهِ أَوْقَاتُهُ
 هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي لَا يُدْعَى
 أَيَّامُهُ كَسَتِ الزَّمَانَ مُحَاسِنًا
 نَفَقَتْ لَدَيْهِ سَوْقُ كُلِّ فَضِيلَةٍ
 مِنْ مَعَشَرٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْهُمْ
 مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَلَقَّ أَرْوَعَ مَا جَدَّ
 سَيَّانٍ مِنْهُ قَوَامُهُ وَقَنَاتُهُ
 فِي مَوْقِفٍ خَدُّ الْحُسَامِ مُورَدٌ
 يَا مَنْ إِذَا بَدَأَ الْجَمِيلَ أَعَادَهُ
 مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مَنْ أَطْلَتَ جَفَاءَهُ
 يَدْعُوكَ مَمْلُوكٌ أَرَاكَ مَلَكْتَهُ
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتَ أَنْتَ الْمُرْتَضَى
 لَا يَنْقُضِي سَفَرُهَا وَرَحِيلُ
 فَسَرَى وَذَيْلُ قَمِيصِهِ مَبْلُولُ
 قَدْ زَانَهَا التَّرْتِيبُ وَالتَّرْتِيلُ
 مِنْ نُورِ غُرَّةٍ وَجْهِهِ قِنْدِيلُ^١
 فَرَمَانُهُ عَنْ غَيْرِهِ مَشْغُولُ
 هِيَهَاتَ مَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولُ
 فَكَأَنَّهَا غُرُرٌ لَهُ وَحُجُولُ
 وَالْفَضْلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ فُضُولُ
 كَرُمَتْ فُرُوعُ مِنْهُمْ وَأَصُولُ
 أَبْدَأُ يَصُولُ عَلَى الْعِدَى وَيَطُولُ
 وَرَوَاؤُهُ وَحُسَامُهُ الْمَصْقُولُ^٣
 فِيهِ وَأَعْطَافُ الْقِنَاةِ تَمِيلُ
 فَجَمِيلُهُ بِجَمِيلِهِ مَوْصُولُ
 وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَوْصُولُ
 أَنَا ذَلِكَ الْمَمْلُوكُ وَالْمَمْلُولُ
 فَهُوَ أَيْ فَيْكَ هَوَايَ لَيْسَ بِحَوْلُ

١ في أ : وإذا تهجد في الظلام حسبته من نور غرته له قنديل

٢ ب : وظائف .

٣ في أ : سيان منه بنانه وقناته ودواته وحسامه المسلول

٤ ب : يراك .

أَنَا مَنْ عَلِمْتَ وَلَا أَزِيدُكَ شَاهِدًا هَلْ بَعْدَ عِلْمِكَ شَاهِدٌ مَقْبُولُ
أَسْفِي عَلَى زَمَنْ لَدَيْكَ قَطَعْتُهُ وَكَأَنِّي لِلْفَرْقَدَيْنِ نَزِيلُ
وَكَأَنَّمَا الْأَسْحَارُ مِنْهُ عَنَبَرُ وَكَأَنَّمَا الْأَصَالُ مِنْهُ شَمُولُ
زَمَنْ يَقِيلُ لَهُ الْبُكَاءُ لِفَقْدِهِ وَلَوْ أَنَّ دَمْعِي دِجْلَةٌ وَالنَّيْلُ
وَإِذَا انْتَسَبْتُ بِخَدَمِي لَكَ سَابِقًا فَكَأَنَّمَا لِي مَعْشَرٌ وَقَبِيلُ
تَرْتَدُّ عَنِي الْحَادِثَاتُ بِذِكْرِهَا وَكَأَنَّمَا دُونِي قَنَا وَنُصُولُ
هَذَا هُوَ الْأَدَبُ الَّذِي أَنْشَأْتُهُ فَاهْتَزَّ مِنْهُ رَوْضُهُ الْمَطْلُولُ
رَوْضٌ جَنَيْتُ الْفَضْلَ مِنْهُ يَانَعًا وَهَجَرْتُهُ حَتَّى عَلَاهُ ذُبُولُ
أَظْمَأْتُهُ لَمَّا جَفَوْتَ وَطَالَمَا أَسْقَتُهُ مِنْ نِعْمَى يَدَيْكَ سَيُولُ
وَأَفَاكَ إِذْ أَقْصَيْتُهُ مُتَطَفِّلًا يَا حَبِّدَا فِي حُبِّكَ التَّطْفِيلُ
عَطَلْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُكَ مُعْرِضًا عَنْهُ وَمَا مِنْ مَذْهَبِي التَّعْطِيلُ^٢
وَتَهَنَّ عِيدًا، دَامَ عِيدُكَ عَائِدًا^٣ وَعَلَيْهِ مِنْكَ جَلَالَةٌ وَقَبُولُ
وَبَقِيتَ مَجْدَ الدِّينِ أَلْفًا مِثْلَهُ وَجَنَابُكَ الْمَاهُولُ وَالْمَأْمُولُ
قَصُرَتْ عَلَيْكَ ثِيَابُ كُلِّ مَدِيحَةٍ وَذِيوَلُهُنَّ عَلَى سِوَاكَ تَطُولُ
وَأَعْلَمَ بِأَنِّي عَنْ صِفَاتِكَ عَاجِزُ وَاعْذِرْ سِوَايَ وَمَا عَسَاهُ يَقُولُ

١ سابقاً ، في أ : سالفاً . فكأنها ، في ب : فكأنما .

٢ التعطيل : مذهب ينكر أصحابه صفات البارئ تعالى .

٣ ب : يهنيك عيد دام عندك عائداً .

أَنَا مَنْ يَذُمُّ الْبَاخِلِينَ وَلَا تَنِي بَنَظِيرَهَا إِلَّا عَلَيْكَ بَخِيلُ
هَذَا هُوَ الدُّرُّ الَّذِي مِنْ بَحْرِهِ مَا زِلْتَ تَبْدُلُهُ لَنَا وَتُنِيلُ^١

ثَقِيل

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :

لَكَ مَجْلِسٌ مَا رُمْتُ فِيهِ خَلْوَةٌ إِلَّا أَتَاكَ اللَّهُ كُلُّ ثَقِيلِ
فَكَأَنَّهُ قَلْبِي لِكُلِّ صَبَابَةٍ وَكَأَنَّهُ سَمْعِي لِكُلِّ عَذُولِ

لَعَلَّكَ تَصْنَعِي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَعَلَّكَ تُصْنَعِي سَاعَةً وَأَقُولُ لَقَدْ غَابَ وَأَشْرَ بَيْنَنَا وَعَذُولُ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَثِيرَةٌ أَرَى الشَّرْحَ فِيهَا وَالْحَدِيثَ يَطُولُ
تَعَالَ فَمَا بَنِي وَبَيْنَكَ ثَالِثٌ فَيَذْكُرُ كُلُّ شَجْوَةٍ وَيَقُولُ

١ في أ : هذا هو الدر الذي يا بحرہ ما زلت تبديه لنا وتنيل

وَأَيَّاكَ عَنْ نَشْرِ الْحَدِيثِ^١ فَإِنِّي
 بَعِيشِكَ حَدَّثَنِي بِمَنْ قَتَلَ الْهَوَى
 وَمَا بَلَغَ الْعُشَاقُ حَالاً^٢ بَلَغَتْهَا
 وَمَا كُلَّ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ^٣ بِشَيْئَةٍ
 وَيَا عَاذِلِي قَدْ قُلْتَ قَوْلًا سَمِعْتُهُ
 عَذَرْتُكَ إِنَّ الْحُبَّ فِيهِ مَرَارَةٌ
 أَأَجَابَنَا هَذَا الضَّنَى قَدْ أَلْفَتْهُ
 وَحَقِّكُمْ^٤ لَمْ يَبْقَ فِي بَقِيَّةٍ
 وَإِنِّي لَأُرْعَى سِرِّكُمْ وَأَصُونُهُ
 دَعَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْعُتْبِ مِنَّا وَمَنْكُمْ
 وَرَدُّوا نَسِيماً جَاءَ مِنْكُمْ يَزُورُنِي
 وَلِي عِنْدَكُمْ قَلْبٌ أَضَعْتُمْ عَهْدَهُ^٥

بِهِ عَنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ بِخَيْلٍ
 فَإِنِّي إِلَى ذَاكَ الْحَدِيثِ^١ أَمِيلُ
 هُنَاكَ مَقَامٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 وَمَا كُلَّ مَسْلُوبِ الْفَوَادِ جَمِيلُ^٣
 وَلَكِنَّهُ قَوْلٌ عَلَيَّ ثَقِيلُ
 وَإِنَّ عَزِيزَ الْقَوْمِ فِيهِ ذَكِيلُ
 فَلَوْ زَالَ لَاسْتَوْحِشْتُ حِينَ يَزُولُ
 فَكَيْفَ حَدِيثِي وَالْغَرَامُ طَوِيلُ
 عَنِ النَّاسِ وَالْأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ
 إِلَى كَمْ كِتَابٌ بَيْنَنَا وَرَسُولُ
 فَإِنِّي عَلِيلُ^٤ وَالنَّسِيمُ عَلِيلُ
 عَلَى أَنَّهُ جَارٌ لَكُمْ وَتَزِيلُ

١ : عَنْ سِرِّ الْحَبِيبِ .

٢ : الْقَتِيلُ .

٣ : بَيْتِيَّةٌ صَاحِبَةُ جَمِيلِ الشَّاعِرِ الْعَذْرِيِّ .

٤ : فِيهِ .

٥ : أَحْقَوقَهُ .

حلو التثني والثنایا

وقال من ثالث الكامل قافية المتواتر :

رَقَّتْ شَمَائِلُهُ فَقَلَّتْ شَمُولُ ^١	وَحَوَى الْجَمَالَ فَقَلَّتْ ثُمَّ جَمِيلُ ^١
وَقَسَا فَمَا لِلَّيْنِ فِيهِ مَطْمَعُ	وَنَأَى فَمَا لِلْقُرْبِ مِنْهُ سَبِيلُ
أَهْوَاهُ أَمَّا خَصْرُهُ فَمُخَفَّفُ	طَاوٍ وَأَمَّا رِدْفُهُ فَثَقِيلُ
رَبَّانُ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ مُهَفِّفُ	أَرَأَيْتَ غُصْنَ الْبَانِ كَيْفَ يَمِيلُ
حَلُوُ التَّثْنِي وَالثَّنَايَا لَمْ يَسْزَلْ ^٢	لِي مِنْهُمَا الْعَسَالُ وَالْمَعْسُولُ ^٢
أَحْبَابُنَا إِنْ الْوُشَاةَ كَثِيرَةٌ	فِيكُمْ وَإِنْ تَصَبَّرِي لِقَلِيلُ
أَيَخَافُ قَلْبِي غَدْرَكُمْ مَعَ أَنَّهُ	جَارٌ أَقَامَ لَدَيْكُمْ وَنَزِيلُ
سَأُصَدِّحُ حَتَّى لَا يُقَالَ مُتَيِّمُ	وَأَزُورُ حَتَّى لَا يُقَالَ مَكُولُ

١ الشمول : الخمر .

٢ العسال : الرمح .

بالله قل لي

وقال من مجزوء الكامل
المرفل قافية المتواتر :

بالله قل لي يا رسولُ ما ذلك العتبُ الطويلُ
بالله قل لي ثانياً فلقد طربتُ لما تقولُ
كرّرْ لسمعي ذكرَها ودع الحديثَ بها يطولُ
بالله لما جيئتها هل كان ردُّ أم قبُولُ
إن عادَ لي ذاك الرضا فلك البشارةُ يا رسولُ
لك مُهجتي إن صحَّ ذا لك وإنها عندي قليلُ

القلب الوفي

وقال من الوافر قافية المتواتر :

نعم ذاك الحديثُ كما تقولُ أبوحُ به وإن غضبَ العذولُ
نعم قد كانَ ذاكَ ولا أبالي فدعُ من قالَ فينا أو يقولُ
سواي يخافُ عاراً في حبيبٍ وغيري في محبتهِ ذليلُ

لِبَعْضِ النَّاسِ مِنْ قَلْبِي مَكَانٌ وَحَالٌ فِي الْمَحَبَّةِ لَا تَحُولُ^١
وَيَتَعَبُ مَنْ يَلُومُ وَلَيْسَ يَدْرِي حَدِيثِي فِي مَحَبَّتِهِ^٢ طَوِيلٌ
فِيَا أَحْبَابَ قَلْبِي وَهُوَ قَلْبٌ وَفِيَّ لَا يَمَلُّ وَلَا يَمِيلُ
مَتَى تَسْخَوْ بِعَطْفِكُمْ اللَّيَالِي وَيُطَوِّى بَيْنَنَا قَالَ^٣ وَقِيلُ
عِتَابٌ دَائِمٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَحَقِّكُمْ لَقَدْ تَعِبَ الرَّسُولُ

الحبيب الأول

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

أَنْتَ الْحَبِيبُ الْأَوَّلُ وَلَكَ الْهَوَى الْمُسْتَقْبَلُ
عِنْدِي لَكَ الْوَدُّ الَّذِي هُوَ مَا عَهَدْتَ وَأَكْمَلُ
الْقَلْبُ فِيكَ مُقَيَّدٌ وَالْدَمْعُ فِيكَ مُسْلَسَلُ
يَا مَنْ يُهْدَدُ بِالصَّدْوِ دِ نَعَمْ تَقُولُ وَتَفْعَلُ
قَدْ صَحَّ عَذْرُكَ فِي الْهَوَى لَكِنِّي أَتَعَلَّلُ
نَقِدْتَ مَعَازِيرِي الَّتِي أَلْقَى بِهَا مَنْ يَسْأَلُ
حَتَامَ أَكْذِبُ لِلْوَرَى وَلِإِي مَتَى أَتَجَمَّلُ

١ : تزول .

٢ : محبته .

قَلُّ لِلْعَدُولِ لَقَدْ أَطَدُ تَ لِمَنْ تَلُومُ وَتَعْدُلُ
 عَاتَبْتَ مَنْ لَا يَرْعَوِي وَعَدَلْتَ مَنْ لَا يَقْبَلُ
 غَضَبُ الْعَدُولِ أَخَفُّ مِنْ غَضَبِ الْحَبِيبِ وَأَسْهَلُ

دم العشاق مطلول

وقال من ثالث المديد قافية المتواتر :

كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ مَقْبُولٌ وَعَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولٌ
 وَالَّذِي يُرْضِيكَ مِنْ تَلْفِي هَيِّنْ عِنْدِي وَمَبْدُولٌ
 لَا تَخَفْ إِنَّمَا وَلَا حَرَجًا فَدَمُ الْعُشَّاقِ مَطْلُولٌ^١
 وَعَلَى مَا فِيكَ مِنْ صَلَفٍ أَنْتَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُولٌ^٢
 وَيَحْ صَبٌّ فِي مَحَبَّتِكُمْ كَثُرَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ
 وَعَجِيبٌ مَا بُلِيتُ بِهِ أَنَا مَعْدُورٌ وَمَعْدُولٌ
 لِي حَبِيبٌ لَا أَبُوحُ بِهِ أَنَا مِنْهُ الْيَوْمَ مَقْتُولٌ
 مَالِكِي فِي خُلُقِهِ مَلَكٌ أَنَا مَمْلُوكٌ وَمَمْلُولٌ
 فَإِلَى كَمْ أَنْتَ يَا سَكَنِي كُلُّ وَعْدٍ مِنْكَ مَطْلُولٌ
 وَإِذَا مَا مِتُّ مِنْ ظَمَلٍ لَا جَرَى مِنْ بَعْدِي النَّيْلُ

١ مطلول : ذاهب هدرًا .

٢ الصلف : التغطرس والكبرياء .

الهجر المتوالي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أَعَاتِبُكُمْ يَا أَهْلَ وَدِّي وَقَدْ بَدَتْ
وَأَعَذَّرُكُمْ ثَقَلْتُ حَتَّى مَلَلْتُ^١
فَهَوَّنِي مَنْ كَانَ عِنْدِي مَكْرَمًا
سَاحِمِلُ عَنْكُمْ كُلَّ مَا فِيهِ كُفْلَةٌ
لَيْسَلَمْ ذَاكَ الْوُدُّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَيَأْتِيَكُمْ مَا عِشْتُ يَا آلَ كَامِلٍ
وَمَنْ عَجَبٍ عَتَبِي عَلَى الْحَسَنِ الَّذِي
وَلَكِنْ بَدَأَ مِنْهُ جَفَاءً^٢ فَسَاءَ نِي
فَإِنْ يَنْسَ عَهْدِي لَسْتُ أَنْسَى عَهْدَهُ

دَلَائِلُ صَدٌّ مِنْكُمْ وَمَلَالٍ^١
وَأَسْرَقْتُمْ فِي هَجْرِي الْمُتَوَالِي
وَأَرْخَصَنِي مَنْ كَانَ عِنْدِي غَالِي
وَأَقْنَعُ مِنْكُمْ فِي الْكَرَى بِخِيَالٍ
فَلَسْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ أَبَالِي
سَلَامِي عَلَيْكُمْ دَائِمًا وَسُؤَالِي
لَدَيَّ وَعِنْدِي جُودُهُ مُتَوَالٍ
وَذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَمُرَّ بِبَالِي
وَإِنْ يَسْلُ عَنِّي لَسْتُ عَنْهُ بِسَالٍ

١ وقد ، في ب : وإن . صد ، في ب : صدق .

٢ أ : لا .

٣ ب : جفاف .

أحاديث الأشواق

وقال من البسيط قافية المترالكب :

فَلَسْتُ أودِعُهَا لِلْكُتُبِ وَالرَّسُلِ
فَفَتَّشُوا فِيهِ آثَاراً مِنَ الْقُبُلِ
مِنَ الْمَسَامِعِ وَالْأَفْوَاهِ وَالْمُقَلِّ
خُذُوا حَدِيثِي عَنْ أَيَّامِي الْأَوَّلِ
حُبٌّ يُنْزَهُ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ مَثَلِ
يُغْنِي الْمَلِيحَةَ عَنْ حَلِي وَعَنْ حُلِّ
سِوَى التَّعَلُّلِ بِالتَّذْكَارِ وَالْأَمَلِ
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمُحْتَاجٍ إِلَى الْحَيْلِ
فَلَا غَزَالَ يُلْهِيَنِي وَلَا غَزَلِي
إِنِّي وَحَقِّكَ مَشْغُولٌ عَنِ الْعَذَلِ^١
وَأُخَذَ بِمِثْلِي وَمَا عِنْدِي وَمَا قِبَلِي^٢
فَكَانَ أَضْيَعُ مِنْ دَمْعٍ عَلَى طَلَلِ
وَلَوْ قَدَرْتُ لَكَانَ الصَّبْرُ أَرْوَحَ لِي

عِنْدِي أَحَادِيثُ أَشْوَاقٍ أَضَنُّ بِهَا
وَلِي رَسَائِلُ فِي طَيِّ النَّسِيمِ لَكُمْ^٣
كَتَمْتُ حَبِّكُمْ عَنْ كُلِّ جَارِحَةٍ
وَمَا تَغَيَّرْتُ عَنْ ذَلِكَ الْوَدَادِ لَكُمْ^٤
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَا تَعْلَمُونَ بِهِ
وَدُّ بَلَا مَلَكٍ مِنَّا يُزْخَرِفُهُ^٥
غَيْبٌ فَمَا لِي مِنْ أَنْسٍ لَغَيْبَتِكُمْ^٦
أَحْتَالُ فِي النَّوْمِ كَيْ أَلْقَى خِيَالَكُمْ^٧
بَعْدَ الْحَبِيبِ هَجَرْتُ الشَّعْرَ أَجْمَعَهُ^٨
وَعَاذِلِ آمِرٍ بِالصَّبْرِ قُلْتُ لَهُ
طَلَبْتَ مِنِّي شَيْئاً لَسْتُ أَمْلِكُهُ
أَطَلْتَ عَذَلَ حُبٍّ لَيْسَ يَقْبَلُهُ
إِنِّي لِأَعْجَزُ عَنْ صَبْرِ تَشِيرُهُ بِهِ

١ : الوفاء بكم .

٢ : أجمعه ، في أ : من كمد .

٣ : هذا البيت غير موجود في ب .

٤ : أ : وأخذ يميني لا عندي ولا قبلي .

٥ : ب : تسر .

الحبيب المشغول

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

إذا كُنتَ مَشْغُولًا وَذَا يَوْمٌ جُمُعَةٍ ففني أَيْمًا يَوْمٌ تَكُونُ بِلَا شُغْلٍ
فَعِدَّتِي يَوْمًا نَجْتَمِيعُ فِيهِ سَاعَةً لأُملي من شَوْقِي إِلَيْكَ الَّذِي أُملي
سَاهُوكَ فِي الْحَالَيْنِ سَخِطِكَ وَالرَّضَا وَأَرْضَاكَ فِي الْحَكَمَيْنِ جُورِكَ وَالْعَدْلِ
وَكُنْ عَلَمًا أَتِي وَلَا بُدَّ قَائِلٍ وَقَدْ قُلْتُ فَاجْعَلْنِي فِدَيْتُكَ فِي حِيلٍ
فَلَا زِلْتُ مَشْغُولًا بِكُلِّ مَسْرَةٍ وَأَنْتَ بِمَنْ تَهْوَاهُ مُجْتَمِيعُ الشَّمْلِ

كيف حاله ؟

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أَحِنَّ إِلَى عَهْدِ الْمُحَصَّبِ مِنْ مَنَى وَعَيشٍ بِهِ كَانَتْ تُرْفٌ ظِلَالُهُ
وَيَا حَبْدًا أَمْوَاهُهُ وَتَسِيمُهُ وَيَا حَبْدًا حَصْبَاوَهُ وَرِمَالُهُ
وَيَا أَسْقَى إِذْ شَطَّ عَنِي مَزَارُهُ وَيَا حَزَنِي إِذْ غَابَ عَنِي غَزَالُهُ
وَكَمْ لِي بَيْنَ الْمَرُوتَيْنِ لُبَانَةٌ وَبَدْرُ تَمَامٍ قَدْ حَوَتْهُ حِجَالُهُ^٢

١ أ : تروق .

٢ حجاله ، الواحدة حجلة : بيت يزين للعروس .

مُقِيمٌ بِقَلْبِي حَيْثُ كُنْتُ حَدِيثُهُ وَبَادٍ لِعَيْنِي حَيْثُ سِرْتُ خَبَالُهُ
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِجَازِ وَأَنْشِي كَأَنِّي صَرِيحٌ يَعْتَرِيهِ خَبَالُهُ^١
وَيَا صَاحِبِي بِالْخَيْفِ كُنْ لِي مَسْعُوداً إِذَا آتَى مِنْ ذَلِكَ الْحَجَّيجِ ارْتِحَالُهُ^٢
وَتُخَذَ جَانِبَ الْوَادِي كَذَا عَنْ يَمِينِهِ بِحَيْثُ الْقَنَا يَهْتَزُّ مِنْهُ طَوَالُهُ
هَنَّاكَ تَرَى بَيْتاً لَزِينَبَ مُشْرِقاً إِذَا جِثَّتْ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ جَلَالُهُ
فَقُلْ نَاشِداً بَيْتاً وَمَنْ ذَاكَ مِثْلَهُ لَدَى حَيْرَةٍ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ احْتِيَالُهُ^٣
وَكُنْ هَكَذَا حَتَّى تُصَادِفَ فُرْصَةً تُصِيبُ بِهَا مَا رُمْتَهُ وَتَنَالُهُ
فَعَرِّضْ بِذِكْرِي حَيْثُ تَسْمَعُ زَيْنَبُ وَقُلْ لَيْسَ يَخْلُو سَاعَةً مِنْكَ بِأَلُهُ
عَسَا هَذَا مَا مَرَّ ذِكْرِي بِسَمْعِهَا تَقُولُ فُلَانٌ عِنْدَكُمْ كَيْفَ حَالُهُ

ألف الوصل

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

أَقُولُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ مُقْبِلاً مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ وَالشَّكْلِ
يَا أَلِفًا مِنْ قَدِّهِ أَقْبَلْتُ بِاللَّهِ كَوْنِي أَلِفَ الْوَصْلِ

١ الخيال : فساد في العقل .

٢ الخيف : اسم مكان . ذاك ، في ب : بين .

٣ رواية أ : فقل منشد العاني ومن ذا ومثله كذي حيرة لم يدر كيف احتياله

مثلك من يرجى

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

يا سَيِّدًا ما منهُ في النَّاسِ بَدَلُ	يا مَنْ هُوَ الرَّجَاءُ لي وَهُوَ الْأَمَلُ
مَوْلَايَ ما الحِيلَةُ قُلْ لي ما الْعَمَلُ	إِنْ صَحَّ ما قد ذَكُرُوا فلا تَسَلْ
لا حَوْلَ لي وما عَسَى تُغْنِي الحِيلُ	قد جاء ما أنسى الغزالَ وَالْغَزَلُ
فاشْتَغَلَ القلبُ بهِ بَلْ اشْتَغَلَ	وسَفَرَةٍ كَمَا يُقالُ في المَثَلُ
ما لي فيها نَاقَةٌ وَلَا جَمَلُ	مِثْلُكَ فيها مَنْ كفى ومن كَفَلَ
عليكَ بَعْدَ اللَّهِ فيها المُتَكَلُّ	إِنْ كُنْتَ تُثَقِّلُ ففِيكَ المُحْتَمَلُ
كَمْ خَطْلٌ سَتَرْتَهُ وَكَمْ خَطْلُ	مِثْلُكَ مَنْ يُرْجى إذا الخُطْبُ نَزَلَ
يَحْسُنُ أَنْ يُحْسِنَ قَوْلًا وَعَمَلُ	يَذْكَرُ إِنْ قالَ وَيَنْسى ما فَعَلَ ^١

١ رواية أ :

يَحْسُنُ أَنْ يُحْسِنَ قَوْلًا وَعَمَلُ يَذْكَرُ إِنْ يَنْسى وَإِنْ قالَ فَعَلَ

يا لائمي

وقال من مجزوء الرجز
قافية المتدارك :

يا لائمي فيما فعلْ أخطأت قولاً وعمَلْ
أسرعت في لومك لي ومنك لا مني الزللْ
فعلتُ ما يلزمُني فليت غيري لو فعلْ
وما على البدر إذا أسرع إن أبطأ زحلْ

يا ثقيلاً

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا ثقيلاً لي من رُؤيته همٌّ طَوِيلُ
وبَغِيضاً هوَ في الحَلْدِ قِشْجاً لَيْسَ يَزُولُ
كلُّ فَضْلٍ في الوَرَى أضعُ عَافُهُ فَيْكَ فُضُولُ
كيفَ لي منك خَلاصٌ أينَ لي منك سَبِيلُ
حارَ أَمْرِي فَيْكَ حَتَّى لَسْتُ أَدْرِي مَا أَقُولُ
أنتَ وَاللَّهِ ثَقِيلُ أَنْتَ وَاللَّهِ ثَقِيلُ

١ أ : فقلت .

البارد الثقيل

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر :

وقائلٌ يَجْهَلُ ما يَقُولُ أقواله ليس لها تأويلُ
لها فُصُولٌ كلها فُصُولٌ كثيرٌ ما يَقُولُهُ قَلِيلُ
فهي فُرُوعٌ ما لها أَصُولُ كلامه تَمِجُهُ العقولُ
أَبْرَمَنِي حَدِيثُهُ الطَّوِيلُ فليت لو كان له مَحْصُولُ^٢
وجُمْلَةُ الأمرِ ولا أَطِيلُ هو الرِّصَاصُ باردٌ ثَقِيلُ

الحبيب الغضبان

وقال من مجزوء الرمل

قافية المتواتر :

قلت لي إِنَّكَ غَضْبًا نٌ وَمَا ذَلِكَ سَهْلُ
لست تدري قدرَ ما قلْتُ عَندِي هوَ قَتْلُ

١ ب : وجاهل .

٢ أ برمني ، في ب : أتعني . فليت لو كان ، في ب : فليته كان .

لا تسلني

وقال من بحره وقافيه :

لا تَسَلْنِي كَيْفَ حَالِي فَلَهُ شَرْحٌ يَطُولُ
فَعَسَى يَجْمَعُنَا الدَّهْرُ رُ وَتُصْغِي وَأَقُولُ
عَادَةً اللهُ الَّذِي عَوَّ دَنَا مِنْهُ الْجَمِيلُ
تَنْقُضِي مُدَّةَ هَذَا الـ بَعْدَ عَنَّا وَتَزُولُ

الترب المقبل

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

إِنَّ يَوْمًا رَأَيْتُ وَجْهَكَ فِيهِ هُوَ يَوْمٌ لَهُ عَلَى الْجَمِيلِ
وَطَرِيقًا مَشَيْتَ فِيهِ إِلَى نَحْ -وِي قَلِيلٌ لَتُرْبِهِ التَّقْبِيلُ^١

١ رواية أ :

وطريقاً مشيت فيه إليّ حقّ عندي لتربه التقبيل

العشق المغلق سره

وقال من بحر السلسلة، وهو مجزوء الدوبيت :

يا مَنْ لَعِبْتَ بِهِ شَمُولٌ	ما أَلْطَفَ هَذِهِ الشَّمَائِلُ
نَشْوَانُ يَهْزُهُ دَلَالٌ	كَالْغُصْنِ مَعَ النَّسِيمِ مَائِلٌ
لَا يُمَكِّنُهُ الْكَلَامُ لَكِنْ	قَدْ حَمَلَ طَرْفَهُ رَسَائِلُ
مَا أَطْيَبَ وَقْتَنَا وَأَهْنَى	وَالْعَاذِلُ غَائِبٌ وَغَافِلُ
عِشْقٌ وَمَسْرَّةٌ وَسُكْرٌ	وَالْعَقْلُ بِيَعُضِ ذَاكَ ذَاهِلُ
وَالْبَدْرُ يَلُوحُ فِي قِنَاعٍ	وَالْغُصْنُ يَمِيلُ فِي غَلَائِلُ
وَالْوَرْدُ عَلَى الْخُدُودِ غَضٌّ	وَالنَّرْجَسُ فِي الْعْيُونِ ذَابِلُ
وَالْعَيْشُ كَمَا نَحَبَ صَافٍ	وَالْأُنْسُ بِمَا نَحَبَ كَامِلُ
مَوْلَايَ يُحَقِّقْ لِي بَأَنِّي	عَنْ مِثْلِكَ فِي الْهُوَى أَقَاتِلُ
لِي فِيكَ وَقَدْ عَلِمْتَ عِشْقُ	لَا يَفْهَمُ سِرَّهُ الْعَوَازِلُ
فِي حُبِّكَ قَدْ بَدَلْتُ رُوحِي	إِنْ كُنْتَ لِمَا بَدَلْتُ قَابِلُ
لِي عِنْدَكَ حَاجَةٌ فَقُلْ لِي	هَلْ أَنْتَ إِذَا سَأَلْتُ بَاذِلُ
فِي وَجْهِكَ لِلرَّضَى دَلِيلُ	مَا تَكْذِبُ هَذِهِ الْمَخَائِلُ ^٢

١ ب : واهأ .

٢ المخائل : الدلائل .

لا أَطْلُبُ فِي الْهَوَى شَفِيعاً لي فيكَ غِنَى عن الوسائِلِ
 ذا العامُ مضى وَلَيْتَ شعري هل يرجعُ لي رِضاكَ قابِلُ
 ها عبدُكَ واقِفٌ ذَلِيلُ بالبابِ يَمُدُّ كَفَّ سائِلِ
 من وَصْلِكَ بِالْقَلِيلِ يَرْضَى الطَّلُّ منَ الْحَبِيبِ وَأَبِلُ

إلى متى التماذي؟

وقال من بجره وقافيته :

تَأْبِي¹ وإلى متى التماذي قد آنَ بَأْنُ يَفِيقَ غَافِلُ
 ما أعْظَمَ حَسْرَتِي لِعُمْرٍ قد ضاعَ وَلَمْ أَفْزُ بِطائِلُ
 قد عَزَّ عليَّ سَوْءُ حالي ما يَفْعَلُ ما فَعَلْتُ عاقِلُ
 ما أَعْلَمُ ما يَكُونُ مِنِّي وَالْأَمْرُ كَمَا عَلِمْتَ هائِلُ
 يا رَبِّ وَأَنْتَ بي رَحِيمٌ قد جِئْتُكَ رَاجِئاً وَآمِلُ
 حاشاكَ أَنْ تَرُدَّ ضَعِيفاً² قد أَصْبَحَ في ذَرَاكَ نازِلُ
 يا أَكْرَمَ مَنْ رَجاهُ راجٍ عن بابِكَ لا يَرُدُّ سائِلُ

١ ب : ألا .

٢ ب : حاشاك بأن ترد ضعيفاً .

العتاب الطويل

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَشْنُ جَمَعَتْنَا بَعْدَ ذَا الْيَوْمِ^١ خَلَوَةً
وَكُنْتُ زَمَانًا لَا أَقُولُ فَعَلْتُمْ
لَعَمْرِي لَقَدْ عَلِمْتُمُونِي عَلَيْكُمْ
خَبَاتُ لَكُمْ أَشْيَاءُ سَوْفَ أَقُولُهَا
فَوَاللَّهِ مَا يَشْفِي الْغَلِيلَ رِسَالَةً
وَمَا هِيَ إِلَّا غَيْبَةٌ^٢ ثُمَّ نَلْتَقِي
وَيَسْتَكْثِرُ الْعُدَّالُ دَمْعًا أَرْقَتْهُ
وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَسْتَعِيرُ مَدَامِعًا^٣
إِذَا مَا جَرَى مِنْ جَفَنٍ غَيْرِي أَدْمَعُ^٤
وَأَقْسِمُ^٥ مَا ضَاعَتْ دُمُوعِي فِيكُمْ
سِوَايَ لِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ مُصَدِّقُ
سَيِّئِدَمْ بَعْدِي مَنْ يَرُومُ قَطِيعِي
وَيَا عَاذِلِي فِي لَوْعَتِي لَسْتُ سَامِعًا
إِذَا كَانَ مَنْ أَهْوَاهُ عَنِي رَاضِيًا

فِي وَلَكُمْ عَتَبُ هُنَاكَ يَطُولُ
وَلَكِنِّي مِنْ بَعْدِهَا سَأَقُولُ
وَإِنِّي إِذَا عَلِمْتُ فِي قَبُولُ
هَذَا جُمْلًا هَذَبْتُهَا وَفُصُولُ
وَلَا يَشْتَكِي شَكْوَى الْمَحَبِّ رَسُولُ
وَيَذْهَبُ هَذَا كُلُّهُ وَيَزُولُ
وَفِي حَقِّكُمْ ذَاكَ الْكَثِيرُ قَلِيلُ
لَيْسَ بِي بِهَا إِنْ بَانَ عَنْهُ خَلِيلُ
جَرَتْ مِنْ جُفُونِي أَبْحَرُ وَسَيُولُ
وَلَوْ أَنَّ رُوحِي فِي الدَّمُوعِ تَسِيلُ
وَغَيْرِي فِي عَتَبِ الْحَبِيبِ عَجُولُ^٦
وَيَذْكُرُ قَوْلِي وَالزَّمَانُ طَوِيلُ
فَكَمْ أَنَا لَا أَصْغِي وَأَنْتَ تَطِيلُ
فَيَا رَبَّ لَا يَرْضَى عَلَيَّ عَدُولُ

١ ب : البعد .

٢ أ : غيري مدافع .

٣ أ : وأقسمت .

٤ الوشاة ، في أ : العداة . الحبيب ، في أ : المحب .

قلب محمل بالمحبة

وقال من البسيط قافية المترالكب :

دعوا الوُشاةَ وما قالوا وما نقلوا
لكم سرائرُ في قلبي مُحَبَّاةٌ
رسائلُ الشوقِ عندي لو بَعَثَتْ بها
أُمسي وأصبحُ والأشواقُ تلعبُ بي
وأستلذَّ نَسِيماً من ديارِكم
وكم أحملُ قلبي في مَحَبَّتِكُمْ
وكم أَصْبِرُهُ عَنْكُمْ وَأَعِدُّهُ
وَأَرْحَمَتَاهُ لَصَبِّ قَلِّ ناصِرُهُ
قضيتي في الهوى واللهِ مُشْكِلَةٌ
يزدادُ شعري حُسناً حينَ أَذْكُرْكُمْ
يا غائِبِينَ وفي قلبي^١ أَشَاهِدُهُمْ
قد جَدَّدَ البُعدُ قُرْباً في الفؤادِ لهم
أنا الوَفِيُّ لأَحبابي وَإِنْ غَدَرُوا
أنا المُحِبُّ الذي ما الغدرُ من شَيْمِي

بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ما لَيْسَ يَنْفَصِلُ
لا الكُتُبُ تَنْفَعُنِي فِيهَا وَلَا الرُّسُلُ
إِلَيْكُمْ لَمْ تَسْعَهَا الطَّرِيقُ وَالسَّبِيلُ
كَأَنَّمَا أَنَا مِنْهَا شَارِبٌ ثَمَلُ
كَأَنَّ أَنْفَاسَهُ مِنْ نَشْرِكُمْ قَبْلُ
ما لَيْسَ يَحْمِلُهُ قَلْبٌ فَيَحْتَمِلُ
وليسَ يَنْفَعُ عِنْدَ العَاشِقِ العَدْلُ
فِيكُمْ وَضَاقَ عَلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
ما القَوْلُ ما الرَّأْيُ ما التَّدْيِيرُ ما العَمَلُ
إِنَّ المَلِيحَةَ فِيهَا يَحْسُنُ الغَزْلُ
وكلَّمَا انفَصَلُوا عن ناظري اتَّصَلُوا
حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَوْمَ النَّوَى وَصَلُوا
أنا المُقِيمُ على عَهْدِي وَإِنْ رَحَلُوا
هِيَهَاتَ خُلِقِيَ عَنْهُ لَسْتُ أَثْقَلُ

١ أ : تقفني .

٢ أ : يا راحلين وفي فكري .

فَيَا رَسُولِي إِلَى مَنْ لَا أَبُوحُ بِهِ
بَلَّغْ سَلَامِي وَبَالِغْ فِي الْخُطَابِ لَهُ
بِاللَّهِ عَرَفَهُ حَالِي إِنْ خَلَّوَتْ بِهِ
وَتِلْكَ أَعْظَمُ حَاجَاتِي إِلَيْكَ فَإِنْ
وَلَمْ أَزَلْ فِي أُمُورِي كُلَّمَا عَرَضَتْ
وَلَيْسَ عِنْدَكَ فِي أَمْرِ تَحَاوُلُهُ
فَالنَّاسُ بِالنَّاسِ وَالْدُّنْيَا مَكَاوِفَةٌ
وَالْمَرْءُ يَحْتَالُ إِنْ عَزَّتْ مَطَالِبُهُ
يَا مَنْ كَلَامِي لَهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُهُ
تَغْزَلًا تَخْلُبُ الْأَلْبَابَ رِقَّتُهُ
إِنَّ الْمَلِيحَةَ تُغْنِيهَا مَلَا حَتُّهَا
دَعِ التَّوَانِي فِي أَمْرِ تَهْمٍ بِهِ
ضَبَعَتْ عَمْرُكَ فَاحْزَنْ إِنْ فُطِنْتَ^١ لَهُ
سَابِقُ زَمَانِكَ خَوْفًا مِنْ تَقَلُّبِهِ
وَاعْزَمْ مَتَى شَتَّتَ فَلَأَوْقَاتٍ وَاحِدَةً
لَا تَرْقُبِ النَّجْمَ فِي أَمْرِ تَحَاوُلُهُ،

١ ب : لي .

٢ أ : يشكر .

٣ ب : حزن .

٤ الجدي والحمل : برجان من أبراج السماء .

مَعَ السَّعَادَةِ مَا لِلنَّجْمِ مِنْ أَثَرٍ فَلَا يَغُرُّكَ مَرِيخٌ وَلَا زُحَلٌ^١
الْأَمْرُ أَعْظَمُ وَالْأَفْكَارُ حَائِرَةٌ وَالشَّرْعُ يَصْدُقُ وَالْإِنْسَانُ يَمْتَلُ

حكم الله عدل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَيْهَا الْمَوَلَى الْأَجَلُ	أَنْتَ لَا يَعْدُوكَ فَضْلُ
إِنْ يَكُنْ يُرْضِيكَ هَجْرِي	إِنَّ ذَاكَ الْهَجَرَ وَصْلُ
صَارَ عِنْدِي مِنْ تَمَادِي	لَكَ عَلَى الْحَقْوَةِ شُغْلُ
كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ عِنْدِي	غَيْرَ إِعْرَاضِكَ سَهْلُ
لَمْ يَكُنْ مِثْلِي عَنْ مِثْ	لِيكَ يَا مَوْلَايَ يَسْلُو
لَيْسَ لِي عَيْشٌ إِذَا مَا	غَبَتْ عَنْ عَيْنَيَّ يَحْلُو
سَيِّدِي لَا عَاشَ قَلْبُ	مِنْ غَرَامٍ فِيكَ يَخْلُو
مَا أُرَانِي الدَّهْرَ مِمَّا	عَوَّدَتْ نُعْمَاكَ أَخْلُو
لِي مِنْ كُلِّ حَبِيبٍ	رُمْتُ مِنْهُ الْوَصْلَ مَظْلُ
كُلَّ يَوْمٍ لِي مِنَ الْبَيْتِ	نِ دُمُوعٍ تَسْتَهْلُ
حَكَمَ اللَّهُ بِهَذَا	إِنَّ حُكْمَ اللَّهِ عَدْلُ

١ المريخ وزحل : كوكبان مشهوران . يفرك ، في ب : يضرك .

بعض الظن لثم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَا لَهُ عَنِّي مَالًا	وَتَجَنَّى فَأُطَالَا
أَتُرَى ذَاكَ دَلَالَا	مِنْ حَبِيبِي أَوْ مَلَالَا
أَتُرَى يَقْبَلُ عُدْرِي	إِذَا أَنَا جِئْتُ سُؤَالَا
فَلَقَدْ أَرْخَصَنِي مَنْ	أَنَا فِيهِ أَتَغَالَى
هُوَ مَعْدُورٌ رَأَى النَّاسَ	سَ يَقُولُونَ فَقَالَا
سَيِّدِي لَمْ يَبْقَ لِي هَجَجٌ	رُكَّ بَيْنَ النَّاسِ حَالَا
أَنْتَ رُوحِي لَا أَرَى لِي	عَنْكَ يَا رُوحِي انْفَصَالَا
فَإِذَا غِيبْتَ تَلَفْتُ	تُ يَمِينًا وَشِمَالَا
كَيْفَ أَنْسَى لَكَ أَوْ أَسْتُ	لَوْ جَمِيلًا وَجَمَالَا
أَنْتَ فِي الْحُسْنِ إِمَامٌ	فِيكَ قَلْبِي يَتَوَالَى
لَا وَحَقَّ اللَّهُ مَا ظَنَنْتُ	لَكَ فِي حَقِّي حَلَالَا
إِنْ بَعْضَ الظَّنِّ لَأُثْمُ	صَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى

١ رواية أ :

هو معذور رأى الوا شين قد قالوا فقالوا

قلب لا يسلو عن الأوطان

وقال من الوافر قافية المتواتر :

إلى كم فرقتي وكم ارتحالي فلا أشكو لغير الله حالي
تجدد لي الحوادث كل يوم رحيلاً قط لم يخطر ببالي
وما كان التغرب باختيارى ولا قلبي عن الأوطان سال
وما عيش الغريب بلا عيال كعيش القاطنين ذوي العيال

يد مشكورة

وقال من ثالث الرمل قافية المتدارك :

قد تجاسرتُ وفيك المحتَمَلُ ولعمري أنت أعلى وأجل
ما عسى يفعلُ مولى مُحسنُ بمُحبٍّ قد جنى فيما فعل
فتفضلُ بقبولِ حسنِ فلك الفضلُ قديماً لم يزل
خلَّها عندي يداً مشكورةً وأضيفها لأيديك الأول

العشرة الخفيفة

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وَاللهِ لَوْ لَا خِيفَةُ التَّثْقِيلِ زُرْتُكَ فِي الضَّحَىٰ وَفِي الْأَصِيلِ
وَبَيْنَ ذَاكَ سَاعَةَ الْمَقِيلِ وَكُنْتَ قَدْ ضَجِرْتَ مِنْ تَطْفِيلِ
لَكِنْ أَرَى التَّخْفِيفَ عَنْ خَلِيلِي وَلَسْتُ فِي الْعِشْرَةِ بِالثَّقِيلِ

الوجنة السالبة

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تَعَلَّمْتُ خَطَّ الرَّمْلِ لَمَّا هَجَرْتُمْ لَعَلِّي أَرَى فِيهِ دَلِيلًا عَلَى الْوَصْلِ^١
وَرَغَبْتَنِي فِيهِ بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ عَهْدَتْهُمَا فِي وَجَنَةٍ سَلَبْتُ عَقْلِي
وَقَالُوا طَرِيقٌ قُلْتُ يَا رَبَّ لِلْقَمَا وَقَالُوا اجْتِمَاعٌ قُلْتُ يَا رَبَّ لِلشَّمْلِ
فَأَصْبَحْتُ فِيكُمْ مِثْلَ مَجْنُونٍ عَامِرٍ فَلَا تُسْكِرُوا أَنِّي أَخْطُ عَلَى الرَّمْلِ

١ ب : لعلِّي أرى شكلا يدل على الوصل .

أنت الحياة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا راحلاً قد ساءني^١ منه نواه^٢ وارث حاله^٣
واحيرة الصب الذي لم يدر بعدك ما احتياله^٣
أنت الحياة ومن تضا رقه الحياة فكيف حاله^٣

ما لي أشكو وأنت لي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

بدأت ولم أسأل^١ ولم أتوسل^١ وما زال أهل الفضل أهل التفضل^١
وجدت لك لما أن عدمت من الورى^١ أخاً ذا جميل^١ أو أخاً ذا تجميل^١
فأنستني في البعد حتى تركتني^١ كأنني في أهلي مقيم^١ ومترلي^١
وعدت بفضل^١ أنت في الناس رب^١ فلم تر إلا صوته عن تبدل^١
فأصبحت لا أشكو لحادث^١ عرت^١ وما لي أشكو الحادثات وأنت لي^١
وقد كان إخواني كثيراً وإنما رأيتك أولى منهم بالتطول^١

١ قد سامني ، في أ : فأسامني .

٢ أ : صونه من تذل .

٣ أ : بدت .

زائر على عجل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

وَزَائِرِي عَلَى عَجَلٍ شَكَرْتُهُ^١ وَلَمْ أَزَلْ
وَوَاصِلٍ قَدْ قُلْتُ إِذْ عَادَ سَرِيعاً مَا وَصَلَ
أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِّي فَاثْنَى وَمَا سَأَلَ
عَتَبْتُهُ لِأَنَّهُ أَلْبَسَنِي ثَوْبَ الْحَجَلِ
مَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ وَافَى زَائِراً عَلَى مَهَلٍ
كَمْ وَاقِفٍ فِي رَسْمٍ دَارٍ لِلْحَبِيبِ^٢ أَوْ طَلَلِ
مَوْلَايَ سَامِحِي بِمَا تَرَاهُ بِي مِنَ الزَّلَلِ
فَكَمْ وَكَمْ سَتَرْتُ لِي مِنْ خَطْلٍ وَمَنْ خَطَلِ
فَإِنَّكَ الْأَخُ الْحَبِيبُ بُ السَّيِّدُ الْمَوْلَى الْأَجَلِ

١ : شكوته .

٢ : الحبيب .

المنعم المتفضل

وقال وكتب بها إلى صاحب الأجل* الرئيس
كمال الدين عمر بن أبي جرادة وعرف بابن
القديم الحلبي. من ثاني الطويل قافية المتدارك* :

دَعَوْتُكَ لَمَّا أَنْ بَدَتْ لِي حَاجَةٌ
لَعَلَّكَ لِلْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَحْمِلُ مِنْهُ
حَمَلْتُ زَمَانًا عَنْكُمْ كُلَّ كَلْفَةٍ
وَمِنْ خُلُقِي الْمَشْهُورِ مَذْكَ كُنْتُ أَنْتِي
وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا مَا شَكُوتُ بِحَادِثٍ
وَمَا هُنْتُ إِلَّا لِلصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
أَرْوَحُ وَأَخْلَاقِي تَذُوبُ صَبَابَةً
أَحَبُّ مِنَ الظَّبْيِ الْغَرِيرِ تَلَفَّتَا
فَمَا فَاتَنِي حَظِّي مِنَ اللُّهُوِّ وَالصَّبَا
وَيَا رَبِّ دَاعٍ قَدْ دَعَانِي لِحَاجَةٍ
سَبَقْتُ صَدَاهُ بِاهْتِمَامِي بِكُلِّ مَا

وَقَلْتُ رَيْسٌ مِثْلُهُ مَنْ تَفَضَّلَا
تَغَارُ فَلَا تَرْضَى بِأَنْ تَتَبَدَّلَا
فَمِنْكَ وَأَمَّا مِنْ سِوَاكَ فَلَا وَلَا
وَحَقَّقْتُ حَتَّى آتَى لِي أَنْ أَثْقَلَا
لِغَيْرِ حَبِيبٍ قَطَّ لَنْ أَتَدَلَّلَا
بَلَى كُنْتُ أَشْكُو الْأَغْيَدَ الْمُتَدَلَّلَا
وَمَا خِفْتُ إِلَّا سَطْوَةَ الْهَجْرِ وَالْقَلَى
وَأَغْدُو وَأَعْطَانِي تَسِيلُ تَغَزَّلَا
وَأَهْوَى مِنَ الْغُصْنِ النَّضِيرِ تَفَتَّلَا
وَمَا فَاتَنِي حَظِّي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى
فَعَلْتُ لَهُ فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا
أَرَادَ وَلَمْ أُحَوِّجْهُ أَنْ يَتَمَهَّلَا

* وفي ب صلاح الدين بدل كمال الدين . بابن العديم ، في أ : بابن الغلام .

١ أ : لَمَّا أَنْ دَعَنْتِي .

٢ أ : تَنْقَلَا . تَفَتَّلَا : أَي تَلَوِيًا .

وَأَوْسَعَتْهُ لَمَّا أَتَانِي بِشَاشَةٍ وَلُطْفًا وَتَرْحِيًّا وَخُلُقًا وَمَتَرًا
بَسَطَتْ لَهُ وَجْهًا حَيًّا وَمَنْطِقًا وَفِيًّا وَمَعْرُوفًا هَنِيئًا مُعْجَلًا
وَرَاحَ يَرَانِي مُنْعِمًا مُتَفَضِّلًا وَرَحْتَ أَرَاهُ الْمُنْعِمَ الْمُتَفَضِّلًا

الأماني الباطلة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

نَزَلَ الْمَشِيبُ وَإِنِّهِ فِي مَفْرِقِي لَا غَرَوْ نَازِلُ
وَبَكَيْتُ إِذْ رَحَلَ الشَّبَا بُفَاهِ آهِ عَلَيْهِ رَاحِلُ
بِاللَّهِ قُلْ لِي يَا فُلَا نٌ وَلِي أَقُولُ وَلِي أُسَائِلُ
أُتْرِيدُ فِي السَّبْعِينَ مَا قَدْ كُنْتَ فِي الْعَشْرِينَ فَاعِلُ
هَيْهَاتِ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا الْحَدِيثُ حَدِيثُ عَاقِلُ
قَدْ كُنْتَ تُعَذَّرُ بِالصَّبَا وَالْيَوْمَ ذَاكَ الْعُدْرُ زَائِلُ
مَنْيْتَ نَفْسَكَ بِاطِلًا فَلِي مَتَى تَرْضَى بِبَاطِلُ
قَدْ صَارَ مِنْ دُونِ الَّذِي تُبْدِيهِ مِنْ مَرْحٍ مَرَّاحِلُ
ضَيَّعْتَ ذَا الزَّمَنِ الطَّوِي لَ وَلَمْ تَفْزُ مِنْهُ بِطَائِلُ

عرف الحبيب مكانه

وقال يملح الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك
الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن أيوب سنة ٦٤٢ . من
ثاني الكامل قافية المتدارك :

عَرَفَ الْحَبِيبُ مَكَانَهُ فَتَدَلَّلَا وَقَنِعْتُ مِنْهُ بِمَوْعِدٍ فَتَعَلَّلَا
وَأَتَى الرَّسُولُ وَلَمْ أَجِدْ فِي وَجْهِهِ بِشْرًا كَمَا قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُ أَوَّلَا
فَقَطَعْتُ يَوْمِي كُلَّهُ مُتَفَكِّرًا وَسَهَرْتُ لَيْلِي كُلَّهُ مُتَمَكِّمًا
وَأَخَذْتُ أَحْسَبُ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مُتَجَلِّيًا فِي فِكْرَتِي مُتَخَيَّلًا
فَلَعَلَّ طَيْفًا مِنْهُ زَارَ فَرَدَّهُ سَهَرِي فَعَادَ بَغِيْظِهِ فَتَقَوَّلَا^١
وَعَسَى نَسِيمٌ بَيْتُ أَكْثَمُ سَرْتَنَا عَنْهُ فَرَّاحَ يَقُولُ عَنِي قَدْ سَلَا
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ يَكُونُ أَمَالَهُ غَيْرِي وَطَبَعَ الْغُصْنِ أَنْ يَتَمَيَّلَا
وَأَظْنُهُ طَلَبَ الْجَدِيدَ وَطَالَمَا عَتَقَ الْقَمِيصُ عَلَى أَمْرِي فَتَبَدَّلَا
أَبْدَأُ بِرَى بُعْدِي وَأَطْلُبُ قُرْبَهُ وَلَوْ أَنْتَ جَارٌ لَهُ لَسَحَوَّلَا
وَعَلِيقَتُهُ كَالْغُصْنِ أَسْمَرَ أَهْيَفًا وَعَشِيقَتُهُ كَالظَّبِيِّ أَحْوَرَ أَكْحَلَا
فَضَحَ الْغَزَالَةُ وَالْغَزَالُ فَتَلَّكَ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ وَذَاكَ فِي وَسَطِ الْفَلَا

١ ب : متحركا .

٢ أ : فتهولا .

عَجَبًا لِقَلْبٍ مَا خَلَا مِنْ لَوْعَةٍ
وَرُسُومِ جِسْمٍ كَادَ يَحْرِقُهُ الْجَوْىُ
وَهُوَ حَفِظْتُ حَدِيثَهُ وَكْتَمْتُهُ
أَهْوَى التَّذَلُّلَ فِي الْغَرَامِ وَإِنَّمَا
مَهَّدْتُ بِالْغَزَلِ الرَّقِيقِ لِمَدْحِهِ
مَلِكٌ شَمَخْتُ عَلَى الْمُلُوكِ بِقُرْبِهِ
وَرَقَعْتُ صَوْتِي قَائِلًا يَا يَوْسُفُ
ثُمَّ التَفَقْتُ وَجَدْتُ حَوَالِيَّ أَنْعُمًا
وَهَصَرْتُ أَغْصَانِ الْمَطَالِبِ مُيَسًّا
قَهَرَ الزَّمَانَ وَقَدْ عَرَّانِي صَرْفُهُ
وَإِذَا نَظَرْتُ وَجَدْتُ بَعْضَ هِبَاتِهِ
يُرْوَى حَدِيثُ الْجُودِ عَنْهُ مُسْنَدًا
مِنْ مَعَشَرٍ فَاقُوا الْمُلُوكَ سِيَادَةً
وَكَانَ مَتْنُ الْأَرْضِ يَوْمَ رُكُوبِهِمْ
مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ فِي الْهِيَاجِ كَأَنَّمَا
وَإِذَا سَأَلْتُ سَأَلْتَ غَيْثًا مُسْبِلًا

أَبْدَأُ يَحِينُ إِلَى زَمَانٍ قَدْ خَلَا
لَوْ لَمْ تَدَارِكْهُ الدَّمُوعُ لِأَشْعِلَا
فَوَجَدْتُ دَمْعِي قَدْ رَوَاهُ مُسْبِلًا
يَأْبَى صَلَاحُ الدِّينِ أَنْ أَتَذَلَّلَا
وَأَرَدْتُ قَبْلَ الْفَرَضِ أَنْ أَتَنَقَّلَا
وَلَبِيسْتُ ثَوْبَ الْعِزِّ مِنْهُ مُسْبِلًا
فَأَجَابَنِي مَلِكٌ أَطَالَ وَأَجْزَلَا
مَا كَانَ أَسْرَعَهَا إِلَيَّ وَأَعْجَلَا
وَمَرِيتُ أَخْلَافَ الْمَوَاهِبِ حُفْلًا
حَتَّى مَشَى فِي خِدْمَتِي مَتَرَجَلًا
فِيهَا الْمَفَاخِرُ وَالْمَسَائِرُ وَالْعُلَى
فَعَلَامَ تَرَوِيهِ السَّحَابُ مُرْسَلَا
وَسَعَادَةً وَتَطَوَّلًا وَتَفَضُّلًا
يَكْسُونُهُ بُرْدًا عَلَيْهِ مُهْلَهَلَا
لَبِيسَ الْغَدِيرِ وَهَزَّ مِنْهُ جَدُّولًا
وَإِذَا لَقِيتَ لَقِيتَ لَيْثًا مُشْبِلًا

١ أ : مريبلا .

٢ ميس : مائلات . مريت : حلبت . الأخلاف ، الواحد خلف : حلقة ضرع الناقة . حفل : متلقة .

٣ أي لبس درعاً ، وشبه حلقتها بدوائر الماء في الغدير . وفي أ : سلب . أراد بالجدول السيف .

مولاي قد أهديتها لك كاعباً
 حملتُ ثناءً كالهضابِ فأبطأتُ
 عرفتُ محبتها لديك وحسنها
 بدويةٌ إن شئتُ أو حضريّةٌ
 ولو أنها ممن تقدّم عصره
 غزلٌ ومدحٌ بتُ أغرقُ فيهما
 فتألفتُ عقداً يروقُ نظامه
 يا أيها الملكُ الذي دانتُ له
 فعلاهمُ مُتطوّلاً وحباهمُ
 يا من مديحي فيه صدقُ كله
 يا من ولائي فيه نصٌّ بين
 ولقد حلا عيشي لديك ولم أرد
 وشكرتُ جودك كلَّ شكرٍ عالماً
 عذراء تُبدي عُذرةً وتنصلاً
 فاعذِرْ بطيئاً قد أتى لك مُثقبلاً
 فأتتُ ثريكَ تدلّلاً وتَعَسلاً
 جمَعَ الخُزّامى نشرها والمندلاً
 منعتُ زياداً أن يقولَ وجرولاً
 كالخمرِ ما زجتِ الزلالَ السلسلاً
 والعقدُ أحسنُ ما يكونُ مُفصلاً
 كلُّ الملوكِ تودّداً وتوسلاً
 مُتفصلاً وأتاهمُ مُتمهلاً
 فكأنّما أتّلُو كتاباً مُترلاً
 والنصُّ عندَ القومِ لن يتأولاً
 عيشاً سواه وإن أردتُ فلا حلاً
 أن لا أقومَ ببعضِ ذاك ولا ولا

١ ب : تعللا .

٢ زياد : أي النابغة الذبياني . وجرول : أي الخطيئة .

٣ أغرق ، في أ : أغرب . كالخمر ، في أ : بالخمر .

٤ مفصلاً : أي جعل فيه بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة مخالفة لها .

شكرك لا يبرح

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

مَحَبَّتِي تُوجِبُ إِدْلَالِي وَأَنْتَ ذُو فَضْلٍ وَإِفْضَالٍ
وَبَيْنَنَا مِنْ سَالِفِ الْوَدِّ مَا يُوجِبُ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَالِي
فَاجْعَلْ عَلَى بَالِكَ شُغْلِي كَمَا شُكْرُكَ لَا يَبْرَحُ عَنْ بَالِي

دعني والعذال

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

وَلَا تَنِي إِذَا ارْتَابَ الْوُشَاةُ لِأَدْمُعِي
وَأَسْتَعْمِلُ الْكُحْلَ الَّذِي فِيهِ حِدَّةٌ
فِيَا صَاحِبِي أَمَا عَلَيَّ فَلَا تَخَفُ
وَدَعْنِي وَالْعُذَالَ مَنِّي وَمَنْهُمْ
لَذَوِ حُجَجٍ لَمْ يُبْدِهَا عَاشِقٌ قَبْلِي
وَأَوْهَمُ أَنْ الدَّمْعَ مِنْ حِدَّةِ الْكُحْلِ
فَمَا يَطْمَعُ الْوَاشُونَ فِي عَاشِقٍ مِثْلِي
سَيَدْرُونَ مَنْ مِمَّا يَمْلَأُ مِنَ الْعَذَلِ

بغلة الصديق

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

لَكَ يَا صَدِيقِي بَغْلَةٌ لَيْسَتْ تُسَاوِي خَرْدَلَهُ
تَمْشِي فَتَحَسِبُهَا الْعُيُ نٌ عَلَى الطَّرِيقِ مُشْكَلَهُ
وَتُخَالُ مُدْبِرَةً إِذَا مَا أَقْبَلَتْ مُسْتَعْجِلَهُ
مِقْدَارُ خَطَوَاتِهَا الطَّوِي لَمَةً حِينَ تُسْرِعُ أَنْمِلَهُ
تَهْتَزُّ وَهِيَ مَكَانَهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ زَلْزَلَهُ
أَشْبَهَتْهَا بَلٌّ أَشْبَهَتْ لَكَ كَأَنَّ بَيْنَكُمَا صِلَهُ
تَحْكِي صِفَاتِكَ فِي الثَّقَا لَةِ وَالْمَهَانَةِ وَالْبَلَهُ

حرف الميم

مجلس لهو

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَيِّدِي يَوْمُكَ هَذَا	لَيْسَ يَخْفَى عَنْكَ رَسْمُهُ
قُمْ بِنَا قَدْ طَلَعَ الْفَجْدُ	رُ وَقَدْ أَشْرَقَ نَجْمُهُ
عِنْدَنَا وَرَدٌ جَنِيٌّ	يُنْعِشُ الْمَيِّتَ شَمَّهُ
وَلَدَيْنَا ذَلِكَ الضَّيِّدُ	فُ الَّذِي عِنْدَكَ عِلْمُهُ
وَلَنَا سَاقٍ رَشِيقٌ ^١	أَحْوَرُ الظَّرْفِ أَحْمَهُ
وَحَيَّوَانٌ يَعْبَقُ الْمِسْدُ	لَكَ بَرِيَّاهُ وَطَعْمُهُ
وَأَخٌ يُرْضِيكَ مِنْهُ	فَضْلُهُ الْجَمُّ وَفَهْمُهُ
كَامِلُ الظَّرْفِ أَدِيبٌ	شَامِخُ الْأَنْفِ أَشْمَهُ
حَسَنُ الْعِشْرَةِ لَا يَأْ	تِيكَ مِنْهُ مَا تَدُمُهُ
وَمَغْنٌ زِيرُهُ أَطْ	رَبُّ مَسْمُوعٍ وَبَمَّةٌ ^٢

١ أ : رخيم .

٢ رواية أ : ومغن زئره أط يب مسوع أمه

الزير : الدقيق من أوتار العود ، والميم : أغلظها .

وسرورٌ ليسَ شيءٌ غيرَ رؤياكَ يَتِمُّه
فأجِبْ دَعْوَةَ دَاعٍ أَنْتَ مِنْ دُنْيَاهِ سَهْمُهُ
فإذا جِئْتَ وَغَابَ الْ نَاسُ طُرّاً لَا يُهَمُّهُ

تضييق عليّ الأرض

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

تَضْيِيقُ عَلِيَّ الْأَرْضُ خَوْفَ فَرَاكِكُمْ وَيَرْحَبُ مِنْهَا ضَيْقُهَا إِنْ دَنَوْتُمْ
وما أَسْفَى إِلَّا عَلَى الْقُرْبِ مِنْكُمْ إِذَا شَطَّ عَنِي دَارُكُمْ أَوْ نَأَيْتُمْ

المتزل المضيف

وقال من مشطور الرجز قافية المتراكب :

لِي مَتَزِلٌ إِنْ زَرْتَهُ لَمْ تَلْقَ إِلَّا كَرَمَكَ
وَلِنْ تَسْلَ عَمَّنْ بِهِ لَمْ تَلْقَ إِلَّا خَدَمَكَ

١ ب : نويتم .

الفرس الشاكية

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أياديكَ عندي لا يَغُبُّ سِجَامُهَا	يجودُ إذا ضَنَّ الغَمَامُ غَمَامُهَا
وكم أُوثرُ التَّخْفِيفِ عَنْكَ فلم أَجدُ	سِوَاكَ لَأَيَّامٍ قَلِيلٍ كِرَامُهَا
وَلِي فَرَسٌ أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِهَا	وبالرَّغْمِ مِنِّي رَبَطُهَا وَمُقَامُهَا
ولم يُبقِ مِنْهَا الْجُهْدُ إِلَّا بَقِيَّةً	فَيَغْدُو عَلَيْهَا أَوْ يَرُوحُ حِمَامُهَا
شَكَتْنِي لِكُلِّ النَّاسِ وَهِيَ بِهِمَةٌ	ولَكِنْ لَهَا حَالٌ فَصِيحٌ كَلَامُهَا
إذا خَرَجْتَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَلَا تَرَى	من الضَّعْفِ إِلَّا أَنْ يُصْكَ الْجَامُهَا
وَلَيْسَتْ تَرَاهَا الْعَيْنُ إِلَّا عَبَاءَةً	يُشَدُّ عَلَيْهَا سَرَجُهَا وَحِزَامُهَا
لَهَا شَرِبَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى الطَّوَى	ولو تَرَكَتْهَا صَحَّ مِنْهَا صِيَامُهَا
وعَهْدِي بِهَا تَبْكِي عَلَى التَّبَنِ وَحْدَهُ	فَكَيْفَ عَلَى فَقْدِ الشَّعِيرِ مُقَامُهَا

كتاب كريم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

وَرَدَ الْكِتَابُ وَإِنَّهُ	عِنْدِي وَحَقِّكُمْ كَرِيمُ
وَقَضَضْتُهُ وَكَأَنَّهُ	مِنْ حُسْنِهِ دُرٌّ نَظِيمُ
وَبَدَّتْ مَعَانِيهِ وَقَدْ	رَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ

أَحِبَابَنَا إِنِّي عَلَى حُسْنِ الْوَفَاءِ لَكُمْ مُقِيمٌ
وَحَيَاتِكُمْ وَدِّي لَكُمْ هُوَ ذَلِكَ الْوُدُّ الْقَدِيمُ
أَنَا ذَلِكَ الصَّبُّ الَّذِي أَبْدَأُ بِذِكْرِكُمْ يَهِيمُ
يَهْتَزُّ مَنْ طَرَبَ لَكُمْ وَلَرُبَّمَا طَرَبَ الْحَكِيمُ
فَعَلَيْكُمْ مِنِّْي السَّلَامُ مُمْ فُودُكُمْ عِنْدِي سَلِيمُ

لمن الشكوى

وقال يمدح الأمير الأجل المكرم مجد
الدين بن إسماعيل بن اللمطي ويهتته سنة
٦٢٩ ويتعجب بسبب ذلك . من ثاني
الطويل قافية المتدارك :

لَنَا مِنْكُمْ وَعَدُّ فَهَلَا وَفَيْتُمْ وَقُلْتُمْ لَنَا قَوْلًا فَهَلَا فَعَلْتُمْ
حَفِظْنَا لَكُمْ وَدَّأَ أَضَعْتُمْ عَهْدَهُ فَشَتَّانَ فِي الْحَالَيْنِ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
سَهَرْنَا عَلَى حِفْظِ الْغَرَامِ وَنَعْتُمْ وَلَيْسَ سَوَاءَ سَاهِرُونَ وَنَوْمُ
وَكُنَّا عَقَدْنَا أَنْتَا نَكْتُمُ الْهَوَى فَاغْرَاكُمْ الْوَاشِي وَقَالَ وَقُلْتُمْ
ظَلَمْتُمْ وَقُلْتُمْ أَنْتَ فِي الْحَبِّ ظَالِمٌ صَدَقْتُمْ كَذَا كَانَ الْحَدِيثُ صَدَقْتُمْ
فَيَا أَيُّهَا الْأَحْبَابُ فِي السُّخْطِ وَالرِّضَا عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتُمْ لَا عَدِمْتُمْ
وَرُبَّ لَيْالٍ فِي هَوَاكُمْ قَطَعْتُمُهَا وَبِتُّ كَمَا قَدْ قِيلَ أَبْنِي وَأَهْدِمُ

وَلِي عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ قَلْبٌ مُعَذِّبٌ
 وَمَا كُلُّ عَيْنٍ مِثْلَ عَيْنِي قَرِيحَةٌ
 سِوَايَ مُحِبٍّ يَنْقُضُ الدَّهْرُ عَهْدَهُ
 وَيَا صَاحِبِي لَوْلَا حِفَاطُ يَصُدُّنِي
 سَأَعْتَبُ بَعْضَ النَّاسِ إِنْ كَانَ سَامِعًا
 إِذَا كَانَ خَصَمِي فِي الصَّبَابَةِ حَاكِي
 وَلَوْلَا احْتِقَارِي فِي الْهَوَى لِعَوَازِلِي
 فَيَا عَازِلِي مَا أَكْبَرَ الْبُعْدَ بَيْنَنَا
 لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي لِلْحَبِيبِ إِذَا جَفَا
 أَمِيرِي الَّذِي قَدْ كُنْتُ أُسْطُو بِقُرْبِهِ
 سَأَصْبِرُ لَا أَنْتِي عَلَى ذَاكَ قَادِرٌ
 وَقَالَ الْعِدَى إِنَّ الْمُسْكِرَمَ وَاجِدٌ
 وَإِنَّ أَمِيرِي إِنَّ نَأَيْتُ لِلْمُحْسِنِ
 وَعَهْدِي بِهِ رَحْبُ الْحَظِيرَةِ مُجْمِلٌ
 مِنَ النَّفَرِ الْغُرِّ الَّذِينَ حُلُومُهُمْ
 هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ فِي الدِّينِ وَالتَّقَى
 إِذَا حَدَّثُوا عَنْ فَضْلِ مُوسَى وَأَحْمَدٍ
 أَمْوَالِي لَأَنْتِي عَائِدٌ بِكَ لَائِدٌ

فَيَا لَيْتَهُ يَرْتِي لَذَاكَ وَيَرْحَمُ
 وَلَا كُلُّ قَلْبٍ مِثْلَ قَلْبِي مُتَبِّمٌ
 يَغِيبُ فَيَسْلُو أَوْ يُقِيمُ فَيَسَامُ
 لَصَرَحْتُ بِالشَّكْوَى وَلَا أَتُكْتَمُ
 وَأَنْتَ الَّذِي أَعْنِي وَمَا مِنْكَ مَكْتَمٌ
 لِمَنْ أَشْتَكِيهِ أَوْ لِمَنْ أَنْتَظِمُ
 صَرَفْتُ لَهُمْ بَالِي وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ
 حَدِيثُ غَرَامِي فَوْقَ مَا يَتَوَهَّمُ
 وَلَا سِيَّمَا وَهُوَ الْأَمِينُ الْمُسْكِرَمُ
 وَكُنْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ أَتَحْكَمُ
 لَعَلَّ لِيَالِي هَجَرَهُ تَتَصَرَّمُ
 فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْمُسْكِرَمَ أَكْرَمُ
 وَإِنَّ أَمِيرِي إِنَّ قُرْبَتُ لِمُنْعِمٍ
 يَغْضُ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَيَحْلُمُ
 يَخِيفُ لَدَيْهَا يَذْبُلُ وَيَلْمَسُ
 وَتَاهِيكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
 فَلِلَّهِ مِيرَاثُ هُنَاكَ يُقَسِّمُ
 أَجَلَكَ أَنْ أَشْكُو إِلَيْكَ وَأَعْظِمُ

١ يذبل ويللم : جيلان في بلاد العرب .

أَنْتَكِرُ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ مَوَاهِبٍ
وَوَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِي شُكْرِ نِعْمَةٍ
فِيَا تَارِكِي أَنْوِي الْبَعِيدَ مِنَ النَّوَى
أَلَا إِنَّ إِقْلِيمًا نَبَتْ بِي دِيَارُهُ
وَإِنَّ زَمَانًا أَلْجَأْتَنِي صُرُوفُهُ
وَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَسْرَى وَمَسْرَحٌ
وَأَعْلَمُ أَنِّي غَالِطٌ فِي فِرَاقِكُمْ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَعْتَاضُ مِنْكُمْ لِفَاقَتِي
فَلَا طَابَ لِي عَنْكُمْ مَقَامٌ وَمَوْطِنٌ
وَمِثْلُكَ لَا يَأْسَى عَلَى فَقْدِ كَاتِبٍ
فَمَنْ ذَا الَّذِي تُدْنِيهِ مِنْكَ وَتَصْطَفِي
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِيكَ مِنْهُ فَطَانَةٌ
وَمَا كُلُّ أَزْهَارِ الرِّيَاضِ أَرْجِيَّةٌ
فِيَا لَيْتَ ذَا الْعَامِ الَّذِي جَاءَ مُقْبِلًا
وَلَا زَالَتِ الْأَعْوَامُ تَأْتِي وَتَنْقُضِي
تُضِيءُ لِيَالِي الدَّهْرِ مِنْكَ مُنِيرَةٌ

يُقَرِّرُ بِهَا مِنْ جِسْمِي اللَّحْمُ وَالْدَّمُ
وَيَكْفِيكَ أَنْ اللَّهَ أَعْلَى وَأَعْلَمُ
إِلَى أَيِّ قَوْمٍ بَعْدَكُمْ أَتَيْتُمْ^١
وَإِنَّ كَثْرَ الْإِثْرَاءِ فِيهِ لِمُعْدَمُ
فَحَاوَلْتُ بُعْدِي عَنْكُمْ لِمُدْمَمُ
وَلِي مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ مَغْنَى وَمَغْنَمُ
وَأَنْتُمْ فِي ذَاكَ مِثْلِي أَعْظَمُ
مِنَ النَّاسِ طَرًّا سَاءَ مَا أَتَوْهُمْ^٢
وَلَوْ ضَمَّنِي فِيهِ الْمَقَامُ وَزَمَزَمُ^٣
وَلَكِنَّهُ يَأْسَى عَلَيْكَ وَيَنْدَمُ
فَيَكْتُبُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَيَكْتُمُ
تَقُولُ فَيَدْرِي أَوْ تُشِيرُ فَيَفْهَمُ
وَمَا كُلُّ أَطْيَارِ الْفَلَاحِ تَتَرْتَمُ^٣
يَفْقِضُ لَنَا فِيهِ رِضَاكَ وَيُقْسَمُ
فَتَبَدُّوْهَا بِالصَّالِحَاتِ وَتَخْتِمُ
وَأَيَّامُهُ مِنْ فَرَحَةٍ تَتَبَسَّمُ

١ أتيم : أقصد .

٢ المقام : أراد به مقام إبراهيم في الكعبة . وزمزم : بئر في مكة .

٣ أرجية : ذكية الرائحة .

وَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِنْ قَضَى اللَّهُ بِالنَّوَى
نَسِيبٌ كَمَا يَهْوَى الْعَفَافُ مُنْزَرَهُ
وَشَكْوَى كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ مِنَ الصَّبَا
تَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِ الْهَنَاءِ لِأَنَّهُ
وَتَعَلَّمُ أَتَى فِي زَمَانِي وَاحِدٌ
لَمَنْ أُبْتَغِي هَذَا الْكَلَامَ وَأَنْظِمُ
وَمَدَحٌ كَمَا تَهْوَى الْمَعَالِي مُعْظَمُ
وَعَتَبٌ كَمَا انْحَلَّ الْجُمَانُ الْمُنْظَمُ
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ جَنَابِكَ مُوسِمُ
وَأَنْ كَلَامِي آخِرٌ مُتَقَدِّمُ

عليك سلام الله

وقال يمدح الملك العادل سيف الدين أبا
بكر بن أيوب ، وأنشدها بقلعة دمشق سنة
٦١٢ . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

يَطِيبُ لِقَابِي أَنْ يَطُولَ غَرَامُهُ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ كَيْفَ يَقْنَعُ بِالْمُسَى
تَعَشَّقَتْهُ حُلُو الشَّمَائِلِ أَهْيَفًا
وَهِمَّتْ بِطَرْفِ فَاتِنٍ مِنْهُ فَاتِرِ
فَمَا الْغُصْنُ إِلَّا مَا حَوَتْهُ بُرُودُهُ
أَغَارُ إِذَا مَا رَاحَ رَيَّانَ عَاطِرًا
وَأَيْسَرُ مَا أَلْقَاهُ مِنْهُ حِمَامُهُ
وَيَرْضِيهِ مِنْ طَيْفِ الْحَبِيبِ لِمَامُهُ
يُحَرِّكُ شَجْوَ الْعَاشِقِينَ قَوَامُهُ
لِبَابِلَ مِنْهُ سِحْرُهُ وَمَدَامُهُ
وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا مَا حَوَاهُ لِثَامُهُ
أَرَاكَ الْحِمَى مِنْ رَيْقِهِ وَبَشَامُهُ^٢

١ الجمان : اللؤلؤ .

٢ الأراك والبشام : ضربان من الشجر تؤخذ منهما المساويك .

وَأَرْتَاعُ الْبَرْقِ الَّذِي مِنْ دِيَارِهِ
وَأَسْتَنْشِقُ الْأَرْوَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
خُلِدُوا لِي مِنَ الْبَدْرِ الذَّمَامَ فَإِنَّهُ
إِلَى الْعَادِلِ الْمَأْمُونِ لِلدَّهْرِ إِنْ سَطَا
إِلَى مَلِكٍ فِي الْعَيْنِ يَمْلَأُ سَرَحَهُ
أَخُو يَقْظَاتٍ لَيْسَ يَعْرِفُ طَرْفُهُ
يُقْصِرُ عَنْهُ الْمَدْحُ مِنْ كُلِّ مَادِحٍ
فِيَا مَلِكَ الْعَصْرِ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ
تَقْدَمَ ذِكْرُ الْجُودِ قَبْلَكَ فِي الْوَرَى
أَمِنْتُ بِلِقَائِكَ الزَّمَانَ صُرُوفَهُ
وَأَصْبَحْتُ مِنْ كُلِّ الْخُطُوبِ مُسَلِّمًا

فِيَحْسِبُ طَرْفِي أَنْ ذَاكَ ابْتِسَامُهُ
فَأَعْلَمُ فِي أَيِّ الْجِهَاتِ خِيَامُهُ
أَخُوهُ لِعَلَّتِي نَافِعٌ لِي ذِمَامُهُ
بِهِ يَتَجَلَّى ظُلْمُهُ وَظَلَامُهُ
وَيَمْلَأُ آفَاقَ الْبِلَادِ اهْتِمَامُهُ^١
غِرَارًا سِوَى مَا يَحْتَوِيهِ حُسَامُهُ^٢
وَلَوْ كَانَ مِنْ زُهْرِ التَّجُومِ نِظَامُهُ
يُرْجَى وَيُخْشَى عَقْفُهُ وَانْتِقَامُهُ
وَأَصْبَحَ مِنْ ذِكْرِكَ مِسْكَ خِتَامُهُ
فَغَيْرِي مَنْ يُخْشَى عَلَيْهِ اهْتِضَامُهُ
عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ سَلَامُهُ

١ المرحلة : فناء الدار . كل شجرة طالت أو كل شجرة لا شوك لها .
٢ الغرار : النوم القليل . والغرار : حد السيف . وفي الكلام تورية .

البدر المعشوق

وقال من خلج البسيط قافية المتواتر :

عَشِيفْتُ بَدْرًا وَلَا أُسَمِّي	مَا شِئْتَ قُلْ فِيهِ بَدْرُ تَمٍّ
تَحَيَّرَ الْعَاذِلُونَ فِيهِ	وَقَالَ كُلُّ بَغِيرٍ عِلْمٍ
وَأَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ لَوْمًا	وَقُلَّ فِي الْحَبِّ فِيهِ قِسْمِي
يَا قَمَرًا مُنْذُ غَابَ عَنِي	لَمْ يَتَّصِلْ بِالسَّعُودِ نَجْمِي
يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ خُلُقًا	مِثْلَكَ لَا يَرْضَى بِظُلْمِي
أَمَا تَرَى فِيكَ مَا أَلَا فِي	حَاشَاكَ أَنْ تَسْتَحِلَّ لَأْمِي
مَا لِي وَأَيْنَ الصَّوَابُ عَنِي	أَأَشْتَكِي قِصَّتِي لِحَصْمِي

سلام كالنسيم

وقال من المجتث قافية المتواتر :

هَذَا كِتَابٌ مُحِبٌّ	قَدْ زَادَ فِيكَ غَرَامُهُ
أَضْنَاهُ فَرَطُ اشْتِيَاقٍ	فَرَّقَ حَتَّى كَلَامُهُ
أَمَا تَرَى كَيْفَ أَضْحَى	مِثْلَ النَّسِيمِ سَلَامُهُ

الوشاة الصادقون

وقال من الرمل قافية المترابك * :

أنا مُغَرَّى بهَواها مُغَرَّمُ	صَدَقَ الواشونَ فيما زَعَموا
أنا أَهْواها ولا أَحتَشِمُ	فَلْيَقُلْ ما شاءَ عني لا نَمي
إنَّما أَكْتُمُ ما يَنكُتِمُ	غَلَبَ الوَجْدُ فلا أَكْتُمُهُ
قُضِيَ الأمرُ وَجَفَّ القَلَمُ	تَعَبَ العُدَّالُ بي في حُبِّها
إنَّما الشكوى إلى من يَرْحَمُ	أينَ مَنْ يَرْحَمُنِي أَشكو لَهُ
لم يَكُنْ من مُقْلَتِها يَسْلَمُ	أنا من قَلْبِي منها آيسُ
إنَّهُ أَعْظَمُ ممَّا تَزَعُمُ	أَيُّها السَّائِلُ عن وَجدي بها
فحَبِيبِي فيهِ تَحْلُو التَّهَمُ	ظُنَّ خَيْراً بَيْنَنا أوْ غَيْرَهُ
وَحَدِيثِي لَكَ يا مَنْ يَفْهَمُ	وَلَقَدْ حَدَّثْتُ من يَسْأَلُنِي
أَنْتَ يا رَبِّي بِحالي أَعْلَمُ	طالَ ما أَلْقاهُ من شَرَحِ الهوى
فاعْلَمُوا أَنِّي فيهم عِلْمُ	عَشِقَ النَّاسُ ومِثْلِي لم يَكُنْ
وَبِمَسْكَ من حَدِيثِي تُخْتَمُ	سُطِّرَتْ قَبْلِي أَحاديثُ الهوى

* اختلط في قافية هذه القصيدة المتدارك والمترابك .

حنين

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سَلَامِي عَلَى مَنْ لَا يَرُدُّ سَلَامِي لَقَدْ هَانَ قَدْرِي عِنْدَهُ وَمَقَامِي
وَلَأَنِّي عَلَى مَنْ لَا أَسْمِيهِ عَاتِبٌ فَيَا رَبَّ لَا يَبْلُغُ إِلَيْهِ كَلَامِي
فَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ حُرْمَةٍ وَمَوَدَّةٍ وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ مَوْثِقٍ وَذِمَامِ
يَحِقُّ لَكُمْ هَذَا التَّصَلُّفُ كُلُّهُ لَعَلِمِكُمْ وَجَدِي بِكُمْ وَغَرَامِي
حَفِظْتُ لَكُمْ وَدَّاءَ أَضَعْتُمْ عُهُودَهُ فَهَا هُوَ مَخْتومٌ لَكُمْ بِخِتَامِي
أَحِنُّ إِلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَأَهْذِي بِكُمْ فِي يَقْظَتِي وَمَنَامِي
فَلَا تَنْكِرُوا طِيبَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى إِلَيْكُمْ فَذَاكَ الطَّيِّبُ فِيهِ سَلَامِي
فَهَلْ عَائِدٌ مِنْكُمْ رَسُولِي بِفَرَحَةٍ كَفَرَحَةِ حُبْلَى بُشِّرَتْ بِغُلَامِ
وَيَرْتَاحُ قَلْبِي لِلصَّعِيدِ وَأَهْلِهِ وَعَيْشٍ مَضَى لِي عِنْدَهُمْ وَمَقَامِي
وَأَهْوَى وَرُودَ النَّيْلِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَمُرُّ عَلَى قَوْمٍ عَلَيَّ كِرَامِ

لا تسلني

قال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

هَذِهِ مِندِيلُ كُمِّي خَفِيتُ عَنْ كُلِّ وَهْمٍ
حِينَ أَعْدَاهَا اشْتِيَاقِي لَكَ يَا مَنْ لَا أَسْمِي
لَا تَسَلْنِي كَيْفَ حَالِي فَهِيَ تَحْكِي لَكَ سُقْمِي
وَرَدَّتْ أَمْوَاهَ دَمْعِي وَرَأَتْ نِيرَانَ جِسْمِي

الشيخ ثقیل

وقال من بحره وقافيته :

كُلَّمَا قُلْتُ اسْتَرَحْنَا جَاءَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ
فَاعْتَرَانَا كُلَّنَا مِنْهُ انْقِبَاضٌ وَاحْتِشَامُ
فَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ قَدَمٌ وَلَنَا فَهُوَ قِدَامُ
وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَالشَّيْخُ ثَقِيلٌ وَالسَّلَامُ

١ الفدام : المبي عن الكلام ، الأحق ، الغليظ الدم .

الاجر عظيم

وقال من بجره وقافيته :

أَيُّهَا الْحَامِلُ هَمًّا إِنَّ هَذَا لَا يَدُومُ
مِثْلَمَا تَقْنَى الْمَسْرَا تْ كَذَا تَقْنَى الْهُمُومُ
إِنْ قَسَا الدَّهْرُ فَأَيُّ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ رَحِيمُ
أَوْ تَرَى الْخَطْبَ عَظِيمًا فَكَذَا الْأَجْرُ عَظِيمُ

تفضل يا نديم

وقال من بجره وقافيته :

رَقَّ فِي الْجَوِّ النَّسِيمُ فَتَفَضَّلْ يَا نَدِيمُ
مَا تَرَى كَيْفَ امْتَحَتْ مِنْ حُلَّةِ اللَّيْلِ رُقُومُ
وَكَأَنَّ الْفَجَرَ نَهْرٌ غَرِقَتْ فِيهِ النُّجُومُ
فَاجْلُ بِالصَّهْبَاءِ لَيْلًا بَقِيَتْ مِنْهُ رُسُومُ
وَأَسْبَقُ الشَّمْسَ بِشَمْسٍ لَا تُوَارِيهَا الْغُيُومُ
قَهْوَةٌ رَقَّتْ فَمَا فِي كَأْسِهَا إِلَّا نَسِيمُ

بِنْتُ كَرَمٍ لَمْ يَفْزُ قَطُّ بِهَا إِلَّا الْكَرِيمُ
 وَعَلَى طِينَتِهَا مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ خُتُومُ
 لَمْ يَزَلْ عِنْدَ الْمَجُوسِيِّ لَهَا قَدْرٌ عَظِيمُ
 وَلَهَا الرَّاهِبُ فِي الدِّيَرِ رٍ يُصَلِّي وَيَصُومُ
 وَقَلِيلٌ كُلِّ مَا يَطُ لُبُّ فِيهَا وَيَسُومُ
 وَلَقَدْ طَافَ بِهَا سَا قٍ رَخِيمٌ وَرَحِيمُ
 بَارِعٌ فِي كُلِّ مَا تَطُ لُبُّ مِنْهُ وَتَرُومُ
 يَا نَدِيمِي وَكَمَا تَهْ وَى حَبِيبٌ وَحَمِيمُ
 لَيْسَ يَبْدُو مِنْهُ مَا تَعُدُّ تَبُّ فِيهِ وَتَلُومُ
 مُطْرَبٌ فِي صَنْعَةِ الْأَ حَانِ وَالضَّرْبِ عَلِيمُ
 وَلَعَمْرِي إِنَّ تَفَضُّدَ تَ فَقَدْ تَمَّ النِّعِيمُ

من فم إلى فم

قال من المنسرح قافية المتراكب :

كَلَّمَنِي وَالْمُدَامُ فِي فَمِهِ قَدْ نَفَحَتْ مِنْ حَبَابِ مَبَسِمِهِ^١
 وَرَاحَ كَالْغُصْنِ فِي تَمَائِلِهِ سَكْرَانٌ يَشْتَطُّ فِي تَحْكَمِهِ^٢

١ الحباب : فقايع الخمر التي تطفو على وجه الكأس ، استعارها للمبسم .

٢ يشطط : يبالغ ويغالي .

بِاللّهِ يَا بَرِّقُ هَلْ تُحَدِّثُهُ عَنْ نَارِ قَلْبِي وَعَنْ تَضَرُّمِهِ
 وَهَلْ نَسِمْ سَرَى يُبَلِّغُهُ رِسَالَةً مِنْ فَمِي إِلَى فَمِهِ
 عَجِبْتُ مِنْ بُخْلِهِ عَلَيَّ وَمَا يَذْكُرُهُ النَّاسُ مِنْ تَكْرَمِهِ
 هُمْ عَلَّمُوهُ فَصَارَ يَهْجُرُنِي رَبُّ خُذِ الْحَقَّ مِنْ مَعْلَمِهِ

يَا رَب

قال من مجزوء الرجز قافية المتراكب :

يَا رَبِّ قَدْ أَصْبَحْتُ أَرْجُوكَ وَأَرْجُو كَرَمَكَ
 يَا رَبِّ مَا أَكْثَرَ مَا كَثَرْتَ عِنْدِي نِعَمَكَ
 يَا رَبِّ عَنِّ إِسَاءَتِي يَا سَيِّدِي مَا أَحْلَمَكَ^١

١ ورد في آتحت عنوان مشطور الرجز :

يَا رَب قَدْ أَصْبَحْتُ أَرْجُو كَرَمَكَ يَا رَب مَا أَكْثَرَ عِنْدِي نِعَمَكَ
 يَا رَب عَنِ إِسَاءَتِي مَا أَحْلَمَكَ يَا رَب سُبْحَانَكَ بِي مَا أَرْحَمَكَ

حبذا الريح

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حَبَّذا نَفْحَةُ رِيحٍ فَرَجَتْ عَنِّي غَمَّةُ
ضَرَبَتْ ثَوْبَ فَتَاةٍ أَكْثَرَتْ تِيهًا وَحِشْمَةً
فَرَأَيْتُ الْبَطْنَ وَالْأَسْرَةَ وَالْخَصَرَ وَثَمَّةُ

يا من أفارقه

وقال من ثالث الكامل قافية المتواتر :

يا مَنْ أَفَارِقُهُ عَلَى رُغْمِي هَذَا بِحُكْمِ اللَّهِ لَا حُكْمِي
مِنْ أَيْنَ قُدِّرَ الْفِرَاقُ لَنَا لَمْ يَجِرْ فِي خَلْدِي وَلَا وَهْمِي
أَنَا بِالْفِرَاقِ مُرَوَّعٌ أَبَدًا ذَا طَالِعِي فِيهِ وَذَا نَجْمِي
مَا هَذِهِ لِلْبَيْنِ أَوْلَةٌ ذَا الْخَدِّ مِنْهُ مُعَوِّدُ اللَّطْمِ
لَا أَشْتَكِي الْأَيَّامَ أَظْلِمُهَا هِيَ مَا جَرَتْ إِلَّا عَلَى رَسْمِي
وَحَدِيثُ مَنْ يُبْدِي الشَّمَاتَةَ بِي قَدْ زَادَنِي هَمًّا عَلَى هَمِّ

١ قدر ، في ب : قد جاء .

سيف كخاطف البرق

وقال وقد سئل ينظم بيتين يتقشان على سيف .
من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

برسم الغزاة وضرب العداة بكف همام رفيع الهمم
تراه إذا اهتز في كفه كخاطف برق سرى في الظلم

سلام على من لا أسميه

وقال من الوافر قافية المتواتر :

على من لا أسميه السلام حبيب فيه قد ضج الأنام
مليح كل ما فيه مليح دونه البدر التمام
ولي زمن أكاتمه هواه وقلبي فيه صب مستهام
أقبل كفه شوقاً لفيه إذا ما صدني عنه احتشام
وأسأله وليس يرد حرفاً كأن جواب مسألتي حرام
وبعرض لا يكلمني دلالاً فيغلبه على ذاك ابتسام
كأن به لفرط التيه سكرأ وقد لعبت بعطفه المدام
فيا مولاي كيف تريد قتلي ولي حق عليك ولي ذمام

إذا ما كنت أنت وأنت رُوحِي ترى تَلَفِّي فغَيْرُكَ لا يُلَامُ
سألتُكَ حاجةً فسكَّتَ عنها ولي عامٌ أُرَدِّدُها وَعَامُ
فَرُدَّ لي الجَوَابَ بما تَرَاهُ وكَلَمَني فَمَا حَرَّمَ الكَلَامُ
وها أنا قد كَشَفْتُ إِيْلِكَ سِرِّي وهذا شَرَحُ حَالِي وَالسَّلَامُ

كتاب يفوح نشره

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

وَقَفْتُ عَلَى مَا جَاءَنِي مِنْ كِتَابِكُمْ وَقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتَمُهُ
كِتَابٌ رَأَيْتُ الْحُسْنَ فِيهِ مُفَصَّلًا كَمَا فَصَّلَ الْيَاقُوتَ بِالْذُّرِّ نَاطِمُهُ
وَكَانَ لَهُ نُشْرٌ يَفُوحٌ وَبَهْجَةٌ كَمَا افْتَرَّ عَنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ كَمَاثِمُهُ
تَضَاعَفَ عِنْدِي مِنْهُ حِينَ قَرَأْتُهُ مِنْ الشَّوْقِ وَالتَّبْرِيحِ مَا اللَّهُ عَالِمُهُ
وَبَادَرَهُ بِالْذَّمِّ جَفَنِي كَأَنَّهُ كَرِيمٌ رَأَى ضَيْفًا فَدَرَّتْ مَكَارِمُهُ

إمام الحب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَلَّمَ اللهُ عَلَى مَنْ جَاءَنَا مِنْهُ السَّلَامُ
وَسَقَى عَهْدَ حَبِيبٍ لَا أَسْمِيهِ الْغَمَامُ
أَنَا إِنْ مِتُّ بِفَرَطٍ أَلَا حُبِّ فِيهِ لَا أَلَامُ^١
مَا يَقُولُ النَّاسُ غِي أَنَا صَبُّ مُسْتَهَامُ
عَاذِلِي إِنْ حَبِيبِي حَسَنٌ فِيهِ الْغَرَامُ
سَمِّهِ^٢ إِنْ لُئِمْتَنِي فِيهِ يَطِيبُ ذَاكَ الْمَلَامُ
لَا تَسَلْ فِي الْحُبِّ غَيْرِي أَنَا فِي الْحُبِّ إِمَامُ
لِي فِيهِ مَذْهَبٌ يَتَّبِعُونِي فِيهِ الْأَنَامُ
أَيُّهَا الْعَاشِقُ إِنْ أَلَا عِشْقٍ مِنْ بَعْدِي حَرَامُ
أَغْرَامُ مَا بَقَلْنِي أَمْ حَرِيقُ أَمْ ضِرَامُ
كُلُّ نَارٍ غَيْرُ نَارٍ أَلَا عِشْقٍ بَرْدٌ وَسَلَامُ

١ مت ، في ب : تته . ألام ، في ب : أناام .

٢ ب : سيمه .

الزائر المستحي

وقال من بجره وقافيته :

زارَ والنَّاسُ نِيَّامُ فعَلَى البَدْرِ السَّلَامُ
 زائِرٌ فِيهِ حَيَاءٌ وَوَقَارٌ وَاحْتِشَامُ
 زُورَةٌ أَوْجَبَهَا لِي مِنْهُ وَدٌّ وَذِمَامُ
 أَتُرَى كَانَتْ مَنَاماً حَبْذاً ذَاكَ المَنَامُ
 فَلَشِمْتُ البَدْرَ فِي جُنْدٍ حِجِّ الدُّجَى وَهُوَ تَمَامُ
 وَاعْتَنَقْتُ الغُصْنَ رِيّاً نَ¹ تُشْنِيهِ المُدَامُ
 أَيُّهَا اللَّاثِمُ فِيهِ طَابَ لِي فِيهِ المَلَامُ²
 إِنَّ مَنْ كَانَ لَهُ مِثْ³ لُ حَبِيبِي لَا يُلَامُ³

١ أ : نشوان .

٢ أ : طيبٌ فيه الملام .

٣ أ : مثلي حبيب لا يلام .

سلمت

وكتب إلى جمال الدين يحيى بن مطروح
وقد شرب دواء . من مجزوء الرجز قافية
المتدارك :

سَلِمْتَ مِنْ كُلِّ أَلَمٍ وَدُمْتَ مَوْفُورَ النَّعَمِ
فِي صِحَّةٍ لَا يَنْتَهِي شَبَابُهَا إِلَى هَرَمِ
يَحْيَا بِكَ الْجُودُ كَمَا يَمُوتُ يَا يَحْيَى الْعَدَمِ
وَبَعْدَ ذَا قُلْ لِي مَا كَانَ مِنَ الْأَمْرِ وَتَمِ

لا ناس سوى العشاق

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حُرِّمَتْ عَيْنِي الْكَرَى يَا طَيْفُ فَارْجِعْ بِسَلامِ
لَسْتُ أَرْضَى مِنْ حَبِيبٍ بِوَصَالٍ فِي الْمَنَامِ
أَنَا يَتَقْظَانُ أَرَاهُ فِي قُعُودِي وَقِيَامِي
عَنْ يَمِينِي وَيَسَارِي وَوَرَائِي وَأَمَامِي

١ رواية ب : حرمت عيني منامي فعل الطيف سلامي

وَهُوَ فِي سِرِّي وَجَهْرِي وَسُكُونِي وَكَلَامِي
 وَهُوَ رَجَائِي وَرُوحِي وَنَدِيمِي وَمُدَامِي
 أَيُّهَا اللَّائِمُ فِيهِ لَا تُقَصِّرْ فِي مَلَامِي
 فَمَتَى كَرَّرْتَ ذِكْرًا هُ يَزِدُ فِيهِ غَرَامِي
 لَامَ فِي الْحُبِّ أَنْاسٌ وَهُوَ أَخْلَاقُ الْكِرَامِ
 مَا أَرَى النَّاسَ سِوَى الْـ مُشَاقِّ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ

علامة الحبيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

خَافَ الرَّسُولُ مِنَ الْمَلَامَةِ فَكُنِيَ بِسُعْدَى عَنْ أُمَامَةٍ
 وَأَتَى يُعَرِّضُ فِي الْحَدِيدِ ثِ بِرَامَةٍ سَقِيًّا لِرَامَةٍ
 وَفَهِمْتُ مِنْهُ إِشَارَةً بَعَثَ الْحَبِيبُ بِهَا عِلَامَةً
 فَطَرِبْتُ حَتَّى خِلْتُنِي نَشْوَانَ تَلْعَبُ بِي الْمُدَامَةِ
 خُذْ يَا رَسُولُ حُشَاشَتِي أَنَا فِي الْهُوَى كَعْبُ بْنُ مَامَةٍ^١
 وَأَعِدْ حَدِيثَكَ إِنَّهُ لِأَلَدُ مِنْ سَجْعِ الْحَمَامَةِ
 بُشْرَايَ هَذَا الْيَوْمَ قَدْ قَامَتْ عَلَى الْوَاشِي الْقِيَامَةِ

١ كعب بن مامة : أحد عشاق العرب .

يا قَادِمًا مِنْ سَفَرَةٍ الْهَجْرِ الطَّوِيلِ لَكَ السَّلَامَةُ
 وَأَقَمْتَ فِي ذَاكَ الْبُعَا دِ وَطَابَ فِيهِ لَكَ الْإِقَامَةُ
 يَا مَنْ تَخَصَّصَ^١ وَحْدَهُ مَوْلَايَ تَلَزَمْتُكَ الْغَرَامَةُ
 يَا مَنْ يُرِيدُ لِي الْهَوَا نَ وَمَنْ أُرِيدُ لَهُ الْكَرَامَةُ
 مَوْلَايَ سُلْطَانُ الْمَلَا حِ وَلَيْسَ يَكْشِفُ لِي ظُلَامَةُ
 عَايْنَتُهُ^٢ وَكَأَنَّهُ غُصْنُ النَّقَا لِينًا^٣ وَقَامَةُ
 وَبِشَامَةٍ فِي خَدِّهِ أَصْبَحْتُ فِي الْعُشَّاقِ شَامَةُ
 يَا خَصْرَهُ^٤ يَا رَدْفَهُ^٥ مَنْ لِي بِنَجْدٍ أَوْ تِهَامَةٍ

حق الجوار

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أَجَارَتَنَا حَقُّ الْجِوَارِ عَظِيمُ وَجَارُكَ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ كَرِيمُ
 يَسْرُكُ مِنْهُ الْحُبُّ وَهُوَ مُنْزَرُهُ وَيَرْضِيكَ مِنْهُ الْوُدُّ وَهُوَ سَلِيمُ
 وَمَا بِي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحُبِّ رَيْبَةٌ فَيَعْتَبَ فِيهَا صَاحِبُ وَحْمِيمُ
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَحْيَيْتَ بِي مَيِّتَ الْهَوَى^٣ وَجَدَدْتَ عَهْدَ الشَّوْقِ وَهُوَ قَدِيمُ

١ أ : يَخْصَصُ . والروايتان غامضتان .

٢ أ : عَطْفًا .

٣ بي ميت الهوى ، في ب : ميتاً من الهوى .

بِحُبِّكَ قَلْبِي لَا يُفِيقُ صَبَابَةً
فَمِيعَادُ دَمْعِي أَنْ تَنْوَحَ حَمَامَةً
وَلَأْتِيَ فِيمَا يَزْعَمُونَ لَشَاعِرٍ
شَرِبْتُ كَوْرُسَ الْحُبِّ وَهِيَ مَرِيرَةٌ
فِيَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ
فِيَا حَبْدًا مَنْ لَا أَسْمِيَهُ غَيْرَةً
وَيَا حَبْدًا دَارُ يُغَاذِلُنِي بِهَا
فِيَا رَبَّ سَلِّمْ قَدَّهُ مِنْ جُفُونِهِ
حَبِيبِي قُلْ لِي مَا الَّذِي قَدْ نَوَيْتَهُ
وَمَا لِي ذَنْبٌ فِي هَوَاكَ أَتَيْتَهُ
تَعَالَ فَعَاهِدْنِي عَلَى مَا تُرِيدُهُ
سَاحِفْظُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهَوَى
فَكُلُّ ضَلَالٍ فِي هَوَاكَ هِدَايَةٌ

لَهُ أَبَدًا هَذَا الْغَرَامُ غَرِيمٌ
وَمِيعَادُ شَوْقِي أَنْ يَهْبَ نَسِيمٌ
فَفِي كُلِّ وَادٍ مِنْ هَوَاكَ أَهِيمٌ
وَذُقْتُ عَذَابَ الشَّوْقِ وَهُوَ أَلِيمٌ
أَمَّا لَكُمْ قَلْبٌ عَلَيَّ رَحِيمٌ
وَبِي مِنْ هَوَاهُ مُقْعِدٌ وَمَقِيمٌ
غَزَالٌ كَحَيْلِ الْمُقْلَسَيْنِ رَحِيمٌ
فِيَا طَلْمًا أَعْدَى الصَّحِيحِ سَقِيمٌ
فَكَمْ لَكَ إِحْسَانٌ عَلَيَّ عَظِيمٌ^١
وَلِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَأَنْتَ حَلِيمٌ
فَلَأْتِي مَلِيءٌ بِالْوَفَاءِ زَعِيمٌ
وَلَوْ أَتْنِي تَحْتَ التَّرَابِ رَمِيمٌ^٢
وَكُلُّ شَقَاءٍ فِي رِضَاكَ نَعِيمٌ

١ : وذلك إحسان علي عظيم .

٢ الرميم : العظام البالية .

أنا أنتم

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

أنا في الحقيقة أنتمُ هذا اعتقادي فيكمُ
فالحُبُّ مني في والذِ إعراضُ منكمُ عنكمُ
ولقد كتمتُ هَوَاكمُ لو كان مما يُكتَمُ
هيهاتَ لا وحياتِكمُ حبي أجلُّ وأعظمُ
أبكيكمُ ويُحقُّ لي ولو أن ما أبكي دمُ
أأصونُ دَمعي في الهوى لأعزَّ عندي منكمُ
أنتمُ أعزُّ الناسِ كُلِّهِمُ عليَّ وأكرمُ
ما لي وقيتُ وخُتُّمُ هذا وأنتمُ أنتمُ
لا عتبَ بعدكمُ على الـ قَوْمِ العِدَى وهُمُ همُ
حاشاك يا مَنْ لا أَسَمَ بِهِ تَجَوُّرُ وتَظْلِمُ
مَنْ لي سِوَاكَ إذا شَكَوْ تٌ لَهُ يَرْقَ وَيَرْحَمُ
ومَنْ الذي يا قَاتِلِي يَبْكِي عَلَيَّ وَيَنْدَمُ
قد مُتُّ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ تَعِيشُ أَنْتَ وَتَسْلَمُ

يا معرضاً

وقال من بحره وقافية المتواتر :

يا مُعْرِضاً مُتَجَنِّباً	حاشاكَ مِنْ نَقْضِ الدَّامِ
مَوْلَايَ مَا لَكَ قَدْ بَحْدُ	تَ عَلَيَّ حَتَّى بِالْكَلامِ
هَذَا الَّذِي مَا كُنْتُ أَحَدُ	سَبُّ أَنْ أَرَاهُ فِي الْمَنَامِ
سَلَّمَ عَلَيَّ إِذَا مَرَرُ	تَ فَلَا أَقْلَ مِنْ السَّلَامِ
مَا لِي أَظُنُّ بِكَ الْوَفَا	ءَ وَأَنْتَ مِنْ بَعْضِ الْأَنَامِ
الْعَدْرُ فِي كُلِّ الطَّبَا	عَ فَلَا أَخْصُكَ بِالْمَلَامِ
مَا أَكْثَرَ الْعُدَالَ فِي	وَلَهِيَ عَلَيْكَ وَفِي غَرَامِي
هَبْنِي كَتَمْتُهُمْ هَوَاً	كَ فَكَيْفَ أَكْتُمُهُمْ سَقَامِي

الفضل للمتقدم

وقال من الكامل قافية المتدارك :

يا مُوَلِيَّ النِّعَمَاءِ إِنِّي شَاكِرٌ	وَالشُّكْرُ حَقٌّ وَاجِبٌ لِلْمُنْعِمِ
فَلَسِّنْ تَكُنْ أَمَلْتُ عَوَارِفُهُ يَدِي	فَلَأَمْلَأَنَّ بِشُكْرِهَا أَبَدًا فَمِي
وَلَقَدْ شَكَرْتُ وَإِنَّمَا إِحْسَانُهُ	مُتَقَدِّمٌ وَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

١ أ : أنت الذي .

كالراقص في الظلمة

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

يا أيها الباذلُ مَجْهُودُهُ في خِدْمَةٍ أَفَّ لَهَا خِدْمَةٌ
إلى متى في تَعَبٍ ضَائِعٍ بدونِ هَذَا تَأْكُلُ اللَّقْمَ
تَشْقَى وَمَنْ تَشْقَى لَهُ غَافِلٌ كأنَّكَ الرَّاقِصُ في الظَّلْمَةِ

المتظاهرون بالزهد

وقال من الرمل قافية المتواتر :

كم أناسٍ أَظْهَرُوا الزَّهْدَ لَنَا فَتَجَافَوْا عَنِ حَلَالٍ وَحَرَامٍ
قَلَّلُوا الْأَكْلَ وَأَبْدَوْا وَرَعًا وَاجْتِهَادًا فِي صِيَامٍ وَقِيَامٍ
ثُمَّ لَمَّا أَمَكَّنَتْهُمْ فُرْصَةٌ أَكَلُوا أَكْلَ الْحَزَانِي فِي الظَّلَامِ

أ : توكل .

ب ٢١

برح الحفاء

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

بَرَحَ الحَفَاءَ وَقُلْتُهَا مَنِي إِلَيْكَ بَلَا احْتِشَامٍ
لَمْ يَبْقَ فِيكَ بَقِيَّةٌ^١ لَا لِلْحَلَالِ وَلَا الْحَرَامِ

على الطائر الميمون

وقال وكتب بها إلى الشيخ الفقيه نجم الدين
البادراني^٢ رسول الديوان العزيز يعتذر إليه
عن تأخره عن لقائه لما وصل إلى الديار
المصرية لاصلاح الحال سنة ٦٤٤ أو ٦٥٤* .
من ثاني الطويل قافية المتدارك :

على الطائرِ الميمونِ يا خيرَ قادمٍ
قَدِمْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَكْرَمَ مَقْدَمٍ
وأهلاً وسَهلاً بالعُلى والمَكْرَمِ
قدوماً به الدنيا أضاعتْ وأشرقتْ
مدى الدهرِ يبقى ذكرُهُ في المواسِمِ
ببِشْرِ وجُوهٍ أو بضوءِ مَباسِمِ

١ ب : بلية .

٢ البادراني ، في ب : المبارزاني .

* في ب سنة ٦٢٣ .

فلا خَيْبَ الرَّحْمَنِ سَعِيكَ إِنَّهُ
فَكَمَّ كُرْبَةً فَرَجَتْهَا بِمَقَالَةٍ
فِيَا حُسْنَ رَكْبٍ جِئْتَ فِيهِ مُسْلِمًا
هُوَ الرِّكْبُ لَا رَكْبُ النَّمِيرِ سَالِفًا
أُمُولَايَ سَامِحْنِي فَإِنَّكَ أَهْلُهُ
وَدَدْتُ بِأَنِّي فَزْتُ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ
وَلَكِنْ عَرَّانِي أَنْ أَرَاكَ ضَرُورَةً
وَوَاللَّهِ مَا حَالَتْ عُهُودُ مَوَدَّتِي
مُقِيمٌ وَقَلْبِي فِي رِحَالِكَ سَائِرٌ
وَلَيْكَ إِنْ يَمْتَثِلُ فَأَزِينَ مُثَالٍ
وَلَوْ كُنْتُ عَنْهُ سَائِلًا لَوَجَدْتَهُ
وَلَا فَسَلَ عَنْهُ رُكَابَكَ فِي الدَّجَى

لَكَالسَعْيِ لِلرَّاجِينَ حَطَّ الْمَآثِمِ
تُصَدِّقُ تَأْثِيرَ الرُّفَى وَالْعَزَائِمِ
وَيَا طَيْبَ مَا أَهْدَتْهُ أَيْدِي الرُّوَاسِمِ
وَلَا الرُّكْبُ مَا بَيْنَ النَّقَا وَالْأَنَاعِمِ
وَلِنْ لَمْ تُسَامِحْنِي فَمَا أَنْتَ ظَالِمِي
تَبْلُ غَلِيلًا فِي الْحَشَا وَالْحَيَازِمِ
إِذَا رُمْتَ أَمْرًا فَهِيَ رَأْيِي وَحَاكِي
وَتِلْكَ يَمِينٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَثِمِ
لَعَلَّكَ تَرْضَاهُ لِبَعْضِ الْمَرَاسِمِ
لَدَيْكَ وَإِنْ يَخْدُمُ فَأَنْصَحُ خَادِمِ
عَلَى بَابِكَ الْمَيْمُونِ أَوَّلَ قَادِمِ
لَقَدْ بُرِّيتُ مِنْ لَثْمِهِ لِلْمَنَاسِمِ

١ الرواسم : النياق .

٢ أ : وافي .

٣ رواية ب : فإنك إن تمثّل فأول ماثل لديك وإن تخدّم فأنصح خادم

٤ ب : لقد برمت من وطئه بالمناسم .

إكثار اللعن

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

رَدَّنَا الدَّهْرُ إِلَيْكُمْ ۖ وَرَمَانَا فِي يَدَيْكُمْ ۖ
وَرَجَعْنَا مِنْ قَرِيبٍ نُكْثِرُ اللَّعْنَ عَلَيْكُمْ ۖ

المال الحرام

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

مَمَالِكُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ وَخَيْلُهُ ۖ كِلَابٌ^١ إِذَا شَاهَدَتْهُمْ وَعِظَامُ
لَقَدْ ضَاعَ فِيهِمْ مَالُهُ إِذْ شَرَاهُمْ ۖ وَلَيْسَ عَجِيبًا^٢ أَنْ يَضِيعَ حَرَامُ

١ ب : كلامي .

٢ أ : عجيب .

التفاحة المرسلة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أرسلت لي تفاحةً نقشتها من فؤادٍ بحبها مُستهامٍ
وعليها كتابةٌ من غيرٍ : يا حبيبي مني عليك سلامي

ألف نعمة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

سَطَرْتُهَا بِشَرْحِ أَشْءٍ واقٍ إِلَيْكَ جَمَّةٌ
حَمَلْتُهَا مِنِّي إِلَيْكَ لك ألف ألفِ خِدْمَةٍ
يا وَاسِعَ الْهِمَّةِ لَا عَدِمْتَ تِلْكَ الْهِمَّةِ
تَرَكْتَنِي يَا أَلْفَ مَوْ لايَ بِأَلْفِ نِعْمَةٍ

أذن عن الفحشاء صماء

وقال من الوافر قافية المتواتر :

فلانٌ وهو معروفٌ لديكم فلا يحتاجُ يوماً أن يُسمَى
بعيدٌ منكم ما قيلَ عنه ولي أذنٌ عن الفحشاء صمًا

الرئيس الحنيس

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

ورئيسٍ ذي خِسةٍ كلُّ من شئتَ لائمهُ
جنَّتهُ ولايةٌ قلَّ فيها مُسالمةُ
ما رأى الناسُ أنه قطَّ درَّتْ مكارمهُ
قلتُ إذ راحَ غارقاً في بحارٍ تُلَاطِمهُ
عن قريبٍ تروْنَ حَا سدهُ وهو راحمهُ
لعنَ اللهُ من يشا ركهُ أو يزاحمهُ

حرف النون

لكل حبيب مكان

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وَحَقِّقْكُمْ مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ عَهْدَكُمْ^١ وَإِنْ^١ حَالٌ حَالٌ أَوْ تَغَيَّرَ شَانُ^١
فَلَا تَسْمَعُوا فِينَا بِحَقِّكُمْ^١ الَّذِي يَقُولُ فُلَانٌ^١ عِنْدَكُمْ^١ وَفُلَانُ^١
لَدَيَّ لَكُمْ^١ ذَاكَ الْوَفَاءُ بَعِينِهِ^١ وَعِنْدِي لَكُمْ^١ ذَاكَ الْوَدَادُ يُصَانُ^١
وَمَا حَلَّ^١ عِنْدِي غَيْرُكُمْ فِي مَحَلِّكُمْ^١ لِكُلِّ حَبِيبٍ فِي الْفُؤَادِ مَكَانُ^١
وَمَنْ شَغَفَنِي فَيَكُفُّ^١ وَوَجَدَنِي أَنْتِي أَهْوَنُ^١ مَا أَلْقَاهُ^١ وَهُوَ هَوَانُ^١
هَبُونِي^٢ أَمَانًا مِنْ عِتَابِكُمْ^١ عَسَى تَقَرَّرَ^١ عَيْوُنُ^١ أَوْ يَقَرَّرَ جَنَانُ^١
وَيَحْسُنُ^١ قُبْحُ الْفَعْلِ^١ إِنْ جَاءَ مِنْكُمْ^١ كَمَا طَابَ رِيحُ الْعُودِ وَهُوَ دُخَانُ^١
رَعَى^١ اللَّهُ قَوْمًا شَطَطًا عَنِي مَزَارُهُمْ^١ وَكُنْتُ لَهُمْ^١ ذَاكَ الْوَقِيَّ^١ وَكَانُوا^١
وَكَمْ عَزَمَتِ^١ لِي عَاقِبَهَا^١ الدَّهْرُ عَنْهُمْ^١ وَلِلدَّهْرِ^١ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ حِرَانُ^١
عَلَى أَنْتَنِي^١ أَنْتَوِي^١ وَلِلْمَرَّةِ^١ مَا نَوَى^١ إِلَى أَنْ^١ تُوَافِي^١ قُدْرَةَ^١ وَزَمَانُ^١

١ أ : إذا .

٢ ب : هبوا لي ، وهو صحيح .

الخمرة المعتقة

وقال في صباه من ثاني الرجز قافية المتواتر :

خُذْ فارِغاً وَهَاتِهِ مَلَانَا	من قَهْوَةٍ قَدْ عَتَقَتْ أَرْمَانَا
أَقْلُ مَا مَلَكَهَا مَالِكُهَا	أَنْ لَحِقَتْ عَهْدَ أُنُوشِرْ وَأَنَا
ذَخِيرَةُ الرَّاهِبِ كَيْ يَجْعَلَهَا	إِذَا أَتَتْ أَعْيَادُهُ قُرْبَانَا
مُدَامَةً مَا ذُكِرَتْ أَوْصَافُهَا	إِلَّا انْثَنَى سَامِعُهَا سَكْرَانَا
تَكَادُ مِنْ لَأْلَائِهَا إِذَا بَدَتْ	تُهْدِي إِلَى مَكَانِهَا الْعُمَيَّانَا
كَالنَّارِ إِلَّا أَنَّهُمَا أَوْقِدَتْ	فِي الْكَأْسِ إِلَّا أَطْفَأَتْ نِيرَانَا
مَا الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ فِي سُلْطَانِهِ	إِلَّا الَّذِي أَضْحَى بِهَا نَشْوَانَا ^٢
كَمْ رَفَعَتْ مُتَضِعاً وَكَرَّمَتْ	مُبْخَلًا وَشَجَّعَتْ جَبَانَا
تَسْعَى بِهَا جَارِيَةٌ إِذَا انْثَنَتْ	أُخْجِلَ لَيْنُ عِطْفِهَا أَغْصَانَا ^٣
بِتُّ أُعَاطِيهَا فَتَاةً جَمَعَتْ	لِعَاشِقِهَا الْحُسْنَ وَالْإِحْسَانَا
كَامِلَةَ الْحَسَنِ حَكَتْ غَضْنَ النِّقَا	الرَّيَّانَ أَوْ غَزَالَهُ الْعِطْشَانَا
مَخْضُوبَةَ الْبَسَانِ فِي يَمِينِهَا	كَأْسُ مُدَامٍ تَخْضِبُ الْبَسَانَا

١ ب : أقل ما عدلها راهبا .

٢ هذا البيت غير موجود في ب .

٣ هذا البيت غير موجود في ب .

وَلِي نَدِيمٌ مَّاجِدٌ لَا أُرْتَضِي
عَنْهُ بَدِيلًا كَائِنًا مَنْ كَانَا
أَخُو فُكَاهَاتٍ مَتَى حَاضَرْتَهُ^١
فِي مَجْلِسٍ وَجَدْتَهُ بُسْتَانَا
حُلُو الْأَحَادِيثِ وَإِنْ غَنَّاكَ لَمْ
تَجِدْهُ فِي الْحَانَةِ لِحَانَا^٢
لَا يَعْرِفُ الْهَمَّ فَتَى يَعْرِفُهُ
وَلَا تَرَى نَدِيمَهُ نَدْمَانَا

المن المسرعة الخطى

وقال من أول الكامل قافية المتواتر :

أَشْكُو إِلَيْكَ لَأَنْتَا أَخَوَانِ
سَيِّانِ شَانُكَ فِي الْخُطُوبِ وَشَانِي
سَقَطَ التَّكَلُّفُ وَالتَّجَمُّلُ بَيْنَنَا
وَالْأَهْلُ أَهْلُ أَهْلِي وَالْمَكَانُ مَكَانِي
وَأَخُوكَ مَنْ شَهِدَ الْوَفَاءَ بَوْدَهُ
وَشَكَا لِمَا تَشْكُو مِنَ الْحَدَثَانِ
وَأَجَابَ دَاعِيَ الْخَطْبِ عَنْكَ بِمَا لِه
وَالْمَاضِيَيْنِ مُهْتَدٍ وَسِنَانِ
وَلَكُمْ هَزْزُتُكَ وَالزَّمَانُ مُحَارِبِي
فَهَزَزْتُ مَشْحُودَ الْغِرَارِ يَمَانِي
هَذَا وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قِدَمٍ وَمَا
عِنْدِي لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ كُفْرَانِ
مِنْ أَنْتَنِي وَهِيَ مُسْرِعَةُ الْخَطَى
سَبَقَتْ إِلَيَّ حَوَادِثُ الْأَزْمَانِ
فَلَأَشْكُرَنَّ عُهُودَهَا وَعَهَادَهَا
بُصْفَاءٍ وَدٍّ أَوْ صَفَاءٍ بَيَّانِ^٣

١ أ : خامرته .

٢ لحاناً : مخطئاً في الإعراب .

٣ العهد : أول مطر الربيع .

مَعَ أَتَنِى وَاللّهُ أَعْلَمُ أَتَنِى
لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّاكَ خَلٍ مُّحْسِنٌ
إِنِّى لَأَعْجَزُ أَنْ أَرَى مُتَحَمِّلاً
مَا لِي بِمَا أَوْلَتْ يَدَاكَ يَدَانِ
وَعَسَاكَ أَنْ تَبْقَى عَلَى الْإِحْسَانِ
غَدْرَيْنِ غَدْرَ أَخٍ وَغَدْرَ زَمَانِ

ملك تعنو له الملوك

وقال أيضاً يمدح الملك المسعود صلاح الدين
أبا المظفر يوسف ابن الملك الكامل محمد بن
أبي بكر بن أيوب لما قدم من اليمن سنة ٦٢٠.
من أول الطويل قافية المتواتر :

لَكُمْ أَيُّمَا كُنْتُمْ مَكَانٌ وَإِمَكَانُ
ضَرَبْتُمْ مِنَ الْعِزِّ الْمَنِيْعِ سُرَادِقًا
وَلَيْسَتْ نَجُومًا مَا تُرَى وَسَحَابًا
وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمُلْكِ أَرْوَعُ قَاهِرُ
هُوَ الْمَلِكُ الْمَسْعُودُ رَأْيًا وَرَايَةً
غَدَا نَاهِيضًا بِالْمُلْكِ بِحِمْلِ عِبَاهُ
وَتَهْتَزُّ أَعْوَادُ الْمَنَابِرِ بِأَسْمِهِ
وَإِنْ نَفَقَتْ فِي الطَّرْسِ مِنْهُ يَرَاعُهُ
وَمَلِكٌ لَهُ تَعْنُو الْمُلُوكُ وَسُلْطَانُ
فَأَنْتُمْ بِهِ بَيْنَ السَّمَائِينَ سَكَنًا
وَلَكِنَّهَا مِنْكُمْ وَجُوهٌ وَأَيْمَانُ
نَبِيهِ الْمَعَالِي فِي الْمُلِمَّاتِ نَبْهَانُ
لَهُ سَطَوَةٌ ذَلَّتْ لَهَا الْإِنْسُ وَالْجَانُ
وَأَقْرَانُهُ مِلءُ الْمَكَاتِبِ وَلِدَانُ
فَهَلْ ذَكَرْتَ أَيْامَهَا وَهِيَ قُضْبَانُ
رَأَيْتَ عَصَى مُوسَى غَدَتْ وَهِيَ ثَعْبَانُ

١ السراقد : خيمة كبيرة . السماكان : كوكبان يقال لأحدهما السماك الراح والآخر الأعزل .

يَرُوقُكَ سِحْرُ الْقَوْلِ عِنْدَ خُطَابِهِ
وَكَمْ غَايَةٍ مِنْ دُونِهَا الْمَوْتُ حَاسِرًا
بِحَيْثُ لِسَانُ السَّيْفِ بِالضَّرْبِ نَاطِقٌ
وَكَمْ شَاقَهُ خَدُّ أَسِيلٍ مُورَدٌ
جَزَى اللَّهَ بِالْإِحْسَانِ سَفْنًا حَمَلْنَهُ
حَوَيْنَ جَمِيعَ الْحُسْنِ حَتَّى كَانَتَا
وَمَا هَاجَ ذَلِكَ الْبَحْرُ لَمَّا سَرَى بِهِ
لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ الْمَوْجُ يَرْعُدُ خِيفَةً
أَيَا مَلِكًا عَمَ الْأَنَامَ مَكَارِمًا
قَدِمَتْ قُدُومَ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ بَاسِلٌ
وَمَا بَرِحَتْ مَصْرٌ إِلَيْكَ مَشُوقَةً
تَحْنُ فَيُذْزِرِي نِيلُهَا لَكَ دَمْعَةً
وَلَمَّا أَتَاهُ الْعِلْمُ أَنْتَكَ قَادِمٌ
وَوَافَاكَ فِيهَا الْعِيدُ يُشْعِرُ أَنَّهُ
وَهَا هِيَ فِي بَشَرٍ بِقُرْبِكَ شَامِلٌ
تُصَفِّقُ أَوْرَاقٌ وَتَشْدُو حَمَائِمٌ

وَيُعْجَبُ مِنْ قُرْطَاسِهِ وَهُوَ بُسْتَانٌ
سَمَا نَحْوَهَا وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ خَسِرَانٌ
فَصِيحٌ وَطَرْفُ الرَّمَحِ لِلطَّعْنِ يَقْطَانٌ
وَمَا ذَلِكَ إِلَّا مُرْهَفَاتٌ وَمُرَّانٌ^١
لَقَدْ حَلَّ مَعْرُوفٌ لَهْنٌ وَإِحْسَانٌ
يَلُوحُ بِهَا فِي وَجَنَةِ الْيَمِّ خَيْلَانٌ^٢
وَلَكِنْ غَدَا مِنْ خَوْفِهِ وَهُوَ حَيْرَانٌ
وَيَخْفِقُ قَلْبٌ مِنْهُ بِالرَّعْبِ مَلَانٌ
فَلَيْسَ لَهُ فِي غَيْرِ مَكْرُمَةٍ شَانٌ
وَجَنَتْ مَجِيءُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ هَتَّانٌ
وَمِثْلُكَ مَنْ يَشْتَاقُ لُقْيَاهُ بُلْدَانٌ
وَيُعَوِّلُ قُمْرِيٍّ عَلَى الدَّوْحِ مِرْنَانٌ
تَهْلِلَ مِنْهُ وَجْهُهُ وَهُوَ جَذْلَانٌ
دَلِيلٌ عَلَى طَوْلِ الْمَسْرَةِ بُرْهَانٌ
قَدْ انْتَضَمَتْ دِمْيَاطُ مِنْهُ وَأَسْوَانٌ
وَتَرْقُصُ أَغْصَانٌ وَتَقْفَرُ غُدْرَانٌ

١ المرهفات : السيوف المسنونة . والمران : الرماح اللدنة .

٢ الخيلان ، واحدها خال : شامة في البدن ، أي بثرة سوداء ، يثبت حولها الشعر غالباً ويغلب على شامة الخد .

وَقَدْ فَرَشْتَ أَقْطَارَهَا لَكَ سُنْدُسًا
يُؤَافِيكَ فِيهَا أَيْنَمَا كُنْتَ رَوْضَةً
وَإِنْ تَكُ فِي سُلْطَانِهَا مِنْ مُحَاسِنٍ
فَحَسْبُكَ قَدْ وَاكَ يَا مَصْرُ يَوْسُفَ
وَيُشْرِقُ وَجْهُ الْأَرْضِ حِينَ تَحُلُّهَا
لَأَنْتَ قَدْ بَرَّرْتَ مِنْ كُلِّ مَأْثَمٍ
فَقَدْتُ إِلَيْهِ الْحَيْلَ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ
بِعِزِّمٍ تَخَافُ الْأَرْضُ شِدَّةَ وَقْعِهِ
وَتُمْلَأُ أَحْشَاءُ الْبِلَادِ مَخَافَةً
فَأَمَّنْتَ تِلْكَ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ رَوْعَةٍ
وَكَانَ بِهَا مِنْ أَهْلِ شُعْبَةٍ شُعْبَةٍ
فَسَكَنْتَ بِهَا حَتَّى مَتَى هَبَّتِ الصَّبَا
فَلَمْ يَكُ فِيهَا مُقْلَةٌ تَعْرِفُ الْكَرَى
تَقْبَلُ فِيكَ اللَّهُ بِالْحَرَمَيْنِ مَا
أَيُّذَكُرُ عَمْرُو إِنْ سَطَوْتَ وَعَنْتَ
وَهُمْ يَصِفُونَ الرَّمْحَ أَسْمَرَ ظَامِيًا

له من فنونِ الزَّهرِ والنُّورِ أَلْوَانُ
وَيَلْقَاكَ أَنْتَى كُنْتَ رَوْحٌ وَرِيحَانُ
سَتَرَدَادُ حُسْنًا إِنْ قَدِمْتَ وَيزْدَانُ
وَحَسْبُكَ قَدْ وَاكَ يَا نِيلُ طُوفَانُ
كَأَنَّكَ تَوْحِيدُ حَوْتِهِ وَإِيمَانُ
وَأَنْتَ فِي الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ غَيْرَانُ
وَطَارَتْ بِأَسَدِ الْغَابِ مِنْهُمْ عِقْبَانُ
وَبَرَّتَاعُ ثَهْلَانُ لَهُ وَهُوَ ثَهْلَانُ^١
وَتَرْتَجَّ بَغْدَادُ لَهُ وَخُرَّاسَانُ
وَقَدْ عَمَّهَا ظُلُمٌ كَثِيرٌ وَطُغْيَانُ
مِنَ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ بَغْيٌ وَعُدْوَانُ
بِنَعْمَانٍ لَمْ يَهْتَزَّ بِالْأَيْكِ نَعْمَانُ^٢
فَلَوْ زَارَهَا طَيْفٌ مَضَى وَهُوَ غَضْبَانُ
دَعَا لَكَ حُجَّاجٌ هُنَاكَ وَقُطَّانُ
وَهِيَهَاتَ مَنْ كَسَرَى هُنَاكَ وَخَاقَانُ^٣
فَهَا هُوَ مُحَمَّرٌ لَدَيْكَ وَرِيَانُ

١ ثهلان : اسم جبل .

٢ نعمان : واد فيه شجر الأيك .

٣ عمرو بن معدي كرب : أحد فرسان العرب المشهورين . خاقان : لقب ملك الترك .

لقد كنتُ أَرْجُو أنْ أزوَرَكَ في الدَّجَى
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمَوَاعِيدِ وَالْمُنَى
أَرَى أنْ عَزَيَّ مِنْ سِوَاكَ مَدَلَّةٌ
وَقَالَتْ لِي الْآمَالُ بِالْيُمْنِ وَالْمُنَى
وَكُنْتُ أَرَى الْبَرْقَ الْيَمَانِي مَوْهِنًا
وَأَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ الْجَنُوبِي وَأَنْثِي
وَمَا فَتَنْتُ قَلْبِي الْبِلَادُ وَإِنَّمَا
فَتَى مِثْلَمَا يَخْتَارُهُ الْمُلُكُ مَا جِدَّ
وَلَيْسَ غَرِيبًا مَنْ إِلَيْكَ اغْتَرَابُهُ
وَقَدْ قَرَّبَ اللَّهُ الْمَسَافَةَ بَيْنَنَا
أَشُكُّ وَقَدْ عَايَنْتُهُ فِي قُدُومِهِ
فَهَلْ قَانِعٌ مِنِّي الْبَشِيرُ بِمُهْجَتِي
سَأَشْكُرُ هَذَا الدَّهْرَ يَوْمَ لِقَائِهِ
وَحَلَبَةِ نَصْرِ لَا أَرَى فِيهِ لَاحِقًا
لَقَدْ عَدِمَ الْغَبْرَاءُ فِيهَا وَدَاحِسٌ
لَعَمْرُكَ مَا فِي الْقَوْمِ بَعْدِي قَائِلٌ

وَلَمَّا نِي عَلَى مَا فَاتَنِي مِنْكَ نَدَمَانُ
وَقَدْ مَرَّ أَزْمَانُ لَذَاكَ وَأَزْمَانُ
وَأَنْ حَيَاتِي مِنْ سِوَاكَ لِحِرْمَانُ
وَمَا بَعُدْتُ أَرْضَ الْكَيْبِ وَغُمْدَانُ^١
فَأَهْتَرَزَ مِنْ شَوْقِي كَأَنِّي نَشْوَانُ
وَلِي أَنَّةٌ مِنْهَا كَمَا أَنَّ وَلَهَّانُ
نَدَى الْمَلِكِ الْمَسْعُودِ لِلنَّاسِ فِتَانُ
وَمَرَعَى كَمَا يَخْتَارُهُ الْفَالُ سَعْدَانُ^٢
لَهُ مِنْهُ أَهْلٌ حَيْثُ كَانَ وَأَوْطَانُ
فَهَا أَنَا يَحْوِينِي وَإِيَّاهُ لِيَوَانُ
وَأَمْسَحُ عَنْ عَيْنِي هَلْ أَنَا وَسَنَانُ
عَلَى مَا بَهَا مِنْ دَائِهَا وَهِيَ أَشْجَانُ
وَلِنْ كَانَ دَهْرًا لَمْ يَزَلْ وَهُوَ خَوَانُ
وَقَدْ سَبَقَتْهُمْ فِي الْفَضَائِلِ فُرْسَانُ
وَلَمْ يَعْدَمْ الْأَعْدَاءُ عَبَسَ وَذُبْيَانُ^٣
فَهَذَا مَجَالٌ لِلْجِيَادِ وَمِيدَانُ

١ غمدان : قصر في صنعاء اليمن كان يعتبر من عجائب الدنيا .

٢ سعدان : نبات تستمره الإبل .

٣ غبراء وداحس : الفرسان اللذان أجري بينهما السباق فكانا سبباً للحرب بين عبس وذبيان .

فَدَعْ كُلَّ مَاءٍ حِينَ يُذَكَّرُ زَمَزَمُ
وَمَا كُلَّ أَرْضٍ مِثْلُ أَرْضِ هِيَ الْحَمَى
وَمِثْلِي وَلِيُّ هَزَّ عِطْفَيْكَ مَدَحُهُ
أَلَا هَكَذَا فَلْيُحْسِنِ الْقَوْلَ قَائِلُ

وَدَعْ كُلَّ وَادٍ حِينَ يُذَكَّرُ نَعْمَانُ
وَمَا كُلَّ نَبْتٍ مِثْلُ نَبْتِ هُوَ الْبَانُ
وَلَا شَيْءَ سَلَمَانُ وَإِنْ شِئْتَ حَسَانُ
وَمِثْلُ صَلاَحِ الدِّينِ قَدْ قُلَّ سُلْطَانُ

خليلي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خَلِيلِي مَنْ أَشْتَاقُ فِي الْبُعْدِ مِنْكُمْ
خَلِيلِي وَجَدِي كَالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا
خَلِيلِي قَدْ أَبْصَرْتُمَا وَسَمِعْتُمَا
وَجَدَدْتُمَا لِي صَبَوَةً قَدْ نَسِيتُهَا
كَأَنَّ غُرَابَ الْبَيْنِ يَوْمَ فِرَاقِنَا
عَلَى أَنْتِي ذَاكَ الْوَفَى الَّذِي لَهُ
فَمَا فَاضَ مَاءُ النَّيْلِ إِلَّا بِمَدِّ مَعِي

فَلَوْ كَانَ شَوْقًا وَاحِدًا لَكَفَانِي
فَهَلْ مِثْلَ وَجَدِي أَنْتُمَا تَجِدَانِ
فَهَلْ لِي فِي أَهْلِ الْمَحَبَّةِ مِنْ ثَانٍ
وَعَهْدَ غَرَامٍ كَانَ مِنْذُ زَمَانٍ
أَعَارَ فُؤَادِي شِدَّةَ الْخَفَقَانِ
عُهُودُ هَوَى تَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ
لَقَدْ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ^٢

١ سلمان : هو سلمان الفارسي أحد الصحابة . حسان : هو حسان بن ثابت الأنصاري الصحابي وشاعر النبي المشهور .
٢ مرج : خلط .

يا أيها القمر

وقال أيضاً وأنشده فخر الدين قاضي
داريا بيتاً لنفسه والتمس منه أن يعمل عليه،
وهو البيت الثالث من هذه الأبيات . فقال
من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا أيها القمرُ الذي قد عمَّ بالتورِ المبينِ
اللهُ أكبرُ ليسَ يحُدَّ صَيَّ ما أبدتْ منَ القُرُونِ
كم قد رأيتَ منَ الوجُو هـ وكَم رآكَ منَ العيُونِ

أخلص لربك

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

أخلصْ لربِّكَ فيما كانَ منَ عمَلٍ ولَيْسَتْ فِيقَ منك إِسْرارٌ وإِعْلانُ
فكُلُّ فِكْرٍ لغيرِ اللهِ وَسَوْسَةٌ وكلُّ ذِكْرٍ لغيرِ اللهِ نِسيانُ

١ : ما ابتدعت .

افتضحنا واسترحنا

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَمِعَ النَّاسُ وَقُلْنَا وَافْتَضَحْنَا وَاسْتَرَحْنَا
 بَيْتُ الْبَدْرِ نَدِيمِي ففَعَلْنَا وَتَرَكَنَا
 رَاحَ يَدْعُونَا التَّصَابِي فَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
 وَجَعَلْنَاهُ يَقِينًا بَعْدَمَا قَدْ كَانَ ظَنًّا
 شَكَرَ اللَّهُ لِمَنْ بَشَّرَ بِالْوَصْلِ وَهَنَا
 لِي حَبِيبُ لِي مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ أَتَمَنِّي
 فَهُوَ بَدْرٌ يَتَجَلَّى وَهُوَ غُصْنٌ يَشْتَنِي
 كَانَ غَضَبَانَا فَلَمَّا أَنْ تَلَاقَيْنَا اصْطَلَحْنَا
 يَتَجَنَّى وَلَعَمْرِي حَقُّهُ أَنْ يَتَجَنَّى
 جَمَعَ الْحُسْنَ وَفِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ الْحُسْنِ مَعْنَى
 مَنْ لَهُ مِثْلُ حَبِيبِي قَدْ حَوَى حُسْنًا وَحُسْنَى
 هَاتِ حَدَّثْنِي وَقُلْ لِي مَا عَلَى الْعَاذِلِ مِنَّا
 نَحْنُ لَا نَسْأَلُ عَنْهُ مَا لَهُ يُسْأَلُ عَنَّا

من هو؟

وقال من المجتث قافية المتواتر :

لي صاحبٌ غِبتُ عَنْهُ^١ وَلَسْتُ أَذْكَرُ مَنْ هُوَ
سَمِعْتُ عَنْهُ حَدِيثًا أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ
فَكَمْ أَكَابِرُ عَنْهُ وَالْقَوْلُ يَكْثُرُ عَنْهُ
هَذَا لِيَعْلَمَ أَنِّي فِي غَيْبِهِ لَمْ أَخُنْهُ

رسول الحبيب

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

يَا رَسُولَ الْحَبِيبِ أَهْلًا وَسَهْلًا بكَ يَا مُهْدِي السَّرُورِ^٢ إِلَيْنَا
عَهْدُكَ الْآنَ بِالْحَبِيبِ قَرِيبُ وَلَكِنَّا نَحْنُ مُدَّةٌ مَا التَّقِينَا
فَاعِدْ ذِكْرَ مَنْ ذَكَرْتَ وَزِدْنَا مِنْ حَدِيثٍ أَقْرَ قَلْبًا وَعَيْنَا
يَا لَهَا مِنْ رِسَالَةٍ جِثَّتْ فِيهَا وَلَنِعْمَ الرَّسُولُ أَنْتَ لَدَيْنَا

١ ب : قيل عنه .

٢ أ : السلام .

غَيْرَ أَنْ الزَّمانَ أَصْلَحَكَ ۖ
جثت في حاجةٍ فَعَزَّتْ مَراماً^١
حاجةٍ ما لَنَا إِلَيْها سَبيلُ^٢
شَغَلَ الدَّهْرُ عَنْ لِقَاءِ حَبِيبِ
لَهُ نَهَتَنَا صُرُوفُهُ فَاثْتَهَيْنَا
وَوَدِدْنَا قَضَاءَها وَاشْتَهَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَقَدْ تَعَزُّ عَلَيْنَا
هاتِ قُلْ لي مَتى وَكَيْفَ وَأَيْنَا

قَضِيبٌ مِنْ لَجِينِ

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا قَضِيباً مِنْ لُجِينِ
كلُّ ما يُرْضِيكَ عِنْدِي
ما لِقَلْبِي مِنْكَ يا بَدُ
وَيَرَى الحُسَّادُ أَنِّي
يا مَلِيحاً أَنَا مِنْهُ
إِنْ تَبَدَّى أَوْ تَوَلَّى
فَهُوَ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ
هوَ بَدْرٌ قَدْ تَجَلَّى
وَكُتَابٌ سَطَرَ الحُسْدُ
يا مَلِيحَ المُقْلَتَيْنِ
فَعَلَى رَأْسِي وَعَيْنِي
رُ سَوَى خُفِّي حُنَيْنِ
مِنْكَ مَلَّانُ اليَدَيْنِ
بَيْنَ هَجْرانٍ وَبَيْنِ
يا لَهَا مِنْ فِتْنَتَيْنِ
دُ مَلِيحُ الطَّلَعَتَيْنِ
نُورُهُ فِي المَشْرِقَيْنِ
نُ بِهِ فِي صَفْحَتَيْنِ^٢

١ أ : مراداً .

٢ أ : الصفحتين .

أَيْنَ مَنْ يَكْسِبُ أَجْرًا بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي
رَاحَ غَضْبَانًا فَمَا كَدًا مَنِي مُذْ لَيْلَتَيْنِ

كلانا مسيء

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

سَمِعْتُ حَدِيثًا لَيْتَنِي لَوْ حَضَرْتُهُ فَتَسَعَّدَ عَيْنِي مِثْلَمَا سَعِدْتُ أَذُنِي
بِمَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ جَمِيلٍ ذَكَرْتُهُ وَمَا كَانَ مِنْ مَنْ عَلَيَّ بَلَا مَنْ
فِيهَا أَبْهَاطُ الْمَسْرُورِ بِالْأَنْسِ وَحَدَهُ حَبِيبُكَ فِي شَوْقٍ إِلَيْكَ وَفِي حُزْنٍ
فَقُمُ نَصْطَلِحْ لَا يَدْخُلِ النَّاسُ بَيْنَنَا وَلَا يَبْلُغِ الْوَاشِينَ عَنْكَ وَلَا عَنِي
كِلَانَا مُسِيءٌ فِي تَجَنِّيهِ غَالِطٌ فَمَا حَسَنٌ مِنْكَ الصَّدُودُ وَلَا مِنْي
فَكَيْفَ جَرَى هَذَا الْجَفَاءُ الَّذِي أَرَى وَلَمْ يَجْرِ يَوْمًا فِي اعْتِقَادِي وَلَا ظَنِّي

ليلة بألف سنة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك * :

وَلَيْلَةٍ قَدْ بَتُّهَا لَمْ أَذْرِ فِيهَا مَا السَّنَةُ
سَيِّئَةٌ مَا تَرَكْتُ للدَّهْرِ عِنْدِي حَسَنَةً
طَالَتْ فَكَمْ قَدْ دَارَ فِيهَا هَمًّا مِنْ فُصُولِ الْأَزْمِنَةِ
قَدَّرْتُهَا الْيَوْمَ الَّذِي مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ

رجوعاً إلى الوصل

وقال من بجره قافية المتواتر :

مِنْ الْيَوْمِ تَعَارَفْنَا وَنَطْوِي مَا جَرَى مِنَّا
وَلَا كَانَ وَلَا صَارَ وَلَا قُلْتُمْ وَلَا قُلْنَا
وَلِنْ كَانَ وَلَا بُدُّ مِنْ الْعَتَبِ فَبِالْحُسْنَى
فَقَدْ قِيلَ لَنَا عَنْكُمْ كَمَا قِيلَ لَكُمْ عَنَّا
كَفَى مَا كَانَ مِنْ هَجْرٍ وَقَدْ ذُقْتُمْ وَقَدْ ذُقْنَا
وَمَا أَحْسَنَ أَنْ نَرَّ جِيعَ لِلْوَصْلِ كَمَا كُنَّا

* قافية هذه القصيدة خليط من المتدارك والمترابك .

١ أ : عني .

صديق أينما كنت

وقال من كامل الرجز قافية المتدارك :

وَاللّٰهِ مَا تَمَّ سِوَى اللّٰهِ لِمَنْ أَصْبَحَ مَهْمُومًا بِأَحْدَاثِ الزَّمَنِ
فَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ جَادَ وَمَنْ مَنَّ عَلَيْكَ قَلَمًا يُجَدِّي الْحَزْنَ
اسْتَغْنِ عَنْ زَيْدٍ وَعَنْ عَمْرٍو وَعَنْ فَارِقِ بِلَادًا أَنْتَ فِيهَا مُمْتَهَنُ
الشَّامِ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ الْيَمَنُ فَأَيْنَمَا جِئْتَ صَدِيقٌ وَسَكَنُ

يوم سعيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إِنَّ ذَا يَوْمٍ سَعِيدٌ بِكَ يَا قُرَّةَ عَيْنِي
حَيْثُ أَبْصَرْتُكَ فِيهِ يَا حَبِيبِي مَرَّتَيْنِ

١ رواية عجز البيت في أ هكذا : هون عليك ذا فلم يجد الحزن .

أثقل من الثقل

وقال من بجره وقافيته :

وَتَقِيلُ مَا بَرِحْنَا نَتَمَنَّى الْبُعْدَ عَنْهُ
غَابَ عَنَّا فَفَرِحْنَا جَاءَنَا أَثْقَلُ مِنْهُ

أيها المعرض

وقال من ثالث الرمل قافية المتدارك :

أَيُّهَا الْمَعْرِضُ عَنْ أَحْبَابِهِ لَيْسَ إِعْرَاضُكَ شَيْئًا هَيِّنًا
عُدْ لِمَا أَعْهَدُ مِنْ ذَاكَ الرِّضَا لَا يَرَاكَ اللَّهُ إِلَّا مُحْسِنًا
لِي فِي قُرْبِكَ أَوْفَى رَاحَةٍ فَتَجَشَّمْ لِي فِي ذَاكَ الْعَنَّا
إِنَّ عَيْنِي تَتَمَنَّى لَوْ رَأَتْ وَجْهَكَ الْمَشْرِقَ ذَاكَ الْحَسَنَّا
كُنْ كَمَا أَطْلُبُهُ فِي نِعْمَةٍ وَالَّذِي تَعْهَدُ بَاقٍ بَيْنَنَا

بائع دينه بدنياه

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وكم بائع ديناً بدنياً يرؤمها فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدين
ولو حصلت ما فاز منها بطائل وأصبح مفتوناً بها وهو مغبون^١

الحسيس

وقال من بحره وقافيته :

وذي خيسة وأفيته عند حاجة سمعت به لفظاً ولم أره معنى
فوجه ولا بشر ومال ولا ندى لقد خاب لا حسناً حواه ولا حسنى

١ أ : وأصبح مغبوطاً بها وهو مفتون .

المتكلف الزهد

قال وقد سمع إنساناً يقدح في رجل
صالح من مشايخ الصوفية. من ثاني الطويل
قافية المتدارك :

أَتَقْدَحُ فَيَمَنُ شَرَفَ اللَّهِ قَدْرَهُ
لَعَمْرُكَ مَا أَحْسَنْتَ فِيمَا فَعَلْتَهُ
فَيَا قَائِلًا قَوْلًا يَسُوءُ سَمَاعَهُ
نَطَقْتَ فَلَمْ تُحَسِّنْ وَلَمْ تَبْقَ سَاكِنًا
دَعِ الْقَوْمَ إِنْ الْقَوْمَ عَنْكَ بَمَعَزِلٍ
رِجَالٌ لَهُمْ سِرٌّ مَعَ اللَّهِ خَالِصٌ^١
تَكَلَّفْتَ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ مِنْ رِجَالِهِ
تَمِيلُ إِلَى الدُّنْيَا وَتُبْدِي تَزَهِّدًا
وَمَا زَالَ مَخْصُوصًا بِهِ طَيِّبُ الشَّنَا
وَلَيْسَ قَبِيحُ الْقَوْلِ فِي النَّاسِ هِينًا
بِحَقِّكَ نَزَهْنَا عَنِ الْفُحْشِ وَالْحَنَا
لَقَدْ فَاتَكَ الْأَمْرُ الَّذِي كَانَ أَحْسَنًا
وَإِنَّكَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ لَفِي غِنَى
وَلَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ الْقَبِيلِ وَلَا أَنَا
لَكَ الْوَيْلُ مِنْ هَذَا التَّكَلُّفِ وَالْعَنَا
وَلَا أَنْتَ مَعْدُودٌ هُنَاكَ وَلَا هُنَا

١ أ : رجال لهم في الله سر مخلص .

أمر عجيب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إِنَّ أَمْرِي لَعَجِيبٌ لَا يُرَىٰ أَعْجَبُ مِنْهُ
كُلُّ أَرْضٍ لِي فِيهَا غَائِبٌ أَسْأَلُ عَنْهُ
أَيْنَ مَنْ يَشْكُو مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي أَشْكُوهُ مِنْهُ

لا تلمني

وقال من بجره وقافيته :

لَا تَلْمُنِي أَوْ فَلَئِمْنِي فِيكَ ظُلْمٌ وَتَجَنِّي
لَا تُسَابِقْنِي لِعَتَبٍ مَا بِيَذَا تَخْلُصُ مِنِّي
لَا تُغَالِطْنِي وَحَقِّ الـ لَهُ مَا يَكْذِبُ ظَنِّي
لَا تَقْلُ إِنِّي وَلَئِنِّي لَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ يُغْنِي
أَيُّهَا الْعَاتِبُ ظُلْمًا يَا حَبِيبِي لَكَ أَعْنِي
أَنَا لَا أَسْأَلُ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ عَنِّي
إِنْ تَزُرَّنِي فَبِذَا الشَّرِّ طِ وَإِلَّا لَا تَزُرَّنِي
فَاسْتَرِحْ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا التَّجَنِّي وَأَرْحَنِي

جنة رضوان

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

سَقَى وَادِيًا بَيْنَ الْعَرِيشِ وَبُرْقَةٍ	من الْغَيْثِ هَطَّالُ الشَّائِبِ هَتَّانُ
وَحَيًّا النَّسِيمُ الرُّطْبُ عَنِّي إِذَا سَرَى	هُنَالِكَ أَوْطَانًا ^١ إِذَا قِيلَ أَوْطَانُ
بِلَادُ مَتَى مَا جِئْتَهَا جِئْتَ جَنَّةً	لَعَيْنِكَ مِنْهَا كُلَّمَا شِئْتَ رُضْوَانُ
تُمَثِّلُ لِي الْأَشْوَاقُ أَنَّ تُرَابَهَا	وَحَصَبَاءَهَا مِسْكٌ يَقْفُوحُ وَعَقِيَانُ ^٢
فَيَا سَاكِنِي مِصْرٍ تُرَاكُمُ عَلِمْتُ	بَأَنِّي مَا لِي عَنْكُمُ الدَّهْرَ سُلْوَانُ
وَمَا فِي فَوَادِي مَوْضِعٌ لِسِوَاكُمُ	فَمَنْ أَيْنَ فِيهِ وَهُوَ بِالشَّوْقِ مَلَانُ
عَسَى اللَّهُ يَطْوِي شُقَّةَ الْبُعْدِ بَيْنَنَا	فَتَهْدَأُ ^٣ أَحْشَاءُ وَتَرْقَأُ أَجْفَانُ
عَلِيٍّ لَذَاكَ الْيَوْمِ صَوْمٌ نَذَرْتُهُ	وعندي على رأي التَّصَوُّفِ شُكْرَانُ

١ أ : أوطان .

٢ العقيان : الذهب .

٣ أ : فتمهد .

أنت الحبيب

وقال من البسيط قافية المتواتر :

أَنْتَ الْحَبِيبُ وَمَا لِي عَنْكَ سُلُوانُ وَفِيكَ ضَجَّ عَلَيَّ الْإِنْسُ وَالْحَنَانُ
بَيْسَنِي وَبَيْسَنَكَ أَشْيَاءُ مُوَكَّدَةٌ كَمَا عَلِمْتَ وَلِيْمَانُ وَأَيْمَانُ
فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخْلُو وَتُنْصِتُ لِي حَتَّى أَقُولَ فَقَلْبِي مِنْكَ مَلَأَنُ
وَقَدْ جَعَلْتُ كِتَابَ الْعَتَبِ مُخْتَصَرًا إِذَا التَّقِينَا لَهُ شَرْحُ وَتَبْيَانُ
إِيَّاكَ يَدْرِي حَدِيثًا بَيْنَنَا أَحَدُ فَهُمْ يَقُولُونَ لِلْحَيْطَانِ آذَانُ
مَوْلَايَ رِفْقًا فَمَا أَبْقَيْتَ لِي جِلْدًا فَإِنِّي أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنْسَانُ
عَلِيلُ هَجَرِكَ فِي حُمَى صَبَابَتِهِ لَهُ مِنْ الدَّمْعِ طَوْلَ اللَّيْلِ بُحْرَانُ
مَنْ لِي بِنَوْمِي أَشْكُو ذَا الشَّهَادَةِ لَهُ فَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ النَّوْمَ سُلْطَانُ
مَتَى يَرَاكَ وَيُرْوِي مِنْكَ غُلَّتَهُ طَرَفٌ إِلَى وَجْهِكَ الْمَيِّمُونَ ظَمَانُ
وَحَاجَتِي فَعَسَى مَوْلَايَ يَذْكُرُهَا فَإِنِّي فِي التَّقَاضِي مِنْكَ خَجْلَانُ
قَدْ قِيلَ لِي إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَعْتَبِنِي عِرْضِي لَهُ دُونَ كُلِّ النَّاسِ مَجَانُ
وَيُرْسِلُ الطَّيْفَ جَاسُوسًا لِيُخْبِرَهُ إِنْ كَانَ يُغْمَضُ لِي فِي اللَّيْلِ أَجْفَانُ
فِيَا نَسِيمَ الصَّبَا أَنْتَ الرَّسُولُ لَهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْكَ غَيْرَانُ
بَلَّغْ سَلَامِي إِلَى مَنْ لَا أَكَلِمُهُ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ الْغَضْبَانِ غَضْبَانُ

١ أ : فقد يقال بأن النوم سلطان .

لَا يَا رَسُولِي لَا تَذْكُرْ لَهُ غَضَبِي فَذَاكَ مِنِّي تَمَوِيَهُ وَبُهْتَانُ
 وَكَيْفَ أَغْضَبُ لَا وَاللَّهِ لَا غَضَبُ إِنِّي لِمَا رَامَ مِن قَتْلِي لَفَرَحَانُ
 يَلْدُنِّي لِي كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ يُؤْلِنِي إِنَّ الْإِسَاءَةَ عِنْدِي مِنْهُ إِحْسَانُ
 فَكُلُّ يَوْمٍ لَنَا رُسُلٌ مُرَدَّدَةٌ وَكُلَّ يَوْمٍ لَنَا فِي الْعَتَبِ أَلْوَانُ
 أَسْتَخْدِمُ الرِّيحَ فِي حَمْلِ السَّلَامِ لَكُمْ كَأَنَّمَا أَنَا فِي عَصْرِي سُلَيْمَانُ

قبر عثمان

وقال يرثي فتح الدين عثمان بن حسام
 الدين والي الاسكندرية وكان صديقاً له
 توفي بآمد سنة ٦٣١ . من أول الطويل
 قافية المتواتر :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا قَبْرَ عُثْمَانَ وَحَيَّاكَ عَنِّي كُلُّ رَوْحٍ وَرِيحَانِ
 وَلَا زَالَ مُنْهَلًا عَلَى تَرْبِكَ الْحَيَا يُغَادِيكَ مِنْهُ كُلُّ أُوطَفٍ هَتَانِ
 لَقَدْ خُتِنَتْهُ فِي الْوُدِّ إِذْ عِشْتُ بَعْدَهُ وَمَا كُنْتُ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ بِخَوَّانِ
 وَعَهْدِي بِصَبْرِي فِي الْخُطُوبِ يُطِيعُنِي فَمَا لِي أَرَاهُ الْيَوْمَ أَظْهَرَ عِصْيَانِي

١ منه ، في الشطرين ، في ب : منك .

٢ أي سليمان بن داود .

٣ أوطف هتان : أي السحاب المسترسل الكثير المطر .

فَيَا ثَاوِيًّا قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ ذِكْرَهُ
وَجَدْتَ الَّذِي أَسْلَاكَ عَنِي وَإِنِّي
وَعُوِضْتَ عَن دَارٍ بِأَكْنَافِ جَنَّةٍ
فَدَيْتُ الَّذِي فِي حُبِّهِ اتَّفَقَ الْوَرَى
لَقَدْ دَفَنَ الْأَقْوَامُ يَوْمَ وَقَاتِهِ
وَوَارَوْهُ وَالذِّكْرَى تُمَثِّلُ شَخْصَهُ
يُوَاكِهْنِي أَيْنَ اتَّجَهْتُ خِيَالُهُ
وَأَقْسِمُ لَوْ نَادَيْتُهُ وَهُوَ مَيِّتٌ
هَنِيئًا لَهُ قَدْ طَابَ حَيًّا وَمَيِّتًا
صَدِيقِي الَّذِي مُذْ مَاتَ مَاتَتْ مَسَرَّتِي
وَكَانَ أَنِيسِي مُذْ بُلَيْتُ^٣ بَغْرِبَةً
وَقَدْ كَانَ أَسْلَانِي عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
كَرِيمُ الْمُحْيَا بِاسْمٍ مُتَهَلِّلٌ
يَمْنُ لِمَنْ يَرْجُوهُ مِنْ غَيْرِ مَنَةٍ
فَقَدْتُ حَبِيبًا وَابْتُلَيْتُ بَغْرِبَةً

فَأُضْحِي وَطِيبُ الذِّكْرِ عُمُرٌ لَهُ ثَانٍ
وَحَقَّقَكَ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسُلُوفِ
وَعُوِضْتَ عَنِ أَهْلِ بَحُورٍ وَوِلْدَانٍ
فَلَوْ سُلِّوَالُمُ يَخْتَلِفُ مِنْهُمْ اثْنَانِ
بَقِيَّةَ مَعْرُوفٍ وَخَيْرٍ وَإِحْسَانٍ
كَأَنَّهُمْ وَارَوْهُ مَا بَيْنَ أَجْفَانِي
كَمَا كُنْتُ أَلْقَاهُ قَدِيمًا وَيَلْقَانِي
لِجَاوِبَنِي تَحْتَ التَّرَابِ وَلِبَّانِي^٢
فَمَا كَانَ مُحْتَاجًا لِتَطْيِيبِ أَكْفَانٍ
فَمَا لِي لَا أَبْكِيهِ وَالرُّزْءُ رُزْآنٍ
وَكُنْتُ كَأَنِّي بَيْنَ أَهْلِي وَأَوْطَانِي
وَلَا أَحَدٌ عَنْهُ مِنَ النَّاسِ أَسْلَانِي
مَتَى جِشَّتَهُ لَمْ تَلْقَهُ غَيْرَ جَدْلَانٍ
فَإِنْ قُلْتَ مَنَّانٌ فَقُلْ غَيْرَ مَنَّانٍ
وَحَسْبُكَ مِنْ هَذَيْنِ أَمْرَانِ مُرَّانِ

١ ب : يواكهنني في كل وقت .

٢ وأقسم ، في ب : وأحسب . ولباني ، في ب : وناداني .

٣ أ : إذ رميت .

٤ المنان الأول : من منّ عليه أي أنعم عليه . والثانية : من منّ عليه : عدد له ما فعله له من الخير . وهو من قبيل الجناس .

وما كنتُ عنه أملكُ الصبرَ ساعةً
هو الموتُ ما فيه وفاءٌ لصاحبٍ
كذلك ما زالَ الزمانُ وأهلهُ^٢
وما الناسُ إلا راحِلٌ بعدَ راحِلٍ
ولاً فأينَ الناسُ مِن عهدِ آدمَ
فما كانَ أقصاني عليهِ وأقصاني^١
وهيئاتَ إنسانُ يَموتُ لإنسانٍ
فمِن قَبْلنا كم قد تَفَرَّقَ الْفَنانُ
إلى العالمِ الباقي مِن العالمِ الفاني
ومن عهدِ نُوحٍ ثمَّ منه إلى الآنِ^٣

سكر التجني

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رَأَيْتُكَ لَا تَدُومُ عَلَى وَدَادٍ
تُجَدِّدُ صَبَوةً فِي كُلِّ يَوْمٍ
أَقُولُ الْحَقَّ مَا لَكَ مِنْ صَدِيقٍ
وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لِي حَبِيبٌ
فَمَا اسْتَحْيَيْتَ إِذْ نَظَرْتُكَ عَيْنِي
لَقَدْ نَقَلَ الْوُشَاةُ إِلَيْكَ زُوراً
نَصَحْتُكَ لَوْ صَحَّوَتْ قَبْلَتْ نُصْحِي
وَمَنْ سَمِعَ الْغِنَاءَ بِغَيْرِ قَلْبٍ
فَتَصَرَّمُ حَبْلَ خِدَنِ بَعْدَ خِدَنِ
وَتَسْكُرُ سَكْرَةً مِنْ كُلِّ دَنٍ
فَلَا تَعْتُبُ عَلَيَّ وَلَا تَلْمُنِي
وَقَدْ خَيَّبْتَ بِالتَّقْبِيحِ ظَنِّي
وَلَا خَفَضْتَ إِذْ سَمِعْتَكَ أَذْنِي
وَنَالُوا مِنْكَ قَصْدَهُمْ وَمِنِّي
وَلَكِنْ أَنْتَ فِي سُكْرِ التَّجْنِي
وَلَمْ يَطْرَبْ فَلَا يَلْمُ الْمُغْنِي

١ كان ، في ب : صار . وبين أقصاني وأقصاني جناس .

٢ أ : على مثل ذا ما زالت الناس سالفاً .

٣ رواية عجز البيت في أ هكذا : ومن عهد نوح بعده وإلى الآن .

إلى كم ذا الدلال؟

وقال من بجره وقافيته :

إلى كم ذَا الدَّلَالُ وَذَا التَّجَنِّي	شَفَيْتَ وَحَقَّكَ الحُسَادَ مِنِّي
أَرَدَدُ فَيْكَ طَوْلَ اللَّيْلِ فَكُرِي	فَأُبْنِي ثُمَّ أَهْدِمُ ثُمَّ أَبْنِي
لَعَلِّي قَدْ أَسَأْتُ وَلَسْتُ أُدْرِي	فَقُلْ لِي مَا الَّذِي بُلَّغْتَ عَنِّي
مُرَادِي لَوْ خَبَأْتُكَ يَا حَبِيبِي	مَكَانَ النُّورِ مِنْ عَيْنِي وَجَفَنِي
وَفَيْكَ شَرِبْتُ كَأْسَ الْحَبِّ صِرْفًا	فَإِنْ تَرَنِي سَكَرْتُ فَلَا تَلُمْنِي
تَرَانِي مَتُ فَيْكَ هَوَى وَوَجْدًا	وَتَعَلَّمُ بِي وَتُعْرِضُ أَيُّ بَأْنِي ^١
وَأَعْرِفُ فَيْكَ أَعْدَائِي بِقِينًا	وَأُظْهِرُ عَنْهُمْ بَلَهًا كَأْنِي ^٢
وَلِي فِي الْحُبِّ أَخْلَاقُ كِرَامٍ	فَسَلْ مَنْ شِئْتَ عَنِّي وَامْتَحِنِي
وَحَيْثُ يَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَفَاءٌ	هُنَالِكَ إِنْ تَسَلْ عَنِّي تَجِدْنِي
حَبِيبِي مَنْ أَكُونُ لَهُ حَبِيبًا	وَيَجْزِينِي الْوَفَاءُ وَزَنًا
وَلَسْتُ أَرَى لِمَنْ هُوَ لَا يَرَانِي ^٣	هَوَانًا بِالْهَوَى ذَا التَّجَنِّي

١ أي بَأْنِي مَتُ فَيْكَ هَوَى ، وهو من الاكتفاء .

٢ أي كَأْنِي أَبْلَه ، وهو من الاكتفاء .

٣ أ : وتجزيني الهوى .

٤ ب : لا يرى لي .

هواناً بالهوى

وقال أيضاً من الوزن والقافية ، وقد سأله
من تجب عليه إجابته أن يعمل أبياتاً على هذا
المصراع الأخير وهو : « هواناً بالهوى كم
ذا التجني » .

هَوَانًا بِالْهَوَى كَمْ ذَا التَّجَنِّي
هَوَى وَصَبَابَةً وَقَلْبِي وَهَجْرُ
فِيَا مَنْ لَا أُسْمِيهِ وَلَكِنْ
حَبِيبِي كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ عِنْدِي
كَمَلْتَ مَلَا حَةً وَكَمَلْتَ ظَرْفًا
ظَنَنْتُ بِكَ الْجَمِيلَ وَأَنْتَ أَهْلُ
رَأَيْتُكَ فَقَتَّ كُلَّ النَّاسِ حُسْنًا
وَمَا أَنَا فِي الْمَحَبَّةِ مِثْلُ غَيْرِي
فَقَدْ أَضْحَى الْغَرَامُ حَلِيفَ قَلْبِي
فِيَا شَوْقِي إِلَى ثَغْرِ وَقَدْ
أَقُولُ لِمُصَاحِبِ فِي الْحُبِّ يَلْحَى
تَرَى فِي الْحُبِّ رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِي
فَإِنْ وَافَقْتَنِي أَهْلًا وَسَهْلًا
وَكَمْ هَذَا التَّعَلُّلُ وَالتَّمَنِّي
حَبِيبِي بَعْضُ هَذَا كَانَ يُغْنِي
أَعْرَضُ عَنْهُ لِلْوَاشِي وَأَكْنِي
مَلِيحٌ مَا خَلَا الْإِعْرَاضَ عَنِّي
فَلَيْتَكَ لَوْ سَلِمْتَ مِنَ التَّجَنِّي
بِحَقِّكَ لَا تُخَيِّبُ فِيكَ ظَنِّي
فَكَانَ بِقَدْرِ حُسْنِكَ فِيكَ حُزْنِي
إِلَيْكَ أَشِيرُ فِي قَوْلِي وَأَعْنِي
كَمَا أَمْسَى السُّهَادُ أَلِيفَ جَفْنِي
حَلَكْتُ مِنْهُ الثَّنَايَا وَالتَّشْنِي
كَفَانِي ذَا الْغَرَامُ فَلَا تَزِدْنِي
وَتَسْلُكُ فِيهِ فَنًّا غَيْرَ فَنِّي
وَالَا لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي

ما هذا ظني

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

كم ذا التَّجَنَّبُ والتَّجَنِّي	ما كانَ هذا فيكَ ظَنِّي
أنتَ الحَبِيبُ ولا سِوا	كَ ولم أَخُنْكَ فلا تَعْنِي
مَوْلَايَ يَكْفِينِي الذي	قاسَيْتُ مِنْكَ فلا تَرِدْنِي
أَسْقَيْتَنِي صِرْفَ الهَوَى	فإذا سَكِرْتُ فلا تَلْمُني
حاشاكَ تُوصَفُ بالقَيِّ	ح وقد وُصِفْتَ بِكُلِّ حُسْنِ
لا لا وَحَقُّ اللهِ مَا	عَوَّدْتَنِي هَذَا التَّجَنِّي
غَالَطْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَا	لَكَ لَمْ تَحْنُ وَزَعَمْتَ أَنِّي ^١
قُلْ لي وَحَدَّثْنِي فَمَا	ذَا مَوْضِعُ الْكِتْمَانِ مِنِّي
إِنَّ الْقَضِيَّةَ مَا تَغَطَّ	تُ عَنْ سِوَايَ ^٢ فَكَيْفَ عَنِّي
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِمَا جَرَى	لَكَ كُلُّهُ حَتَّى كَأَنِّي ^٣
وَمَتَّى جَهِلْتُ قَضِيَّةً	وَأَرَدْتُ تَعَلَّمُهَا فَسَلَنِي

١ أي أني خائن ، وهو من الاكتفاء .

٢ ب : سواك .

٣ أي حتى كَأَنِّي أنا الذي فعله ، وهو من الاكتفاء .

من حزن الحزن

وقال من بجره وقافيته :

كانَ البَيَاضُ يَرُوقُنِي حَتَّى رَأَيْتُ الشَّيْبَ مِنِّي
 فَالْيَوْمَ يَا لَوْنِ البَيَا ضَرَّ إِلَيْكَ ثُمَّ إِلَيْكَ عَنِّي
 فَلَقَدْ هَجَرْتُ بِكَ الصَّبَا وَنَسِيتُهُ حَتَّى كَأَنِّي^١
 وَيُقَالُ إِنَّكَ قَدْ كَبِرُ^٢ تَ عَنِ الهَوَى فَأَقُولُ إِنِّي^٣
 وَأَظْلَلُ أَقْرَعُ دَائِمًا سِنِّي إِذَا حَقَّقْتُ سِنِّي^٣
 قَدْ كُنْتُ أَحْزَنُ لِلْفِرَا قِ وَاللَّصْدُودِ وَلِلتَّجَنِّي
 حَتَّى انْقَضَى زَمَنُ الصَّبَا فَخَرَجْتُ مِنْ حُزْنٍ لِحُزْنٍ
 وَلَقَدْ صَحَوْتُ وَتَبْتُ عَنْ خَمْرِ الهَوَى وَكَسَرْتُ دَنِّي
 وَنَقَضْتُ فِي وَجْهِ النَّدِي مِ وَقَدْ أَتَى بِالكَأْسِ رُدُنِي
 وَوَقَفْتُ فِي بَابِ الكَرِي مِ عَسَاهُ يُسَمِّحُ لِي بِإِذْنِ

١ أي كأني لم أمر في عهد الصبا ، وهو من الاكتفاء .

٢ أي أقول إني كبرت ، وهو من الاكتفاء .

٣ السن الأولى : العظم الثابت في الفم . والسن الثانية : بمعنى العمر . وهو من الجناس التام .

يا ويح قلبي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خَلِيلِي أَمَّا هَذِهِ فِدْيَارُهُمْ	وَأَمَّا غَرَامِي فَهُوَ مَا تَرَيَانِ
خَلِيلِي لَأَنْتِي لَا أَرَى لِي سِوَاكُمْ	فَمَا تَأْمُرَانِي أَتَيْهَا الرَّجُلَانِ
خَلِيلِي هَذَا مَوْقِفٌ يَبْعَثُ الْبُكَاءَ	فَمَاذَا الَّذِي بِالْذَمِّ تَتَشَطَّرَانِ
وَلِنْ كُنْتُمَا لَا تُسْعِدَانِي عَلَى الْأَسَى	قِفَا وَدَعَانِي سَاعَةً وَدَعَانِي
فَلِأَنْتِي عَلَى دَارِ الْحَسِبِ لَوَاقِفٌ	وَلِنْ شَفَّ قَلْبِي رَسْمُهَا وَشَجَانِي
فَلَوْ كَانَ مَا أَلْقَى مِنَ الْحُزْنِ وَاحِدًا	بَكَيْتُ بِذَمِّهِ وَاحِدٍ وَكَفَّيَانِي
وَلَكِنْ أَحْزَانًا عَرَّتْنِي كَثِيرَةٌ	وَمَا لِي مِنْهَا بِالْكَثِيرِ يَدَّانِ
فِيَا وَيْحَ قَلْبِي بِالْغَرَامِ أَطْعَمْتُهُ	فَمَا لِي أَرَاهُ فِي السَّلْوِ عَصَانِي
وَلِأَنْتِي وَلِيَّاهُ كَمَا قَالَ قَائِلٌ	رَفِيقُكَ قَيْسِي وَأَنْتَ بَيْمَانِي

رحمة للعاشق

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لَكُمْ الرُّوحُ وَالْبَدَنُ لَكُمْ السِّرُّ وَالْعَلَنُ
 أَنَا كُلِّي لَكُمْ تُرَى سَادَتِي أَنْتُمْ لِمَنْ
 أَنَا عَبْدٌ شَرِيتُمُو هُ وَلَكِنْ بِلَا ثَمَنٍ
 لَمْ يَزَلْ بِي مِنَ الْقِيَمَا طِ هَوَاكُم إِلَى الْكَفَنِ
 لَيْسَ لِي بَعْدَ بُعْدِكُمْ لَا سَكُونٌ وَلَا سَكَنُ
 فَارْحَمُوا الْيَوْمَ عَاشِقًا فِي يَدِ الْبَيْنِ مُرْتَهَنُ
 لَا فَرُوضًا أَضَاعَهَا فِي هَوَاكُم وَلَا سُنَنُ
 لِي حَبِيبٌ عَبْدَتُهُ وَيَحَ مَنْ يَعْبُدُ الْوَتَنُ
 وَجَنَّهُ يُجْمَعُ الْمَسَرُّ هَ لِلْقَلْبِ وَالْحَزَنُ
 هُوَ لِلْحُسْنِ مَشْرِقٌ فِيهِ قَدْ تَظْهَرُ الْفِتَنُ
 يَا حَبِيبِي لَقَدْ حَوَيْتَ مِنْ الْحُسْنِ كُلَّ فَنٍ
 أَنْتَ عَيْنِي وَأَنْتَ أَحَدُ لِي لِعَيْنِي مِنَ الْوَسَنِ
 كَمْ أَيَادٍ أَعْدَدَهَا لَكَ عِنْدِي وَكَمْ مِنْنُ
 وَقَبِيحٌ وَحَقَّقَكَ صَبْرُ عَنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ

دين الهوى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أحبابَنَا وَحَيَاتِكُمْ سرُّ الهوى عندي مصُونُ
 غَيْرِي يَخُونُ حَبِيبَهُ وَأَنَا الْأَمِينُ وَلَا أَمِينُ^١
 وَأَنَا الَّذِي أَلْقَى الْإِلَهَ بِحُبِّكُمْ وَبِهِ أَدِينُ^٢
 لَا أُبْتَغِي رُخْصَ الهوى لي في الهوى دينُ مَتِينُ
 وَلَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْكُمْ رُوحِي وَكُنْتُ لَهَا أَصُونُ
 فَاخْتَرْتُمْكُمْ لِمَوَدَّتِي وَلَكُمْ لَهَا عِنْدِي زَبُونُ
 يَا هَاجِرِينَ وَحَقِّكُمْ هَوْنَتْكُمْ مَا لَا يَهُونُ
 قُلْتُمْ^٣ فَلَانٌ قَدْ سَلَا مَا كَانَ ذَاكَ وَلَا يَكُونُ
 وَحَيَاتِكُمْ وَهِيَ الَّتِي مَا مِثْلُهَا عِنْدِي يَمِينُ
 مَا خُنْتُ عَهْدَكُمْ كَمَا زَعَمَ الْوُشَاةُ وَلَا أَخُونُ
 يَا مَنْ يَظُنُّ بِأَنْتَنِي قَدْ خُنْتُهُ غَيْرِي الْخَوُونُ
 لَوْ صَحَّ وَدُّكَ صَحَّ ظَنُّكَ لِي وَبَانَ لَكَ الْيَقِينُ
 يَا قَلْبَ بَعْضِ النَّاسِ كَمْ تَقْسُو عَلَيَّ وَكَمْ أَلِينُ

١ الأمين : بمعنى المؤتمن على الشيء . ولا أمين : أي لا أكذب .

٢ أ : قالوا .

يَا وَيْلَتَاهُ لِمَنْ يُخَا طِبُ أَوْ لِمَنْ يَشْكُو الْحَزِينَ^١
قَدْ ذَلَّ مَنْ كَانَ الْمُعِي نَ لِيُوجِدَهُ الدَّمْعُ الْمُعِينُ^٢

أثقل من الرمال

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وَتَقِيلُ إِذَا بَدَا أَكْثَرَ النَّاسُ لَعْنَهُ
كُلُّ رَمْلٍ بِعَالِجٍ لَا تَرَى فِيهِ وَزَنَهُ
ظَنُّ خَيْرًا بغيرِهِ وَبِهِ لَا تَظُنُّهُ
وَعَلَى نَحْسِهِ فَقَدْ قِيلَ عَنْهُ بَأْتَهُ^٣
ثُمَّ لَا يَتْرُكُ الْحَمَا قَةً حَتَّى كَأَنَّهُ^٤

١ يا ويلته ، في ب : واويلته . يخاطب ، في أ : مخاطب .

٢ لوجده ، في ب : له هو . الدمع المعين : الدمع الجاري .

٣ أي بأنه غير منحوس ، وهو من الاكتفاء .

٤ أي كأنه أحمق ، وهو من الاكتفاء .

عساك تصفح

قال من الكامل قافية المتواتر :

مَوْلَايَ مَا أَخْلَفْتُ وَعْدُ لَدَكَ بِاخْتِيَارٍ كَانَ مِنِّي
فَعَسَاكَ تَسْمَحُ لِي كَمَا عَوَّدْتَنِي بِالصَّفْحِ عَنِّي

العرض السائب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أَتَدْفَعُ عَنْ فُلَانٍ وَهُوَ شَيْخٌ لَهُ عِرْضٌ يَنْالُ النَّاسُ مِنْهُ
وَتَصْدُرُ عَنْهُ أَفْعَالٌ قِبَاحٌ فَصَدَّقَ كُلَّ شَيْءٍ قِيلَ عَنْهُ

يا طول شوقي وحنيني

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سَقَى اللهُ أَرْضاً لَسْتُ أَنْسَى عُهُودَهَا ويا طولَ شَوْقِي نَحْوَهَا وَحَنِينِي
 بِلَادٌ إِذَا شَارَقْتُ مِنْهَا نُجُومَهَا بَدَا النُّورُ فِي قَلْبِي وَفَوْقَ جَبِينِي^١
 مَنَازِلُ كَانَتْ لِي بِهِنَ مَنَازِلُ وَكَانَ الصَّبَا إِلْفِي بِهَا وَقَرِينِي
 تَذَكَّرْتُ عَهْدًا بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى وَمَا دُونَهُ مِنْ أْبْطَحٍ وَحُجُونِ
 وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمَزَمِ وَإِخْوَانِنَا مِنْ وَافِدٍ وَقَطِينِ^٢
 وَيَا طَيْبَ نَادٍ فِي ذُرَى الْبَيْتِ بِالضُّحَى وَظِلِّ يَقُومُ الْعَوْدُ فِيهِ بِحِينِ^٣
 وَقَدْ بَكَرَتْ مِنْ نَحْوِ نَعْمَانَ نَسْمَةً تُحَدِّثُ عَنْ أَيْكَ بِهِ وَغُصُونِ
 زَمَانٌ عَهْدْتُ الْوَقْتَ لِي فِيهِ وَاسِعاً كَمَا شِئْتُ مِنْ جِدِّ بِهِ وَمُجُونِ
 إِذِ الْعَيْشُ نَضُرُّ فِيهِ لِلْعَيْنِ مَنَظَرٌ وَإِذْ وَجْهُهُ غَضُّ بِغَيْرِ غُصُونِ

١ منها ، في أ : أرض . ورواية المعجز في أ : بدا النور يزهي وجنتي وجبيني .

٢ كل هذه أمكنة في مكة .

٣ العود : الجمل المسن .

العقل زينة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ما الْعَقْلُ إِلَّا زِينَةٌ سُبْحَانَ مَنْ أَحْلَاكَ مِنْهُ
قُسِمَتْ عَلَى النَّاسِ الْعُقُورُ لَوْ كَانَ أَمْرًا غِيبَتْ عَنْهُ

يا من تجنن

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يَا مَنْ تَجَنَّنَ عَامِدًا وَأُرِيدُ أَذْهَبُ جَنَّهُ
وَعَلِمْتُ مَا قَدْ قَالَهُ عَنِّي وَمَا قَدْ ظَنَّهُ
وَسَمِعْتُ عَنْهُ بَأْثَهُ يَغْتَابُنِي وَبَأْثُهُ^١
وَكَأَنَّهُ كَلْبٌ عَوَى لَا بَلْ أَقُولُ بَأْثُهُ^٢
فَلَا كُؤِينَ جَبِينَهُ وَسَمًا وَأَقْطَعَ أَذْنَهُ
وَأَكُونُ كَلْبًا مِثْلَهُ إِنْ لَمْ أَصْدَقْ ظَنَّهُ
لَوْ كَانَ أَهْلًا لِلْجَمِيعِ لَمْ تَرَكَتْهُ لَكِنَّهُ^٣

١ أي وبأثته يشتني .

٢ أي بأثته كلب .

٣ أي لكنه غير أهل .

الظنون الصادقة

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَسِنٌ صَدَقْتَنِي فِي الْحَدِيثِ ظُنُونِي لَقَدْ نَقَلْتَ سَرِّي وَشَاةُ جُفُونِي
وبالرغمِ مِنِّي أَنَّ سَرًّا أَصُونُهُ يَصِيرُ بَدَمَعِي وَهُوَ غَيْرُ مَصُونِ
وقد رَابَسَنِي يَا أَهْلَ وَدِّيَ أَتَكُمُ مَطَلْتُمُ وَأَنْتُمْ قَادِرُونَ دِيُونِي
بروحي أَنْتُمْ مَنْ رَسُولِي إِلَيْكُمُ وَمَنْ مُسْعِدِي فِي حُبِّكُمُ وَمُعِينِي
سَلُّوا دَمْعَ عَيْنِي عَنْ أَحَادِيثِ لَوْعِي لَتُعْرِبَ عَنْ تِلْكَ الشُّؤْنِ شُؤْنِي
فَلِلدَمْعِ مِنْ عَيْنِي مَعِينٌ يَمُدُّهُ فَإِنْ تَسَأَلُوهُ تَسَأَلُوا ابْنَ مَعِينِ
عَلَى أَنَّ دَمْعِي لَا يَزَالُ يَخُونُنِي وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْوِي حَدِيثَ خَوْنِ
فَلَا تَقْبَلُوا لِلدَمْعِ عَنِّي رِوَايَةً فَلَيْسَ عَلَى سِرِّ الْهَوَى بِأَمِينِ
حَلَفْتُ لَكُمْ أَنْ لَا أَخُونَ عُهُودَكُمْ وَأَعْطَيْتُكُمْ عِنْدَ الْيَمِينِ يَمِينِي
وَهَا أَنَا كَالْمَجْنُونِ فِيكُمْ صَبَابَةً وَحَاشَاكُمْ تَرْضَوْنَ لِي بِجُنُونِي
وَهَبْتُكُمْ فِي الْحُبِّ عَقْلِي رَاضِيًا وَيَا لَيْتَكُمْ أَبْقَيْتُمْ لِي دِينِي
أَرَى سَقَمَ جَسْمِي قَدْ حَوَتْهُ جُفُونُكُمْ فَلَا تَأْخُذُوا يَا ظَالِمِينَ جُفُونِي
أَحْبَابَنَا إِنِّي ضَنِينٌ بَوْدَكُمْ وَمَا كُنْتُ يَوْمًا قَبْلَهُ بَضْنِينَ
فَمَنْ ذَا الَّذِي أَعْتَاضُ عَنْكُمْ مِنَ الْوَرَى يَكُونُ حَبِيبِي مِثْلَكُمْ وَخَدْنِي^٢

١ لعله أحد الأجواد .

٢ عجز البيت في أ هكذا : ومن ذا حبيبي مثلكم وخليلي .

وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْضَىٰ بِهِ لِمَحَبَّتِي
أَحَبَّ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا كَانَ فَائِقًا
وَأَهْجُرُ شُرْبَ الْمَاءِ غَيْرَ مُصَفَّقٍ
وَلِنْ قِيلَ لِي هَذَا رَخِصْ تَرَكَتُهُ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّيْءَ إِنْ يَغْلُ قِيمَةً
حَبِيبِي زِدْنِي مِنْ حَدِيثِ ذَكَرْتَهُ
وَقُلْ لِي وَلَا تَخْلِفْ فَإِنَّكَ صَادِقٌ
فَوَاللَّهِ لَمْ أُرْتَبْ بِمَا قَدْ ذَكَرْتَهُ
وَلِنْ حَدِيثًا أَنْتَ رَأَوَيْهِ لِأَنِّي
كَذَلِكَ تَلَقَّيَانِي إِذَا مَا اخْتَبَرْتَنِي
إِذَا قُلْتُ قَوْلًا كُنْتُ لِلْقَوْلِ فَاعِيلاً
تُبَشِّرُ عَنِّي بِالْوَفَاءِ بِشَاشَتِي

فَتَحَسَّنَ فِيهِ لَوَعَتِي وَحَنِينِي
وَمَا الدُّونُ إِلَّا مَنْ يَسْمِلُ لِدُونِ
زُلَالٍ وَأَكْلَ اللَّحْمِ غَيْرَ سَمِينِ
وَلَا أُرْتَضِي إِلَّا بِكُلِّ ثَمِينِ
يَكُنْ بِمَكَانٍ فِي الْقُلُوبِ مَكِينِ
لَيْسَكُنْ هَذَا الْقَلْبُ بَعْضَ سَكُونِ
وَقَوْلُكَ عِنْدِي مِثْلُ أَلْفِ يَمِينِ
وَلَمْ تَخْتَلِجْ بِالشَّكِّ فِيكَ ظَنُونِي
عَلَى ثِقَةٍ مِنْهُ وَحُسْنِ بَقِينِ
يَسُرُّ حِفَاطِي صَاحِبِي وَقَرِينِي
وَكَانَ حَيَاتِي كَافِلِي وَضَمِينِي
وَيَنْطِقُ نُورُ الصَّدَقِ فَوْقَ جَبِينِي

حسنيان

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا سَيِّدًا بَوَدَّادِهِ	ما زِلْتُ مَلَّانَ اليَدَيْنِ
إِنْ غَبْتَ عَنِّي أَوْ حَضَرْتُ	تَ فَيَا لَهَا مِنْ حُسْنَيْنَيْنِ
لِإِنِّي بَوَدُّكَ لَا عَدِمْتُ	تُكَ وَائْتِقُ فِي الْحَالَتَيْنِ
وَأَفْتَنِي الْأَبْيَاتُ كَالْتَّبُّ	رِ الْمُصَفَّى وَاللُّجَيْنِ
يَحْكِي بَيَاضُ التَّرْسِ لِي	مِنْهَا بَيَاضُ الْوَجْنَتَيْنِ
وَأَتَى سَوَادُ مِدَادِهَا	يَحْكِي سَوَادَ الْمُقْلَتَيْنِ
فَلِشَمَّطُهَا عَدَدَ الْحُرُوفِ	فِي وَمَا قَنِعْتُ بِمَرَّتَيْنِ
كَمْ رَاحَةٍ قَدْ نِلْتُهَا	مِنْ جُودِ تِلْكَ الرَّاحَتَيْنِ
أَنْسَتَ قَلْبِي فِي الْبُعَا	دِ بِقَدَرِ مَا أَوْحَشْتَ عَيْنِي
فَعَسَاكَ تَجْمَعُ لَدَّةَ الْ	لِإِثْنَيْنِ لِي فِي مَوْضِعَيْنِ

محتنان

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى	أَنَا بَيْنَ هَجْرَانٍ وَبَيْنِ
أَمَّا الصَّدُودُ أَوْ الْفِرَا	قُ فَيَا لَهَا مِنْ مِحْنَتَيْنِ
خَصْمَانِ لِي أَنَا مِنْهُمَا	فِي شِدَّةٍ بَلْ شِدَّتَيْنِ
لَمْ أَدْرِ مَا السَّبَبُ الَّذِي	قَدْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنِي
قَدْ لَازَمَانِي مُذْ خُلِقْتُ	تُ كَمَنْ يُطَالِبُنِي بِدَيْنِ
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ حَالَتِي	بِدَوَامِ تِلْكَ الْحَالَتَيْنِ
وَهَلَمْ جَرًّا لَمْ أَزَلْ	قَلْبِي أُسِيرُهُمَا وَعَيْنِي
وَالْآدَمِيُّ مَرْوَعٌ	أَبْدًا بِتِلْكَ الْحَسَرَتَيْنِ
مَا أَكْمَلَ السَّنَيْنِ أَحَ	تَى ذَاقَ طَعْمَ الْفُرْقَتَيْنِ

هات غنتي

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

هاتِ يا صاحِ غَنَّتِي وَأَمِلِ الْكَاسَ وَأَسْقِنِي
قُمْ بِنَا يَا نَدِيمُ نَسْ بَقُ أَذَانَ الْمُؤَذِّنِ
أَصْبَحَ الْجَوُّ فِي رِدا مِنْ الْغَيْمِ^١ أَدُكَّنِ
وَتَبَدَّى الصَّبَاحُ كَالدَّ بِشْرِ فِي وَجْهِ مُحْسِنِ
صاحِ خُذْهَا وَهَاتِهَا وَأَجْلُهَا لِي وَزَيْنِ
مُتَّ وَجَدًا وَلَوْعَةً^٢ فَاسْقِنِيهَا لَعَلَّنِي
مِنْ مُدَامٍ كَأَنَّمَا كَأْسُهَا قَلْبُ مُؤْمِنِ
فَهِيَ نُورٌ وَمَا عَدَا نُورَ مِنْهَا فَقَدْ فَنِي
قَهْوَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ فِي قُلُوبِ وَأَعْيُنِ
قَدْ أَقَامَتْ وَعُدَّ مَا شَتَّ فِي قَعْرِ مَخْزَنِ
فَإِذَا مَا أَدْرَتْهَا سَمَهَا لِي وَسَمَّنِي
رَافِعَ السِّتْرِ بَيْنَنَا لَا تُفَكِّرْ بَأَنِّي^٣
خَلَّنِي مِنْ تَصَنُّعٍ لِلْوَرَى أَوْ تَزَيْنِ

١ : الفيت .

٢ أي لعلني أحيا .

٣ رافع ، في أ : وارفع . بأنني أي بأنني أناثم من شربها ، وهو من الاكتفاء .

فَلَعَمْرِي يُرِيْبُنِي فَرَطُ هَذَا التَّسَنُّنِ
 سَيِّدِي بَعْدَ ذَا وَذَا هَاتِ قُلْ لِي وَبَيِّنْ
 لَكَ مَا شِئْتَ مِنْ رِضَى لَسْتُ عِنْدِي بِهَيِّنْ
 لِي حَبِيبٌ فَإِنْ أَكُنْ لَا أُسَمِّيهِ فَاْفْطُنْ
 إِنَّ يَوْمًا يَزُورُنِي يَوْمُ عِيدٍ مُزَيَّنْ
 هُوَ بَدْرٌ لِمُجْتَمَلٍ هُوَ غُصْنٌ لِمُجْتَنِي
 عَاذِلِي فِيهِ لَا تُطِلْ أَنَا عَنْ عَاذِلِي غَتِي
 لَسْتُ أَصْنِي وَلَا أُعِي خَلَّتِي مِنْكَ خَلَّتِي

هل بعدك عمر ثان ؟

وقال من الدوبيت :

كَمْ يَذْهَبُ هَذَا الْعَمْرُ فِي خُسْرَانٍ مَا أَغْفَلَتَنِي عَنْهُ وَمَا أَنْسَانِي
 إِنْ لَمْ يَكُنْ الْيَوْمَ فَلَاحِي فَمَتَى هَلْ بَعْدَكَ يَا عُمْرِي عُسْرٌ ثَانِي

ليته مات

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

خَانَنِي مَنْ لَمْ أَخُنْهُ لَا وَلَا أَذْكَرُ مَنْ هُوَ
طَالَمَا غَالَطْتُ فِيهِ طَالَمَا كَذَبْتُ عَنْهُ
لَيْتَهُ مَاتَ وَلَا كَا نَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ
خَلَّ مَنْ خَلَكَ يَا قَلْدُ بُ وَمَنْ خَانَكَ خُنْهُ
لَا تَصْنُ بِاللَّهِ وَدَّأَ نَحْوُونَ لَمْ يَصْنُ
وَكَمَا سَامَكَ سُمُّهُ وَكَمَا دَانَكَ دِنُهُ

انظر لنفسك ودعنا

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أَمَّا تَقَرَّرَ أَنَا فَلِمَ تَأَخَّرْتَ عَنَّا
وَلَمْ يَكُنْ لَكَ عُذْرٌ وَلَوْ يَكُونُ عَلِمْنَا

١ أنا : أي أنا بانتظارك ، وهو من الاكتفاء .

وما الذي كانَ حتى حَلَلْتَ ما قد عَمَقَدْنَا
 فَلَا تَكُمُنَا فَإِنَّا قُلْنَا وَقُلْنَا وَقُلْنَا
 وَقَدْ أَتَيْنَاكَ زَحْفًا وَأَنْتَ تَهْرُبُ مِنَّا
 وَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فِيمَا قَدْ كَانَ مِنْكَ وَدَعْنَا^١

أنا ذا زهيرك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أنا ذا زُهيرُكَ لَيْسَ إِلَّا جُودُكَ فِى مَزِينَةٍ^٢
 أَهْوَى جَمِيلَ الذِّكْرِ عِنْدَ لِكَ كَأَنَّمَا هُوَ لِي بِثِينَةٍ^٣
 فَاسْأَلْ ضَمِيرَكَ عَن وَدَا دِي إِنَّهُ فِيهِ جُهِينَةٍ^٤

١ يختلف ترتيب هذه الأبيات في ب عما جاء هنا .

٢ مزينة : تصغير مزنة ، وهي السحابة الممطرة .

٣ بثينة : صاحبة جميل العذري الشاعر .

٤ جهينة : يقال له جهينة الأخبار ، كان صادقاً في روايته ، ومنه المثل : وعند جهينة الخبر اليقين .

الملّيح مليح

وقال من المجتث قافية المتواتر :

إِسْمَعْ مَقَالَـةَ حَقٍّ وَكُنْ بِحَقِّكَ عَوْنِي
إِنَّ الْمَلِيحَ مَلِيحٌ يُحِبُّ فِي كُلِّ لَوْنٍ

كذب الواشون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَا الَّذِي تَطْلُبُ مِنِّي خَلَّيْنِي عَنْكَ وَدَعْنِي
لَا تَزِدْنِي فَوْقَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ ذَاكَ التَّجَنِّي
كَذَبَ الْوَاشُونَ فِيمَا نَقَلُوا عَنْكَ وَعَنِّي
بَلَغَ الْقَوْمُ وَنَالُوا قَصْدَهُمْ مِنْكَ وَمِنِّي

ما مثل شوقي

وقال من المجتث قافية المتواتر :

ما مثلُ شوقي شوقٌ حتى أقولَ كأنه
ولأنه لشديدٌ كما علمتَ ولأنه

حديث غير لائق

وقال وكتب بها عند موته بالديار المصرية
على يد ولده صلاح الدين محمد إلى الرئيس
الحكيم عماد الدين الديريني* ، وهو آخر ما
قاله ، رحمه الله تعالى ، من الكامل قافية
المتراكب :

ما قلتَ أنتَ ولا سمِعتُ أنا هذا حديثٌ لا يليقُ بنا
إنَّ الكرامَ إذا صحبَتَهُمْ سَتَرُوا القبيحَ وأظهروا الحسنَا

* ورد في ب : على يد ولده صلاح الدين إلى محمد بن الحكيم عماد الدين الديريني .

حرف الراء

للعيون رسالات

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

لله غانيةٌ يوماً خلّوتُ بها في مجلسٍ غابَ عنا فيه وأشيها
كلُّ له حاجةٌ من وصلٍ صاحبه لولا يسيرُ حياءٍ كادَ يتّقصيها
وللعيونِ رسالاتٌ مُردّدةٌ تدري القلوبُ معانيها ونُخفيها^١

رأي سخيّف

وقال من بحر وقافيته :

قد سرّني فيك يا مَنْ خابَ مسعاهُ سخيّفُ رأيكَ هذا كانَ عقيباهُ
قصّدتَ منْ لا يرى للقصْدِ حرْمتهُ ضيّعتَ قصْدَكَ فيمَنْ ليس يرْعاهاُ

١ ب : فتخفيها .

الصديق الممخرق

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

لَنَا صَدِيقٌ وَلَا نُسَمِّيهِ نَعْرِفُهُ كَلَّنَا وَتَدْرِيه
كُلُّ اخْتِلَافٍ وَكُلُّ مَحْرِقَةٍ فِيهِ فَيَا لَيْتَهُ بِلَا فِيهِ

مضى الشباب

وقال من البسيط قافية المتواتر :

مَضَى الشَّبَابُ وَوَلَّى مَا انْتَفَعْتُ بِهِ وَلَيْتَهُ فَارِطٌ يُرْجَى تَلَافِيهِ
أَوَّلَيْتَ لِي عَمَلًا فِيهِ أُسْرَ بِهِ أَوَّلَيْتَنِي لَا جَرَى لِي مَا جَرَى فِيهِ
فَالْيَوْمَ أَبْكِي عَلَى مَا فَاتَنِي أَسْفَاً وَهَلْ يُفِيدُ بُكَائِي حِينَ أَبْكِيهِ
وَاحْسَرَتَاهُ لِعُمُرٍ ضَاعَ أَكْثَرُهُ وَالْوَيْلُ إِنْ كَانَ بَاقِيهِ كَمَا ضِيهِ

سلامي على من لا أسميه

وقال من بجره وقافيته :

إقرأ سلامي على مَنْ لا أَسْمِيهِ
وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ حِينَ أَذْكَرُهُ
أَشِرُّ بِذِكْرِي فِي ضِمْنِ الْحَدِيثِ لَهُ
وَأَسْأَلُهُ إِنْ كَانَ يُرْضِيهِ ضَنْيَ جَسَدِي
فَلَيْتَ عَيْنَ حَبِيبِي فِي الْبُعَادِ تَرَى
هَلْ كُنْتُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فِي مَحَبَّتِهِ
أَحْبَبْتُ كُلَّ سَمِيٍّ فِي الْأَنْامِ لَهُ
يَغِيبُ عَنِّي وَأَفْكَارِي تُثَمِّلُهُ
لَا ضَمِيمَ يَخْشَاهُ قَلْبِي وَالْحَبِيبُ بِهِ
مَنْ مِثْلُ قَلْبِي أَوْ مَنْ مِثْلُ سَاكِنِهِ
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ يَا مَنْ لَا أَبُوحُ بِهِ
قَدْ أَتَعَسَّ اللَّهُ عَيْنًا صَرْتُ تَوَحِّشُهَا
مَوْلَايَ أَصْبَحَ وَجَدِي فَيْكَ مُشْتَهَرًا
وَصَارَ ذِكْرِي لِلْوَاشِي بِهِ وَلَعَّ

وَمَنْ بَرُوحِي مِنَ الْأَسْوَاءِ أَفْذِيهِ
فَإِنْ ذَكَرْتُ سِوَاهُ كُنْتُ أَغْنِيهِ
إِنَّ الْإِشَارَةَ فِي مَعْنَايَ تَكْفِيهِ
فَحَبَّبَذَا كُلَّ شَيْءٍ كَانَ يُرْضِيهِ
حَالِي وَمَا بِي مِنْ ضُرٍّ أَقَاسِيهِ
حَتَّى أَطَالَ عَذَابِي مِنْهُ بِالتَّيِّهِ
وَكُلَّ مَنْ فِيهِ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ
حَتَّى يُخَيِّلَ لِي أَنْتِي أَنَا جِيهِ
فَإِنْ سَاكِنَ ذَلِكَ الْبَيْتِ يَحْمِيهِ
اللَّهُ يُحَفِظُ قَلْبِي وَالَّذِي فِيهِ
يَا مَنْ تَجَنَّنِي وَمَا أَحْلَى تَجَنَّنِيهِ
وَأَسْعَدَ اللَّهُ قَلْبًا صَرْتُ تَأْوِيهِ
فَكَيْفَ أَسْرَهُ أَمْ كَيْفَ أَخْفِيهِ
لَقَدْ تَكَلَّفَ أَمْرًا لَيْسَ يَعْنِيهِ

١ ب : لقد تكلفت أمراً لست تعنيه .

فَمَنْ أَذَاعَ حَدِيثًا كُنْتُ أَكْتُمُهُ
حَتَّى وَجَدْتُ نَسِيمَ الرُّوضِ يَرْوِيهِ
فِيَا رَسُولِي تَضَرَّعْ فِي السَّوَالِ لَهُ
عَسَاكَ تَعْطِفُهُ نَحْوِي وَتُثْنِيهِ
إِذَا سَأَلْتَ فَسَلْ مَنْ فِيهِ مَكْرُمَةٌ
لَا تَطْلُبُ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ مَجَارِيهِ

أفدي حبيباً

وقال من بحره وقافيته :

أفدي حبيباً لِسَانِي لَيْسَ يَذْكُرُهُ
خَوْفَ الْوُشَاةِ وَقَلْبِي لَيْسَ يَنْسَاهُ
أَهْوَى التَّهْتِكِ فِيهِ ثُمَّ يَمْنَعُنِي
إِنْ التَّهْتِكُ فِيهِ لَيْسَ يَرْضَاهُ
وَالنَّاسُ فِينَا بَعْضُ الْقَوْلِ قَدْ لَهَجُوا
لَوْ صَحَّ مَا ذَكُرُوا مَا كُنْتُ أَبَاهُ
يَا مَنْ أَكَابِدُ فِيهِ مَا أَكَابِدُهُ
مَوْلَايَ أَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ
سَمَّيْتُ غَيْرَكَ مَحْبُوبِي مُغَالِطَةً
لِمَعْشَرٍ فِيكَ قَدْ فَاهُوا بِمَا فَاهُوا
أَقُولُ زَيْدٌ وَزَيْدٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ
وَأِنَّمَا هُوَ لَفْظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ
وَكَمْ ذَكَرْتُ مُسَمًّى لَا أَكْثَرُاثَ بِهِ
حَتَّى يَجْرَ إِلَى ذِكْرَاكَ ذِكْرَاهُ
أَتَيْهِ فِيكَ عَلَى الْعُشَاقِ كُلِّهِمْ
قَدْ عَزَّ مَنْ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ مَوْلَاهُ
وَصَارَ لِي فِيكَ حُسَادٌ وَلَا بَلَغُوا
كُلًّا أَرَى مِنْهُمْ دُعَايَ دَعَوَاهُ
كَادَتْ عَيْنُهُمْ بِالْبُغْضِ تَنْطِقُ لِي
حَتَّى كَأَنَّ عَيْنُونَ الْقَوْمِ أَفْوَاهُ
يَا مَنْ أَتَى زَائِرًا يَوْمًا فَشَرَفَنِي
لَا أَصْغَرَ اللَّهُ مِنْ مَوْلَايَ مَمْشَاهُ
عِنْدِي حَدِيثٌ أُرِيدُ الْيَوْمَ أَذْكُرُهُ
وَأَنْتَ تَعَلَّمُ دُونَ النَّاسِ فَحَوَاهُ

في النفس بقايا

وقال من الهزج قافية المتواتر :

تُرى كم قد بدت منكم^١ أمور^٢ ما عهدناها
وعرضتم^٣ بأقوال^٤ وما نجهل^٥ معناها
نبشتم^٦ بيننا أشيا^٧ ء كُنّا قد دَفَنّاها^٨
وطرقتُم^٩ إلى الغدير^{١٠} طريقاً ما سلكناها
وقبَحْتُم^{١١} بأسماء^{١٢} وحسَنْتُم^{١٣} مُسمّاها
وكم جاءت^{١٤} لنا عنكم^{١٥} أحاديث^{١٦} ردَدَناها
وأشياء^{١٧} رأيناها^{١٨} وقلنا^{١٩} ما رأيناها
فلا والله ما يح^{٢٠} سن^{٢١} بين الناس ذكرها
قرأنا سورة السُّلُو^{٢٢} ن^{٢٣} عنكم بل حفِظناها
وما زِلْتُم^{٢٤} بنا حتى^{٢٥} جسرنا^{٢٦} وفعلناها^{٢٧}
فِرْجَل^{٢٨} تَطْلُبُ المسعى^{٢٩} إليكم^{٣٠} قد منَعناها
وعين^{٣١} تَتَمَنّى أن^{٣٢} تراكم^{٣٣} قد غَضَضْناها^{٣٤}

١ رواية ب هكذا : كشفتم بيننا أشيا وقد كنا سترناها

٢ أ : بأفعال .

٣ عجز هذا البيت في أ : خسرناكم بفعلاها .

٤ أ : غمضناها .

وَنَفْسٌ كُلَّمَا اشْتَاقَتْ لِلْقِيَامِ زَجَرْنَاهَا
 وَكَانَتْ بَيْنَنَا طَاقٌ فَهَا نَحْنُ سَدَدْنَاهَا
 وَلَوْ أَنْتُمْ جَنَّا تٌ عَدْنٌ مَا دَخَلْنَاهَا
 وَأَمَّا الْحَالَةُ الْآخَرَى فَإِنَّا قَدْ سَلَوْنَاهَا
 وَقَدْ مَاتَتْ وَصَلَيْنَا عَلَيْهَا وَدَفَنَاهَا
 هَجَرْنَا ذِكْرَهَا حَتَّى كَأَنَّا مَا عَرَفْنَاهَا
 وَهَا نَحْنُ وَهَا أَنْتُمْ مَتَى قَطُّ ذَكَّرْنَاهَا
 وَفِي النَّفْسِ بَقَايَا مِنْ أَحَادِيثِ خَبَائِهَا
 فَلَوْ أَرْضَتَكُمْ الْأَرْوَاحُ مِنَّْا لَبَدَلْنَاهَا

دولة النحس*

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دولةٌ كم قَدْ سألنا رَبَّنَا التعويضَ عَنْهَا
 وفَرِحْنَا حينَ زَالَتْ جَاءَنَا أَنَحْسٌ مِنْهَا

* هذان البيتان غير موجودين في ب .

أتى العيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

قد أتى العيدُ وما عِنْدي له ما يَقتَضيه
غابَ عن عينيَّ فيه كلُّ شيءٍ أَشْتَهيه
لَيْتَ شِعْري كيفَ أنْتُمْ أَيُّهَا الأَحْبَابُ فيه

كتبت إليك

وقال من الوافر قافية المتواتر :

كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَشْرَحُ فِي كِتَابِي
وَعَيْشِكَ إِنْ لِي مُدُّ غَبَتْ عَنِي
وَفِي سَوْقِ الْغَرَامِ اعْرَضْتُ نَفْسِي
وَلَمْ أَرِ مَنْ لَهُ حَالٌ كَحَالِي
فَجَدُّ بِرِضَاكَ إِنْ رِضَاكَ عَنِي
وَلِي وَعْدٌ إِلَى سَنَةِ فَإِنْ لَمْ
وَقَدْ أَهَيْتُ مِنْ شَوْقِي أُمُورًا^١
أُمُورًا مِنْ فِرَاقِكَ أَشْتَكِيهَا
لِحَالًا مَا أَظُنُّكَ تَرْتَضِيهَا
رَخِيصًا لَمْ أَجِدْ مِنْ يَشْتَرِيهَا
فَأَعْرِفَ فِي الصَّبَابَةِ لِي شَبِيهَا
لَأَعْظِمُ شَهْوَةً أَنَا أَشْتَهِيهَا
يَكُنْ فِيهَا يَكُنْ فِيمَا يَلِيهَا
لَمَوْلَانَا عَلُوُّ الرَّأْيِ فِيهَا

١ أ : الهوان .

٢ ب : فصولا .

إكرام الديار لساكنيها

وقال من بحره وقافيته :

سُرُوري كان أنْ ألقاكَ يوماً لأجلِ مَحاسِنٍ لكَ أَجْتَلِيها
فلَمّا غابَ عن عَيني كَرّاهَا خَلَتْ من ساكنٍ فَسَكَنْتَ فيها
سَأَكْرِمُها لِحُرْمَةِ مَنْ حَوَتْهُ وإِكْرَامُ الدِّيارِ لساكِنيها

لست أنساه

وقال من البسيط قافية المتواتر :

يا مَنْ تَوَهَّمْ أَنِّي لَسْتُ أَذْكَرُهُ واللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَنْساهُ
وَظَنَنْ أَنِّي لا أَرْعَى مَوَدَّتَهُ حاشايَ مِنْ ظَنِّهِ هَذَا وَحاشاهُ

إليك عني

وقال من المجث قافية المتواتر :

إِلَيْكَ عَنِّي وَدَعْنِي الْغَدْرُ لَا أُرْتَضِيهِ
أَرَدْتُ تَغْيِيرَ خُلُقِي أَفَّ لِمَا سُمْتُ بِهِ
فَلَا جَزَى اللَّهِ خَيْرًا يَوْمًا عَرَفْنَاكَ فِيهِ

محي المهج ومتلفها

قال من بحر السلسلة ، وهو الرباعي الذي
يسميه الفرمن دوبيت :

يَا مُحِبِّي مُهْجَتِي وَيَا مُتْلِفَهَا شَكْوَى كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

العدوة المحبوبة *

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

نَحْنُ كَضْرِبَتَيْنِ فِي مَعْرَكَةٍ أَدْرِعُ الصَّبْرَ عِنْدَ لُقْيَاهَا
وَهِيَ بِجُنْدِ الْهَوَى تُبَارِزُنِي وَأَيَّ صَبْرٍ يُطِيقُ هَيْجَاهَا
إِنْ جَبُنْتُ فِي الْقِنَالِ أَجْدَهَا أَوْ ضَعُفْتُ فِي النَّزَالِ قَوَاهَا
أَصْرَعَهَا تَارَةً وَتَصْرَعُنِي لَكِنْ لَهَا السَّبْقُ حِينَ أَلْقَاهَا
أُحِبُّهَا وَهِيَ لِي مُعَانِدَةٌ كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحِبَّاهَا
عَدُوَّةٌ لَا أَكَادُ أَبْغِضُهَا يَا لَيْتَنِي أُسْتَطِيعُ أَنْسَاهَا
سَابِحَةٌ فِي بَحَارٍ فِتْنَتِهَا رَافِلَةٌ فِي ذُبُولِ ظَلَمَاهَا
أُحِبُّهَا تَسَابَى مُوَافَقَتِي خَاسِرَةٌ دِينَهَا وَدُنْيَاهَا
يَا رَبَّ عَجَلْ لَهَا بِتَوْبَتِهَا وَاعْسِلْ بِمَاءِ التَّقَى خَطَايَاهَا
إِنْ تَكُ يَا سَيِّدِي مُعَذِّبَهَا مَنْ ذَا الَّذِي يُرْتَجَى لِرُحْمَاهَا
فَالطُّفُ بِهَا وَاعْتَغْرِ لَهَا كَرَمًا إِنَّكَ خَلَّاقُهَا وَمَوْلَاهَا

* هذه القصيدة غير موجودة في أ .

هاتك نفسه

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

خَالَفْتَنِي وَفَعَلْتَهَا لَكَ فِي الْخِلَافِ الْمُسْتَهَى
مَا كُنْتَ تَعَجِزُ فِي خِصَا لِي غَيْرَهَا فَخْتَمْتَهَا^١
أَبْصَرْتَ نَفْسَكَ أَصْبَحْتَ مَسْتَوْرَةً فَهَتَكْتَهَا^٢

كيف يخفى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

كَيْفَ يَخْفَى عَنْ حَبِيبِي كُلُّ مَا تَمَّ عَلَيْهِ
وَهُوَ فِي قَلْبِي مُقِيمٌ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ

١ رواية ب هكذا :

ما كنت تمجب من خسا لك غيرها فحرمها

٢ ب : فكشفتها .

كتاب الحبيب

وقال من بحره وقافيته :

يا كِتَاباً مِنْ حَبِيبٍ أَنَا مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ
جَاءَنِي مِنْهُ سَلَامٌ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
كَمْ يَدٍ لِلدَّهْرِ مُذْ أَبَدٍ صَرْتُ أَثَارَ يَدَيْهِ

قبل الأرض

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا رَسُولِي قَبْلُ الْأَرْضِ ضَ إِذَا جِئْتَ إِلَيْهِ
ثُمَّ عَرَّفَهُ بِأَنِّي كُنْتُ غَضَبَانًا عَلَيْهِ
قَرَّبَ الْوَاشِينَ حَتَّى أَكْثَرُوا الْقَوْلَ لَدَيْهِ
كَيْفَ يَرْضَى لِي حَبِيبٌ مَا جَرَى بَيْنَ يَدَيْهِ

أيها الخائف

وقال من بحره وقافيته :

أَيُّهَا الْخَائِفُ مِنْ أَمٍّ رِي عَنَّاهُ وَعَسَاهُ^١
لَكَ رَبٌّ لَمْ يَخِبْ قَدْ طُؤْ لَدَيْهِ مَنْ رَجَاهُ
فَادْعُهُ فَهُوَ بِلَا شَا لَكَ مُجِيبٌ مَنْ دَعَاهُ
وَإِذَا كَانَ لَكَ الْإِلَٰهُ هُفْلَا تَسْأَلُ سِوَاهُ

١ عناه : بمعنى شغله ، وفي أ : عساه وعساه . عساه : أي عساه لا يلاقيه ، وهو من الاكتفاء .

هرف الياه

يعز علي ففدك

وقال من الوافر قافية المتواتر ، يرثي بعض
إخوانه ، وهو من أول شعره :

يَعِزُّ عَلَيَّ فَقْدُكَ يَا عَلِيُّ أَلَا لِلَّهِ ذَا الْأَجَلُ الْوَحْيُ^١
تَكَدَّرَ فِيكَ صَافِي الْعَيْشِ لَمَّا عَدِمْتُكَ أَيُّهَا الْحِلُّ الصَّنْفِيُّ
لَشَيْنٍ أَخْلَيْتُ مِنْكَ مَحَلَّ أَنْسِي فَمَا أَنَا فِيكَ مِنْ أَسْفٍ خَلِي^٢
فَبَعْدَكَ لَيْسَ يُفْرِحُنِي بَشِيرٌ وَبَعْدَكَ لَيْسَ يُحْزِنُنِي نَعِي^٣
وَلَوْ كَانَ الرَّدَى بَشَرًا سَوِيًّا لَهَا بِكَ أَيُّهَا الْبَشَرُ السَّوِي^٤
عَصَانِي الصَّبْرُ بَعْدَكَ وَهُوَ طَوْعِي وَطَاوَعَ بَعْدَكَ الدَّمْعُ الْعَصِي^٥
وَهَلْ أَبْقَتْ لِي الْأَيَّامُ دَمْعًا فَيُسْعِدُنِي بِهِ الْخَفْنُ الشَّقِي^٦
فِيَا جَزَعِي تَعَزَّ فَلَيسَ صَبْرٌ وَيَا ظِلْمِي تَسَلَّ فَلَيسَ رِي^٧
أَتَمْضِي أَنْتَ مُنْفَرِدًا وَأَبْقَى لَقَدْ غَدَرْتَكَ نَفْسُكَ يَا وَفِي^٨

١ الأجل : المنيّة . الوحي : السريع . وفي أ : الرجل الوفي .

٢ أ : أنس .

فهل حقُّ حياتك يا زهيرٌ وحققاً صارَ ذاكَ البحرُ يَبْساً^١
 وصوّحَ ذلكَ الرّوضُ البهيمى^٢ وأقلّعَ ذلكَ الغيثُ المرّجى^٣
 ولَيْسَ لذكرِهِ في النَّاسِ طيٌّ لقد طوّتِ الحوادثُ منهُ جسماً^٤
 جليٌّ تحنّتهُ سرٌّ خفيٌّ مضوّاً بسريرهِ وعليّهِ نورٌ^٥
 تخلفَ بعدهُ ذكرٌ سنيٌّ^٣ وفي أكفانهِ ندبٌ سريٌّ^٥
 وحينَ أتى كما اندفعَ الآتيُّ^٤ على حينَ استفاضَ الذّكرُ عنهُ^٥
 كما درّتْ لأطفالٍ ثديٌّ^٥ وكمْ درّتْ مكارمُهُ لِعافٍ^٥
 سقاهُ هاطِلُ الغيثِ الرّويُّ وكمْ أروى على ظمئٍ نداهُ^٥

١ صوح : يبس .

٢ الوسمي : أول مطر الربيع . والولي : المطر الذي يليه .

٣ الندب : الرجل السريع إلى الفضائل . السري : الشريف .

٤ الآتي : السيل المندفِع .

٥ العافي : الطالب المعروف .

جرعت كاسات المنايا

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا مَلِيحاً لِيَ مِنْهُ شُهُرَةٌ بَيْنَ الْبَرَائِيَا
غَبَّتْ عَنِي وَجَرَّتْ بَعْدَ دَاكَ وَاللَّهِ قَضَايَا
سَوْفَ تَلْقَى لَكَ فِي قَلْدٍ بِي إِذَا جِئْتَ حَنَائِيَا
وَلَقَدْ جُرَّعْتُ مِنْ بَعْدَ دَاكَ كَاسَاتِ الْمَنَائِيَا
وَلَشِنْ مُتٌ سَتَبْقَى لَكَ فِي قَلْبِي ٢ بَقَايَا

أنا في البستان

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَنَا فِي الْبُسْتَانِ وَحْدِي فِي رِيَاضٍ سُنْدُسِيَّةٌ ٣
لَيْسَ لِي فِيهِ أَنْيْسٌ غَيْرَ كُتُبٍ أَدَبِيَّةٍ
وَإِذَا دَارَتْ كُوُوسِي فَهِيَ مِنِّي وَالْيَاسِيَّةُ
فَتَفْضَلُ يَا حَبِيبِي نَعْتَمِمْ هَذِي الْعَشِيَّةُ

١ حنايا : أي لك فيه مكان يعطف عليك . وفي ب : خبايا .

٢ أ : القلب .

٣ سندسية : مخضوضرة .

مَا تَرَى بِاللَّهِ مَا أَحَدٌ سَنَ هَدَى الذَّهَبِيَّةُ^١
 لَمْ تَغِبْ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا لِبَلِيَّةِ^٢
 مَنْ تَرَى غَيْرَ مَا أَعْدَى هَدَى مِنْ تِلْكَ السَّجِيَّةِ^٣
 أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنِّي لَكَ وَاللَّهِ قَضِيَّةُ^٤
 كُلُّ مَا يُرْضِيكَ يَا مَوْ لَآيَ عِنْدِي وَعَلَيَّ^٥

رحل الواشون

وقال من بجره وقافيته :

رَحَلَ الْوَاشُونَ عَنَّا شَكَرَ اللَّهُ الْمَطَايَا
 فَظَفَرْنَا بِوِصَالٍ غَفَلَتْ عَنْهُ الْبَرَايَا
 خَرَجْتَ تِلْكَ الْأَحَادِيثُ الَّتِي كَانَتْ خَبَايَا
 وَاسْتَرَحْنَا مِنْ عِتَابٍ فِي الْخَبَايَا وَالزَّوَايَا
 وَأَتَيْنَا رُسُلُ الْأَحْدُ بَابٍ مِنْهُمْ بِالْهَدَايَا
 وَعَلَى رُغْمٍ الْأَعَادِي فَلَقَدْ تَمَّتْ قَضَايَا
 بِوِصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ كَرُمَتْ مِنْهُ السَّجَايَا
 وَمُدَامٍ مِنْ رُضَابٍ وَحَبَابٍ مِنْ ثَنَائِيَا^٢
 كَانَ مَا كَانَ وَمِنْهُ بَعْدُ فِي النَّفْسِ بَقَايَا

١ هذى الذهبية : أي الحمرة التي هي في لون الذهب .
 ٢ الحباب : ما يعلو الحمرة من فقايع ، وكفى بها عن الأسنان .

قالوا كبرت

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قالوا كبرت عن الصبا وقطعت تلك الناحية
 فدع الصبا لرجاله واخلع ثياب العارية
 ونعم كبرت وإنما تلك الشمايل باقية
 ويقفح من عطفني أذ فاس الشباب كما هية
 ويميل بي نحو الصبا قلب رقيق الحاشية
 فيه من الطرب القدي م بقية في الزاوية

الشوق نار حامية

وقال من بجره وقافيته :

الشوق نار حامية ولقد تزايد ما بيه
 يا قلب بعض الناس هل للضيف عندك زاوية
 إنني ببابك قد وقف عسى ترد جوابيه
 يا ملبسي ثوب الضنا يهنيك ثوب العافية
 لم يبق مني في القمي ص سوى رسوم باليه

وَحُشَّاشَةً مَا أَبْقَتِ الْإِشْوَاقُ مِنْهَا بَاقِيَةً
 أَرْخَصْتُ فِيكَ مَدَامِعاً لَوْلَاكَ كَانَتْ غَالِيَةً
 إِنْ لَمْ تَجِدْ لِي بِالرُّضَا وَاحْسَرَّتِي وَشَقَائِيَةً
 لَكَ مُهْجَتِي وَلَوْ ارْتَضَيْتَ الْمَالَ قُلْتُ وَمَالِيَةً
 يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِيَةً

السلام عليكم

وقال من بجره وقافيته :

أَعِدِ الرِّسَالَةَ ثَانِيَةً وَخُذِ الْجَوَابَ عَلَانِيَةً
 فَعَسَى بِتَكَرُّرِ الْحَدِيثِ مِثِّي عَلَيَّ أَنْتَسَى مَا بِيَةً
 وَعَسَاكَ تُطْفِئُ مِنْ غَلِيٍّ لِي الشَّوْقِ نَاراً حَامِيَةً
 فَإِذَا رَجَعْتَ مُسَلِّماً فَابْدَأْ بَرْدَ سَلَامِيَةً
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
 وَأَعِدْ بِحُسْنِ تَلَطُّفٍ وَكَمَا عَلِمْتَ جَوَابِيَةً
 يَا أَخِي بَلْ تَارِكِي فِي لَوْعَةٍ هِيَ مَا هِيَ
 مَا بَالُ كُتُبِكَ عِنْدَ غِيٍّ رِي دَائِماً مُتَوَالِيَةً
 وَإِذَا كُتِبَتْ عَسَاكَ تَذْ كُرْنِي وَلَوْ فِي الْحَاشِيَةِ

لَا تَنْسَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ عُهُودٍ بَاقِيَةٍ
 بِاللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي تُعْطِيهِ مِنْكَ مَكَانِيَّةً
 حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ أَبِي تَ وَأَنْتَ عَنِّي نَاحِيَّةً

ملك الغرام عناني

وقال من بحر وقافيته :

مَلِكَ الْغَرَامِ عِنَانِيَّةً فَالْيَوْمَ طَالَ عِنَانِيَّةً
 مَنْ لِي بِقَلْبٍ أَشْتَرِي هِ مِنْ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ
 وَإِلَيْكَ يَا مَلِكَ الْمِلَا حِ وَقَفْتُ أَشْكُو حَالِيَّةً
 مَوْلَايَ يَا قَلْبِي الْعَزِي زَ وَيَا حَيَاتِي الْغَالِيَّةَ
 إِنِّي لأَطْلُبُ حَاجَةً لَيْسَتْ عَلَيْكَ بِخَافِيَّةً
 أَنْعِمْ عَلَيَّ بِقُبْلَةٍ هِبَةٍ وَإِلَّا عَارِيَّةً
 وَأَعِدْهَا لَكَ لَا عَدِمَ تَ بَعَيْنِهَا وَكَمَا هِبَةٍ
 وَإِذَا أَرَدْتَ زِيَادَةً خُذْهَا وَنَفْسِي رَاضِيَّةً
 فَعَسَى يَجُودُ لَنَا الزَّمَا نُ بِخُلُوةٍ فِي زَاوِيَةٍ
 أَوْ لَيْتَنِي أَلْقَاكَ وَحْدَ دَكَ فِي طَرِيقٍ خَالِيَةٍ

العشق المتجدد

وقال من بحرهِ وقافيته :

عِشْقُ تَجَدَّدَ ثَانِيَهُ وَقَوَى الشَّبِيهَةَ وَاهِيَهُ
 فَعِشَقْتُ^١ لَا أَمَلًا بَلْغُ تٌ وَلَا بَقِيَتْ بِجَاهِيَهُ
 فَإِذَا سَمِعْتَ بِعَاشِقٍ فَاسْأَلْ دَوَامَ الْعَافِيَهُ
 إِنِّي لِأَقْنَعُ بِالْحَلَا صِرَ فَلَا عَلَيَّ وَلَا لِيَهُ
 هِيَ غَلْطَةٌ كَانَتْ وَلَا وَاللَّهِ تَرْجِعُ ثَانِيَهُ
 حَسْبِيَ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَكَفَانِيَهُ
 ذَهَبَ الشَّبَابُ وَإِنَّمَا حَسَرَاتُهُ هِيَ بَاقِيَهُ
 وَبَدَتْ عُيُوبِي فِي الْهَوَى مَنْ لِي بَعَيْنٍ رَاضِيَهُ
 يَا قَلْبُ كَمْ لَكَ لَفْتَةً^٢ هِيَ لِلصَّبَا مُتَقَاضِيَهُ
 فَالْبَسْ خَلِيعَكَ فَهُوَ خِي رٌ مِنْ جَدِيدِ الْعَارِيهِ^٣
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ تِلْكَ النَّاحِيَهُ
 وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ تِلْكَ الْمَوَدَّةُ بَاقِيَهُ

١ ب : فتعست .

٢ أ : نفقة .

٣ خليكك : أي ثوبك الخلق البالي . وفي ب : خليكك ، وهو غير وارد .

ما للعدول وما لي

وقال من بجره وقافيته :

ما للعدولِ وما ليّه	عذُلُ المشيبِ كَفَانِيّه
وَأَحَسَّرَتِي ذَهَبَ الشَّبَا	بُ وَمَا بَلَغَتْ مُرَادِيّه
وَزَهَدْتُ فِي وَلَعِ الصَّبَا	فَالْيَوْمَ نَهْرِي سَاقِيّه
فإِلَيْكَ عَنِي يَا غَرَا	مُ فَقَدْ عَرَفْتَ مَكَانِيّه
وَكَأَنَّمَا أَنَا قَدْ قَعَدْتُ	تُ عَلَى طَرِيقِ الْقَافِيّه
يَا عَاذِلِي بَرَحَ الْخَفَا	ءُ وَقَدْ كَشَفْتُ غِطَائِيّه
سَلَّنِي أُجِيبُكَ بِمَا يَسُرُّ	كَ ذِكْرُهُ مِنْ حَالِيّه
وَلَقَدْ أَرَحْتُكَ فَاسْتَرَحْ	كُنْ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيّه
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا	تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيّه

لا تكن كعجوز

وقال من المجث قافية المتواتر :

إِنْ كُنْتَ تَقْبَلُ مِنِّي فَارْحَلْ وَفِيكَ بَقِيَّةُ
دَعِ انْتِظَارَكَ قَوْمًا لَهُمْ أُمُورٌ بِطِيَّةُ
وَلَا تُقِمْ فِي مَكَانٍ وَكُنْ كَأَنَّكَ حَيَّةُ
وَلَا تَرَ النَّاسَ إِلَّا عَيْنًا وَنَفْسًا أُبَيَّةُ
وَأَقْنَعْ بِكِسْرَةِ خُبْزٍ وَهَمَّةٍ كِسْرَوِيَّةُ
وَلَا تَكُنْ كَعَجُوزٍ مُقِيمَةٍ فِي حَنِيَّةُ

أي شيء أنت؟

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أَبَا يَحْيَى وَمَا أَعْرِ فُ مَنْ أَنْتَ أَبَا يَحْيَى
فَحَدَّثَنِي وَقُلْ لِي أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا
مَنْ الْجِنِّ مِنَ الْإِنْسِ مَنْ الْمَوْتَى مِنَ الْأَحْيَا
بَعِيدٌ مِنْكَ أَنْ تُفْلِحَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَا
فَلَا أَهْلًا وَلَا سَهْلًا وَلَا سَقِيًّا وَلَا رَعِيًّا

١ أي كن كالحية منتفلا من مكان إلى آخر .

الفرس النسيئة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتر اكب :

وَفَرَسٍ عَلَى الْمَسَا وَي كُلُّهَا مُحْتَوِيَةٌ
فَمَا مَسَاوِيهَا لِمَنْ عَدَدَهَا مُنْتَهِيَةٌ
وَلَيْسَ فِيهَا خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ مُسْتَوِيَةٌ
يَا قُبْحَهَا مُقْبِلَةٌ وَقُبْحَهَا مُؤَلِيَةٌ
مَالِكُهَا مِنْ خَجَلَةٍ كَأَنَّهُ فِي مَخْزِيَةٍ
مُسْتَقْبَحٌ رُكُوبُهَا مِثْلُ رُكُوبِ الْمَعْصِيَةِ

ملكتموني رخيصةً

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مَلَكَتُمُونِي رَخِيصًا فَانْحَطَّ قَدْرِي لَدَيْكُمْ
فَأَغْلَقَ اللَّهُ بَابًا مِنْهُ دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ
وَحَقَّقَكُمْ مَا عَرَفْتُمْ قَدَرَ الَّذِي فِي يَدَيْكُمْ
حَتَّى وَلَا كَيْفَ أَنْتُمْ وَلَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

١ ب : في .

رشد المحب غي

وقال من مجزوء الخفيف قافية المترادف :

لا تَزِدْ في الهَوَى عَلَيَّ إِن رُشِدَ الْمُحِبَّ غَيَّ
كَيْفَ أُخْفِيَ الهَوَى وَقَدْ خَرَجَ الْأَمْرُ مِنْ يَدَيَّ
أَنَا فِي الْحُبِّ مَيِّتٌ وَعَدُولِي يَقُولُ حَيَّ
لِي غَرَامٌ مِنَ الصَّبَا بَعْدُ فِي النَّفْسِ مِنْهُ شَيْءٌ
وَحَبِيبِي فَلَا تَسْلُ أَيُّ تَيْهِ لَهُ وَأَيُّ
شَمْسٌ حُسْنٍ لَهُ مِنْ شَعْرِ ظِلِّ لَهُ وَفِيَّ^٢
وَمُسِيءٌ كَأَنَّهُ
لَيْتَهُ كَانَ رَاضِيًا بَعْدَ هَذَا وَذَا عَلَيَّ^٣

١ أي وأي دلال ، وهو من الاكتفاء .

٢ رواية أ هكذا :

شمس حسن من الذوا نب ظل لها وفي

٣ أ : هذا وما علي .

لو تراني وحيبي

وقال من الرمل قافية المترادف :

لَوْ تَرَانِي وَحَبِيبِي عِنْدَمَا فَرَّ مِثْلَ الظَّبْيِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ
وَمَضَى يَعدُو وَأَعدُو خَلْفَهُ وَتَرَانَا قَدْ طَوِينَا الْأَرْضَ طَيَّ
قَالَ مَا تَرْجِعُ عَنِّي قُلْتُ لَا قَالَ مَا تَطْلُبُ مِنِّي قُلْتُ شَيْ
فَانْشَنِي بِحُمْرٍ مِنِّي خَجَلًا وَثَنَاهُ التَّيْبَهُ عَنِّي لَا إِلَيَّ
كِدْتُ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ أَلِثِمَهُ آهَ لَوْ أَفْعَلُ مَا كَانَ عَلَيَّ

ميت العشاق حي

وقال من بجره وقافيته :

يَا أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدِي وَعَلَيَّ وَحَبِيبًا هُوَ مِنِّي وَإِلَيَّ
لَيْتَ مَوْلَايَ بِحَالِي عَالِمٌ وَبِمَا عِنْدِي مِنْهُ وَلَدَيَّ
مَا لَهُ أَصْبَحَ عَنِّي مُعْرِضًا تَحْتَ ذَا الْإِعْرَاضِ مِنْ مَوْلَايَ شَيْ
يَا حَبِيبِي أَيْنَ مَا أَعْهَدُهُ يَا تُرَى مَنْ ذَا الَّذِي زَادَ عَلَيَّ^١

١ أين ما ، في أ : مثلاً . يا ترى ، في أ : أرى .

فَاتَنِي إِذْ مَرَّ مَا كَلَّمْتُهُ
كِدْتُ أَنْ آكُلَ مِنْ غِيظِي أَيْدِي
أَشْرَقَتْ مِنْ وَجْهِهِ شَمْسُ الضُّحَى
لَمْ تَجِدْ مِنْ حَرِّهَا الْعُشَّاقُ فِيَّ
وَبَدَتْ فِي الْحَدِّ^٣ مِنْهُ جَمْرَةٌ
وَلَعَمْرِي كَوَتْ الْأَكْبَادَ كَيْ
أَنَا مَنْ قَدْ مِتُّ فِي الْعِشْقِ بِهِ
هَنْتُونِي مَيِّتُ الْعُشَّاقِ حَيَّ

أول حاجاتي

وقال من الرمل قافية المترادف :

هَذِهِ أَوَّلُ حَاجَاتِي إِلَيْكَ
وَبِهَا أَعْرِفُ مِقْدَارِي لَدَيْكَ
أَرِنِي مَا لَمْ أَزَلْ أَسْمَعُهُ
مِنْ أَيَادٍ رُوِيَتْ لِي عَنْ يَدَيْكَ
بَيْنَنَا مِنْ أَدَبٍ يُعْزَى لَهُ
نَسَبٌ أَوْجَبَ إِدْلَالِي عَلَيْكَ
وَسَأَجْزِيكَ ثَنَاءً حَسَنًا
أَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِ مِنْي إِلَيْكَ

١ : من عض .

٢ : في الحب .

أفعال غير مرضية *

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

إنَّ الرّضِيَّ الَّذِي بُلِيَتْ بِهِ أَفْعَالُهُ الْكُلُّ غَيْرُ مَرْضِيٍّ
وَكُنْتُ فِي شِدَّةٍ بِرُؤْيَيْهِ كَمُسْلِمٍ فِي إِسَارِ ذِمِّيٍّ
وَبَعْدَ جَهْدٍ خَلَصْتُ مِنْ يَدِهِ خَلَاصَ عَظْمٍ مِنْ كَفِّ تَرْكِيٍّ

الصاحب الغائب * *

قال من المجتث قافية المتواتر :

لِي صَاحِبٌ غَابَ عَنِّي فَقُلْتُ أَمْشِي إِلَيْهِ
فَقِيلَ إِنَّ فُلَانًا ذَاكَ الْمَلِيحُ لَدَيْهِ
فَمَا قَطَعْتُ عَلَيْهِ لَكِنْ قَطَعْتُ عَلَيْهِ

* هذه الأبيات غير موجودة في ب .

* * هذه الأبيات غير موجودة في ب .

مشتاق إليك *

وقال من الرمل قافية المترادف :

أيتها الغائبُ غني إنني عليمَ اللهُ لمُشتاقُ إليك°
فإذا هبَّ نسيمٌ طيبٌ أنا ذاكَ الوقتَ سلّمتُ عليك°

يا باكي الصبا

وقال من المقارِب قافية المترادف :

أيا باكيًا لزمانِ الصَّبَا طَوِيلٌ عَلَيْكَ طَوِيلٌ عَلَيْكَ¹°
أضَعْتَ الذي لَسْتُ² تَعْتَاظُهُ وَمَا كُنْتَ تَعْرِفُ مَا فِي يَدَيْكَ°
خَسِرْتَ الصَّبَا وَخَسِرْتَ الشَّبَابَ فلا شيءٌ أَخْسَرُ مِنْ صَفَقَتَيْكَ°
فإن شئتَ فابكِ وإن شئتَ دَعِ³ فهذا إِلَيْكَ وَهَذَا إِلَيْكَ³°
فيا صاحبي قد وَجَدْتَ المَعِينَ وَمَنْ ذَاقَ مَا ذُقْتَ مِنْ حَسْرَتَيْكَ°
أناشِدُكَ اللهَ قِفْ ساعةً أَقُلْ مَا لَدَيَّ وَقُلْ مَا لَدَيْكَ°
وباللهِ إنْ أعوزَتْكَ الدَّمْعُ فَخُذْ مُقْلَتِي ودَعِ مُقْلَتَيْكَ°

* ورد هذان البيتان في طبعة ب مع الأبيات التي أولها : هذه أول حاجاتي . . .
١ وردت هذه الأبيات في نسخة أ مطلقة القافية على الفتح، وتكون من المتواتر لا المترادف .
٢ أ : كنت .
٣ دع : أي دع البكاء ، وهو من الاكتفاء ، وفي أ : وإن شئت لا .

سكر الهوى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

وَنَدِيمٍ بَيْتٌ مِنْهُ نَاعِمَ الْبَالِ رَضِيًّا
جَاعِنِي يَحْمِلُ كَأْسًا قَارَنَ الْبَدْرُ الثُّرَيَّا
قَالَ خُذْهَا قُلْتُ خُذْهَا أَنْتَ وَاشْرَبْهَا هَنِيًّا
لَا تَزِدْنِي فَوْقَ سُكْرِي بِالْهَوَى سُكْرَ الْحُمَيَّا
عِنْدَهَا أَعْرَضَ عَنِّي مُطْرِقَ الرَّأْسِ حَبِيًّا
قُلْتُ لَا وَاللَّهِ إِلَّا هَاتِيهَا كَأْسًا رَوِيًّا
لَسْتُ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا لَسْتُ أَعْصِي لَكَ نَهْيًا
فَسَقَانِيهَا عُقَارًا تَتْرُكُ الشَّيْخَ صَبِيًّا
وَتُرِيكَ الْغَيَّ رُشْدًا وَتُرِيكَ الرُّشْدَ غَيًّا
لَمْ يَزَلْ مِنِّي إِلَيْهِ إِلَّا كَأْسٌ أَوْ مِنْهُ إِلَيَّا
هَكَذَا حَتَّى بَدَا الصَّبُّ حُ لَنَا طَلَقَ الْمُحَيَّا
يَا لَهَا لَيْلَةً وَصَلٍ مِثْلُهَا لَا يَتَهَيَّا

فهرست القوافي

بهاء الدين زهير ٥ بسم الله الرحمن الرحيم . . . ١١

ع

إلى عدلكم أنهي حديثي وأنتهي . ١٣ وجاهل طال به عنائي . . . ١٥
جزى الله عني الحب خيراً فإنه . ١٤ أحبابنا أزف الرحيل . . . ١٦
لك في الأرض دعاء ١٤

ب

لا تعتب الدهر في خطب رماك به . ١٧ نفصم حين غبم . . . ٢٣
وافي كتابك وهو بالأشواق . ١٨ لله بستان وما . . . ٢٤
يا غائباً وجميله . ١٨ لك الله من وال ولي مقرب . . . ٢٥
يا صاحبي فيما ينوب . ١٩ سواك الذي ودي لديه مضيق . . . ٢٦
أيا صاحبي ما لي أراك مفكراً . ١٩ أحدثه إذا غفل الرقيب . . . ٢٨
أنا فيما أنا فيه . ٢٠ رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً . . . ٢٩
قال لي العاذل تسلو . ٢١ كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها . ٣٠
وثقيل كأنما . ٢٢ سمعت حديثاً ما سمعت بمثله . . . ٣٠
إلى كم مقامي في بلاد معاشر . ٢٢ قد أتاني من الحبيب رسول . . . ٣١
يا حبذا الموز الذي أرسلته . ٢٣ وغانية لما رأني أعولت . . . ٣١

٣٩	أيا من جامني منه . . .	٣٣	رحل الشباب ولم أنل . . .
٤٠	أيا من راح عن حالي . . .	٣٤	سلام على عهد الشبيبة والصبا . . .
٤١	كم ذا التصاغر والتصابي . . .	٣٥	يحدثني زيد عن البان والحمى . . .
٤٢	وزائرة زارت وقد هجم الدجى . . .	٣٦	أتتني من سيدي رقعة . . .
٤٣	شرف الدين ما برحت أديبا . . .	٣٧	أكتاب من فاضل . . .
٤٤	أرى قوماً بليت بهم . . .	٣٧	أيها الزائرون أهلا . . .
٤٥	قالوا النبيه فقلت أهلا . . .	٣٨	رأيتك قد عبرت ولم تسلم . . .
٤٦	لا تلح في السمر الملاح . . .	٣٨	يا ذا الندى والمعالي . . .
		٣٩	إن غبت عني أو حضرت . . .

ت

٥٣	بعيشك خبرني عن اسم مدينة . . .	٤٧	يا من لعين أرقمت . . .
٥٤	أنا في الحب صاحب المعجزات . . .	٤٨	قد راح رسولي وكما راح أتى . . .
٥٦	بروحي من أسميها بستي . . .	٤٨	ورقيب عدمته من رقيب . . .
٥٦	وجاهل لازمني . . .	٤٩	صفحاً لصرف الدهر عن هفواته . . .
٥٧	هو حظي قد عرفته . . .	٥١	فلانة من تيهها . . .
٥٨	فديت من أرسل تفاحة . . .	٥٢	مقيم على العهد من صبوتي . . .
٥٨	لا تطرح حامل الرجال فقد . . .	٥٣	جاءت تودعني والدمع يغلبها . . .

ث

٦١	صديق لي سأذكره بخير . . .	٥٩	يعاهدني لا خانني ثم ينكث . . .
		٦٠	عتب الحبيب ولم أجد . . .

ج

- يا رب ما أقرب منك الفرجا . . ٦٢
ألا إن عندي عاشق السمر غالط . . ٦٢

ح

- هب النسيم عليلا . . . ٦٣
أضنى الفؤاد فمن يريجه . . . ٦٤
أنا لا أبالي بالرقيب . . . ٦٦
وعائد هو سقم . . . ٦٦
أراني كلما استخبرت . . . ٦٧
يا معرضاً متغضباً . . . ٦٨
وليلة من الليالي الصالحة . . . ٦٩
ألا يا أيها النائم . . . ٧٠
قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم . . . ٧١
لكم مني الود الذي ليس يبرح . . . ٧٢
لئن بحت بالشكوى إليك محبة . . . ٧٨

خ

- كتاب أتاني من حبيب وبيننا . . ٧٩
أيها الغافل الذي ليس يجدي . . ٧٩

د

- ومفهمف كالنصن في حركاته . . ٨٠
ما له قد خان عهده . . . ٨١
حبيبي تائه جدا . . . ٨٢
أيا معشر الأصحاب ما لي أراكم . . ٨٣
إن كان قد سار عنك شخصي . . ٨٣
جعل الرقاد لكي يواصل موعدا . . ٨٤
مولاي وافاني الكتاب الذي . . ٨٦
ترى هل علمتم ما لقيت من البعد . . ٨٧

٩٧ . . .	لنا صديق سيء فعله .	٨٨ . . .	يبشرني منك الرسول بزورة .
٩٨ . . .	فديت من قد أنجزت وعدها .	٨٨ . . .	يا غائبين عن العيان .
٩٩ . . .	يا أعز الناس عندي .	٨٩ . . .	بحق الله متعني .
١٠٠ . . .	بروحي من قد زارني وهو خائف .	٨٩ . . .	وليلة ما مثلها قط عهد .
١٠١ . . .	يا غادرين ألم يكن .	٩٠ . . .	حدثوا عن طول ليل بته .
١٠٢ . . .	إلى كم أداري ألف واش وحاسد .	٩٠ . . .	يا فاعل الفعله التي اشتهرت .
١٠٣ . . .	توق الأذى من كل رذل وساقط .	٩١ . . .	قربت دارنا ولم يفد القرب .
١٠٤ . . .	عفا الله عنكم أين ذاك التودد .	٩١ . . .	لا أحس الآلام في القرب والبعد .
١٠٥ . . .	سيدي قلبي عندك .	٩٢ . . .	ليت شعري هل زماني .
١٠٥ . . .	وجليس حديثه .	٩٢ . . .	كلما قلت استرحنا .
١٠٦ . . .	مولاي كن لي وحدي .	٩٣ . . .	كتبتها من آمد .
١٠٦ . . .	أمسيت في قعر لحد .	٩٣ . . .	وجاهل يدعي في العلم فلسفة .
١٠٧ . . .	يا سائلي عما تجدد لي .	٩٤ . . .	تساويم لا أكثر الله منكم .
١٠٧ . . .	اليوم أنت بخير .	٩٤ . . .	ما انتفاعي بالقرب منكم إذا لم .
١٠٨ . . .	الله أكبر يا محمد .	٩٥ . . .	وسمراء تحكي الرمح لوناً وقامة .
١٠٨ . . .	شوقي إليك شديد .	٩٦ . . .	قد طال في الوعد الأمد .
١٠٩ . . .	لعن الله صاعدا .	٩٦ . . .	دمت في أرغد عيش .

ذ

١١٠ . . .	أيا من إذا ما رآه الورى .
-----------	---------------------------

ر

١١٣ . . .	وعاذلة باتت تلوم على الهوى .	١١١ . . .	لم يقض زيدكم من وصلكم وطره .
١١٤ . . .	ها خضر يوم اللقاء خفيها .	١١٢ . . .	يا روضة الحسن صلي .

١٤٧ .	سقاك صوب الحيا يا دار يا دار	١١٨ .	أعلمت أن النسيم إذا سرى
١٤٨ .	كلفت بها وقد تمت حلاها	١٢١ .	بك اهتز عطف الدين في حلل النصر
١٤٨ .	مولاي ما قصرت شهور زماننا	١٢٥ .	أتتك ولم تبعد على عاشق مصر
١٤٩ .	قد صح عندي ما جرى	١٢٨ .	لأي جميل من جميلك أشكر
١٤٩ .	ليت شعري ليت شعري	١٢٩ .	تعالوا بنا نطوي الحديث الذي جرى
١٥٠ .	يا أيها الناكث في عهده	١٣٠ .	بالله قل لي خبرك
١٥١ .	إن شكا القلب هجركم	١٣١ .	وصاحب جعلته أميري
١٥٢ .	ضمنتها حمداً وشكراً	١٣٢ .	هذا كتابي وهو يطالعكم
١٥٣ .	لعن الله من ذكرت	١٣٢ .	جاء الرسول مبشري
١٥٣ .	يا واحداً ما كان لي غيره	١٣٣ .	إني لأشكر للوشاة يداً
١٥٤ .	وليلة كأنها يوم أغر	١٣٣ .	يا زيد كيف نسيت عمرك
١٥٥ .	يا سيداً لي حيث كنت	١٣٤ .	سيندي لبيك عشراً
١٥٦ .	غيري على السلوان قادر	١٣٤ .	لي حبيب لا يسمى
١٥٧ .	رعى الله ليلة وصل خلت	١٣٥ .	أيها الغائب غني
١٥٨ .	تنصل مما جرى واعتذر	١٣٦ .	أصبحت لا شغل ولا عطة
١٥٩ .	لعمرى قد أحسنت لي وجبرتي	١٣٦ .	إذا ما نسيتك من أذكر
١٥٩ .	يا من كلفت به عشقاً ولم أره	١٣٧ .	علا حس النواخير
١٦٠ .	يومنا يوم مطير	١٣٩ .	أنا من تسمع عنه وترى
١٦١ .	إني عشقتك لا عن رؤية عرضت	١٤٠ .	سكنت قلبي وفيه منك أسرار
١٦٢ .	وأحرق ذي الحية	١٤١ .	غبت غني فما الخبر
١٦٤ .	يا هذه لا تغلطي	١٤٢ .	أيا من زاد في تيه
١٦٥ .	أها الجاهل قل لي	١٤٣ .	أرحني منك حتى لا
١٦٥ .	أرني وجهك بكره	١٤٣ .	حبذا دور على النيل
١٦٦ .	يهتك المملوك بالعشر والشهر	١٤٤ .	يا أيها الغائب عن ناظري
١٦٧ .	ما لي على القبن قدره	١٤٥ .	أنا في أوسع عذري
١٦٧ .	يا سائلاً عن زهير	١٤٦ .	لأجلك سعيي واجتهادي وخدمتي
١٦٨ .	إن تفضلت على العادة	١٤٦ .	أوحشتني والله يا مالكي
١٦٨ .	أبا حسن إن الرسائل إنما	١٤٧ .	ما احتيالي في كتاب

ز

١٧١	لقد عاجلنا الصيف	١٦٩	أحبابنا بالله كيف تغيرت
١٧٢	يا قاتلي أوما كفى	١٧٠	أنتني أياديك التي لا أعدها
		١٧١	من بعد جهد يا أخي

س

١٧٩	قل الثقات فلا تركزن إلى أحد	١٧٣	طلع العذار عليه حارس
١٨٠	قصدتكم أرجو انتصاراً على العدى	١٧٤	لما التحى وتبدلت
١٨٠	يفيب إذا غبت عني السرور	١٧٥	تمليته يا لابس العز ملبساً
١٨١	رد السلام رسول بعض الناس	١٧٧	أمؤنس قلبي كيف أوحشت ناظري
١٨٢	وجاهل أصبح لي عاتباً	١٧٨	وصاحب أصبح لي لائماً
١٨٢	قالوا فلان قد غدا تائباً	١٧٨	وجليس ليس فيه
١٨٣	سلوا الركب إن وافى من الغور نحوكم	١٧٩	ما أصعب الحاجة للناس

ش

١٨٤	تعزز بعض الناس فازداد بهجة	١٨٤	دعوني وذاك الرشا
---------------	----------------------------	---------------	------------------

ص

١٨٥	ويح الشقي إلى متى
---------------	-------------------

ض

- | | | | |
|-------|------------------------------|-------|-----------------------------|
| ١٨٨ . | إلى كم حياتي بالفراق مريرة . | ١٨٦ . | علي وعندني ما تريد من الرضا |
| ١٨٩ . | أحبابنا حاشاكم من عيادة . | ١٨٧ . | يا كثير الصدود والإعراض . |
| | | ١٨٨ . | يا من يكلمننا حتى نكلمه . |

ط

- | | |
|-------|--------------------|
| ١٩٠ . | كيف خلاصي من هوى . |
|-------|--------------------|

ظ

- | | | | |
|-------|---------------------|-------|------------------------------|
| ١٩٢ . | ما لي أراك أضعتني . | ١٩١ . | أنافي القرب والنوى . |
| | | ١٩١ . | وأسود ما فيه من الخير خصلة . |

ع

- | | | | |
|-------|-----------------------------|-------|-------------------------------|
| ٢٠٠ . | وأسود عار أنحل البرد جسمه . | ١٩٣ . | سأعرض عن راح عني معرضاً |
| ٢٠١ . | أما آن للبدر المنير طلوع . | ١٩٤ . | تكلمني بالأرمنية جارقي . |
| ٢٠٢ . | أذكري عهد الصبا . | ١٩٥ . | رويدك قد أفنيت يا بين أدمعي |
| ٢٠٤ . | مائدة منوعة . | ١٩٧ . | وقائلة لما أردت وداعها . |
| ٢٠٤ . | يا راحلا لم يبق لي . | ١٩٨ . | أحبابنا بالرغم مني فراقكم . |
| ٢٠٥ . | يا مغرمًا بالسمر ما . | ١٩٩ . | حبيبي على الدنيا إذا غبت وحشة |
| ٢٠٥ . | وحياتكم ما زلت مذ فارقتكم . | ٢٠٠ . | لك في فضلك المحل الرفيع . |

غ

أرسلته في حاجة . . . ٢٠٦

ف

٢١٦	عشقه أهيف قد . . .	٢٠٧	لي إلف أي إلف . . .
٢١٧	أها النفس الشريفه . . .	٢٠٧	يا غائباً أهدي محاسنه . . .
٢١٨	عزلوه لما خانهم . . .	٢٠٨	تائه ما أصلفه . . .
٢١٩	طريقتك المثلث أجل وأشرف . . .	٢٠٩	أغصن النقا لولا القوام المهفهف . . .
٢٢١	يا محيي مهجتي ويا متلفها . . .	٢١١	لحاظك أمضى من المرهف . . .
٢٢٢	دخلت مصر غنياً . . .	٢١٢	أحبابنا ما ذا الرحيل الذي دنا . . .
٢٢٣	التحى الأمرد الذي . . .	٢١٤	حبيبي ما هذا الجفاء الذي أرى . . .
٢٢٣	تضيق علي الأرض خوف فراقكم . . .	٢١٥	تعشقتها مثل الغزال الذي رنا . . .

ق

٢٣٥	وأسود شيخ في الثمانين سنه . . .	٢٢٤	وعد الزيارة طرفه المتعلق . . .
٢٣٦	رفعت رأيي على العشاق . . .	٢٢٧	أتاني كتاب منك يحمل أنعماً . . .
٢٣٧	مرحباً بالزائر الواصل . . .	٢٢٨	أخذت عليه بالمحبة موثقاً . . .
٢٣٨	أسفي على زمن التلاقي . . .	٢٣٠	أأرحل من مصر وطيب نعيمها . . .
٢٣٩	تعيش أنت وتبقى . . .	٢٣٢	لعل الله يجمعنا قريباً . . .
٢٤٠	أحبابنا حاشاكم . . .	٢٣٢	مولاي قل لي أين ما . . .
٢٤١	كتبته من عجل . . .	٢٣٣	مولاي سيرت ما أمرت به . . .
٢٤٢	السمر لا البيض هم . . .	٢٣٤	وركب كالنجوم على نجوم . . .
٢٤٣	يقبل الأرض وينهي إلى . . .	٢٣٤	بروحي من لا أستطيع فراقه . . .
		٢٣٥	يا سيداً ما زال باب . . .

ك

٢٥١ . . .	كم ألاتي منك ما لا أشتهي . . .	٢٤٤ . . .	أحمد والجود فيك سجية . . .
٢٥١ . . .	يا هاجري يحق لك . . .	٢٤٥ . . .	وحسناء ما ذأقت لغيري محبة . . .
٢٥٢ . . .	خليت كل الناس ما خلاكم . . .	٢٤٥ . . .	ليس عندي ما أقدمه . . .
٢٥٣ . . .	أنا أدري بأنني . . .	٢٤٦ . . .	نهاك عن الغواية ما نهاكا . . .
٢٥٣ . . .	لعن الله حاجة . . .	٢٤٨ . . .	مالكي أنت لا عدمتك . . .
٢٥٤ . . .	وما زلت مذ وافي كتابك واقفاً . . .	٢٤٩ . . .	يا سيدي أنا الذي . . .
٢٥٤ . . .	أصبح عندي سمكه . . .	٢٤٩ . . .	أيها الغائب قد آن . . .
		٢٥٠ . . .	ويحك يا قلب أما قلت لك . . .

ل

٢٧١ . . .	إذا كنت مشغولاً وذا يوم جمعة . . .	٢٥٥ . . .	يا حسن بعض الناس مهلاً . . .
٢٧١ . . .	أحن إلى عهد المحصب من منى . . .	٢٥٦ . . .	رب ثقیل لبغض طلعت . . .
٢٧٢ . . .	أقول إذ أبصرته مقبلاً . . .	٢٥٧ . . .	حبیبی عينه قالوا تشكت . . .
٢٧٣ . . .	يا سيداً ما منه في الناس يدل . . .	٢٥٧ . . .	أبى الله إلا أن تسود وتفضلاً . . .
٢٧٤ . . .	يا لائمي فيما فعل . . .	٢٦٠ . . .	آيات مجدك ما لها تبديل . . .
٢٧٤ . . .	يا ثقیلاً لي من رؤيته . . .	٢٦٣ . . .	لك مجلس ما رمت فيه خلوة . . .
٢٧٥ . . .	وقائل يجهل ما يقول . . .	٢٦٣ . . .	لعلك تصني ساعة وأقول . . .
٢٧٥ . . .	قلت لي إنك غضبان . . .	٢٦٥ . . .	رقت شمائله فقلت شمول . . .
٢٧٦ . . .	لا تسلني كيف حالي . . .	٢٦٦ . . .	بأنه قل لي يا رسول . . .
٢٧٦ . . .	إن يوماً رأيت وجهك فيه . . .	٢٦٦ . . .	نعم ذاك الحديث كما تقول . . .
٢٧٧ . . .	يا من لعبت به شمول . . .	٢٦٧ . . .	أنت الحبيب الأول . . .
٢٧٨ . . .	تأبى وإلى متى المادي . . .	٢٦٨ . . .	كل شيء منك مقبول . . .
٢٧٩ . . .	لئن جمعتنا بعد ذا اليوم خلوة . . .	٢٦٩ . . .	أعاتبكم يا أهل ودي وقد بدت . . .
٢٨٠ . . .	دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا . . .	٢٧٠ . . .	عندي أحاديث أشواق أضن بها . . .

٢٨٧	وزائر على عجل	٢٨٢	أيها المولى الأجل
٢٨٨	دعوتك لما أن بدت لي حاجة	٢٨٣	ما له غني مالا
٢٨٩	نزل المشيب وإنه	٢٨٤	إلى كم فرقي وكم ارتحالي
٢٩٠	عرف الحبيب مكانه فتدللا	٢٨٤	قد تجاسرت وفيك المحتمل
٢٩٣	محيتي توجب إدلالي	٢٨٥	والله لولا خيفة الثقليل
٢٩٣	وإني إذا ارتاب الوشاة لأدمعي	٢٨٥	تعلمت خط الرمل لما هجرت
٢٩٤	لك يا صديقي بغلة	٢٨٦	يا راحلا قد ساءني
		٢٨٦	بدأت ولم أسأل ولم أتوسل

م

٣١٢	وقفت على ما جاني من كتابكم	٢٩٥	سيدي يومك هذا
٣١٣	سلم الله على من	٢٩٦	تضيق علي الأرض خوف فراقكم
٣١٤	زار والناس نيام	٢٩٦	لي منزل إن زرت
٣١٥	سلمت من كل ألم	٢٩٧	أياديك عندي لا ينبغي سجامها
٣١٥	حرمت عيني الكرى	٢٩٧	ورد الكتاب وإنه
٣١٦	خاف الرسول من الملامه	٢٩٨	لنا منكم وعد فهلا وفيت
٣١٧	أجارتنا حق الجوار عظيم	٣٠١	يطيب لقلبي أن يطول غرامه
٣١٩	أنا في الحقيقة أنتم	٣٠٣	عشقت بدرأ ولا أسمى
٣٢٠	يا معرضاً متجنباً	٣٠٣	هذا كتاب محب
٣٢٠	يا مولاي النعماء إنني شاكر	٣٠٤	صدق الواشون فيما زعموا
٣٢١	يا أيها الباذل مجهوده	٣٠٥	سلامي على من لا يرد سلامي
٣٢١	كم أناس أظهروا الزهد لنا	٣٠٦	هذه متدبل كمي
٣٢٢	برح الخفاء وقتلها	٣٠٦	كلما قلت استرحنا
٣٢٢	على الطائر الميمون يا خير قادم	٣٠٧	أيها الحامل همأ
٣٢٤	ردنا الدهر إليكم	٣٠٧	رق في الجو النسيم
٣٢٤	ممالك مولانا الأمير وخيله	٣٠٨	كلمني والمدام في فمه
٣٢٥	أرسلت لي تفاحة نقشتها	٣٠٩	يا رب قد أصبحت أرجوك
٣٢٥	سطرها بشرح أشواق	٣١٠	حبذا نفحة ريح
٣٢٦	فلان وهو معروف لديكم	٣١٠	يا من أفارقه على رغمي
٣٢٦	ورئيس ذي خسة	٣١١	برسم الغزاة وضرب العداة
		٣١١	على من لا أسميه السلام

ن

٣٥٠ . . .	رأيتك لا تدوم على وداد . . .	٣٢٧ . . .	وحقكم ما غير البعد عهدكم . . .
٣٥١ . . .	إلى كم ذا الدلال وذا التجني . . .	٣٢٨ . . .	خذ فارغاً وهاته ملائنا . . .
٣٥٢ . . .	هواناً بالهوى كم ذا التجني . . .	٣٢٩ . . .	أشكو إليك لأننا أخوان . . .
٣٥٣ . . .	كم ذا التجنب والتجني . . .	٣٣٠ . . .	لكم أينما كنتم مكان وإمكان . . .
٣٥٤ . . .	كان البياض يروقي . . .	٣٣٤ . . .	خليلي من أشتاق في البعد منكما . . .
٣٥٥ . . .	خليلي أما هذه فديارهم . . .	٣٣٥ . . .	يا أيها القمر الذي . . .
٣٥٦ . . .	لكم الروح والبدن . . .	٣٣٥ . . .	أخلص لربك فيما كان من عمل . . .
٣٥٧ . . .	أحبابنا وحياتكم . . .	٣٣٦ . . .	سمع الناس وقلنا . . .
٣٥٨ . . .	وثقيل إذا بدا . . .	٣٣٧ . . .	لي صاحب غبت عنه . . .
٣٥٩ . . .	مولاي ما أخلفت وعدك . . .	٣٣٧ . . .	يا رسول الحبيب أهلاً وسهلاً . . .
٣٥٩ . . .	أ تدفع عن فلان وهو شيخ . . .	٣٣٨ . . .	يا قضيباً من بلجين . . .
٣٦٠ . . .	سقى الله أرضاً لست أنسى عهددها . . .	٣٣٩ . . .	سمعت حديثاً ليتني لو حضرته . . .
٣٦١ . . .	ما العقل إلا زينة . . .	٣٤٠ . . .	وليلة قد بها . . .
٣٦١ . . .	يا من تجنن عامداً . . .	٣٤٠ . . .	من اليوم تعارفنا . . .
٣٦٢ . . .	لئن صدقتني في الحديث ظنوني . . .	٣٤١ . . .	والله ما تم سوى الله لمن . . .
٣٦٤ . . .	يا سيداً بوداده . . .	٣٤١ . . .	إن ذا يوم سعيد . . .
٣٦٥ . . .	حتى متى وإلى متى . . .	٣٤٢ . . .	وثقيل ما برحنا . . .
٣٦٦ . . .	هات يا صاح غني . . .	٣٤٢ . . .	أيها المعرض عن أحبابه . . .
٣٦٧ . . .	كم يذهب هذا العمر في خسران . . .	٣٤٣ . . .	وكم بائع ديناً بدنيا يرومها . . .
٣٦٨ . . .	خانني من لم أخنه . . .	٣٤٣ . . .	وذئ خسة وافيته عند حاجة . . .
٣٦٨ . . .	أما تقرر أنا . . .	٣٤٤ . . .	أثقلح فيمن شرف الله قدره . . .
٣٦٩ . . .	أنا ذا زهيرك ليس . . .	٣٤٥ . . .	إن أمرى لمجيب . . .
٣٧٠ . . .	إسمع مقالة حق . . .	٣٤٥ . . .	لا تلمني أو فلمني . . .
٣٧٠ . . .	ما الذي تطلب مني . . .	٣٤٦ . . .	سقى وادياً بين العريش وبرقة . . .
٣٧١ . . .	ما مثل شوقي شوق . . .	٣٤٧ . . .	أنت الحبيب وما لي عنك سلوان . . .
٣٧١ . . .	ما قلت أنت ولا سمعت أنا . . .	٣٤٨ . . .	عليك سلام الله يا قبر عثمان . . .

٣٧٩ .	سروري كان أن ألقاك يوماً	٣٧٢ .	لله غانية يوماً خلوت بها .
٣٧٩ .	يا من توهم أني لست أذكره .	٣٧٢ .	قد سرتني فيك يا من خاب مسعاه
٣٨٠ .	إليك غني ودعني . . .	٣٧٣ .	لنا صديق ولا نسميه . . .
٣٨٠ .	يا محبي مهجتي ويا متلفها .	٣٧٣ .	مضى الشباب وولى ما انتفعت به
٣٨١ .	نحن كضربتين في معركة . .	٣٧٤ .	إقرأ سلامي على من لا أسميه .
٣٨٢ .	خالفني وفعلتها . . .	٣٧٥ .	أفدي حبيباً لساني ليس يذكره
٣٨٢ .	كيف يخفى عن حبيبي . . .	٣٧٦ .	ترى كم قد بدت منكم . . .
٣٨٣ .	يا كتاباً من حبيب . . .	٣٧٧ .	دولة كم قد سألنا . . .
٣٨٣ .	يا رسولي قبّل الأرض . . .	٣٧٨ .	قد أتى العيد وما عندي . . .
٣٨٤ .	أيها الخائف من أمر . . .	٣٧٨ .	كتبت إليك أشرح في كتابي

ي

٣٩٥ .	وفرس على المساوي . . .	٣٨٥ .	يعز علي فقدك يا علي . . .
٣٩٥ .	ملكتموني رخيصاً . . .	٣٨٧ .	يا مليحاً لي منه . . .
٣٩٦ .	لا تزد في الهوى علي . . .	٣٨٧ .	أنا في البستان وحدي . . .
٣٩٧ .	لو تراني وحبيبي عندما . .	٣٨٨ .	رحل الواشون عنا . . .
٣٩٧ .	يا أعز الناس عندي وعلي . .	٣٨٩ .	قالوا كبرت عن الصبا . . .
٣٩٨ .	هذه أول حاجاتي إليك . .	٣٨٩ .	الشوق نار حاميه . . .
٣٩٩ .	إن الرضي الذي بليت به . .	٣٩٠ .	أعد الرسالة ثانيه . . .
٣٩٩ .	لي صاحب غاب غني . . .	٣٩١ .	ملك الغرام عنانيه . . .
٤٠٠ .	أيها الغائب غني لإنني . .	٣٩٢ .	عشق تجدد ثانيه . . .
٤٠٠ .	أيا باكياً لزمان الصبا . . .	٣٩٣ .	ما للعذول وما ليه . . .
٤٠١ .	ونديم بت منه . . .	٣٩٤ .	إن كنت تقبل مني . . .
		٣٩٤ .	أبا يحبي وما أعرف . . .

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١	ديوان المتنبي	٢٠	ديوان أوس بن حجر
٢	شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢١	» جميل بثينة
٣	ديوان عبيد بن الأبرص	٢٢	» الشريف الرضي (جزآن)
٤	» امرئ القيس	٢٣	» طرفة بن العبد
٥	» عنرة	٢٤	» عمر بن أبي ربيعة
٦	» عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٥	» حسان بن ثابت الأنصاري
٧	» أبي فراس	٢٦	» ابن المعتز
٨	» عامر بن الطفيل	٢٧	» ابن خفاجة
٩	» الخنساء	٢٨	» ترجمان الأشواق
١٠	» زهير بن أبي سلمى	٢٩	» البحري (جزآن)
١١	» النابغة الذبياني	٣٠	» صفى الدين الحلي
١٢	» ابن زيدون	٣١	» أبي نواس
١٣	» ابن حمديس	٣٢	» حاتم الطائي
١٤	شرح المعلقات السبع للزوزني	٣٣	» ابن الفارض
١٥	سقط الزند لأبي العلاء المعري	٣٤	جمهرة أشعار العرب
١٦	اللزوميات » » » (جزآن)	٣٥	ديوان أبي العتاهية
١٧	ديوان الفرزدق (جزآن)	٣٦	» بهاء الدين زهير
١٨	» جرير	٣٧	» ابن هاني الأندلسي
١٩	» الأعشى	٣٨	ديوانا عروة بن الورد والسموأل